



تصميم: شجيرة اصلاحي

الجزء الثالث

من أحفاد الجاهلي

الرمح

الفاخر

ملكة الابداع آية محمد

الوحش الثائر

الجزء الثالث من أحفاد الجارحي

للكاتبة أية محمد (ملكة الابداع)

إعداد و تعبئه داخلية



الفصل الأول

توقفت السيارة بصوت صرح بفزع للجميع فأسرع السائق بفتح باب السيارة...

وضع قدماه على الأرض بتثاقل ثم هبط بجسده الممشق ، فخطى للداخل بخطاه المجسمة بالكبرياء نعم فهو له رفيق لم يتخل عنه قط ، عيناه المذهبة المحاوطة بحماية من طول الرموش الكثيفة لحمايتها ، شعره البنى الطويل يجعله فتاك لمن يراه..خاتمات توقيعاتهم أن من أمامهم من أكفى رجال الشرطة فربما أن علموا بأنه الأبن الأكبر لياسين الجارحي ألتمسوا العذر....

أكمل خطاه لغرفة مكتبه فأسرع الشرطى بفتح باب المكتب سريعاً ثم رفع يديه يقدم التحية الرسمية التى تليق به..

خلع جاكيتته ثم جذب المقعد وعيناه تتفحص ملامح وجه رفيقه الماسد أمامه بشرود...

خرج صوته وما زالت عيناه العسلية تتفحص الأوراق من أمامه:

- مالك؟

تلجلج مازن بوقفته قائلاً بأرتباك:

- مالى مانا...

كاد أن يكمل خدعته المدبرة منذ الصباح ولكن نظرته جعلته يجلس على المقعد بحزن وأستسلم قائلاً بدمع فشل بكبته:

- وليد أقتل يا عدي

صُدم عدي فرفع عيناه القاتمة حينما علم بأستشهاد رفيقه من هؤلاء اللعناء.. نعم يتذكر بسمته قبل رحيله حينما أخبرهم أنه سينهى مهمته ليعود لزفافه سريعاً ولكن أرادة الله كانت أقوى من كل شيء...

هدوء عدي كان خوف لمازن الذي تراقب تعبيرات وجهه برعبٍ شديد أزداد حينما ترك المكتب وتوجه للعميد...

بمشفى من أفخم ما يكون

فهي أسست بأشراف يحيى الجارحي لأبن رفيقه المقرب...عمر ياسين
الجارحي

كان يتنقل بين المرضى ببسمة لا تليق إلا به فهي متناقض مع عدي
بأبتسامته المرسومة على وجهه باستمرار...

أنهى عمر عمله ثم صعد ليرتاح قليلا ليتفاجئ بمشاكسته تدلف للداخل
بسرعة كبيرة...

مليكة بسعادة:

- عمر رررر

كاد كوب القهوة أن يتساقط من بين يديه فقال بغضب:

- مفيش فائدة فيك مش قولتلك ميت الف مرة أنا في مستشفى

تعالت ضحكاتهما قائلة بعدم اكتثار:

- هو أنا عملت أيه بس؟!

لوى فمه بأزدراء على تلك المشاكسة قائلاً بسخرية:

- معملتيش أنا الا عملت أرتاحتى

جلست على المقعد المقابل له قائلة بمرح:

- مش أوي

طرق على سطح مكتبه بحزم:

- أنتِ جاية تهزري وأنا مش فاضيلك

أنكملت ملامح وجهها قائلة بحزن:

- كدا يا عمر وأنا الا كنت بقول عليك طيب وهادئ عن أبيه عدي طلعت

ألعن منه..

تخل عن مقعده وأقترب منها قائلاً بشرار يلهب الجنون:

- ألعن من مين يابت

صرخت بشدة حينما جذبها من أذنيها ليكمل هو:

- مش كفايا أنك بتحترمييه وبتقوليله أبيه رغم أن بينا ١٠ دقائق بس وأقول ماشي مش مشكلة أختك الصغيرة يا عمر أستحملها

تأوت من الألم قائلة بصراخ:

- اااه خلاص أنا أسفه لما أدخل المستشفى مش هتكلم خاالص أوعدك بس سيب ودنى هموت..

تركها ثم توجه لمقعده مرة أخرى قائلاً بغرور مصطنع:

- أيوا كدا أتعدلى

فركت أذنيها بضيق من أنتزاع حجابها المنسق بعناية فأعدت ترتيبه قائلة بهدوء وبراعة مخادعة:

- أنا كنت جاية هنا عشان عايزة منك حاجة

أكمل أرتشاق قهوته قائلاً بتعجب:

- حازه أيه دي؟! -

أقتربت من المكتب قائلة بخجل مصطنع:

- كنت عايزة فلوس

رفع عيناه الزيتونية المحاوطه برموش كثيفة ورثها عن أبيه قائلًا بصدمة:

- وأنتِ معكيش فلوس؟!!!! -

لوت فمها بأزدراء قائلة بسخرية:

- هيبقا معايا وأتحوج ليك

عمر بسخرية أشد:

- لا وأنتِ الأحق بتخدعيني بطريقتك والأغرب أن مليكة الجارحي معهاش

فيزا أو فلوس

تأففت بغضب:

- هعمل أيه يعنى مامى سحبت منى كل حاجة قال أيه لازم أتعود على المصاريف القليله عشان لو أتجوزت واحد على قد حاله أعرف أعيش كويس

عمر بهدوء وجدية:

- ايه الا يهكم بالشاب الا هتتجوزيه يا مليكة؟

أسند بظهرها للخلف قائلة بشروء:

- مش مهم الفلوس ولا المستوى الاجتماعى خالص أهم حاجه عندي أخلاقه وتدينه وكمان يكون مز ووسيم نفس جمال أبيه عدي كداا أه أمال ايه.

عمر بغضب:

- ولو مجاش شكله يعنى هتعنسى

وقفت قائلة بجدية لا تحتمل تقاش:

- ايوا اعنس معنssh ليه دا حتى الحرية نص كمال الحياة

عمر بصدمة:

- كمال ايه؟!!!

أرتدت نظارتها بغرور:

- هفهمك

قاطعها مسرعاً وهو يخرج المال

-: لا أبوس رجلك مش عايز أفهم أنا عندي جراحه كمان ربع ساعة خدى

دول وشوفي نفسك وأن كان عليا هباشرك بالدعاء يوقعك في واحد بنص

عصبية عدي عشان تشرفي جانبنا طول العمر..

مليكة بحزن:

- في حد يقول لأخته كدا

عمر بخبث:

- أه أنتِ زعلتى طب خلاص اكيد مش هتاخدي الفلوس

وكاد أن يسحب المال من على طاولة المكتب ولكن ذراعها كانت الأسرع إليه قائلة برجاء:- بلاش ماما تعرف الله يكرمك أنت أخويا العسل وانا عارفه انك جدع

حلت ملامح الجدية وجهه الوسيم ليخرج بصورة لا تحتل النقاش:

- برة يا مليكة

لم تتناقش معه ووضعت المال بحقيبتها ثم أنصرفت على الفور. ليكمل هو عمله المجان لمن فقد بصرهم ولم يجدوا الدعم والمساندة... ليكون مصيره محتوم بين احدهما....

بمكتب العميد

رفع صوته بالمكان قائلا بجдал:

- قولت لا يعنى لا مستحيل أعرض حياتك للخطر

عدي بهدوء يصاحبه أينما كان:

- يا فندم حضرتك عارف أنى أقدر أخلص المهمة دي وأنها بسيطة جدا
مش محتاجه الخوف دا كله..

العميد بنبرة غاضبة:

- قولتلك من شوية دا مش مجالك ولا شغلك يا عدي أنا عارف أيه هو
سبب تصميمك للسفر بس مش هقبل أقدمك للموت بأيدي
عدي بثبات:

- يا فندم المهمة دي سهلة مش محتاجة الخوف دا

أجابه بحزم:

- كانت سهلة قبل ما وليد الله يرحمه يتكشف لكن دلوقتى بقيت خطر..
كاد أن يتحدث ولكن العميد أنهى حديثه قائلاً بنفاذ صبر:

- على مكتبك يا سيادة الرائد الموضوع منى
واقف عدي ولهيب الانتقام من من فعل برفيقه يشتعل بعيناه فأقترب
منه قائلاً بصوته الفاقد للثبات المعتاد:
- حق وليد مش هيروح حتى لو هيكون فيها أستقالتي عن أذن حضرتك..
وغادر التغلب الماكر ليوواجه مصير سيجعله للصدفة أسير....
زفر العميد بقوة فهو يتهاون معان كثيراً ليس لأنه ابن ياسين الجارحي
ولكن لأنه من أكفى الضباط بالقسم نعم يعلم أن من المحال التغلب
عليه ولكنه سيكون محاط بالأخطار لكشف المهمة سابقاً....
خرج عدي لسيارته بعدما أشار للشرطى بالهبوط..قادها بسرعة فائقة
لينال من هؤلاء الأوغاد...

بقصر الجارحي

هبط على الدرج بطالته الجذابة شعره الأسود متناثر على عيناه
الرومادية بحرافية معتادة فخطى للأسف بتأفف حينما أستمع للجدال
اليومى بين إبناء العم:

- مشاكلكم دي مش بتنتهى

قالها رائد بعدما هبط ليكون على مقربة منهم...

هبط معتز هو الآخر قائلاً بغضب شديد:

- وحياة عيالك يا شيخ تخلصنا من الحيوانات دي بجد صداع رهيب كل
يوم على الصبح...

وقف حازم يتطلع لهم بنظرات مكبوتة بالغضب ليخرج صوته الساخر:-
لا والله كتر خيرك

جاسم بهدوء مريب وهو يتقدم من معتز:

- مين الحيوانات دي يالا !!

كبت ضحكاته قائلاً بجدية مصطنعه:

- أيه دا جاسم؟!

جاسم بسخرية:

- مفاجأة صح

معتز:

- والله مفاجأة عسل بس أنا لما شتمت كنت أقصد الحيوان الا وراك دا

رفع حازم يده قائلاً بغرور:

- حبيبي والله

استدار جاسم له قائلاً بغضب:

- اخرس يا زفت

حازم:- حاضر

رفع رائد يديه على رأسه فلم يعد يحتمل هذا الصداع اليومى بمشاكسة
جاسم ومعتز اليومية فتوجه للمائدة يتناول فطوره بعدم مبالاة...

بعد قليل

هبط ياسين للأسفل بتأفف فأنسحب للطاولة التي يعتليها رائد...

ياسين ببسمة لا تليق سوى به:

- صباح الخير

بأدله نفس البسمة:

- صباح النور يا ياسين

ثم رفع يديه يتطلع للوقت بذهول:

- دقيق في مواعيدك

ألتقط الفطائر يتناولها وعيناه الزرقاء تتأمل ما يحدث بين معتز وجاسم
وحازم بتسلية.

على بعد مسافات قليلة منهم

أنفجر معتر ضاحكاً حينما نجح بقلب السحر على الساحر فلكم جاسم
حازم بقوة وصارت المعركة بينهم كصباح كل يوم..

توجه معتر للجلوس على الطاولة فأتاه صوت ياسين الهادئ:- مش
بتستريح غير لما تقيد.بينهم الحرب

أرتشف معتر فبهوته بتلذذ قائلاً بفرحة:

- بصراحه بستريح جداااا لأن الحيوان حازم دا ميستهلش غير ضرب
جاسم المبرح وبعدين هو الوحيد فينا الا بيهتم بعضلاته والجيم ولازم
يتدرب كويس فأنا بخدمه بقدمله كبش بشري يتدرب بيه..

أستند رائد بيده على الطاولة قائلاً بصوتٍ خافت لياسين:

- كلمت فاروق يا ياسين

أعاد شعره المتناثر على عيناه قائلاً بثبات:

- ومش هكلمه الصفقة دي تمت بينك وبينه بلاش تدخلنى بالنص عشان
تصرفى مش هيعجبك..

كبت رائد بسمته الهادئة فهو يعلم أن ياسين لا يحب هذا الأحمق...
أنهى جاسم ما يفعله ثم وقف أمام المرأة المطولة بطول الحائط يرتب
ملابسه بعناية حتى شعره المصفف بحرافية أبى أن يتركه دون التأكد من
تصفيفه....رفع عيناه بنظرة رضا لمظهره الوسيم وتقدم لينضم لهم على
المائدة...

هبطت الفتيات من الأعلى لينضموا لهم...

مروج ببسمة مرحة:

- صباح الخير أيها القوم

بادلها الجميع التحية الا أخيها لوى فمه قائلاً بغضب:

- صباح الزفت على دماغك

مروج بصدمة:

- ليه كدا يا ميزو

وقف والغضب يشتعل بعيناه قائلاً بصوت جمهوري:

- أسمى معتر ومن الأفضل متقوليش اسمى خالص

مروج بغضب:

- على فكرة أنا بدلع أخويا الصغير

معتر بحذم:

- سنة وأربع شهور الا بينا وبعدين مش شايفه نفسك ولا الفرق بينك

وبيني

واقفت أسيل تتابع ما يحدث على عكس داليا التي جلست لجوار أخيها

رائد تتناول طعامها لتذهب للجامعة..لم ترى نظرات العاشق المتيم لها...

ياسين بجدية:

- مروج معتز ممكن تبطلوا هبل على الصبح خلصنا من جاسم وحازم
طلعتوا أنتوا

حازم بآلم:

- اه ياني أنتوا بتتشطروا عليا عشان أخويا الكبير مش هنا

رائد بنفاذ صبر:

- أنا هسبقكم على المقر

وقف ياسين هو الآخر وهو يللم متعلقاته:

- أستنا يا رائد جاي معاك

وغادر رائد وياسين للمقر فجلست مروج لجوار داليا بهدوء فأنضمت
لهم أسيل قائلة بمرح:

- هههه لأزم الاسطوانة بتاعت كل يوم دي والله حرام كدا

مروج بغضب:

- هو الا بيعملها مش أنا

جاسم بهدوء:

- خلاص بقا الله

ثم أكمل باستغراب:

- فين مليكة

رفعت داليا عيناها القرمزية له قائلة بخفوت وخجل من نظراته:

- مليكة عند عمر وزمانها راجعة

معتز بسخرية:

- هو لازم تقلب الفلوس يكون بالمستشفى ما تقلبه هنا

تعاليت ضحكات الجميع فأتى صوتها المزلزل من خلفه قائلة بغضب:

- ودي هتفرق يعنى خلاص وفر عليا المشوار وهات الفلوس أنت

جاسم ببسمة هادئة:

- معترز معاه حق يا مليكه بابا وعى والكل مسافرين يعنى لو أخذتى منه
هنا والدتك مش هتعرف لأنها مسافرة مش موجودة

جلست بجانب مروج بتفكير ثم قالت بصدمة:- تصدق صح

معترز بمشاكسة:

- صح أنك غبية !!!

زمجرت قائلة بغضب:

- ماشي يا معترز هعديها لك المرادي

ثم وجهت حديثها لجاسم:

- جاسم الأمتحانات بعد يومين

أرتشف جاسم قهوته قائلًا بمكر:

- والمطلوب

أسرعت مليكة بالجلوس لجواره قائلة ببسمة كبيرة:

- ذي كل سنة تذكركنا أنا والببت داليا الغلبانه دي

أكمل أرتشاف قهوته ببرود:

- ولو رفضت

مليكة برجاء:

- لا كدا هنشيل المادة يخليك عيالك دي أمى جايز تعلقنى يرضيك كدا

تزلنى بأخواتى واحد ظابط شرطة والتانى دكتور وأنا مستقبلى هيتدمر

معتز بأبتسامة واسعة:

- مستقبل العيلة هيتدمر والله صعبت عليا

رُسمت البسمة على وجه جاسم قائلا بهيام بمعشوقته الخجولة:

- أما أرجع من المقر هشرحلكم

تعالت ضحكات مليكة الطفولية قائلة بسعادة:

- روح يا شيخ الهى ربنا يكرمك بمزة كدا تهز قلبك الجبل دا

جاسم بمكر ونظراته تتوج معشوقته:

- موجودة بس أهز أنا قلبها

معتز بخبث لعلمه بما يحدث:

- يا ضنيا يا بنى حالتك صعبة أوي

مروج:

- هههههه جدااا والله بين تصدق أنك صعبت عليا وهساعدك

أسيل:

- وأنا كمان يا جاسم يا حبيبي هعمل كل الا أقدر عليه دانت أخويا الغالي

رمقهم جاسم بنظرة مميته ثم جذب مفاتيح سيارته جذباً معتز من

تال باب قميصه

معتز بصراخ:

- أنا لسه مخلصتش أكل

جاسم:

- تخلص أكل ولا أخلص عليك

هنا أنصاع له معتز ورحل معه بهدوء..وتبقت داليا المرتبكة من نظرات
الفتيات لتبدأ المشاكسة اليومية

مليكة بهيام:

- سمعتي الكلمتين دول يا بت يا أسيل

أسيل ببسمة رقيقة:

- الا سمعت دانا كلتا الأذنين كانت مع أخويا حبيبي مز الواد والله

مروج:

- هههههه مين يشهد للعروسة ياختي

داليا بخجل شديد:

- يالا يا مليكة أتاخرنا

مليكة بخبث:

- على جاسم؟

تلون وجهها بشدة فقالت بغضب:

- أنا هروح لوحدي

وجذبت داليا حقيبتها وغادرت فلحقت مليكة بها سريعاً والضحك يتمدد

على ثنايا وجهها...

مروج بملل بعد رحيل الفتيات:

- طب وأحنا هنعمل أيه النهاردة

أسيل:

- مش عارفه والله يا مروج أنا عايزة أكلم بابا ننزل معهم الشركة نعمل اي حاجة لأن بجد من ساعة ما خلصنا الجامعة والحياة بقيت مملة اووي مروج بغضب:

- شركة ايه؟ لا أنا عايزة أكون حرة كدا أسافر أي بلد أو أي مكان حازم بآلم:

- حد يجبلي تلج ينوبكم ثواب مروج:

- عهههههه حاضر

وبالفعل أحضرت له قطع من الثلج فوضعها على الكدمات بوجهه... أسيل بجدية:

- قولتلك ميت مرة ما تشدش مع جاسم مش قده حازم بصراخ:

- ااه براحة يابت

مروج بغضب:

- مآنا بعمل براحة أهو أنت الا متفشفش

حازم بغضب:

- حسي الله ونعم الوكيل في أخوكي وأخوها

مروج بتأكيد:

- ادعى معتز يستهل

أسيل بمرح:

- جاسم غسل والله بس مدام ضربك يستهل

قطع حديثهم رنين هاتف أسيل المعلن عن رفيقها المقرب أو العاشق
المجروح ببسمة مخادعة يخدعها بها فتبوح له عما بداخلها من عشق
جارف لرجلا آخر غيره..

أسيل بسعادة لرؤية أسمه يزين الهاتف:

- أحمد

حازم بفرحة:

- قوليله يرجع عشان أخوه بيتهدل من غيره

ركضت أسيل لغرفتها والهاتف بيدها غير عابئة لما يتفوه به هذا الأحمق
فتركته لمروج تداوي كدماته...

دلفت لغرفتها وبيدها الهاتف قائلة بسعادة:

- أحمد

إستدار بمقعده مستنداً برأسه عليه يهيم بالسما لسماع طرب أسمه
يتراقص بين نغمات صوتها

دلفت السكرتيرة للداخل فأشار لها بالخروج على الفور ليكمل حديثه
بالهاتف قائلاً بثبات يخيم على صوته:

- عامله أيه؟

أسيل بفرحة لسماع صوته:

- أنا الحمد لله كويسة بس محتاجة لصديق طفولتي يكون جانبي أرجع بقا

أحمد ببسمة ألم:-

أنا جانبك على طول يا أسيل ثم أكمل بمنح:

- وبعدين أنا معاكي طول اليوم على الفوون ومستحمل وبأخذ أدوية للصداع لو رجعت أحتمال أخذ جرعة زيادة

أسيل بغضب طفولي:

- كدا يا أحمد ماشي مش عوت هكلمك خالص

أحمد ببسمة زادت جمال وجهه الأبيض أشراق:

- ليه بس دأنتِ الحب كله يا أسو

أسيل بحزن مصطنع:

- لا مش هكلمك تانى

تخل عن مقعده فظهر جسده الرياضى فمن يراه يظن أنه بطل للملاكمة
بفعل تمارينه للقاسية...تقدم من الشرفة فأزاح الستار ليتأمل الأشجار
الممتدة حول شركته المتميزة فهو المسؤال عن شركات الجارحي بأيطاليا
بعدهما ترك مصر منذ عامين أو هروب من الواقع الذي صارحته به الحب
الوحيد بحياته...

خرج صوته أخيراً بجدية:

- صارحتيه بحبك؟

حل الحزن على قسمات وجهها فجلست على الفراش بحزن:

- هو عارف يا أحمد أنى بحبه بس دايم بيتجاهلنى

أغمض عيناه السمرء بقوة ليتحمل الخنجر الموضوع بقلبه وتزيد تلك
الحمقاء الضغط عليه فيحتمل هذا العاشق الجراح بصمت:

- عدي طبعه غريب عن الكل يا أسيل أكيد حاسس بيكٍ ومنتظر الوقت
المناسب عشان يفتح عى بالموضوع

رسمت سعادة على وجهها قائلة بفرح:

- بجد يا أحمد

أحمد يهدوء:

- أن شاء الله أنا هقفل عشان عندي meeting وهبقا أكلمك بعدين

أسيل بحزن:

- لا خالك معايا شوية لسه فى حاجات كتيرة حابه اقولهالك

أحمد:

- هكلمك بليل أن شاء الله

أسيل:

- وعد

احمد ببسمة هادئة:

- وعد

وأغلق معها الهاتف والألم يتزايد على قلبه شيئاً فشيئاً....

جلس على مقعده بالطائرة المتوجهة لنيويورك بعدما تألق بسر وال اسود اللون على تيسرت أبيض وجاكيت من اللون البني فكان ساحراً للغاية عاونه ملامحه المائلة للامح الغرب على تقمص شخصية أمريكية حتى ينال ما يفكر به...

أسند رأسه على مقعد الطائرة بتفكير وعين هائمة بالتوق للانتقام من هؤلاء اللعناء فلونت بلون قاتم للحياة..بدء يتلاشي حينما إستمع لصوت شهقات بكاء مكبوتة تأتي من المقعد المجاور له...

أستدار بوجهه ليجد فتاة في العقد الثاني من عمرها..ترتدي ملابس سوداء اللون لم يتمكن من رؤية وجهها جيداً او هي من أردت ذلك بعدما

وضعت على حجابها أسكارف أسود اللون بأهمال حتى يخفى ملامح وجهها...

لم يبالي بها وجلس بثقته المعتادة يفكر بخطة للقضاء على مافيا متنقلة بين مصر ونيويورك مقرها الاساسي لا يعلم إلى أي دين ينتموا كل ما يعلمه أنهم جناه وهو من سيضع لهم خط الهلاك...

على جواره كانت تجلس بحزن ونحيب على مصيرها المجهول بعدما أعلنت رغبتها بانتهاء السيطرة الكامنة عليها فهربت تاركة كل شيء خلفها بأمر من والدتها....نعم تعلم أنها تتحدا الموت بذاته فهي تعلم بقوة خطيئها المزعوم وتعلم ما بإمكانه فعله ولكنه ستلوز بالفرار حتى تهرب من رغبته المريضة بالحصول عليها...كم تمنى أن تحظى بأخ يحميها بعد والدها من براثن ابن عمها ولكنها وحيدة لم تمتلك سوى والدتها العاجزة عن حمايتها بعد وفاة زوجها فتركهم لعم يوافق ابنه المريض بنزواته حتى ولو كانت ابنة أخيه ستكون من ضمن ضحاياه..بكت كثيراً عندما تذكرت والدتها وهي تحتضنها أمام المطار وتخبرها بالهرب كلما أستطاعت....أنقبض قلبها

لمجرد التفكير بتمكنه من الوصول إليها لا تعلم بأن هناك مشيئة للقاء
مع وحش خلق للدمار فمن هم للتجرب على الوقوف أمام وحش ثائر...
مرت الدقائق وبكائها يزداد فأخرجت من حقيبتها مصحف صغير تحتوى
به..ترتل بخشوع ودموع تهبط بصمت...

أما هو فكان يرتدى نظارته السوداء التى تخفى جمال عيناه الفتاكة لمن
يرأها عين ممزوجة بلون البنى والعسل بحرافية ربانية يفكر بالثائر ممن
فتك برفيقه....ولكنه فقد تركيزه حينما بدء قلبه يغزو بقوة كأن آلة حادة
تطعن به لا يعلم ما به؟

أو لما يشعر هكذا؟؟؟؟!! لا يعلم أن عشقه المجهول لجواره فقرب الوقت
لينال علقم العشق حينها يلتمس لأبن عمه العذر.....

بالمشفى

خرج عمر من غرفة العمليات بعدما أنجز الجراحة بدقة عالية

آسلام:

- برافو عليك يا عمر الحالة كانت هتروح مننا

عمر بهدوء:

- الحمد لله يا آسلام ربنا كتبله عمر جديد

آسلام بتأييد:

- ونعم بالله أنت هتروح

أرتدى عمر جاكيتيه الطبي قائلًا بنفى:

- لا هطلع أشوف الحالة الا جيت إمبارح عشان أحدد لها المعاد المناسب

للجراحة

إسلام:

- يا بني روح أرتاح شوية هي الدنيا هتطير

عمر بصدمة من حديث رفيقه:

- أروح أنام وأسيب المرضى كدا؟!

إسلام:- يا بني هو حد هيحاسبك دي مستشفى خاصة وبتاعت جنابك
وكمان أيه بالمجان

هبط عمر الدرج بعدما تسلق اول درجاته قائلًا بغضب جامح:

- عشان المستشفى بتاعتى وبالمجان اسيب الناس تموت يعنى

تحدث سريعاً:

- لا مقصدهش بس

قاطعه عمر بحزم:

- انت شغال هنا وبتأخذ مرتبك شوف شغلك أحسنلك يا آسلام

وتركه عمر والغضب يتغلل بعينه فصعد لمكتبه أولاً يهدء ما نزع
رفيقه..

جلس على المقعد بأهمال.....إستمع لصوت هاتفه فرفعه ببسمة واسعة

عمر:

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وحشتيني أوي يا ماما

على الجانب الآخر كانت تجلس على الأريكة بحماس لسماع صوت ابنها
فقال بفرحة:

- وأنت كمان وحشتني يا روح قلب ماما أهم حاجه طمنى عنك

عمر بمرح:

- أنا الحمد لله والله مش ناوين ترجعوا بقا ولا الحب خدك من عيالك

التقط الهاتف منها بعدما أحتصنها بعشق

ياسين بثبات وعين لامعة بعشقها:

- وانت مالك يالا

عمر بصدمة:- بابا !!!

ياسين بسخرية:

- أتفاجئت ولا كنت متوقع أنى هسيبك تخلص عليها

أجابه عمر مسرعاً:

- لا أبداً والله انا أقدر برضو

ياسين:-

طب يالا على شغلك يا دكتور

آية بصراخ:

- لا يا ياسين متقفلش عايزة أطمئن على الولد

أغلق ياسين الهاتف قائلاً بغضب:

- أتطمنتي وكلمك عايزة ايه تانى

كبتت ضحكاتهما قائلة بجدية:

- كنت هسأله عن عدي

وضع ياسين الهاتف على الطاولة ثم استدار لها بسخرية:

- على أساس أن حد بيعرف أبنيك فين؟!

تعاليت ضحكاتها فرفعت ذراعها حول كتفيه قائلة بثقة:

- أيوا في ياسين الجارحي بنفسه عارف كل حاجه

إبتسم بسمته الهادئة قائلاً بغموض:

- أغريني وأنا أقولك

أنفجرت ضاحكة حتى توردت وجهها فلم تستطيع السيطرة عليها
وجلست على الأريكة:

- مفيش فايده فيك هتفضل ذي مانت

تعال الصوت بالغرفة قائلاً بضحكة عالية:

- نسيت تقفل التلفوون يا والدي هههههههههه

رفع ياسين الهاتف قائلاً بغضب:

- ماشي يا زفت بس أما أرجعلك بسس

عمر بمرح:

- طب وأنا ذنبي ايه بسسس يا حااااا الله يخربيت التلفونات على بيت الا
اخترعها

ياسين بحذم:

- اقفل يا حيوان

عمر:

- ههههه حاضر

وأغلق عمر الهاتف ثم خرج ليباشر عمله...

بينما خجلت آية كثيراً مما حدث

ياسين بغضب:

- عجبك كدا

آية:- هو أنا الا سبت الفون مفتوح المهم عدي فين؟

جلس لجوارها على الأريكة قائلاً بتأفف:

- إبنك مش ناوي يجيها لبر مش عارف طالع لمين انا مكنتش كدا

آية بشك:

- نعم أنت كنت أسوء من كدا

نظرة منه جعلتها تتراجع سريعاً:

- لكن دلوقتي بقيت لطيف

لم تتبادل نظراته فأسترسلت حديثها:

- جدااا

إبتسم الغامض وأحتضنها بعشق جارف لم يتبدل بعد..

بالمقر الرئيسي

كان رائد يتابع عمله إلى أن دلف جاسم ومعاة العقد الخاص للتوقيع
فقدمه له قائلاً:

- رائد الملف أهو بس فاضل توقيع ياسين وعمى

اشار له رائد وحمله منه يتفحصه بتعجب:

- بس دا ملف صفقة الحديد

جاسم بزهل:- وريني كدا

لا انا جبت الملف الغلط هرجع اجيبه قبل الاجتماع

رائد:

- خالك في اجتماعك هروح أنا أجيبه

جاسم:- أولك

وخرج لقاءات الاجتماعات وتوجه رائد لبئر الأوجاع من جديد.....

بالمشفى

أنهى عمر عمله فرفع الهاتف قائلاً بتأفف:- كل دا عشان ترد

ياسين:

- يابنى أنا كنت بأجتماع ولسه مخلص حالا

عمر:

- طب خلص شغلك وعدى عليا أنت ورائد والشباب نخرج نتعشا بره

ياسين:

- اولك شوف حازم خاليه يجيب مروج وأسيل ومليكة وداليا نجبلهم

الاكل وراهم امتحانات

عمر بسخرية:- دول الا هيقاعدوا بالبيت

ياسين:- ههههههه والله هنشوف

عمر:- تمام سلام

ياسين:- سلام

وأغلق عمر الهاتف فصدم حينما أقترب من الصوت المرتفع بالاستقبال
ليرى ما يخفى بعيداً عنه

المرأة ببكاء:- طب يا بنى أدينى بس دقيقتين والله ما هأخذ من وقته أكثر
ولا أقل

العامل بصياح:- أنت مبتفهميش يا ست أنتِ قولتلك عمر بيه مش
فاضى خلصنا..

بكت المرأة كثيراً ولم تعلم إلى أين ستذهب بأبنيتها فتوجهت للخروج ولكنها
توقفت حينما وجدت من يجذبها برفق للدخل..

جذب عمر المقعد وأجلسها عليه ثم أنحى ليجثو على ركبته مقبلاً يدها
وماسحاً دمعاتها تحت نظرات إستغراب من المرأة ونظرات صدمة
العامل...

عمر بحنان:- تحت امرك يا أمى

بكت المسنة أكثر ولم تعلم من أين تبدأ الحديث فألتمس لها العذر وعاونها على الوقوف حتى يتوجه لمكتبه ولكنه أستدار بوجهه للعامل قائلاً بنظرات الهلاك:- لو عايز تبقى على عمرك أنزل ما لقش هنا والا يبقى أنت الا حددت مصيرك

أرتعب الرجل وهرول للخارج سريعاً بينما أكمل هو طريقه للأعلى مع المرأة باستخدام المصعد...

دلف جاسم لغرفة الاجتماعات فوجد معتز وياسين بالداخل
جلس على المقعد فسأله ياسين باستغراب:- فين الملف يا بنى آدم
جاسم بتعب:- جبت ملف غلط ورائد راح يجيبه
وقف ياسين بصدمة:- أيه انت بيعت رائد الخزنة؟؟!!
جاسم بعدم فهم:- أيوا ليه م..

كاد أن يكمل حديثه ولكنه صدم هو الآخر كحال معتز وياسين فخبط رأسه بخفة:- لاااا

ومن ثم هرول سريعاً راكضاً للحاق به...لم يبالي بنظرات العمال له ولكن اسرع لينقذ رفيقه من دوامة الذكريات التي ظلت لأربع أعوام...ولكن هيمات للقدر أراء أخرى...

بغرفة كبيرة للغاية تحوى ملفات هامة لصفقات شركات الجارحي وقف رائد يتفحص الملفات بملل ليعثر على الملف الصحيح ولكنه تخبط بملف خاطئ فسقط أرضاً وسقطت معه دقات قلبه..

بعثرت بكل مكان بالغرفة ذكرياتها فانحنى ليجذب صورة منهم ثم أستقام بوقفتت ليحيل الحنين بعيناه محى تماماً حينما تذكر ما حدث من اربعة سنوات...

دلف جاسم وهو يلهث بشدة ولكنه صدم بأن ما حاول أخفائه اصبح بين يديه....

أقرب منه رائد والغضب يشكل عليه علامات:- أيه دا؟

تلجلج جاسم ولم يجد إجابة لسؤاله فأكمل رائد بصوت كالرعد:- أنا
مش قولت الحاجات دي تتحرق أي حاجه خاصة بيها

جاسم يهدوء:- يا رائد رانيا مظ...

كاد أن يكمل حديثه ولكنه كف عن الحديث حينما اتاه صوته
الجمهوري:- مش عايز أسمع حاجة خلاص الموضوع أنتهى دي خاينة
أستغفلتنى وأنا عقبتهما العقاب المناسب مش هتعرف تتجوز الحيوان دا
طول ما هى على ذمتى حتى الطلاق مش هتعرف تطالب بيه لأنها عارفه
كويس مين عيلة الجارحي...

دلف ياسين بعدما أتابع جاسم بخطى ثابت قائلاً بعتاب:- أنت حكمت
عليها بناء عن أيه يا رائد؟

رائد بصراخ:- قولتلك مش عايز أتكلم فى الموضوع دا كتير أنا طلبت منها
كذا مرة تخرج الحيوان دا من حياتنا بس هى الا كانت بتتمسك بيه

وتقولى أخويا بناء عن ايه هى رانيا أحمد السيوفى وهو حمدى المهدي
مفيش قرابة بينهم

جاسم:- طب ممكن تهدا

رائد بسخرية:- ومين قالك أنى مش هادئ أنت الا تهدا وتسمعى الحوار دا
ميتفتحش تانى

:- لأنك لسه بتحبها مش كدا

قالها ياسين بتحدى فشعل الغضب بعيناه فألقى بصورتها ارضاً وغادر
بغضب يحاول التحكم بأعصابه ودقات قلبه المترنمه فماذا لو علم بأنها
تقاسي من دونه؟ ماذا لو علم بطفلته المجهولة التى لا يعلم بوجودها؟؟
ماذا لو جمعهم القدر مرة أخرى؟؟!!

وصلت الطائرة

وتوجه التعلب الماكر لشقة أستاجرها بأسمه المزيف ماكس ليتمكن من
الفتك بهم..فما أن خطت قدماه تلك البلاد فشرع بتنفيذ مخططه حتى
أنه فتك بالذراع الأيمن لهذا اللعين.....

أبدل ثيابه المغرقة بالدماء لسراول بنى اللون وتيشرت ضيق للغاية يبرز
عضلات جسده المتين ثم حمل سلاحه وأغلق باب شقته المستأجرة وهم
بهبوط الدرج ولكنه وقف لثوانى حينما وجدها تدلف للشقة المجاورة له
فأبتسم بخفوت على تلك الصدفة الحمقاء كما نعتها لا يعلم بأنها
ستكون ملحقة الدائم للجمع بين بريئة منكسرة وحش هائم للثائر.....

كان يتقدم بين الحشود بخطواته التي تشبه إنذرات لموت أحدهما فهو
مريب بطالته من يراه يرتعب منه

كان عدي يتوجه لسيارته بعدما قضى على عدد من مخبأتهم أستدار
عندما شعر بأحدا ما يتابعه ولكن من هو هذا الأحمق الذي كتب رسائله
الأخيرة بوداع وترك لFox التوقيع

أبتسم بخبث لمصير هذا الأحمق

ألتفت لتجد المكان فارغ ولا أثر لوجوده فخرجت من مخبأها تبحث عنه
لتصرخ بفزع عندما تجده أمامها بنظراته المفترسة التي تشبه نظرات
الثعلب الماكر

تلك الحمقاء تخفي أشياء عظيمة ولكن من هي أمام عدي الجارحي

(الحوار مترجم)

عدي بغضب عندما تذكر رؤيتها بمصر من قبل:- ألم يحين وقت
إستسلمك؟

نيروز بابتسامة مرحة:- لا لم يحين بعد بطلي الخارق

شدد عدي من قبضة السكين علي رقبتها قائلاً بجدية لا تحتمل أي
ناقش:- إسمعيني جيداً يا فتاة الموت مصاحب لي فلا تتابعيني حتي لا
يكون مصيرك

إبتسمت له وقالت:- سيكون من أسعد ما يكون الموت بين يدك عزيزي

تركها عظمي وزفر بغضب شديد ثم أعاد السكين لملايسه المحمله
بأسلحة كثيرة قائلا بصوت منخفض:- يا ربي أعمل أيه في البلاوه دي

صدمت نيروز وتقدمت منه قائلة بتعجب:- أيه داا أنت بتتكلم عربي !!!

نظر لها بنظرات غامضة ثم قال:- مفاجأة مش كدا

نيروز بضحكة كالبلهاء:- جدااااا هو أنت اذي بتتكلم عربي !!!

تقدم منها عدي والغضب يسكن عيناه:- أي كان لغتك أو من أيه بلد أنت
أفهمي كلامي كويس لو شوفتك ورايا تاني حتي ولو بالصدفة صدقيني ده
الا هيتكلم مش أنا

وأخرج السلاح ثم صوابه عليها وأعاده مجددا ثم توجه لسيارته بعدما
أرتدى نظارته التي تزيده وسامة وجذابه وتجعله بالفعل يستحق لقب
الثعلب فهو خادع بمظهره الخادع ووسامته التي تجعله يتمكن مما يريد..
صعد لسيارته وغادر بسرعة رهيبة

أما هي فأبتسمت قائلة بخبث:- كنت متأكده أنك مش هتسكت على موت صاحبك وهتيجي بنفسك ودا المطلوب أهلا بيك يا سيادة الرائد وأخرجت سلاحها وهي تنظر له بغموض وفرحة لتحصل على قصاص قتل والدها بعدما قتل على يد ضابط أدى مهامه على أكمل وجه لا تعلم بأنه ماكر وهو من قام باستغلالها للوصول لعمها الرأس المدبرة للمافيا.....

بالمشفى

عمر بصدمة:- معقول في كذا؟

المرأة ببكاء:- وأكثر يابني ناس معندهم مش ضمير خبطها بعربيته وجرى وبنتي بقيت عامية من يومها سابت درستها وكل شيء وأنا مريضة بالقلب لو عشتلها النهاردة مش هعشلها بكرا

فاطعها عمر بحزن:- بعد الشر عليك يا أمي

المرأة ببسمة مزيفة من ويط دموع أوجاعها:- أنا كل الا طالبه منك تساعد
بنتي ترجع لنظرها أنا عارفه أن الأمل بيد الله بس أنا معيش تمن العمليه
بتاعتها وسمعت عنك وعن المستشفى

عمر ببسمة هادئة:- ربك كريم هنعمل الا علينا والباقي على ربنا بس الأول
نشوف حالاتك عن دكتور قلب كويس

المرأة:- لا يا بنى أنا كويسة أهم حاجة بنتي

عمر بتصميم:- بتقوليلي أبنك يبقى سبيني أقوم بواجب الأب

إبتسمت المرأة وزادت دموع الفرحة قائلة ببسمة محفورة بالوجع:-
أوعدك هجى معاك بس لما نور بنتي تخف وترجع تشوف

زفر عمر بارتياح:- خلاص موافق الصبح ان شاء الله هاتيها وتعالى كمان
هاتي ليها هدوم وكل حاجة تخصها وأنا هظبط الأوضه هنا فى أستقابلكم

فرحت المرأة واخذت تدعو له كثيراً والبكاء يحفل على وجهها من السعادة
حتى نقلت له جزء من دمعاتها..وغادرت لتسعد ابنتها الكفيفة فلا تعلم
انها سجلت بمجهول لعمر الجارحي....

عاد رائد للقصر ثم صعد لغرفته والحزن يسطر على وجهه فجلس على
الفراش يتذكر قصة العشق العتيق الذي أنهت بالزفاف فكان الأول من
بين احفاد الجارحي من يتزوج بسن صغير قبل ياسين وعمر وعدي...

تذكر عيناها الرومادية الساحرة تذكر كيف كانت ضربات قلبه تتزايد
حينما يقربها من صدره تذكر كيف كان يحميها من القليل كأنها جوهرة
من ألماس تذكر كم كان يعشق رائحتها بجواره...

تذكر الجراح الذي تركته بقلبه المطعون....

عاد عمر للقصر بعدما أخبره ياسين ما حدث فجلس بالأسفل لجوارهم

معتز بهدوء:- رانيا مش ممكن تعمل كدا هو لازم يسمعها رسالة على
التلفون مش دليل كافي أنها بتخونه

ياسين بحزن:- هو رافض يسمع لأي حد يا معتز

عمر بغضب:- لازم يسمع يا ياسين دا مش لعب عيال بقاله أربع سنين
ومش عارف يفكر؟!!!!

زفر جاسم بغضب هو الآخر:- عمر معاه حق أحنا لازم ندور عليها

دلف حازم بعدما أستمع لحديثهم:- هو أحنا سبنا حته الا لما دورنا فيها

معتز:- الحرس سهل يوصلها في اقل من الثانية

ياسين:- تفتكر الحل دا ممكن اسهلنا يا غبي

جاسم:- عمك لو عرف اننا بندور عليها هيعلقنا على باب القصر لانه

سايب رائد يفكر ويحسبها صح

عمر بغضب:- خاد فترة كبيرة ومفيش حل لازم نتدخل بالموضوع

ياسين:- وانا معاك

جاسم:- ربنا يستر

حُسم القرار وصعد كلا منهم لغرفته ليحسم الامور بينهم حتى تتضح
الحقيقة...

بمنزل بسيط للغاية

كانت تتعثر بمشيئها تحاول الوصول للباب الطارق بصوت امها...عينها
الزرقاء تجعل من يراها يسحر بجمالها فيأتيها الحزن حينما يعلم بأنها
كفيفة...وصلت نور للباب ففتحته قائلة بخوف:- كنتِ فين يا ماما
قلقتيني عليكِ

دلفت المرأة بسعادة:- خلاص يا نور وصلت لعمر بيه الجارحي وحكتله
مشكلتك ووعدني انه هيساعدك

نور بحزن:- تانى يا ماما

- تانى وتالت يا عين امك مش هرتاح غير لما ترجعى تشوفى يا ضنايا بدعي
ربنا بكل صلاتى يهونها علينا

ثم صمتت بوجع تحاول تخفيه بشدة وهى تتمسك بصدرها

نور بقلق:- فى أيه يا ماما

قالت بأرتباك:- مفيش يا حبيبتي دا بس صداع بسيط وهىروح أن شاء
الله

نور بشك:- بجد

جاهدت التعب - بجد يا حبيبتي يالا ادخلى نامى عشان هنروح بكرا
المستشفى

وعاونتها على التمدد بالفراش وظلت هى تعافر الالم..

بمنزل مخيف للغاية

صاح بصوت مخيف:- يعنى أيه مش لقيناها هي فييين؟؟

الرجال بخوف شديد:- صدقنا يا بيه قلبنا الدنيا عليها مالهاش وجود

أقرب منه ابيه قائلًا بغضب:- أهذا شوية يا مصطفى هنلقها هتروح
فين؟

أقرب من والدتها الواقفه بهدوء تام قائلًا بصوت كالفحيح:- هلاقيها
وساعتها هوريها مقامها كويس لأنها ملكى أنا وبسس

ثم صاح بصوت مرتفع:- رحمة ملكى أنا ساااامعة

وترك المنزل بأكمله وخرج للبحث عنها....ليعلم من رجاله المقيمين بالخارج
مكانها بعدما ظهر كشف المسافرين لهم فأمر رجاله بالخارج بالتحافظ
عليها

عاد عدي من الخارج وخطته نفذت على اكمل وجه حينما قابل من تدعى
نيروز ليعلم الآن أنها واشك على المهاجمة بأي وقت

دلف لشقته ثم تمدد على الفراش والسلاح بيده يلهو به للمهاجمة بأى وقت...ولكنه تفاجئ بصوت صرخات قوية تأتي من الشقة المجاورة له..فخرج ليجد مجموعه من الرجال حاطموا باب الشقة فى أقل من ثانية يحاولان جذب الفتاة للأسفل بالقوة وهى تبكى وتتوسل لهم...كاد الدلوف للدخل ولكنه توقف حينما شعر بضربات قلبه المتزايد للغاية فرفع يديه على موضع قلبه كأنه يتأكد بأنه يعود إليه فيها هو يتمرد عليه لأجل غتاة مقنعة لم يرى وجهها بعد ها هى ثورة الوحش الثائر تتقلب عليه ولكن هناك الكثير والكثير ليقذف عليه ويعلم الآن أنين كأس العشق.....

الفصل الثاني

صراخاتها حطمت الحائط المغلف على ثنانيا قلبه.. كانت تبكى خوفاً من العقاب الذي سيفرضه عليها..

جذبوها للسيارة بقوة فحاولت التحرر من قبضة يدهم الطابقة على معصمها ولكنها لم تستطع... صرخت ألم على أثر اصطدامها أرضٍ فرفعت عينها المتخفية خلف الأسكارف الأسود تتأمل ما يحدث.. فوجدت حاجز بشري عملاق بجسده الممتلأ بالعضلات... لم تستطيع رؤية وجهه فمازال يقف بسكون مرعب لها وللجميع.. الهواء يبعثر خصلات شعره البنى الطويل فيجعله مميز وغامض لها... ظلت كما هي تفتش الأرض بفستانها الأسود الفضفاض الذي أفترش الأرض على أثر وقعها تتأمل ما يحدث بتركيز..

أقرب منه الرجل بغضب فرفع يديه ليلكمه بقوة ولكن عال صوت صراخه حينما قبض عدي على يده بقبضته الحديدية وعيناه الساكنة المخيفة.. ضغط بقوة فعلى الصوت أكثر من قبل مما جعل من تبقى يلوذ

بالفرار..أما هو فرفع يديه أخيراً لينهى عذاب هذا الرجل بلكمة جعلته
يتمدد على الأرض كالجثة الهامدة...

زُهِلت "رحمة" مما تراه وأكتفت بالنظر له بصدمة وفرحة لتخليصها من
بين براثنهم....

ألتفت "عدي" فتصلب محله لرؤية فتاة بملامح عادية للغاية ولكنها مثيرة
للأهتمام....تعلق عيناه بها أمراً غامضٍ..... لما يتمكن من معرفة فك
شفرات دقات قلبه المتسارع....

مرت الدقائق ومازالت هي أرضاً وهو يتأملها بصمت...

إلى أن قرر قطعه فأقترب منها رافعاً يده لها للمساعدة:- أنتِ كويسة؟

أبت أن تقدم يديها له وتحملت على نفسها للوقوف دون مساعدة قائلة
بصوتٍ منخفض للغاية من الأرتباك:- الحمد لله شكراً ليك

صمت الماكر وتحل بالسكون لتراقب حركاتها....

فوجدتها تتهرب بعيناها القرمزية بخجل وأرتباك ثم توجهت للأعلى بخطى
أشبه للركض...

زفر "عدي" على تلك الحمقاء ثم صعد هو الآخر للحاق بها وبالفعل
تمكن من وضع قدمه ليحيل بين أنغلاق باب الشقة الخاص بها فأرتعبت
قائلة بأرتباك:

- في أيه؟!

خرج صوته الساخر:

- في أن حضرتك معرضة للخطر من الحيوانات الا كانت هنا من شوية
ورجوعك هنا ذكاء فائق..

أنكمشت ملامح وجهها بخوف فهو على حق فماذا لو عادوا من جديد
، خانتها دمة حارقة على وجهها جعلته يتنازل قائلاً بصوتٍ ثابت:- ممكن
تفضلي في شقتي لحد ما تشوفي مكان تاني

رفعت عيناها بصدمة له حتى أنها لم تقوى على الحديث والجدال فتطلع لها بعدم مبالاة ثم توجه لشقته وأغلقها ومازالت هى تنظر للفراغ بصدمة....

بالمشفى

صعدت نوال بأبنتها الكفيفة للغرفة المجهزة بأمر من عمر الجارحي وظلت معها بالغرفة لحين وصول عمر للمشفى...

وبالفعل وصل عمر للمشفى وتوجه للصعود للغرفة فصدم مما أستمع إليه..

"نور" ببكاء:

- ماما أنا مش عايزاكي تنكسرى لحد ولا تتطلبي من حد حاجه يالا نمشى من هنا

تعال بكاء الأم المجبورة على الصمود لأجل إبنتها قائلة بدموع:

- لا يا حبيبتي والله ما أتكسرت أنا بس طلبت منه وبعدين "عمر" بيه
مختلف عن الأنا هنا و...

لم تستطيع أن تكمل جملتها حينما وجدته يقف أمامها تعجبت نور من
سكون أمها المفاجئ فأستدارت بوجهها بأنحاء الغرفة لعلها تلتقط صوت
ما تعلم به ماذا هناك؟

ولكن الصدمات كانت تتزايد عليه حينما رأى تلك الحورية ذات العينان
الزرقاء من يراها يقسم أنه يرى بحراً أزرق عميق أو سماء صافية من
الغيوم... أقترب منها "عمر" بتعجب وزهول ليس من جمالها الفتاك ولكن
من أن تلك العينان تلمعان بدمع الكبرياء...

تسللت رائحته العطرة لها فعلمت بوجود شخص ما بالغرفة....

تجاهلها "عمر" وتقدم من نوال مقبلاً رأسها ببسمة هادئة:- صباح الخير
يا ست الكل

رسمت بسمة الرضا على وجهها:

- صباح النور يا بني

أكمل بمشاكسة:

- بعذر منكم أتأخرت شوية بسبب الخناق الصباحي مع مليكة

تعاليت ضحكات " نوال " ولكنها لم تبأشر بالسؤال عن من تكون؟:- ربنا

يحفظها لك يا بني

فتح حقيبتة قائلأ بهدوء:

- تسلمي يا أمي

ومن ثم أقترب منها ليقف أمامها مباشرة وبيده ما يحتاجه للكشف عليها

ولكن بدء أولا بالحديث:

- أذكك يا نور

أجابت بوجه متورد:

- الله يسلم حضرتك

جلس أمامها قائلاً ببسمة هادئة:

- جاهزة للفحص

- بأذن الله

قالتها بثقة كبيرة وكلمات نقلت بها لعمر مدى قوة إيمانها...

وبالفعل شرع بالفحص ودون النتائج بدفتره على أن تتم الجراحه بعد أربع أيام على أمل تحسن نفسيته بالفترة القليلة التي ستمكثها هنا... لا يعلم بأن القدر حفر لها وجع خفى ليكون هو سبب بأحتوائها...

بقصر الجارحي

فتحت عيناها بغضب لمن يطرق على الباب كأنه يود تحطيمه.. فنهضت عن الفراش وتوجهت لترى من هذا الأحمق..

"مليكة" بغضب:- أييييه؟

دلفت "مروج" قائلة بفرحة وسعادة:- أصل أنتِ باردة مش هتصحى غير
كدا

عبثت بوجهها قائلة بضيق:- تصدقنى أنك باردة على الصبح
ألتقطت الشوكلا قائلة بتسلية:- الحق عليا أنى جيت أفوقك وأقولك أن
داليا حاولت تصحيكى عشان الأمتحانات فلما معبرتهاش سابتك
وخلعت...

صدمت "مليكة" حتى أنها صرخت بقوة:

- لاااااااااااااااا أنا نسيت

وركضت سريعاً للخارج بسرعة كبيرة حتى أنها لم تصغى لصرخات مروج
بأنها بملا بس لا تليق بالخروج حتى حجابها...

هرولت مليكة لتهبط الدرج ولكنها تعثرت بالسجاد الملتوى تحت قدمها
لسرعتها فكادت السقوط وبالفعل سقطت ولكن بين يديه هو...
نظرت له بسكون تتأمل عيناه عن قرب لأول مرة ترأه بقرب هكذا.

"ياسين" بغضب شديد بعدما عاونها على الوقوف:- أياه الا مخرجك من
أوضتك كدا؟

لم تفهم ما يريد قوله فقالت بفرع لتذكرها حديث "مروج":- انا لازم اروح
الجامعة فورا

وأستدارت لتغادر فوجدت يديه الأسرع لها..

فقد التحكم بأعصابه فقال بغضب جامح:

- هتروحي الجامعة كدا؟

مليكة بستغراب:

- كدا اذي؟!

جذبها للمرأة الموضوعه بالخارج فصرخت بخجل شديد من عدم ارتدائها
الحجاب. فأستدارت له بتوتر فوجدت عيناه بعيدة عنها فهو يعشقها حد
الجنون ولكن لم يحتمل ذنبٍ فهي ليست زوجته بعد...

"مليكة" بخجل شديد:- أنا أسفة بس مروج قالتلى أن داليا مشيت
للأمتحانات من غيري وأنا خفت تضيع عليا:

- بس أنا هنا مروحتش فى حته والأمتحانات بكرة مش النهاردة

قالتلها "داليا" بعدما خرجت على صوت صراخ بالخارج...

"مليكة" بصدمة:

- يعنى أيه؟

خرجت "مروج" هى الأخرى قائلة بمزح:

- يعنى كنت بهزر معاكِ عشان تصحى وتيجى معايا المول

غادر "ياسين" تردد بصوت مسموع:

- لعب عيال

كانت تلك الكلمة أشعال نيران مليكة فهجمت عليها تكيل لها
الضربات...وكالعادة تحاول

" داليا " التخليص بينهم...

جلست على المقعد بدموع لا تعلم ما عليها فعله مجرد التفكير بعودتها
لخطيئها مجدداً كانت كفيلة لجعلها تهزول لشقته..

رفعت يدها للطرق بتردد.. فتعجبت حينما رآته يقف أمامها بثقة بعدما
فتح الباب كأنه كان يعلم بقرارها... أستسلمت رحمة وتوجهت للداخل
بخطى بسيط بعد تفكير بأنها بأمان مع شخص عرض حياته للخطر
لأجلها فيمتلك أخلاق كافية لحمايتها من شيطان السوء.....

لم يبالي لها " عدي " او تصنع ذلك لتسعر بالأمان فجلست على الأريكة
بأرتباك فهي لا تعلم عنه أي شيء...

بغرفة عدي

أبدل ثيابه لسروال أبيض اللون قصير بعض الشيء وتيشرت ضيق بمزيج من اللون الأبيض والأسود ثم صفف شعره الطويل وتوجه للخروج ففزعت بشدة وتخلت عن مقعدها...

رفع عيناه قائلاً ببرود:- ثقتك أنى مش هأذيكى هى الا خاليتك هنا فياريت متفكريش بحاجة تانيه

كانت كلمات بسيطة منه ولكنها كانت كفيلة بجعلها تسترخ قليلاً... فقط تركت عينها تراقبه وعاونها على ذلك الحاجز المفتوح المطل على المطبخ الماسد أمامها... تتبعته وهو يصنع الطعام بحرافية عالية كأنه شيف وربما حرافيته بتقطيع الخضروات أبدلت وجهة نظرها بأنه قناص محترف..

أنهى "عدي" الطعام ثم حمل طباقين منهم وخرج ليضع أحدهما أمامها والآخر على مسافة ليست بعيدة عنها... جذب المقعد وجلس يتناول طعامه بهدوء مريب.. جعلها تتعجب من هذا الغامض:

- ممكن تكملى تفكير بعد الأكل

كانت كلمات أمرة لها فتقدمت من الطاولة الصغيرة بخطى ثابت ثم
جلست تتأمله تارة وتتأمل الطعام تارة اخري...

حل الصمت على الطرفين أو عليها فهو صامت بطبعه حتى قطعتة هي
حينما قالت بأرتباك:- هو أنت مصري؟

أكمل طعامه ببرود ولم يكلف عناء الرد فأكملت هي:- طب ليه أنقذتني
من الناس دي؟

أنهى طعامه قائلاً بهدوء وعيناه تتوجها:- المفروض أنا الا أفتح تحقيق
مش أنت

تطلعت له بتعجب ليكمل هو:- سبب هروبك من مصر لهنأ أيه؟

وليه الناس دي بتطارذك؟

وضعت عيناهأ أرضاً بأرتباك:- ممكن مجاوبش

رفع مشروبه البرتقال بسخرية:- الأجابة ممكن تكون سبب وجودك هنا

كان تهديد صريح لها فبدت أكثر غضبٍ من سابق ولكنها أرتسمت الهدوء:- دول رجالة خطيبي الا هو السبب في هروبي من مصر

أسترسل حديثه بثبات:- ليه؟

تلونت عيناها بحمرة البكاء وبدا الأرتباك والتوتر يسيطر على ملامح وجهها فلم يرد "عدي" الغوص أكثر بدوامة موضحة بالأوجاع..فوقف وألتقط هاتفه الصدح بقوة..

ياسين:- كل دا عشان ترد

-أسف يا بابا مسمعتش الفون

- أكيد مسمعتوش ذي حاجات كتيرة مش بتسمع

كانت رسالة موضوحة بغضب ياسين من تصرفاته

-حق صاحبي مستحيل كنت هفرط فيه وحضرتك ربنا على القيم والأخلاق ودول خط أحمر للعملوه

- بتمسكنى من الأيدى إلا بتوجعتى أولك يا عدي أنا راجع خلاص بعد يومين
وهشوف حل معاك ياريت أرجع القيك

- توصل بالسلامة

وأغلق "ياسين" الهاتف بتأفف من عند ابنه الزائد.. فدلف لغرفة مكتبه
رفيقه المقرب

"يحيى" بتعجب:- مالك؟

ياسين بشرود "- عدي مش ناوي يجيها لبر

"يحيى" بهدوء:- دا شغله يا ياسين وانت عارفه عنيد

"ياسين" بغموض:- عشان عارفه خايف عليه المهم شوف الأجراءات
هتخلص أمتة عشان نرجع مصر

"يحيى" بغضب:- ليه محنا هنا كويسين

"ياسين" بمكر:- كويسين ولا عايز عجبك الجو

يحيى ببسمة واسعة:- هو أنت كذا دائما قفشنى

لوى فمه قائلا:- أما تحب تحاور مش عليا يا يحيى...

غادر "يحيى" المكتب قائلا بتأفف:- ماشي يا خويا

على الجانب الآخر

وضع هاتفه على الطاولة وتوجه للخروج فصدم مما رأى...

رجال يحاوطون به مسلحون لم تكن صدمته بهم فكان متوقع لذلك

الحدوث ولكن صدمته كانت بتلك الفتاة الماسدة بين ذراع تلك اللعينة

والسكين على رقبتها...

نيروز ببسمة سخرية

-الحوار مترجم:- هل كنت تأمل بأن أتركك بعدما قتلت أبى؟!

لم تتأثر ملامحه فأقترب منها غير عابئ بالأسلحة الموجهة على صدره...

تطلع لعيناها بتحدى ثم قال ببرود وهدوء مخادع عذراً فهو الثعلب:-
ظننتك أذكي من ذلك ولكن حماقتك فاقت الأمد

لم تفهم حديثه فجلس على الأريكة وضعاً قدماً فوق الأخرى بثقة لتكمل
هي بزهور:- ماذا تقصد؟

أكمل أرتشاف عصيره ببرود:- إجابة سؤالك تكمن بعمك المصون

هنا بدأت ترسم الخطوط لتعلم بأن من قام بقتل والدها هو عمها لا
تعلم بأنها خطة الثعلب الماكر للقضاء على بعضهم البعض دون ان يلوث
يده بقطرة دماء واحدة

أخفضت ذراعها عن رحمة فتنفست بسرعة كبيرة ثم ألقتها بقوة
فسقطت على قدميه..

رفعت السلاح بوجهه قائلة بغلظة:- ماذا لو لم تكن صادق

زادت ثقته قائلاً بهدوء:- ما كنت تركتها

وكان حديثه على رحمة ففى بالفعل ألقته بعدما بدء الشك يساورها
فأشارت للرجال بالأنسحاب وتوجهت للثائر من عمها زعيم المافيا...

بعد رحيلها حاولت رحمة القيام ولكنها كانت تفشل كل مرة فرفعت وجهها
لتقابل عيناه المخيفة كما كانت تعتقد ولكن صدمتها ببركان هادئ مثير
للأهتمام من هذا الرجل الغامض لا تعلم أي من الأجابات لسؤالها...

عاونها "عدي" على الوقوف ثم دلف للداخل سريعاً يحمل أسلحته
المريبة لها فشبهت من الرعب حينما رآته يجذبها خلفه بالقوة...

بالقصر

هبطت للأسفل بعدما أرتدت حجابها تبحث عنه بخجل فعلمت من
الخدم بأنه مازال بمكتب القصر...

طرقت الباب برفق فسمعت لصوته الرجولي العميق بالدلوف فدلقت
للداخل بأرتباك...

رفع عيناه الزرقاء فوجدها أمامه والخجل يتلون على وجهها فقالت
بأرتباك:- أنا أسفة مقصدتش أخرج كدا بس مروج كا...

كادت أن تكمل حديثها فقطعها "ياسين" قائلاً بهدوء:- حصل خير يا
مليكة بس ياريت بعد كدا تخدى بالك من تصرفاتك

لمعت عينها بالدموع قائلة بهدوء:- حاضر

وتوجهت للخروج ولكنها توقفت حينما أوقفها بصوته الهادئ:- ممكن
تعمليلي قهوة

رسمت بسمه سريعة فهي تعلم بأن ياسين لا يشرب القهوة الا عندما
تصنعها والدتها فلأول مرة يطلبها من أحد.

:- حالا

وخرجت بسرعة كبيرة للمطبخ فتأملها بخفوت وبسمه تزين وجهه...

وما هي الا دقائق مبسطة حتى أحضرتها مليكة

تناولها منها ببسمة هادئة قائلاً:- بالسرعة دي
مليكة ببسمة واسعه:- أحنأ في عصر السرعة
تعالآ ضحكاته السالبة لعقلها المغيب قائلاً من وسط ضحكاته:- ماشي
يا ستي عموماً مشكورة
وأرتشف القهوة بتلذذ قائلاً بأعجاب:- تسلّم أيديك بجد نفس الا طنط
آية بتعملها
"مليكة" بدراما:- مش أمت لازم تعملها ذي
ضحك بشدة:- أنت مصيبة يا مليكة
مليكة بحزن مصطنع:- لا والله دانا غلبانه ثم أكملت بمكر:- حتى مش
لقيه حد بجى معايا الجامعة أجيب الجدول وشوية حاجات كدا ناقصانى
ياسين بجدية:- طب ما تخدى حازم أو داليا

رسمت بسمة الخبث على وجهها فوضعت الطبق من يدها ثم جلست على المقعد المقابل له:- حازم مجنون أخذه فين بس وداليا مشغولة بالذاكرة ومروج اتخنقت معاها عشان الا عملته وأسيل مش هنا خرجت وجا..

قاطعها قائلاً بصراخ:- خلاص مش عايز أعرف

أبتسمت بطفولية:- يعنى هتيجى معايا؟

كانت مكيدة ظاهرة له فبتسم بخفوت قائلاً بخبث:- أنت عايزانى أجى معاك؟

خجلت كثيراً فقالت بأرتباك:- لا مش كدا أنا قولت صعبت عليك وهتيجى معايا

صمت قليلاً يتأملها بصمت ثم قال بهدوء:- أولك هخلص الملف دا وهجى معاك

هبت واقفة بسعادة طفولية:- بجد؟؟!!!

أكتفى بدسمة صغيرة:- بجد شوية كمان وهغير رأيي

أسرعت بحمل الطبق والكوب وأسرعت بالخروج ليصبح عاليا:- القهوة
يا مجنونة

خبطت مقدمة رأسها بخفة:- أه نسيت

ووضعتها على المكتب ثم هرولت للخارج تحت نظرات عشقه المتوج لها
فهو مقسوم لها منذ الصغر نعم يعلم باتفاقية أبيه يحيى مع والدها
ولكنها لا تعلم بأنه المنشود ليكون لها...ربما لا يشعر بنغمات قلبها
المجهولة!!

بالمشفى

سعدت نوال بتحديد جراحة إبنتها لتدهور حالتها الصحية نعم تشعر
بأنها لن تستطيع البقاء على قيد الحياة طويلا فقلبها لم يعد يحتمل

عناء..تتدهور حالتها يوماً بعد يوم وتخفى عن إبنتها حتى عمر لم تخبره
بذلك فرجائها له أن تتم الجراحه لأبنتها أولاً ثم تذهب معه للطبيب...

هبطت معها لحديقة المشفى فوضعتها على الطاولة قائلة ببسمة مجاهدة
لرسمها:- خاليكى هنا يا حبيبتي أنا هروح الشغل ومش هتأخر ساعة أو
ساعتين وهرجع ان شاء الله...

لا تعلم لما يراودها القلق فقالت بصوت محتقن:- لازم يا ماما

نوال بتعب شديد:- مش هتأخر يا ضنيا

نور بتفهم:- ماشي يا ماما هستانكى هنا

وبالفعل غادرت نوال لمصير ختم من الله بأنتهاء أجلها على حياة قضتها
بعناء كأنها كانت تشغى بذلك فستراحت بتسليمها بقبضة آمنة....

مر "عمر" من جوارها فوجدتها تجلس على الطاولة بممل...

جذب المقعد قائلاً بمشاكسة:- تسمحيلى بالجلوس

إبتسمت بخفة:- أفضّل يا دكتور

جلس بتعجب مصطنع:- لا ما شاء الله ذاكرة قوية

تعالّت ضحكاتها المترنحة على نغمات قلبه:- لا بس لسه سامعه صوتك
من ساعة تقريباً مستحيل أنسى بسهولة كدا...

تأملها عمر بسكون ثم قال بشكل مباشر:- شايفه أيه يا نور؟

كلماته كانت ألماس لقلبيها صفت قليلا بصدى أسمها بين صوته الحنون
وبين رائحته التي تريح نفسها فقالت بخفوت:- شايفه ضلمه وعتمة كأني
بأوضه مقفولة عليا مفهاش أي نور غير صوت أمي

إبتسم على وصفها الرقيق ولامس يدها بصورة مفاجئة لتسير معه وعلى
خطاه البطيئة ثم رفع يديها على شيء رقيق بين أصابعها..

نور بتعجب:- دا أيه؟

عمر بنظرات تحمل شيء مجهول كأنها أعلنت له انه الآن معتقل تحت
مسمى عاشق سحر من النظرة الأولى:- دا ملمس تانى للحياة يا نور أذي
تقدرى تعيشي الحياة بطريقتك الخاصة

رفع أصابعه على أصبعها يحركه على أشياء عديدة كقطرات المياه على
الزهول وأشجار

جعلها تبتسم من قلبها لترى حياة أخرى بين أطراف أصابعها بدء الأمان
يتسرب بين قلبها بأنه النور الآخر بحجرتها المظلمة...

قضى اليوم معها ولم يستشعر به يحاول ان يبث بقلبها السكينه لتكون
مهيئة للجراحة....

بالقصر

هبط رائد بحلى سوداء اللون جعلت الوسامة تغار منه فتقدم للخروج
غير عابئ بجاسم ومعتز وحازم...

أسرع جاسم إليه قائلاً بلهفة لرؤيته:- رائد

واقف بثبات مريب يستمع له..

جاسم:- أول مرة تتأخر بالنزول

رائد بثبات:- راحت عليا نومة عن أذنك عشان عندي معاد مع فاروق

جاسم بحزن:- أتفضل

وغادر رائد ليلتقى بمن سببت له الآلام ليس مقصود منه أو منها وإنما

لعبة الأقدار ولهو الصدفة...

عاد جاسم لمقعده قائلاً بغضب:- وبعدين يا معتز

معتز بملل:- والله ما عارف

حازم بسخرية:- لما أنتم مش عارفين آمال أبويا يعمل ايه؟

جاسم بغضب:- أيه دخل عى حمزة بالموضوع يا غبي

معتز:- حازم أبوس أيدك العمليه مش ناقصة غباوة أطلع ذاكر عشان
ربنا يكرمك بأخر سنة ليك دي وتخلصنا بقا

حازم بتأفف:- ماشي يا خويا طالع

وصعد حازم للأعلى تاركاً معتز وجاسم يحسم الأمر...

جاسم:- بص روح المقر وأنا هغير هدومي وهنزل أدور عليها وربما يكرم بقا

معتز بتأييد:- فكرة كويسة عارف يا واد يا جاسم لو عدي يقبل يساعدنا
هنلقها بأقل من الثانية

جاسم بصدمة:- الله يخربيتك أنت عارف لو عدي ممكن يعمل فينا
ايه

معتز:- عارف ورحمة جدك مانت قايل حاجة

وغادر معتز بتأفف لذكر ما يمكنه عدي فعله....

بينما توجه جاسم لغرفته فصدم حينما راي معشوقته الخجولة تتردد
بطرف باب الغرفة ولم تراه خلفها...

حسنت قرارها بعدم الطرق وأستدارت لتغادر فكانت صدمتها رؤيته...
أقترب منها جاسم قائلاً بحزن مصطنع:- دايماً بتأخدي القرارات الغلط في
حقي

خجلت كثيراً ثم قالت بأرتباك:- أنا مكنتش فاهمه حاجة وكنت جايه
تشرحها لي الأمتحانات من أول بكرة و..

لم تستطيع الحديث فوضعت عيناها أرضاً حينما أقترب منها قائلاً
بفرحة:- أكيد طبعاً أنا أسيب أي حاجة وأشرحلك الا تحبيه..

وحمل منها الكتب ثم توجه للقاعة المجاورة لغرفته فهو يعلم أنها من
المحال أن تجلس معه بغرفته بمفردها...

أقتربت من المقعد بأرتباك ثم جلست تستمع له فجاسم كان الأول
بدراسته على الدوام...

كانت تنظر للورقة التي يشرح بها ما تريد فهمه...

جاسم يهدوء:- فهمتى بقا الناتج ده جيه أذي؟

أشارت برأسها بسعادة وإعجاب فنقل لها ما بالورقة ولكن بأرقام جديدة
قائلة بمكر:- طب ورينى بقا هتحلى دي أذي..

ألتقطت منه الورقة وأخذت تنفذ ما دونه لها...أما هى فكان يتأملها
بصمت...

قدمت له الورقة فالتقطها قائلاً بأعجاب:- شابوو بجد

داليا بخجل:- من غيرك مكنتش هحلها

صمت قليلاً ثم رفع يده على يديها وهى تلملم أقلامها...

أرتبكت للغاية فنظرت له بذهول ليتحدث هو بصوته العاشق:- مش
عايزة تريحينى ليه يا داليا

سحبت يدها بخجل ووجهه متورد قائلة بأرتباك:- أنا مش فاهمه حاجه

جاسم بشك:- متأكدة

لم تتمالك زمام أمورها فجذبت أغراضها وتوجهت لغرفتها سريعا تحت
بسمات من عيناه تزين وجهه....

بمكتب فاروق الصديق المقرب لرائد

دلف رائد لمكتبه على الفور دون الحاجة لأذن سكرتيرة كالمعتاد فهلالل
فاروق حينما رآه:- أياه دا مش معقول رائد الجارحي بنفسه فى مكتبي يا
مرحبااا يا مرحبااا

جلس على المقعد المقابل له بضيق قائلا بسخرية:- أياه يا بنى غير
الأسطوانة دي حمضت على فكرة

شعر بالخرج فجلس بمرح:- شكلى بقا زبالة اوي

رائد ببسمة مكبوتة:- جداا خلص بقا عشان ورايا شغل

فاروق:- براحة علينا يا عم انت لسه داخل

ورفع هاتف المكتب قائلاً بهدوء:- نفين أبعيتلى ملف صفقة الجارحي

وأغلق الهاتف يتودد لرفيقه...

بعد قليل إستمع لطرقات على باب الغرفة فسمح للطارق بالدخول..

دلفت بخطى ثابتة ومرتزقة للداخل لم ترى من يجلس أمامها فكان يجلس
بعكس اتجاهها...

تقدمت منه قائلة بعملية:- الملف يا فندم

صوتها كان زلزل أفتك به فرفع وجهه لينصدم من أنعكاس صورتها على
المرآة أمامه.. نعم هى زوجته المصون الذى طردها من قصره وجردها من
مكانتها...

لم يستطيع التفكير أكثر من ذلك.....

خرجت من المكتب وأنضمت لطقم السكرتيرة بالخارج أما هو فأخبر فاروق بموافقته على شراء الشركة فتعجب كثيراً فهو عرضها له منذ أشهر عديدة ولكنه وافق بنهاية الأمر فمن هو ليرفض مبلغ ضخيم هكذا.. خرج من الشركة وقلبه يرتجف بين الضعف والقوة بين اللين والعطاء لا يعلم ما عليه فعله سوى الانتقام منها....

غادر على وعد العودة غداً ولكن بطريقة تليق به حينما يترأس مقعد الشركة...

أنهت رانيا عملها ثم عادت سريعاً للمنزل لم ترى من يتابعها ليعلم مكان سكانها أو للتأكد من شيء ما رآه بعيناه فشعلت شرارة الانتقام رآه يدلف معها للعمارة فبادلته السلام وصعدت معه بالمصعد...

شدد رائد على مقبض السيارة وعداً لها بالجحيم

بالداخل

حمدي بستغراب:- رجعتي بدري النهاردة يعنى

رانيا ببسمة بسيطة:- هعمل أيه مريم زعلانه منى وعايزاني أفسحها
فستأذنت من أستاذ فاروق وجيت على طول زمانها طلعت عين مرأتك
تعاليت ضحكاته قائلًا بمرح:- طب ياربت عشان متفتحش أسطوانة كل
يوووم

رانيا بحذم:- عيب كدا يا حمدي دا هبة غسل وكيوت

تأفف قائلًا:- أنا مش عارف أنت مع أخوكى ولا معها

رفعت يدها بأسلوب مرح:- مع الحق

وقف المصعد فخرج وهو يرمقها بنظراته المشتعلة فتعاليت ضحكاتها
وركضت لباب الشقة فاتحه إياه ثم أغلقته سريعاً بوجهه...

حمدي بغضب:- أفتحى الباب يا رانيا أحسنلك

رانيا:- هههههههه مش هتدخل الا لما تهدأ خالص يا حبيبي

حمدي بغضب شديد:- كدا ما الاشى يا رانيا اصبري بس عليا

رانيا:- هصبر وللآخر ههههههههه

حمدي بمكر:- أفتحى يا روونى دانا ديدو حبيبك

وبالفعل فتحت قائلة ببسمة فخر:- شوفت بقا انى متسامحة...

جذبها للداخل بالقوة والغضب يفتك به ثم اغلق الباب غير مدرك بمن

يقف ويتأمل مع يحدث بتفكير مشتعل وقلب محبب للانتقام...

بالداخل

رانيا:- الحقينى يا هبة جوزك اتجنن

خرجت الفتاة الصغيرة راكضة لأحضان والدتها والبسمة تزين وجهها

حينما وجدت حمدي يسرع خلفهم

هبة بغضب:- يا عم أهذا بقا كل يوم تجري ورا البت لحد ما خست

النص

تركها بالسيارة وهبط ليكمل باقى خطته ولكنه تفاجئ بأن ما فعله كان
كفيل بأنهاء كل شيء فقام الطرفان بقتل بعضهم البعض...

إبتسم عدي بثقة فهو يتباهى بعقله الألماسي..ثم عاد لسيارته بعدما تركها
على بعد ليس ببعيد عن المكان حتى يحافظ على تلك الفتاة من الخواطر
ولكن تفاجئ بالسيارة فارغة...

زفر بحنق لمخالفتها أوامره فأخبرها قبل رحيله بأن لا تترك السيارة لحين
عودته وها هي الآن تكسر قواعده...

ركضت رحمة كثيراً برعب لمعرفتها بأن هذا الرجل ما هو الا سفاح مغرور
فركضت لتكون بمأمن بعيداً عنه لا تعلم بأنها تقترب من المخاطر....

تراجعت للخلف حينما كسر الطريق بسيارتين وكانت الصدمة الأكبر
حينما هبط خطيئها كما يظن من السيارة...

أقرب منها مصطفى وشرارة الغضب تلفح وجهه فرفع يديه وهوى
بصفعة قوية على وجهها فصرخت بقوة وبكت بخوف لم تري له مثيل

مصطفى بغضب جامح:- واضح أن عمى معرفش يربيكى كويس وأنا الا
هنول شرف المهمة دي...

وجذبها بالقوة لتقف أمامه ثم هوى على وجهها بصفحات متتالية واحدة
تلو الأخرى حتى أنها لم تقوى الوقوف فسقطت مغشى عليها...

حملها للسيارة قائلا للحرس:- اطلعوا بيها على المكان الا قولتلكم عليه
وأنا هروح اشوف مين البطل الا دافع عنها دا

أوما له الحرس وبالفعل غادروا للمكان المنشود اما هو فاكمل طريقه
للحصول عليه لا يعلم بأن الوحش هو من يبحث عن فريسته وليس من
يبحث عنه....

بالمشفى

صعدت معه لغرفتها والبسمة تزين وجهها...فعاونها على الجلوس قائلا
بتحدى:- أيه رأيك بقا فى اختبار لأول تجربة ليك

نور بستغراب:- أختبار؟

جذب العصير ثم قدمه لها قائلاً بتأكيد:- أيوا انا عرفت من والدتك أنك
بترسى كويس وأول اختبار أنك تنقلي الا شوفتيه بأيدك على الورق

نور بسخرية:- بس دا صعب اوي وأنا بالحالة دي

أقترب منها قائلاً بهدوء:- أيدك الا هتنقل يا نور

حديثه يبعث البهجة لنفس فقدت مذاق الحياة فسترسلت حديثها
بزهور:- طب والألوان

عمر:- الا أنت حاسة بيه وشايفه أنه كويس

وجذبها للأوراق التي جلبتها الممرضة ثم عاونها على الجلوس وقدم لها
الآلوات والمعدات...

أرتبكت نور وبدأت تتحسس الأدوات مثلما كانت تفعل نعم كانت تعشق
الرسم ولكنها حرمت منه مع فقدان البصر..

عمر بتحدي:- هخرج أشوف المرضى وهرجع اشوف رسمتك لما اشوف
هتكسبي التحدى ولا لا

أبتسمت بخفوت ثم قالت بفرحة:- هحاول

وأخذت تنثل ما لمستته بيدها تحت نظرات عمر الأخيرة لها قبل خروجه...

بجامعة مليكة

وقف ياسين بسيارته أمام الجامعة فهبطت للداخل وهو من بعدها
ليجذب إنتباه الجميع بطالته الجذابة...وقف لجوارها حتى تنقل مخطط
الأمتحانات وهى تخطف النظرات له بطفولية..

دق هاتفه فأبتعد عنها قليلا حتى يتمكن من الحديث فأقتربت الفتيات
تأملنه حتى تخفى عن النظرات لتقول أحدهما:- أيه دا هو فى كدا؟؟؟!!
شوفتى عيووونه

الفتاة الثانية:- بصراحة مز

فتاة أخرى:- معاكى حق دا أحلى من ابطال المسلسلات

أقتربت منهم مليكة بغضب:- أنتى معندكيش أخلاق لا أنتِ ولا هى

الفتاة الأولى:- طب وأنتِ مالك كان من بقيت عيلتك

مليكة بغضب شديد:- إبن عى وخطيبي لو معندكيش مانع

صدمت الفتيات وتمنين لها بالموت فهو وسيم للغاية فتركتن المكان

وغادرت أما هى فوقفت شاردة بمحلها لما أنفعلت هكذا؟

لما كذبت بشأنه؟

لما يدق قلبها بالقرب منه؟؟

كان يتخفى خلف الحائط يشاهد حيرتها ودهشتها بسعادة وتسلية فأخيراً

دق قلب صغيرته بعشقه..

أرتدى نظارته السوداء ثم أقترب منها قائلاً بهدوء:- خلصتى؟

أكتفت بالأشارة له

فأكمل بخبث:- مالك؟

أسرعت بالحديث:- ها لا مفيش

"ياسين" بمكر- متأكدة

"مليكة":- ايوا

"ياسين":- أولك يالا.

واتابعته "مليكة" للخارج

بدئت تستعيد وعيها شيئاً فشيء حتى أستعادته بالكامل ففزعت عن

الفراش برعب أنقلب لصدمة حينما رأت هذا الغامض أمامها يجلس على

المقعد بثبات وضعاً قدماً فوق الاخرى بثقة رهيبة...

رحمة بصدمة:- انت؟!!!

تخل عن مقعده ثم أقترب منها والغضب يتمدد من عيناه فحصرها بين ذراعيه والحائط قائلاً بغضب:- أنا طلبت منك أيه؟

ارتعبت بشدة ثم قالت بدموع:- أنا

قاطعها قائلاً:- أنتِ عنيدة ودي كانت هتكون نهايتك

وكان يشير لها بالسلاح ففزعت قائلة برعب وبكاء:- لا ارجوك متقتلنيش

تعجب عدي من رعبها الزائد عن الحد فوضع السلاح من يده ثم قال بسخرية:- لسه شايفاني سفاح

قالت من وسط دموعها بأرتباك:- هو مش حضرتك مجرم

نظراته جعلتها تلفظ مسرعة:- أقصد بتقتل الاشرار يعني

قاطعها باستغراب:- هو في فرق؟

رحمة بخوف وتوتر:- طبعاً ااا حضرتك مجرم قلبك ابيض بتقتل الاشرار

مش الناس الكويسة

لم يتمالك أعصابه وأنفجر ضاحكاً فكان للوسامة عنوان رئيسي تأملته
بصمت وزهول فهذا الرجل الوسيم أصبح أشد خطورة عليه..

لفظ من بين ضحكاتهما فلأول مرة يضحك الوحش كما يلقب:- معاكي حق
أنا قلبي فعلاً أبيض

ثم أنفجر مرة أخرى من الضحك قائلاً بصعوبة:- عشان كذا مش هقتلك
وهحميكي من الناس دي

رحمة بفرحه:- بجد

عدي بجدية:- بجد تصبى على خير

وتركها وخرج غلقاً الباب خلفه فجلست بسعادة أنستها أنها بمكان آخر
بعيداً عن الجميع..أما هو فدلف للغرفة المجاورة لها ثم خلع قميصه
وضعاً سلاحه لجواره والبسمة تزين وجهه على حديثها...

بالمشفى

أنهى عمر عمله وتوجه لغرفتها قبل الرحيل فزهل مما رآه رسمتها للزهول
بحرافية رغم أنها كفيفة...

عمر بزهول:- أياه الجمال داا

أستدارت بوجهها قائلة بفرحة:- بجد!

عمر بتاكيد:- بجد الرسمة أجمل من الخيال نفسه

تعالت ضحكاتهما قائلة بسخرية:- مش اوي كدا

عمر بغضب:- انا الا احدد مش انت

نور:- طب وحددت ايه

- نجحتى فى اول اختبار وبكرا جايزتك هتكون عندك

قالها عمر وهو يعاونها على الوصول للفراش فسعدت كثيراً بحديثه ثم

قالت بقلق:- هى ماما لسه مرجعتش

عمر:- لا لسه يا نور وبعدين احنا اتفقنا على ايه لازم نعتمد على نفسنا
ونرمين معاكي أهى مش هتفارقك لو مش مرتحالها اجبلك ممرضة تانيه

قالت بنفى:- لا انا حبتها جدا

عمر بسعادة:- طب كويس يالا بقا ارتاحى ونتقابل بكرة أن شاء الله

نور ببسمة هادئة:- أن شاء الله

وأتجاه عمر للخروج قائلا وهو يغلق الباب:- تصبحى على خير

نور:- وحضرتك من أهله..

وغادر عمر وقلبه يتراقص بشده كأنه بحلبة تثير جنونه...

لا يعلم أنه خطى اول درجات العشق وعليه تحمل العقبات؟؟!!

الفصل الثالث

سطعت شمس يوم جديد بتفيذ انتقامات ستولد بيوم محفور
بمجهول.....

بنيويورك.

خرجت من غرفتها بتعجب حينما وجدت أنها بمكان آخر...مكون من
غرفتين ودرج يصل لقاعة تكمل باقى المنزل..

هبطت للأسفل بأرتباك تبحث عنه بعيناها كأنها تريد تسلل الأمان لها...

أرتجفت حينما وجدته يقف خلفها قائلاً بثقة لا تفارقه:- أنا هنا

آبتلعت ريقها بخجل وتوتر:- أنا كنت بدور على المطبخ

رسم بسمه هادئة تبث عدم التصديق لها...فرفع يديه يشير لها عن
مكانه..

أسرعت رحمة بتتابع إشارة يديه حتى دلفت للداخل بأرتياك فأخذت
تعنف نفسها عما أرتكبته من حماقة حتى أنها رسمت تعليمات واجب
أتابعها والحذر الشديد لأن من تتعامل معه مجرم خطير للغاية كما ظنت
هى...

أرتشفت بعض المياه ثم تفحصت المطبخ بنظرة سريعة لترى ما يصلح
للفطور... فوجدت بالبراد ما يكفى لصنع وجبتين من الفطور....

شرعت رحمة بأعداد الطعام وظل هو بالخارج يعبث بالهاتف إلى ان
صده بالتؤام المقرب له

عمر:- أنت فين يا عدي؟

صمت قليلا ثم قال بهدوء:- عامل أيه؟

عمر بغضب:- سبك منى وجاوبنى على سؤالى أنت فين؟

عدي:- صوتك على ما أظن

زفر بغضب:- يوووه مفيش فايده فيك هتفضل ذي مانت

عدي بخبث:- ولما أنت عارف أنى هفضل ذي مأنأ بتسأل ليه من الأول

عمر:- تصدق عندك حق أنا غلطان يا عم

رسمت البسمة على وجه عدي فأخيه ينجح دائما بتغير جزء من
قوانينه:- أنا بره مصر يا عمر وهرجع بكرا أو بعده أن شاء الله

عمر بصدمة:- بره مصر؟ ليه؟؟!

عدي بحزم:- كدا كتير يا دكتور أنا مش مريض عندك

عمر:- ههههه أنت تطول تبقا مريض عندي والله كنت روقتك لحد ما
أخذت منك المعلومات الا تعجبني

عدي بمزح:- ربنا ما يحوجنا ليك يا دوك خدماتك كافية علينا

عمر بفرحة:- أحبك وأنت هادئ كداااا يا وحش متتخيلش ببقا سعيد
أذي وعاييز أحكيك على حاجات من سنين والله المهم أستغل الفرصة

عدي بجدية مصطنعه:- فرصتك خلصت

عمر بخوف:- طب سلام يا ديدو متتأخرش علينا بقا
وأغلق عمر سريعاً بعد أن رسم البسمة على وجه الوحش الثائر....
أستدار عدي بوجهه للمطبخ فتعجب لتأخيرها فتوجه ليرى ماذا هناك؟
أستند بجسده القوى على حافة الباب يتطلع لها بهدوء مريب بعدما
أشاحت الأسكارف الأسود وظلت بحجابها الرقيق...
فزعت رحمة حينما وجدته أمامها فقالت بأرتباك وهي تشير للطعام
الموضوع على الطاولة الصغيرة:- حضرت الفطار
تطلع لها بصمت ثم أعاد خصلات شعره الطويل المتمردة على عسلية
عيناه... ففتك بقلبيها لتعلو دقاته...
أقرب "عدي" من الطاولة ثم جلس بهدوء يتناول ما أعدته...
أنضمت له بخجل شديد ثم تناولت بضع لقمات بشرود قاطعه حينما
قال بأعجاب:- تسلم أيدك يا...

صمت ولم يتمكن من تكملة جملته لتكملها هي ببسمة رقيقة:- رحمة
 لم ينكر إعجابه بأسمها الرقيق كحالها وأكمل طعامه على عكسها كانت
 تراقبه بخوف وأرتباك من كلمات تقف على طرف لسانها...
 شعر بها عدي فقال بهدوء وما زالت عيناه على الطعام:- عايزه تقولى أيه؟
 تلجلجت من ذكائه الفائق قائلة بتوتر:- أنا كنت حابه أقول لحضرتك أنى
 بعد الا شوفته ولا عمالته معايا أنك أنسان شهيم ومحترم ثم استجمعت
 شجاعتهما قائلة:- الطريق الا أنت ماشي فيه دا آخرته وحشة مش عشان
 نهايته السجن والشرطة بالعكس نهايته أبشع من كدا لأنك بتغضب ربنا
 سبحانه وتعالى

جذب المنشفة الورقية بسكون زرع الخوف بداخلها ثم أنهاه ببسمة
 هادئة على ثغره قائلاً بهدوء:- كلامك جميل يا رحمة

دقاات قلبها تتسارع حينما لفظ بأسمائها حتى أنها كادت أن تتوقف
فأكمل هو حديثه ببسمته الجذابة:- أنا مش عارف أنتِ ليه مصممة أنى
مجرم هو أي حد بيعرف يأخذ حقه صح يبقا مجرم

قالت بعدم فهم:- يعنى أنت مش مجرم

تعالَتْ ضحكاته الخاطفة للأنفاس قائلاً بصوت متقطع:- لا يا ستى أنا
ظابط مصري أصيل

قالها بسخرية فشاركته الأبتسامة على حماقتها بالحكم السريع عليه...

بالقصر

أفافت على صوت الهاتف فرفعته بنوم:- ألو

ما أن إستمعت لصوته حتى جلست على الفراش بسعادة:- أحمد

بالمكتب

أسيل بتأكيد:- والله معاك حق بس هتقول أيه للغباء

تعالَتْ ضَحِكَاتِهِ قَائِلًا بِمَكْرٍ: - شَوْفْتِي بَقَا أَنْكَ غَبِيَّةٌ

لوت فمہا بغضب:- انا ماشی یا احمد ربنا یسامحک

أحمد بجدية مصطنعه:- مأنى الا معترفة بلسانك وبعدين هنقضي
المكالمة فى لعب العيال صح

بكت بنبرة طفولية خادعه:- أنا طفلة ماشي يا أحمد معتش هكلمك
خاااالص

تبسم قائلاً:- لا بس يا أسو طب خلاص حقك عليا أنا الا طفل وستين
ألف طفل مرضيه

عادت البسمة تزين وجهها الطفولي:- إذا كان كدا ماشي

أسيل بغضب:- لا لسه سألت عمر قالى أنه مش عارف مكانه وبصراحة
أنا هموت من القلق عليه

أغمض عيناه بقوة يحتمل بها خنجرها المسنون قائلاً بهدوء مخادع:- أنتِ
عارفه طبع شغله متقلقيش خير أن شاء الله يالا بقا روحى أفطري عشان
متدوخيش وأنا هكلمك أول ما أخلص شعل..

إبتسمت بفرحة فأحمد يتذكر كل شيء يعينها حتى أبسطهم:- حاضر
خالى بالك من نفسك

أحمد بآلم:- مع السلامة يا أسيل

وأغلق الهاتف مستنداً برأسه على الطاولة يجاهد لكبت أنشقاق قلبه
كم ود أن يصارحها بعشقه المكنون ولكن المحتوم كان أسرع منه...

بالقصر

هبط رائد للأسفل بطالته الساحرة ورائحة البرفينوم الخاصة به فكان
بأبى طالته أو كما تعمد هو...

هبط ليجد جاسم للأسفل ولجواره ياسين فأقرب منهم قائلاً بثبات:-
جاسم لما معتز ينزل خاليه يأخذ مكانى النهاردة

ياسين بأستغراب:- ليه يا رائد؟

رائد بهدوء:- عندي مشوار مهم

أشار له جاسم بمعنى نعم فغادر على الفور...

نظرات ياسين لجاسم بغموض فقرر التخلي عنه قائلاً بمكر- مالك أنت
التانى

رفع جاسم عيناه بضيق ثم قال بغضب:- وأنت يعنى مش عارف مالى؟!

إبتسم ياسين قائلاً بسخرية:- القصر كله عارف

جاسم بصدمة:- هو أنا مفضوح كدا

ياسين بتأكيد:- وأكثر أصل حضرتك غبي أوي عشان كدا دا حالك
لوى فمه بغضب فأكمل ياسين بذكائه الفائق:- عارف يا جاسم الفرق
بينى وبينك أيه رغم أن فيه عامل مشترك بينا وهو تحديد جوازنا من
مليكة وداليا

جاسم بأهتمام:- أيه؟؟!!

أرتشف قهوته بتلذذ ليصيح جاسم قائلاً بنفاذ صبر:- ما تخلص يا عم
ياسين بغضب:- هتعلّى صوتك علي هتشوف حاجات متعجبكش والا مش
فاكر

جاسم بتأفف:- حقك عليا قول بقا وخلصنى
وضع قهوته لجواره ثم قال بصوت ساخر:- حضرتك مدلوق أوي بطريقة
بينه للكل ودا مش فى صالحك
أستفسر بعدم فهم:- يعنى ايه؟

-: يعنى البنات بتحب الرجل الثقيل ودا طبعاً بعيد عنك خالص عشان
كدا تمسك العصايا من النص ذي مآنا عملت تخلى قلبها هو الا يعترف
بحبك مش العكس

قالها ياسين بحذر بعدما رأى حوريته تهبط الدرج...

بينما تطلع له جاسم بأعجاب شديد.....اشار له ياسين بعيناه بمعنى أن
يرى تعامله مع حوريته النابض قلبه بعشقها للجميع ولكن هى آخر من
يعلم....

أقتربت مليكة منهم وعيناها تتفحص ياسين الهادئ فقالت بنظرات
مسلطة عليه:- صباح الخير

جاسم:- صباح النور

أقتربت منه بضيق بدا لجاسم:- صباح الخير يا ياسين

رفع عيناه الزرقاء قائلاً ببسمة هادئة:- صباح النور مليكة..

جلست على مقربة منه وعيناها تراقب حركاته بتركيز شديد فقاطعت الصمت قائلة بأرتباك:- هو أنت مش نازل الشركات النهاردة

ياسين بثبات وبسمة متخفية:- عرفتى منين؟

مليكة بتوتر:- اصلك لابس تيشرت وجينز...

ياسين بهدوء رغم سعادته بكونه محور أهتمامها:- أيوا أنا عندى مشوار بعيد عن الشغل

قالت بلهفة:- فين؟

رفع عيناه الزرقاء لتتقابل مع تلك العينان الفتاة قائلاً بحزم:- مشوار مهم يا مليكة

كانت كلماته محذرة لها من عدم التداخل فيما لا يعنينا فتوجه للخروج ثم استدار لجاسم المنصدم قائلاً:- جاسم متنساش تشوف رائد هدوئه ميظمنش

أكتفى جاسم بتحريك رأسه وتتابعه بعيناه إلى ان غادر فرفع عيناه على
ملیكة التي تنظر له بحزن...

هنا علم أنه دلف بطريقٍ خاطئٍ وعليه اختيار طريقه بعناية فائقة...

هبط معتز بعدما أرتدى حلى زرقاء من الطراز الكلاسيكي تاركاً العنان
لسحره الفتاك... فهبط للأسفل قائلاً باستغراب:- أيه دا جاسم أنت لسه
هنا؟!!!

أكمل جاسم أرتشاف عصيره بشرود بحديث ياسين فأخراجه معتز من
بؤرة شروده...

هبطت داليا ومروج للأسفل فقالت بسعادة لرؤية أخيها:- صباح الخير يا
معتز

لم يجيبها وتوجه للجلوس بثبات مميت فتطلعت هي لجاسم بدموع فزفر
قائلاً بغضب:- أنت هتفضل كدا كتير يا معتز

معتز بغضب يفوقه أضعاف:- وأكثر كمان عشان تتعلم بعد كدا تحترمني

تركت مروج القاعة وصعدت لغرفتها والبكاء يصدح بالقصر فتتابعها
مليكة بعدما قالت بغضب:- على فكرة أنت مغرور

وتركته وصعدت خلفها على عكس داليا التي جلست على مقربة منه قائلة
بهدوء:- يا معتر حاول تفصل بين الهزار والجد هي كانت بتهزر معاك أدام
الكل

معتر بضيق:- ممكن تخاليكي في نفسك

هنا أعلن الحرب على جاسم الذي فتك به قائلاً بغضب برز بقلب بداليا:-
لا دانت أتعديت حدودك بقا وعايز الا يفوقك

وضع عيناه أرضاً فهما فعل جاسم أكبر منه وهنا القواعد مقدسة بقصر
الجارحي أن من يفوقك بالعمر تفوفه بالأحترام...

إبتسمت داليا بخفوت ثم صعدت خلف الفتيات لترى مروج..على عكس
جاسم صاح بصوت مخيف:- أنت مش هتتغير أبداً هتفضل كدا كتير

هبط عمر مسرعاً على صوت جاسم المرتفع فقال بقلق:- في أيه؟

وضع معتز الشطائر من يده قائلاً بغضب وهو يهم بالخروج:- مفيش
وغادر معتز بسيارته والغضب يتمكن منه فيجعله مخيف للغاية...
جلس عمر بجوار جاسم قائلاً بتعجب:- فى ايه يا جاسم؟
جاسم بعصبية:- أنا زهقت من ولاد أعمامك دول بجد جبت أخرى
تعالى ضحكات عمر الجذابة قائلاً بسخرية:- هما ولاد عمى لوحدي
استهدي بالله كدا وقولى فى أيه؟
أجابه بتأفف:- واحد نزل الصبح يقولك مش نازل المقر النهاردة وشكله
كدا بيخطط لبلاوة والتانى ذى ما سيادتك شوفت من شوية قلبه اسود
بطريقة متوصفش عشان مروج هزرت معاه شوية ممكن يخلصها
٤شهور

قاطعها حازم بعدما هبط الدرج قائلاً:- مشفتش كشكولى يا جاسم

كبت عمر ضحكاته بينما تطلع له جاسم بنظرة مميته ثم صاح عالياً:-
الرحمة يارب أنا هموت بالضغط العالى من سبب الحيوانات دول عن
أذن ساعاتك

عمر بتعجب:- رايح فين؟

جاسم بغضب:- دا سؤال تسأله هروح فى أي داهية ما الدهيات كتيرة
النهارده ولاد عمك كلهم خلعوا ودبسوني أنا والحيوان الا خلع من شوية
وبالفعل غادر جاسم سريعاً قبل أن ينال من حازم..

تطلع عمر جواره فوجد حازم يعتلى المقعد المجاور له فجلس بسكون
مريب من القادم..

الذي أتى على الفور

حازم:- الا بقولك يا عمر

جاهد عمر للحديث:- نعم يا زومى

رسمت السعادة على وجهه قائلاً:- هو أنا ممكن أستلف البلطو بتاعك
يوم

عمر بستغراب:- ليه؟

وقف حازم يراقب المكان من حوله ثم أقترب منه قائلاً ببسمة يعرفها
عمر جيداً:- أصلى وقعت مزة بس أيه مش أي مزة فبحاول أقنعها انى
دكتور والبلطو هيساعد

صمت قليلاً وتطلع بسكون ثم أشار للخادمة التى ترتب الفطور امامه:-
شيلى الأكل دا خلاص شبع

وتركه وصعد للأعلى فأسرع خلفه بضيق:- أي يا عم مش هتديهونى كنت
عارف أنك هتعمل كـ.

قاطععه عمر بأن أخرج مال كثير قائلاً ببسمة مصطنعه:- بسسس خد
الفلوس دي وهات البلطوهات الا تعجبك

التقطهم حازم قائلاً بمكر:- مش وحشة الفكرة

وهرول للأسفل وعمر يتراقبه قائلاً بصدمة:- ياسين صح لازم عدي يراجع
بسرعة العيال دي اتجننت رسمى وعدي هو الحل..

ثم أكمل طريقه لغرفة مروج...

بالأعلى

دلقت أسيل مع داليا حينما أخبرتها ما حدث لتجد مروج تبكى بقوة...

مليكة بحزن:- خلاص يا مروج عشان خاطري هو والله ما يقصد

مروج ببكاء:- لا يا مليكة معتر قلبه اسود اوي على طول معاملته كدا لو
عملت حاجة ممكن يخصمنى طول العمر ولازم بابا الا يتدخل عشان
يرجع يكلمتى تانى طب انا ممكن استحمل تفتكري لو اتجوز ومرتته
عملت فيه حاجه ممكن يعمل معاها ايه؟

زفرت مليكة بحزن فدلقت داليا قائلة بسخرية:- موجة عامله الموال دا
كله عشان نروح معاها المول صح يا اسيل

أسيل بتأكيد:- ايوا وأنا هنزل معاها دلوقتى حالا

مروج بسعادة:- ايه دا بجد

أسيل بغضب:- أيوا ياختي أنا الا هتطوع بالمهمة دي

مروج بصدمة:- تتطوعى للدرجادي

انفجرت الفتيات من الضحك فقالت داليا من وسط إبتسامتها:-
الصراحه اه أنتِ ممكن تلفى المول كله ١٠ مرات وميعجبكيش اي حاجة
عشان كدا بنخلع...

طاحت بهم بالوسادة قائلة بغضب:- كدا طب تعالى انتِ وهى بقااا

دلف عمر لتصفعه مروج بوسادة بوجهه دون قصد..

أنكمشت الفتيات برعب وتفكير بمن الذي يقف أمامهم.. هل هو الوحش
الثائر عدي أم الطبيب المحبوب

وما أن جذب الوسادة فأتضح وجهه للجميع حتى زفرن براحة وعاد
التنفس لمجراه..

عمر بسخرية:- طب انا هرجع بقا واضح أنكم عملتم الواجب
مليكة بفرحة:- عمر طب كويس وفرت عليا مشوار كل يوم ايدك بقا على
الفلوس

لوي فمه بضيق:- هو أنت يا بت مش بتعرفيني غير بالفلوس
مليكة بتأكيد:- اينعم

داليا:- هههههه والله عمر طيب جدا اتمنى ميقولش لطنط آية هههه
بدا الخوف على ملامحها قائلة برعب:- لا مش عايزة خلاص
إبتسم عمر ثم أخرج من جيبه ٤ ظروف مطوية ثم تقدم منها رافعاً أحد
الظروف وهب به على مقدمة راسها:- غبية هو أنا ممكن أتكلم دانت
أختي حبيبتى

أرتفعت ضحكاتهما والتقطت الظرف بلهفة فأبتسم هو الآخر ثم ناول
اسيل الظرف قائلا بسخرية:- هادية ليه ما تخدي

تطلعت لهم بخوف ثم تناولته منه فقدم الآخر لمروج قائلاً بسملة:-
اتفضلي

تناولته بخوفٍ شديد ثم تقدم من داليا فتناولته هي الأخرى بأرتباك
تقدم عمر من باب الغرفة ففتحه أولاً ليطمئن من وسيلة
الفرار.. فأستدار قائلاً بسخرية:- كذا محدش فيكم هيكلف نفسه عناء
مشوار كل يوم للمستشفى

وهرول عمر سريعاً وتبقت الفتيات يتطلعن لبعضهم البعض ثم انفجروا
ضاحكين فكلاً منهم تلجئ لعمر من أجل المال وكلا منهم يحذران عليه
بشدة بالتكتم....

هبط عمر بخطاه السريعة لسيارته ولكنه تعثر به...
ابتلع ريقه بخوف ثم رسم البسملة سريعاً:- أهلاً بالغالى نورت القصر والله
وقف بثباته المريب ثم قال:- لا مهو واضح بتجرى كدليه

عمر بارتباك:- مين؟؟ أنا!! اه دانا عندي جراحة مستعجلة ولازم ألقاها

ياسين بعدم اقتناع:- أولك خلص وأرجع

عمر بتأييد:- تحت امرك بس ماما فين

ياسين بغضب جامح:- وأنت مالك على شغلك وأنت ساكت

عمر ببسمة مكبوتة:- عيوني يا حاج

وكاد الصعود للسيارة ولكنه تفاجئ به يجذبه من تاليب قميصه قائلاً

بتحذير:- تعرف لو شوفتك جنبها يعمل فيك ايه

إبتلع ريقه بصعوبة قائلاً بخوف:- هي مين؟

ياسين بغضب:- أمك

عمر بسخرية:- اديك قولتها يا حاج أمك

ياسين بحزم:- واضح ان كلامي مش مفهوم ولازم افهمك

صاح عالياً:- لا طبعاً! واضح

وتوجه سريعاً لسيارته ولكنه استدار على صوت والدته..

آية بفرحة:- عمر

وزع نظراته بين أبيه وبينها قائلاً برعب:- غصب عني يا قلب عمر

اقترب منه ياسين بغضب فقال سريعاً:- مجتش جانبها والله طب سلاموز

انا

وهرول عمر سريعاً بسيارته..

آية بغضب:- انت عملت ايه في الولد خليته يهرب كدا

أكتفى ببسمته الهادئة:- أنا قولتله يبعد عن جوهرتي عشان هي ملكي

لوحدي بس

زفرت بعصبية:- مفيش فائدة فيك

وتركته ودلفت لترى صغيرتها المدلاله..أما هو فأبتسم بخفوت على ابنه

المشاكس..

بشركة فاروق

وصلت رانيا بعد أن أوصلت الصغيرة لروضة الأطفال..ثم صعدت للاعلى
سريعاً..

نيفين بقلق:- أتاخرتى كدا ليه يا رانيا؟

وضعت حقيبتها على طاولة المكتب بتعب:- هعمل ايه مانتِ عارفه لازم
أوصل مريم الأول مش بترضى حد تانى يوصلها غيرى

نيفين بتفهم:- عارفه يا حبيبتي أنا خوفت تكونى تعبتى تانى

بادلتها الحديث ببسمة هادئة:- لا متخافيش أخذت الأدوية وبقيت ذى
الحصان هروح أودي القهوة لأستاذ فاروق زمانه وصل..

أشارت برأسها قائلة بتذكر:- وأنا هكمل الملفات المطلوبة

أشارت لها هى الأخرى وتوجهت للمكتب..

بالداخل

كان يجلس على المكتب بهدوء مريب...تطوف به ذكريات ماضت بحبٍ
ذائف...تردد سؤالاً واحد بعقله... كيف أستطاعت أن تخدعه؟؟!!

هل هو أحمق لتلك الدرجة؟ أم أنا وجهها البرئ كان الحافز الأكبر لها؟؟
خرج من ثورته حينما إستمع دقات خفيفه على الباب..فعلم بأنها..نعم
مازال هذا القلب يشعر بوجودها...

أقتربت منه ووضعت القهوة بعناية ثم رفعت عيناها قائلة ببسمة
رسمية:- القهوة يا فندم

تجمدت بمحلها كالصنم بسكونه صدمة عارمة أجتزت أواصرها لا تعلم
أن كانت بحلم سخييف أم بحقيقة مؤلمة..

تعلقت نظراتها بعيناه فهبطت دمعة إشتياق من عيناها..

خرج صوتها المتحشرج ببطئ:- رائد

نعم خفق قلبه سريعاً إشتياقٍ لسماع إسمه المجل من طرب صوتها
ولكن سرعان ما تغلف بغلاف القسوة والجفاء قائلاً بصوت كالسهم:-
رائد بيه وياريت تلزمى حدودك فى التعامل مع مديرك
هنا علمت أنها بحقيقة ولكن مدبرة منه ليدقمها جحيمة الذي وعدها به
منذ أربعة أعوام...

استجمعت قواتها قائلة بستسلام وطاعة:- حاضر يا رائد بيه
إبتسم قائلاً بغرور:- أنك تعرفى المقامات دا شيء جميل عشان تعرفى
حدودك كويس.. مواعيدك تكون منسقة عن كدا من الساعة ٧ تكونى هنا
لو أتاخرتى عن كدا متلميش الا نفسك..

صدمت من حديثه قائلة بصدمة:- معادنا هنا كلنا ٩
:- كان ثم أنك مميزة عن الكل ولازم تتعاملى لمعاملة تليق ببيك
قالها رعد وهو يلتقط الملفات غير عابئ بيها فرفع قهوته يرتشفها بتقزز
فألقاها ارضاً بغضب:- أيه دا؟!!

رانيا بهدوء:- قهوة يا فندم

تخل عن مقعده ليقف أمامها قائلاً بنبرة كالرعد الذي فتك بقلبيها:- بن
رخيص ذي الا عملته من النهاردة تغيرى البن دا

كلماته كانت قوية للغاية فتناثرت دموعها على وجهها حينما تأملت عيناه
المفعمة بالقسوة... صدمت كثيراً وهى تبحث عن عين معشوقها ولكن لم
تجد سوى الجفاء...

أفاقت على صوته الغاضب:- أنت لسه واقفه عندك نضفى القرف دا
وغوري من وشي

شهقت من الرعب وأسرعت تلملم باقيا الزجاج المحطم كحال قلبها حتى
أنها لم تبالى بجرح يدها...

ألقت الزجاج بسلة المهملات ثم اسرعت بأدوات التنظيف تحت نظراته
التي تشبه زفاف الموت...

حملت الأدوات وتوجهت للخروج والدموع تلون وجهها بحمرة الأنكسار
أما هو فستند بظهره للخلف بوعيد لها...

بالمشفى

وصل عمر للمشفى ثم صعد لغرفتها فوجدها تجلس بحزن وقلق بدى
على وجهها... تسلفت رائحته لأنفها فأبتسمت قائلة:- صباح الخير يا دكتور
عمر

صدم عمر من معرفتها بوجوده فأقرب منها ببسمة إعجاب:- وعرفت
منين أنى موجود

إبتسمت بخجل ثم أبدلت حديثها قائلة بعتاب:- فين هديتى أنا كسبت
أول تحدى

أقرب منها عمر وضعاً على قدمها شيء مغلف من الخارج جيداً..

لم تنكر سعادتها حينما تذكرها فرفعت يدها تتحسس ما جلبه لها
فعاونها عمر حينما فتحها وجذب يدها برفق على ملامسه..

تحركت أصابعها على هديته فبكت من السعادة نعم هو المصحف
الشريف بطريقة تسهل لها قراتها بعدما حرمت البصر...

نور بسعادة وبكاء متقطع:- مش عارفه أقولك أيه بجد أحلى هدية
تأمل عمر بسمتها بشرود ثم قال بابتسامة هادئة:- عايزة تعرفي الاختبار
التانى

أشارت بحماس فجذبها برفق للخارج..

نور بستغراب:- أحنا فين؟

عمر:- متخافيش يا نور أحنا بنمر على الغرف ودا تانى اختبار

أنكمشت ملامح وجهها بعدم فهم ليخبرها هو:- بصى يا ستى دي أوضتك
ورفع يديها على الرقم المكتوب بجوار الغرفة فلمستها بأصابعها قائلة
برفق:- ١٦

إبتسم قائلاً بحماس:- برافو يا نور الأختبار هو انك تعرفي اوضتي
وتوصليلي لوحديك الأوضة مكتوب عليها من بره عمر الجارحي في الدور
الأول عايزك توصلي لوحديك

هتفت بحماس:- ماشي

إبتسم قائلاً بهدوء:- هنزل أستانكي تحت وأشوف هتعرفي توصلي ولا لا
أشارت برأسها بأبتسامة جميلة فبادلها البسمة بعدما أشار للممرضة
التي تراقب خطواتها بحذر حتى لا تتعثر..

بالمقر

وصل معتر للمصعد فتفاجئ بعطل فنى به...زفر بغضب ثم صعد الدرج
الجانبى السريع لمكتبه...

تأفف معتر حينما وجد فتاتين يقطعان الدرج الضيق فخطى هادئة
فالدرج مخصص له وللملاكين للصعود البديل عند انقطاع المصعد عن
العمل...

- لا انا خايفه يابت تعالى ننزل

قالتها تلك الفتاة ذات العينان العسليتان فأجابتها الأخرى بنفاذ صبر:- يا
بنتي أرحمى أمى بقا بقالنا نص ساعة ادام الشركة

شروق بخوف:- المكان مخيف يا بت ما بالك بأصحابه

زفرت بضيق:- يا ستى أنتِ هتناسبهم أنتِ ملزمة بالشغل وبس وبعدين
حمارة مين دي الا ترفض شغل بشركات الجارحي

تلون وجهها بحمرة الغضب:- أنتِ بتشتمينى يابت

ضحكت قائلة بسخرية:- أكيد ولو طولتى لسانك أيدى هتطول

شروق بغضب:- بقا كدا طب تعالى بقا

ولكزتها بقوة ولكن أختل توزنها لتسقط عن الدرج فأستندت سريعاً على
من خلفها...

تقابلت عيناها مع عين الغاضب من تصرفهم الطفولي ولكن أنسحبت
نظرات الغضب لسكون حينما تقابلت عيناها الرومادية مع سحر عيناها
فكف عن الحديث والتعبيرات فقط ألزم الصمت...

تماسكت بوقفها بخجل شديد فتطلع لها بهدوء ثم أكمل طريقه للأعلى
بصمتٍ قاتل..

تأملته بخفوت ثم صعدت خلفه بخجل شديد....

بمكتب جاسم

تعالت ضحكاته قائلاً:- مفيش فايدة فيك هتفضل ذي مانت

أتاه صوته على الهاتف:- يا بني التغير دا لحد غيرنا مش بيقولك الشقاوة
فيينا بس ربنا يهدينا

جاسم:- أحمد انت شكلك خلصت شغلك وفاضي صح؟

صعدت معه لغرفة السكرتارية الخاصة بمكتب معتر تحت نظرات حقد من السكرتيرة الخاصة فكم فعلت الكثير والكثير لتنال إضاء معتر الجارحي فعلمت من مصادرها أن معتر من قام بأختيار تلك الفتاة بالتحديد...

تناولت الملفات وتتابع تعليمات من تقوم بتعليمها على أن تقدمه للمدير بعدما أشارت لها عن مكتبه...

تقدمت شروق للداخل وقلبه ينبض بالخوف الشديد فهى من الآلاف الذين سمعوا عن نفوذ تلك العائلة الطاغية...

طرقت الباب بخفة ثم دلفت حينما سمعت أذن الدلوف...

تقدمت للداخل بعين متطرفة للتأمل..فوجدت مكتب فخم للغاية على الطراز الغربي شاسع للغاية بحجم منزلها تقريباً... أكملت خطاها ليتبين لها هذا الشاب التى ألتقت به منذ قليل فعتلت ملامح التوتر على وجهها..

رسم على وجهه بسمة هادئة مشيراً لها بالجلوس فأنحازت له وجلست بارتباك..

معتز يهدؤء:- خايفة؟

تلجلجت بالحديث:- من ايه؟!

قال بثبات:- من الا حصل

شروق بخجل:- مكنتش أقصد

:- ولا يهمك

قالها معتز بعدما جذب حاسوبه الخاص وتقدم على المقعد المجاور لها بحدود حرص عليه قائلاً بعملية:- فى حاجات لأزم تتدربي عليها وأنا الا هدربك بنفسى

أشارت له بمعنى الموافقة فستمعت له بحرص وثبات...

رفع يديه لشاشة الحاسوب قائلاً بستفهام:- فهمتى؟

اودت له بنعم فعاد ليملأ مكتبه من جديد...

قامت للخروج ولكنها توقفت حينما قال ببسمة مرحة:- من أولها كذا
لم تفهم ما يقول فأشار بعينه على ما بيده فصاحت بخجل:- الملفات انا
اسفه

وتقدمت لتعطى له الملف فتلامست يديهم دون قصد...تخشبت يديه على
يدها بينما تلون وجهها بشدة فسحبتهما سريعاً وهرولت للخارج..
زهل معتز من ارتجاف يديه وأنقباض هذا القلب..فكم رأى فتيات عديدة
ولكن تلك الفتاة ذات طابع خاص..

أعاد راسه على المقعد قائلاً ببسمة صافية:- شكلى وقعت
أنفض تلك الفكرة عنه وأكمل عمله..

بالخارج

خرجت من مكتبه ووجهها بلون حبات الفراولة الحمراء بسمه صغيرة
رسمت على وجهها حينما تذكرت أرتباكها... كانت هناك أعين تراقبها بحقد
فأقتربت منها قائلة بسمه خبث:- احساس حلو صح؟

شروق بعدم فهم:- ايه؟!

أقتربت منها جهان السكرتيرة السابقه لمعتز الجارحي قائلة بمكر:- أصل
معتز بيه حنين جدا مع كل الا بيشتغل عنده وبصراحه ذوقه المرادي
تحفه

تلون وجهها بغضب جامح:- أنت بتقولي ايه يا زبالة انتِ

إبتسمت بخبث:- بقول الحقيقة يا حبيبتي لو تركزي كدا بالمنطق واحده
تقدم على شغل ذيها ذي مليون واحده تتقبل وتتعين وفي يوم واحد
والأغرب من كدا سكرتيرة خاصة كان غيرك أشطر يا حبيبتي كثير معاه
أسبوع يخذ غرضه ويرميكي

لم تستوعب ما تستمع فقالت بجنون:- غرض أية الكلام الزبالة داا
انتِ أكيد مجنونه..

وتوجهت للخروج وحديثها يدور برأسها...

لا تعلم بأن حقد تلك الفتاة سينهى حياتها على يد هذا المتعجرف لتذق
جحيم ستعده بيدها...

ظلت تتأمل به صمت إلى أن قاطعه قائلاً باستغراب:- ليه هربتى من
خطيبك

توترت ولم تجد الكلمات المناسبة للرد...فعفى عنها عدي قائلاً بهدوء:- أنا
لازم أرجع مصر بكرة انتِ ممكن تفضلى هنا فى الشقة محدش هيقدر
يوصلك

تخشبت ملامحها حينما ذكر انه سيعود لمصر فقالت بأرتباك:- يعنى أنا
معتش هشوفك تانى..

كلمات بسيطة جعلت قلبه يخفق بقوة لا يصدق ما أستمع إليه.... أتشعر
مثلما يشعر هو تجاهها نعم ألتقى بها منذ أيام قليلة لا بل ساعات
معدودة على اليد ولكن قلبه يغير تفكيره لمعرفتها منذ عقداً كاملاً...

وعت ما تفوهت به فخجلت كثيراً فأسرعت للأعلى بسرعة كبيرة
إبتسم عدى حينما تذكر سخريته على ابن عمه رائد الذي وقع بالحب
منذ النظرة الأولى فعلم الآن بأنه منحاز لنفس طريقه...

بالأعلى

جلست على الفراش بصدمة مما تفوهت به كيف لها ذلك؟!
هي لا تعرفه حتى أسمه لا تعلمه كيف حدث ذلك؟؟؟
أيعقل أن تكون فقدت السيطرة على قلبها.. لا تنكر أنه وسيم للغاية ولكن
أخلاقها وقيمها ليست بهذا المستوى...

دق على الباب كأنه يحمل أجابة سؤالها فأسرعت للحجاب ثم فتحت
الباب بخجل...

وقف أمامها بصمت رهيب يتأملها بزهور فرفعت عيناها لعيناه الغامضة
فأخبرها قلبها بأنها تعرفه منذ سنوات وليست ساعات..

قطع عدي الصمت قائلاً بتردد:- أنتِ عاملتى فيا ايه؟

لم تفهم ما يقوله.. فدلف لغرفتها ثم جلس على الفراش وعيناه
ارضاً.. خطت للداخل بخطى ثابتة ثم جلست على المقعد القريب من
الباب تستمع له..

رفع عدي عيناه ثم زفر بقوة ليستجمع كلماته قائلاً بعدم تصديق:- أنا
مش مصدق الا بحسه أول ما بشوفك

رفعت عيناها له فأكملت بتلقائية:- بحس كأنى أعرفك من سنين

صدم عدي فكيف لها بنفس لهيب أحاسيسه...

إبتسم حينما استمع لها تقول بجنون:- مش عارفه أذي دا حتى أسمك
معرفوش:- عدي

قالها والبسمة تزيد وسامة وجهه فخجلت كثيراً..

أقرب عدي منها فتراجعت للخلف بخوف فوقف قائلاً:- الخوف دا هو
نفسه الا جوايا أنا للكل خط أحمر أنسان مجرد من المشاعر حاولت
أحب أو حتى أختار بنت مناسبة ليا بس فشلت لدرجة انى شكيت أنى
عندي قلب..

أنتي الا حركتي القلب دا وخاليتني أكتشف بوجوده...

وضعت عيناها ارضاً بخجل فزفر مشدداً على شعره الطويل يستجمع
باقي شجاعته فخرجت أخيراً:- تتجوزيني

جلست تنظر له بعدم تصديق وكذلك هو يتأملها بصمت ولا يعي بما
تفوه به..

أبتسم قائلاً:- أنا مش مصدق الا بيحصل داا

رحمة ببلاهة:- ولا أنا

جلس جوارها قائلاً بصدمة:- تفتكري دا الحب من أول نظرة

أستدارت بوجهها له قائلة بعدم تصديق:- ممكن

عدي بخبث:- طب أيه؟

أشارت له بعدم فهم فأكمل بمكر:- صدمة واتصدمتى واسمى وعرفتى
مش فاضل غير الجواز

تعالى ضحكاتهما فشاركها هو الآخر ثم كف عن الضحك محتضن أياها
بقوة وجذبها خلف الباب بصدمة تعلى وجهها. ولكنها بدت تستوعب
حينما وجدت باب الغرفة يفتح بجنون ويدلف منه رجال تعرفهم
جيداً...

فتش الرجل بعيناه عنهم فوجت عيناه على الباب ولكنه تمدد أرضاً على
أثر لكمة قوية من الوحش الثائر..

توفد الرجال للأعلى لسماعهم صوتٍ يبرز من الأعلى..

شهقت خوفاً لرؤيتها الرجال يطوفون من حوله بسكين وأسلحة
بيضاء...لم تشعر بدموعها المنسدلة خوفاً عليه فربما كانت إثبات كافي
لعشق ولد من النظرة الأولى..

فتحت فمها على مصرعيه من الصدمة حينما أفتك بهم عدى بلمح
البصر لتتناثر جثثهم بأنحاء الغرفة..تقدمت منه بزهول ونظرات تتأمل
الجثث بسعادة وعدم تصديق..

عدي بأنفاس منقطعه:- لو خلصتي فرجه ممكن نمشي

أشارت له بفرحة ثم تعلق ببيده فنظر لها بعشق ولد من دموع الخوف
بعيناها فقال بصوت عاشق:- لازم نتجوز بسرعة مش ضامن تصرفي
لم تستوعب ما قاله فجذبها للخارج بعدما قرر العودة لمصر وعروسه
بيده...لا يعلم بأن ما ذاقه حلاوة العشق حان الآن أرتشاف الجزء المتبقى
منه..

بالمشفى

كان يجلس على مكتبه..فدلف رفيقه قائلا بخجل:- لسه زعلان مني يا
عمر

زفر عمر بغضب قائلا بهدوء جاهد ليحصل عليه:- أقعد يا أسلام

آسلام بمرح:- مدام أقعد يا آسلام يبقى صافى

عمر ببسمة هادئة:- ماشي يا خوسا صافى بس مش كل مرة

كاد أن يجيبه ولكن صوت طرقات الباب كانت قاطعته...سمح عمر
للطارق بالدلوف فدلفت تلك الحورية ذات العين الزرقاء...

نور بسعادة لعطره الموجود:- كدا تمام يا دكتور

أبتسم عمر بعدما قابلها لأقرب مقعد:- برافو عليك يا نور وعشان كدا
هخرجك بكرا بالمكان الا تحبيه

نور بتردد:- مش بحب الخروج

عمر بحزم:- قولنا أيه

أشارت له ببسمة لا تليق بسواها..

على الجانب الآخر كان يتفحصها بأعين راغبة فلم يرى مثل ذلك الجمال من قبل..نظراته لها كانت تنبع بما يفيض بقلبه..رغبته الدانية أنستها أحترام الذي الطبي الذي يرتديه...

خشى أن يفتضحه عمر من نظراته فستأذن بالأنصراف عزمًا على الحصول عليها...

أما نور فقالت بقلق:- هي ماما مجتش لحضرتك النهاردة

عمر بستغراب:- لا ليه؟

بكت قائلة بدموع قاتلة له:- مش عارفه ماما مجتش من امبارح وانا قلقت عليها

جلس بالقرب منها قائلاً بهدوء:- طب ما يمكن في حاجه منعها

نور ببكاء:- حاجة ايه دي مش معقول أنها تسبني

عمر بتفهم:- ممكن تهدي لو تعرفي رقم تلفونها هاتيه وأنا أطلبها

قالت بخجل وتردد:- مهاش تلفون

عمر:- طب خلاص متزعليش قولى عنوانكم وعنوان شغلها وأنا هروح
أشوفها بعد الشغل

نور بسعادة:- بجد يا دكتور عمر

تردد أسمه بنبرة احيت قلبه فقال بعشق:- بجد..

بالقصر

جلست ملك بجوار يحيى قائلة بتوتر:- ياسين لسه مرجعش

يحي:- زمانه راجع يا حبيبتي انت عارفه أبناك مش بيرجع غير ا

ملك بقلق:- طب كلمه يا يحيى قوله أننا رجعنا

قبل رأسها بحنان:- حاضر

ورفع يحيى هاتفه يحدث إبنه الذي اجابه على الفور:- بابا حمد لله على
سلامة حضرتك

يحيى بستغراب:- وأنت عرفت أنى رجعت اذى

ياسين ببسمة هادئة:- من الرقم المصري بتاع حضرتك

يحيى بأعجاب:- طول عمرك ذكى

ياسين بغرور:- طالعك

يحيى:- ههههه للأسف لا طالع لعمك ياسين

ياسين بتلهف:- هو فييين انا نفسي اشووفه

يحيى:- رجع مصر هو كمان

ياسين:- لا كدا انا جاي حالا

يحيى بابتسامة هادئة:- ماشي يا حبيبي فى أنتظارك

وأغلق يحيى الهاتف ثم أحتضانها قائلًا بحنان:- أرتاحتى

ملك بمشاكسة:- شوية

يحيى بخبث:- لا دا دلع وأنا عارف سكتة

تعالى ضحكاتها بين أحضانها...

بالأسفل

حمزة بغضب:- يا بنى أرحم أمى

تالين:- هههههه هو عمل ايه بس يا حمزة بيقولك وحشتنى

لوى فمه بعدم تصديق لتتعالى ضحكات حازم قائلا بخبث:- شوفتى

جوزك يا توتو

تالين:- معلش يا حبيبي

حمزة بغضب:- حبيبك دانتي عمرك ما قولتها لي

حازم بغرور:- الناس مقامات يا أبو أحمد

ومن هنا بدئت المشاكسة بين حازم وحمزة...

بغرفة رعد

دينا بتعب:- اه مش قادرة أخيراً رجعت البيت

جلس لجوارها قائلاً بأبتسامته البراقة:- كنت فاكراً أنك مبسوفة بس

مش واضح

دينا بصدمة:- لا طبعا كنت مبسوفة جداً بس بيتي كان وحشني ورائد

وداليا

رفع يديه على وجهها قائلاً بهمس:- طب وأنا؟

خجلت بشدة قائلة بأرتباك:- أنت كنت معايا يا رعد

أقرب منها بدلال طفولي:- طب مفيش احتفالية برجعونا القصر

لم تفهم قصده او لما تترك لهم المشاكسة فرصة حينما دلفت داليا

بسعادة: حمد لله على سلامتك يا بابي

احتضنها رعد بفرحة واشتياق:- وحشتيني يا روح قلب بابي

داليا بحزن مصطنع:- ما هو بين مكنتش بتعبرني

دينا بتأييد:- معاكى فى الحتة دي

رعد بغضب:- خاليكى محضر خير يا دينا

ثم وجه حديثه لأبنته:- طب اصالح بنوتى العسل اذى؟

داليا بمكر:- تسافرنا معاك مرة واحنا مش هنعطل حضرتك عن ذكرى
شهر العسل

تطلع رعد لدينا بغضب فعلم انها من اعلمت إبنتها بما تخبره به...ارتعبت
دينا والقت بغطاء الفراش عليها قائلة بخوف:- بريئة يا رعد

خرجت داليا سريعاً بعدما أشار لها رعد بذلك وأنقض على تلك العنيدة
فصرخت فزعا

بالشركة

ظلت تعمل بتعب شديد بعدما أخبرها بذلك...

توجهت لمكتبه فالوقت صار متأخر للغاية وما زالت لم تعد للمنزل..

دلفت بعدما طرقت الباب لتجده غافلا على مقعده...وقفت تتأمله بصمت وأشتياق حتى ساورها الشوق فقترت منه...رفعت يدها على وجهه تتلامس بشرته البيضاء فزعت بشدة حينما أزاح يدها عنه بقوة..

رائد بغضب:- قولتلك قبل كذا في حدود ولأزم تعرفها يوم ما تتخطيها
تصرفي مش هيعجبك

سقطت دموعها فخرجت على الفور ولكن ذراعيه كان الاقرب لها ضغط
بقوة على ذراعيها فبكت ألماً

رائد بغضب شديد:- أنا طلبت منك تمشي

رانيا ببكاء وألم:- اه سبني

تلذذ برؤية دموعها فضغط على ذراعيها اكثر فصرخت بقوة...تركها رائد
ففركت ذراعيه بألم ثم توجهت للرحيل...

هبطت للأسفل تنتظر باص أو سيارة وهو بالأعلى يراقبها بنظراته
الصقرية...

تحولت نظراته لهلاك الموت حينما رآه يقف للأسفل...

مجدي بقلق:- أياه الا أخر ك كدا يا رانيا مريم بتعيط من ساعتها

كأنها كانت تغرق وهو طوق نجاتها رمت نفسها بأحضانها تبكي بقهر
وأنكسار فتوقف قلبه جذابها من احضانها بقلق:- مالك يا رانيا في ايه؟

رانيا بخوف:- مفيش يا مجدى أنا بس تعبانه أوى مش قادرة أقف

عنفها قائلا بغضب:- طلعتى ليه الشغل وأنتِ تعبانه وليه من اصله
تشتغلى وانا موجود

رانيا برجاء:- نتكلم بعدين انا فعلا مش قادرة

انصاع لها وأسندها للسيارة بينما ظل لهيب الشعلة تشع من عين رائد...

بمكان آخر

تخشب محله حينما علم بما حدث لتلك المرأة المسكينة نعم فارقت
الحياة تاركة برقبتة نور لا يعلم ما عليه فعله او كيف سيخبرها
بذلك.. كل ما يعرفه انها جوهرة الثمينه وسيحرص عليها مهما كلف
الامر...

الفصل الرابع

قضت الليل بدموع تشكّل وجهها كم ودت احتضانه بقوة والبكاء بصوت أقوى...كم ودت شكوى قسوته لعله يلين لها...ولكن لا فائدة لقلب أصبح كفيف بشعلة الأنقام...

لم تشعر رانيا بأبتها المتمددة لجوارها فهي بعالم مظلّم وكحيل بظلم حبيبها...

بغرفة رائد

غضبه كان أشبه بالثروة العارمة فتك به فجعله ألّعن من الهلاك...تمدد على الفراش والانتقام رفيق دربه..

سطعت شمس يوماً جديداً وما زال مستيقظ توجه لخزائنه بوعيد لها...
أرتدى حلى سوداء...مصفاً شعره بحرافية تاركاً العنان لعطره
الجداب...هبط للأسفل فشعر بالأرتياح لعدم وجود أحداً بالأسفل..

خرج بسيارته بسرعة كبيرة حتى يشرع بتنفيذ إنتقامه..

بغرفة آية

صرخت صرخة مداوية ، سلبت قلب ياسين فشعل نور المصباح الخافت

ثم رفع وجهها بقلق:- مالك في حبيبتي في أيه؟؟

أبتلعت ريقها بخوف:- عدي يا ياسين

تطلع لها بعدم فهم فأكملت ببكاء:- أنا عايزة أكلمه

أحتضنها ياسين قائلاً بخفوت:- طب أهدى يا حبيبتي وأنا هكلمه حالا.

وبالفعل ألتقط ياسين هاتفه وطالب ابنه الذي أجابه على الفور

عدي:- صباح الخير يا بابا

ياسين بغضب:- لسه فاكر أن ليك أب وبعدين أنا طلبت منك ترجع في

أقرب وقت

عدي بهدوء:- أنا راجع النهاردة أن شاء الله

جذبت منه الهاتف بشتياق ليماع صوت ابنها:- عدي

إبتسم حينما إستمع لصوتها فقال بأبتسامته الجذابة:- أذك يا أمي

آية ببكاء:- كدا يا عدي متسألش عليا كل دا

:- غصب عني والله حقك عليا

-زعلانه منك ومش هتعرف تضحك عليا بكلمتين

:- خلاص لما أرجع هصلحك أنا راجع النهاردة أن شاء الله

قالت بفرحة سبقتها:- ترجع بألف سلامة يا حبيبي

في رعاية الله..

وأغلقت الهاتف بأرتياح ثم وضعتة على الكوماد.. فحل الخوف على

قسمات وجهها حينما رأت الغضب يتلون على وجه ياسين..

أقترب منها قائلاً بضيق:- إبنك كوبس يا آية أنتِ ليه مصرة تعيشي نفسك
بوهم

تناثرت الدموع على وجهها قائلة بصوت متقطع:- غصب عني يا ياسين
الخوف عليهم مش بمزاجي..

حطمت قلبه بدموعها فرفع يديه على وجهها يزح تلك الدموع الأمامية
بعشق ظل بدمه كالرفيق المخلد..

خرج صوته الحنون قائلاً بهمس ساحر:- مبحبش أشوف دموعك وأنتِ
عارفه..

خجلت بشدة من قرب المهلك لها حتى أنها شردت بعيناه التي لم تتغير
بعد بل زادت عمق وجمالاً.. شردت معه ببحور من عشقه الخاص
ليتوجهها ملكة للمرة المليون على عرش قلبه الذهبي...

بالأسفل..

هبط عز ليتفاجئ بعمر يجلس على مائدة الطعام بشرود وحزن...أقترّب
منه بقلق بدا بصوته:- مالك يا عمر؟ في ايه؟

رفع عمر عيناه بسعادة:- عمى حمدالله على سلامة حضرتك

إبتسم هذا الوسيم الذي لم يفقد جاذبيته بعد:- طب ممكن نعرف مالك
الأول..

زفر عمر بألم ، فجذب عز المقعد المجاور له ليعلم ماذا هناك؟

بالأعلى...

خرجت من غرفتها لتجده يجلس بالقاعة المجاورة لها يتحدث مع
شقيقته بمرح وبسمة فتاكة...

أسيل بغضب:- كدا يا جاسم

إبتسم بسخرية:- كدا وأكثر كمان الا مشفتك مرة عماللى ليك أو كومت
هسيبك من الأصدقاء ليه بقا؟

تلونت عيناها بحمرة الغضب:- يعنى أنت عملتلى بلووك

جاسم بسخرية:- أنت لسه فاكرة

ومن هنا بدأت المعركة بينها وبينه فأنقضت عليه تكيل له الضربات...

لم يتمالك نفسه من الضحك حتى خارت قواه فتمكن منه...

خرجت مروج ومليكة على صوت صراخ أسيل فوجدوا المعركة غير
حاسمة بعدما أستعاد جاسم قواه...

قيد حركاتها قائلا بهدوء مستفز:- يا بنتى أنا سايبك من ساعتها يمكن
تعقلى وتلمى أيدك لكن الموضوع زاد عن حده

صرخت قائلة بألم:- اه سبنى والله أنت أخ قاسي

مروج بسخرية:- بعد الا انتِ عمالتيه دا وهو الا قاسي؟!

مليكة:- ههههه البت دي مفترية أوي

تركها جاسم ثم وقف يعدل من قميصه بعدما قامت تلك المشاكسة
بجذبه منه بالقوة..

توجه للأسفل غير عابئ بها أو كما تصنع هو لينال قلبها..

تطلعت له بصدمة فكيف له ذلك؟

نعم أعتادت منه على المشاكسات اليومية حتى ولو بعيناه الساحرة التي
تفقدتها صوابها...

وقفت تتأمله بغضب وهو يهبط للأسفل يلهو بهاتفه غير عابئ بها... لا
تعلم بأنه يراها بكاميرا الهاتف ووجهه مجمل ببسمة العشق الطواف
الذي سيحاوطها بمكر وأنتصار...

بالأسفل

عز بهدوء:- أنت بتحيا يا عمر ولا دا مجرد شفقة عليها

قاطعها بلمهفة:- بحيا من أول نظرة شوفتها فيها

إبتسم عز على صراحته ورؤية العشق بعيناه...على عكس ياسين المتحجر
بمكانه بعد سماع ما قاله إبنه...

رفع عز يديه على كتفيه قائلا بحماس:- أوع تفرط فيها قدماها للكل
وأحجزلها مكان بعيلة الجارحي

عمر بحزن:- صعب يا عى

باده بستغراب:- ليه؟

وضع عيناه ارضٍ بحزن:- حضرتك قبل ما تسمعنى سألتنى شفقة ولا حب
اكيد دا هيكون نفس سؤالها بس الفرق انها هترفض تسمعنى ذي ما
حضرتك سمعتنى وجايز أخسرها..

- لازم تعافر عشان تثبت حبك ليها..

صدم عمر وكذلك عز فتطلعوا لمصدر الصوت ليجدوه يقف أمامهم
بهذه المعتقد...

أكمل باقي الدرج ليقف على مقربة منه قائلاً بخدم:- مش من أول اختبار
هتخط أفتراضات لازم تحارب عشان تفوز بيها..

كاد أن يصل فمه للأرض فأغلقه عز بأبتسامة كبيرة هامساً له بصوت
منخفض سمعه ياسين:- متستغربش أبوك كان الدنجوان ولو عرفت
حكايته مع والدتك هتعرف صحة الحديث

نظرة من ياسين جعلته يلتزم الصمت أما عمر فحمل هاتفه ومفاتيح
سيارته ثم أسرع للخروج ولكنه توقف وركض لأحضان والده ثم هرول
سريعاً إبتسم ياسين بسمة هادئة فلمحها عز فأكمل بأرتياح بعدما رفع
يديه على كتفيه:- العيال كبرت يا ياسووو

تحولت نظراته لسيل من جحيم فجذب عز يديه سريعاً قائلاً ببسمة
مكبوتة:- عندك حق دلع زبالة

ياسين بصوتٍ كالسهم الملتهبة:- أتعذر معايا يا عز بدل ما تشوف الوحش
التانى

عز بخوف مصطنع:- ليه بس عملت أيه

قاطعاه بسخرية:- لا كنت أستنا لما تعمل وتحكى كل حاجه للولد

تعالت ضحكاته قائلاً بسرعة لينجو بحياته:- عيب عليك مش كل تتحكى

هبط رعد ويحي ليجدوا ياسين يكاد يفتك بعز..

أسرع رعد بالتدخل بدكاء:- على فكرة أحنا كبرنا على الحاجات دي

يحي بنفس الدهاء:- تفتكر لو حد من الأولاد نزل وشافنا كدا هيكون أيه

التصرف

اجابه جاسم الواقف على مسافة ليست بعيدة:- لا خدوا راحتكم

تطلعوا جميعاً له فأبتلع ريقه قائلاً بخوف:- أنا أتاخرت على الأجتماع مش

مهم الفطار

وهرول جاسم سريعاً للخارج...

بمكتب رائد

تغلغلت الدماء بعروقه وهو يتفحص الوقت.. فالساعة المحددة لها زالت
منذ ساعة ونصف...

وصلت رانيا للشركة وقلبي ينبض بالخوف فهي لم ترى أمامه سوى
شخصاً غامض تلمع عيناه بشرارة أنتقام مزيف..

توجهت لمكتبه بقدماً مرتجفه بعدما علمت من السكرتيرة أنها هنا منذ
الصباح وأعطى أوامره بأن تتوجه لمكتبه فور وصولها...

وقفت أمام المكتب برعب حقيقي لا تعلم مصدره كادت ان ترحل بشكل
نهائي من الشركة ولكنها ملزومة بعقد البقاء لمدة لا تقل عن ٦ أشهر...

سلمت أمرها لرجها ثم طرقت الباب ودلفت لتجده يجلس على مكتبه وعينه بركان من الجحيم.....إبتلعت ريقها بخوفٍ شديد ثم أكملت خطاها للداخل..

وقفت أمام المكتب أو بالأحرى أم عين الصقر المجروح...

وقف رائد وترك مقعده ثم أقرب منها بخطواته القاتلة قائلاً بصوت متمكن من غضبه بوضوح:- الساعة كام؟

علمت ما يلمح به فقالت بأرتباك فشلت في أخفائه:- الساعة حالياً ٨ ونص يعنى جاية قبل معادى الرسمى بنص ساعة..

وضع يديه بجيب سرواله قائلاً بهدوء قاتل:- أه دا حضرتك بتمشى على قوانينك أنتِ

رفعت عيناها اللامعة بالدمع لتتقابل مع عيناه فهربت بنظراتها سريعاً بعيداً عنه نعم تعلم بأنهم حصار حصونها أمام معشوقها المحلل فقلها يصرخ اشتياقاً له...

سكونها كان سبباً لإشتعال غضبه فقال بغضب جامح:- لما أكلمك
تجاوبيني أفضلك

رانيا بدموع:- أنت عايز مني أيه يا رائد

جذبها من معصمها بقوة صرخت لأجلها ألم لتواجه فحيح صوته:- رائد
كدا قولتلك قبل كدا لو أتخطيتي حدودك هتشوفي تصرف مش
هيعجبك

لم تفهم ما يقوله الا عندما هوى على وجهها بصفعة قوية جعلتها أرضاً
تحت أقدامه...

كأنه يتعمد كسرهما وتحطيمهما أمامه نعم لم يرفع يديه عليها من
قبل.. هبطت دموعها بصمت ويديها تحتضن وجهها كأنها تستمد منها
الحنان على قوة هذا القاسي...

وقف ينظر لها بنيران تشتعل بعيناه كلما يتذكرها بأحضان هذا اللعين..تناسلت القسوة من عيناه لمجرد تفكيره بتلك الطريقة المنطقية بعدما رآها بعينه..

أقترب منها وهي مازالت تفتersh الأرض بفستانها الأسود الفضفاض...جثى على ركبته ليكون أمام عينها يتأملها بتلذذ مصطنع..

لم تبالي بدمائها المنسدلة ودموعها المتوجهة فقالت بسخرية:- أنت كذا صح؟! يعنى حاسس أنك راجل بجد وأخذت حقلك؟
جذبها بالقوة من حجابها لتقف معه بآلم..

رائد بغضب ثائر:- أنا أعلى من أن سيرتى تيجى على لسان واحدة رخيصة ذيك...فعلا أنا غلطت مرة بس أنخدعت بالوش المزيف دا..

أنكمش حجابها بين يديه وهي تحاول التحرر من بين قبضة يديه..فأنسدل شعرها الأسود الغزير على وجهها ليجعلها كالسهم الذي غزا قلبه القاسي..

قالت ببكاء وهي تنظر له بغضب:- عارف يا رائد أنا عمري ما ندمت لحظة
أنى خبيت عليك حقيقة علاقتى بمجدي مش لأنك غيور وتفكيرك راجعى
عشان غرورك الا خالك بالنسبالى علاقة مؤقتة...

صدم رائد مما أستمع إليه فأقرب منها بخطى تشبه لشرارت
عيناه...إبتلعت ريقها بخوف شديد فجذبت حجابها الملقى أرضاً وركضت
للفرار..ولكن هيهات كانت يديها الأقرب لها..أغلق الباب بالمفتاح المنسدل
خلفه ثم ألقى به من الشرفة خلفه بأهمال...

صرخت به ليتركها فذراعيه لم تحتمل ألمٍ ولو صغير بفضله ولكن هيهات
فأخرجت الوحش من معتقله...

قال بصوتٍ مشابه لزفاف الموت:

- أنتِ أقدر بنى أدمة أنا شوفتها تعرفى أنا كنت بخلق أعذار ليكِ كنت
بقول ممكن تكون مظلومة لكن بكلامك دا أثبتيلى أنك رخيصة وزبالة
فعلا كلامهم صح الا يبص لمستوى أقل منه بيشوف أوساخ كثير ذيك...

كفت عن محاولتها للتحرير من قبضته القوية وتطلعت له بصدمة
وهدوء أصطحب بدموع مفعمة بالأنكسار نعم هي اقل منه كثيراً ولكنها
تمتلك شيء عزيز وهي الكرامة التي حطمها بدون أحساس ولا رحمة...

طاقت عن هدوئها قائلة بصوتٍ خافت:- طلقني

تعاليت ضحكاته الشبيهة للجنون قائلاً بسخرية:- وهتفرق معاك في ايه
مأنت مدورها وأنت على ذمة الخروف

رفعت يدها لتصفعه ولكن من هي لتفعل ذلك.. قيد حركاتها بسرعة كبيرة
لم تتوقعها هي.. قيد ذراعها خلف جسدها بقبضة يديه القوية.. لتتقابل
عيناهما الدمعة مع قسوة عيناه...

ظلت النظرات طويلاً بين صراعيها وقسوته

تطلعت لعيناه بأشتياق رغم ما فعله بها فكانت نظراتها مغلفة بحنان
وشوق.. أما هو فيعلم جيداً قراءة نظراتها فزاده الأمر زهول.. كيف تشتاق
له بعد كل ذلك؟

لا هي حيلة جديدة ولن يقع بها..

لقى بها أرضاً بقوة كبيرة ثم حطم الباب بقدميه قائلاً بقسوة دون النظر إليها:- غوري من هنا

لم ينتظر جوابها وأسرع بخطاه للغرفة الموجودة بالمكتب صافحاً الباب خلفه بقوة..ربما لو أستدار كان ليرى معشوقته وهي تغيب عن الوعي شيئاً فشيء بعدما اصطدمت رأسها بالحائط على أثر قذفه لها...

بالقصر

أرتدى حلى زرقاء اللون كلون عيناه واضعاً البرفينوم الخاص به..ثم ترك غرفته وتوجه للهبوط ليجدها تقف على مقربة منه تنظر إليه بأعجاب فشلت بأخفائه..

تلجلجت بوقفها على هزة خفيفة من مروج فأفقت على الفور...

أقتربت مروج منه قائلة بمعاكسة:- أيه الجمال داا يا ياسين لا دانا كدا
هنزل أطلب أيديك من أنكل يحيى

أتاه صوته قائلاً ببسمة تزيده وسامة رغم كبر سنه:- وأنكل يحيى موافق
تعاليت ضحكات مروج على عكس غضب مليكة حتى أنها هرولت
للمصعد بعدما قررت عدم استخدام الدرج أو وسيلة لأخفاء دموعها..
رسمت البسمة على وجه ياسين فهو يعلم بمنح مروج ولكن لا مانع
بأستخدامها لهدفه...

دلفت للمصعد بدموع أنستها أن تضغط على زر الهبوط..نعم علمت بأنها
تعشقه ولكنه لها المحال...

تفاجئت به يدلف هو الآخر خلفها..مسحت دموعها بسرعة كبيرة ثم
وقفت بصمت فوقف لجوارها..يتأملها ببسمة خبث:- سمعتى الا مروج
قالته

تحطم قلبها قائلة بصوت محتقن:- لا مسمعتش حاجة

إبتسم ياسين قائلاً بثبات:- مش هيتحرك

تطلعت له قائلة بعدم فهم:- هو أيه؟

أشار بعينه الزرقاء على المصعد فصعقت حينما ألتهت بالبكاء...تقدمت
لتضغط من الزر المجاور له ولكنها تفاجئت به يجذبها ليحاصرها بين
ذراعيه..

تطلعت لعينه ولقربه المهلك لها قائلة بأرتباك:- ياسين

إبتسم وهو يستمع لأسمه من نغمات صوتها قائلاً بهمس:- ملكة قلب
ياسين وكيانه وكل ما يملك

تحاولت نظراتها لصدمة فأبتسم قائلاً بهمس على حذر بالمسافة بينهم:-
أنتِ ليا من أول ما أتولدتى يا مليكة وجيه الوقت الا أعلن للكل أنك بقيتى
ملكى أنتظرت الوقت المناسب لحد ما ألقى الحب الا فى عيونك دا...

حلت لعيناها الصدمة ازدادت حينما اخرج من جيب جاكيتيه دبلة
محفورة بأسمه وبأسمها..

تطلع لعيناها بسعادة قائلاً بشروء:- أستنيت كثير وجيت اللحظة المناسبة..

رفع يديها المستسلمة له ثم ألبسها ختم ملكيته بأصابعه المتصل بقلبيها..رفعاً وجهه ببسمة أقسمت أن لم تكن بصدمة من الأمر ذاته لكانت جثة فتاة من وسامته..

غمز لها ياسين ثم غادر المصعد سريعاً قبل أن يفقد ما تبقى من عقله..توجه للدرج وظلت هي بالمصعد تستوعب الصدمات المتتالية...تنظر لخاتم الخطبة بعدم تصديق...

خرج معتر من غرفته سريعاً فسهى عن معاد العمل وخاصة بوجود أعمامه لن يتهون مع أخطاءه أحد فأسرع للمصعد ليجدها تقف بالداخل بفم يكاد يصل للأسفل.

معتر بقلق:- مليكة أنتِ كويسة؟

لم تجيبه وظلت تنظر للفراغ تارة وللخاتم تارة أخرى مما أقلق معتز
فحركها بخفة:- مليكة

تطلعت له ثم رفعت يدها له قائلة بصدمة:- أنت شايف الا أنا شايفاه
تطلع معتز للخاتم بيدها ثم انفجر ضاحكاً فقال بمكر:- ياسين صح كان
لازم يسيبك كدا لحد. ما تستوى على الآخر..همهمهمهمهم...

وقف المصعد فجذبها معتز للخارج ثم قال بسخرية:- خاليكى بقا هنا
وانصدمى براحتك بعيد عن الأسانسير..

وتركها معتز وغادر والبسمة تفترش وجهه على تلك الحمقاء...

هبط حازم للأسفل يتحدث بالهاتف قائلاً بتأفف:- يابنى أحنا كدا كدا
سقطين وهنعيد السنة فكك بقا من جو المذاكرة والحوارات دي...ثم أنى
بعد الشر عليا يعنى مجنون عشان أخرج وأتفخت بالشغل مع ولاد عمى
لا أنا كدا كول

توقف عن الحديث حينما وجد مليكة تقف كالصنم بالاسفل فقال
بجدية:- طب هكلمك بعدين

وأغلق الهاتف ثم هبط سريعاً قائلاً ببسمة تسلية:- مالك يا لوكة
تطلعت له بنفس نظرات صدماتها فقال بسخرية:- يا حبيبتي يا بنتي دا
الموضوع كبير بقا طب تعالى

وجذبها حازم للمقعد قائلاً ببسمة تسع وجهه:- قوليلي كل حاجه وأنا
هتصدم معاكى متقلقيش

مليكة بعدم وعى:- قالى أنه جى الوقت الا أكون للكل ملكه

حازم بصدمة حقيقة:- يا نهار اسو ووح هو مين داا؟

أكملت بعدم وعى منها:- لبسنى الدبلة وقالى أنى بقيت ليه هو

حازم بخوف:- الله يخربيتك واطى صوتك ياسين لو سمعك هتحصل
مجزرة قوليلي مين الا قالك كدا او بمعنى اوضح مين اتجرء يعلن الحرب
على ياسين يحيى الجارحي

قالت بهيام لسماع اسمه:- ياسين

حازم بستيعاب:- بت أتعدلى كدا وفاهمينى مين الا لبسك الدبلة دي؟

مليكة بخجل:- ياسين

صاح بغضب شديد:- ما تقولى كدا من الصبح سايبانى هموت من القلق
والتفكير طب يا ناصحة لسه واخده بالك دا الموضوع دا من سنين دا
الغبي الا قدامك عارفه..

تطلعت له بأهتمام:- موضوع أيه يا حازم؟!

حازم بغرور:- الحمد لله مطلعتش لوحدي الا غبي في أغبي

مليكة بغضب:- أنت لسه هترسم خلص

حازم بخوف:- اسمعى ياختى أبوكى وعمك يحيى متفقين من سنين

بجوازك من ياسين حتى البت داليا متفقين عليها لجاسم

مايكة بصدمة:- وهما عارفين؟

حازم:- يخربيت الغباء أmaal كان هيتجرء اذي يلبسك الدبلة دون الرجوع
لأبوكي

لم تنكر سعادتها بهذا الخبر ولكنها غضبت حينما تذكرت بروده للفتك
بها أو كما أخبرها حتى يشعل نيران حبه بقلبيها...

بالمشفى

دلف لغرفتها بنظرات تفتك بها فقالت بصوتٍ قالك:- مين؟
تعجب آسلام ثم قال بصوت ثابت على عكس عيناه:- أنا دكتور آسلام
كنت بسأل بس على نرمين

أتت الممرضة من خلفه قائلة بأستغراب:- تحت أمرك يا دكتور
تلجلج آسلام فأشار لها بالخروج فخرجت خلفه ليخبرها قائلاً برسمية:-
كنت عايزك تهتمى بالحالة رقم ٧٨ عشان خلاص معاد العملية بكرا

أشارت له بتفهم فأكمل بخبث:- هي البنت دي أيه حكايتها مع عمر
تطلعت له بستغراب ثم قالت:- ملهاش حكاية ولا حاجة هي بس حالة
مميزة عنده عشان والدتها الله يرحمها
تعجب قائلاً:- مش دي الست الا جيت من كام يوم
أجابت بحزن:- أيوا غابت عنها امبارح طول اليوم فدكتور عمر الله يكرمه
راح يسأل عليها فعرف من الجيران أنها أتوفت
آسلام بمكر:- لا حولة ولا قوة الا بالله طب هي عرفت؟
أجابت بسرعة كبيرة:- لا اا دكتور عمر مخرج محدش يقولها حاجه لان
عمليتها بعد يومين
أجابه بحزن مزيف:- ربنا معاها بس هي هتعيش اذي كدا من غير والدتها
لو العملية فشلت لا قدر الله

نرمين بحزن عليها فهمي أحببتها بشدة:- واللّه مأنّا عارفة هي صحيح ما شاء
اللّه ذكية جدا وبتعرف مين الا جانبها ودا الا لحظته مع وجود الدكتور
عمر أو والدتها بس دا ميمنعش أنها كفيفة ومحتاجة مساعدة حد..

قاطعهم صعود عمر للأعلى قائلًا ببسمته الوسيمه:- صباح الخير

نرمين:- صباح النور يا دكتور

ثم استأذنت بالأنصراف وتبقى هذا اللعين مع عمر:- صباح العسل
والروائح العسل دي

عمر بستغراب:- روائح أيه؟

آسلام بمكر:- رائحة البرفنيوم بتاعتك المميزة يا دوك

آبتسم عمر قائلًا برسمية:- متشكرين يا عم على الكلام دا

آسلام بمرح:- لا بقولك ايه أنا قلبت عليها الدنيا وملقتهاش أديني واحدة

عمر بسخرية:- قولتلك ألف مرة البرفنيوم دا مش من هنا من إيطاليا
وياعم مش محتاج الدخلة دي هجبلك كرتونة بحالها يالا بقا نشوف
شغلنا

إبتسم قائلاً بمكر للوصول لمبتغاه:- قشطة يالا

عمر بتأفف:- فى دكتور محترم يقول فشطة والكلام الأوفر دا

تركه آسلاام قائلاً بعدم مباله:- مدام شوفتنى يبقا فى..

لم يعلق عمر وأتجه لغرفتها...

أستند بجسده على باب الغرفة فوجد البسمة تزين وجهها قائلة بفرحة:-

صباح الخير يا دكتور عمر

دلف عمر مسرعاً قائلاً بصدمة:- لا كدا كتير مش هسيبك غير لما أعرف

بتعرفى أنى موجود اذى؟!

إبتسمت بخجل ولكن مع أصراره قالت بوجه متورد:- من ريحة البرفنيوم

بتاعك

تأملها بصمت ثم قال بعشق:- مش هغيرها أبداً

خجلت نور ولم تجد الكلمات لتتفوه بها فقال هو:- يالا نرمين هتساعدك
عشان نخرج هدية الاختبار الثاني

وتوجه عمر للخروج ولكنه توقف على صوتها:- دكتور عمر سألت على
ماما

أنقبض قلبه فقال بتوتر:- أيوا يا نور سألت عليها وقالتلي أنها مشغولة في
الشغل شوية وأنها هتيجي في أقرب وقت يالا بقا اجهزي وأنا هستانكي
تحت..

أكتفت بالأشارة له والقلق يساروها لم تدلف تلك الكلمات عقلها فلم
تركها أمك قط اي عملاً يأخذها منها لا هناك أمراً ما؟

بنيويورك

كانت تتأمل الناس من حولها بسعادة حقيقة بعدما تعرفت على الوحش
لتكتشف قلبه الألماس..

تخفى عنها عدي ليفزع قلبها..فوقفت تبحث عنه بقلق شديد...حتى
الدموع هبطت من عيناها لا تعلم ماذا فعل بها هذا الغامض؟؟أي حب
هذا الذي يفتك بها من أول لقاء؟

شعرت بتراقص قلبها فوضعت يدها على قلبها قائلة ببسمة بسيطة:-
عدي

خرج عدي من خلفها قائلاً باستغراب وصدمة:- عرفتى منين أنى هنا؟
وضعت عيناها أرضاً بخجل كيف تخبره بأنها تشعر به وبأنفاسه حتى لو
كان بعيداً عنها..

تلمعت الدمع بعيناها خوفاً من فقدانه فقرء ما بعيناها بصدمة كيف
هذا؟؟؟؟سيصاب بالجنون !!!هل هذا هو العشق الأسطوري الذي

استمع عنه بالخيال؟؟؟!! هل حان الوقت ليعاد الزمن من جديد بمجنون
ليلي ويكون هو القيس... لم يعد يلقي بأجابة سوى بأنها رفيقة الروح...

أقترب منها عدي قائلاً بعيناه العسلية:- رحمة أنتِ بتحسى بوجودي؟
أشارت له سريعاً برأسها فأبتسم قائلاً بخوف:- كل ما أسرعنا بالرجوع
لمصر افضلك..

وتركها وجلس على طاولة المطعم المجاور له... خجلت رحمة من كلماته ثم
تتابعته وجلست أمامه تتراقب نظراته...

عدي بغضب:- ممكن ما تركزيش معايا خالص

فالت بعدم فهم:- ليه؟

زفر قائلاً بنفاذ صبر وصوتٍ خافت استمعت له جيداً:- يارب البنت دي
مش هترجع الا لما أعصيك

قالت بصدمة:- أنا معصية؟؟!!

عدي بنظرات كالغيوم التي أفتكت بها:- أنتِ أحلى من أنى أوصفك بالقمر
خجلت كثيراً ثم تناولت طعامها بأرتباك من نظراته..أما هو فأشاح بوجهه
عنها فما زالت لم تكتب على أسمه بعد..

صاح صوت هاتفه ليعلن عن ابن عمه..أبتعد عنها عدي ليتحدث
بحرية...

أحمد:- أخيراً يا وحش

عدي ببسمة جذابة جعلته محور أهتمام الفتيات من حوله:- داخل
حامى أوي يا أحمد

- أكيد مانت على طول ناسينا يا عم

-مقدرش أنساك دانت صاحب العمر ياض وبعدين مستنايك لما تعقل
وتنزل مصر رغم أنى واثق من سببك المزيف للسفر

- سبك منى وطمنى عليك

تطلع على الطاولة ليجدها تعبت بوردة حمراء فخطى ليختفى من أمامها
قائلا بخفوت:- صاحبك وقع

أحمد بصدمة:- أيه؟؟؟ انت مش معقول

-ذي مابقولك كدا أنا فعلا وقعت هرجع مصر وأفاتح بابا في الموضوع

- مين سعيدة الحظ دي...ثم أكمل بخوف:- من العيلة

-لا لو من العيلة كنت أتجوزت من زمان

تحطم قلب أحمد لا يعلم أيستميل قلبه للفرح لأجل فرصته بالحصول
عليها أو يحزن لحطام قلب الماسته الثمينة أخرجه من شروده عدي:- أيه
يابنى روح فين

:- معاك يا عدي الف الف مبروك اكيد عندي فضول أشوف الا ملكت
قلب الوحش

تعاليت ضحكاته وأخذ يتمدد معه بالحديث...

رحمة بصوت يحمل السعادة لوالديها:- ماما عاملة ايه.

رحمة بهدوء:- أنا كويسة يا ماما كويسة أووى

-مصطفیٰ قالب الدنيا علیکی ورجع مصر من کام ساعة و..

لم تستطع أن تكمل حديثها حينما وجدته معها بالغرفة فقالت بصدمة:-
أنت دخلت الشقة أذى؟

لما يكلف نفسه عناء الرد فرفع سلاحه وهوى على وجهها بضربة قوية
افقدتها وعيها ولكن بعدما صرخت بخفوت ليقتلع قلب رحمة... مامااااا

رفع الهاتف على أذنيه يغمض عيناه بشتياق نفسي لصوتها مطلقاً صغيراً
قوى:- صوتك وحشنى اوووووي

بكت قائلة من وسط دموعها:- عملت فى أمى أيه؟

-معملتهاش حاجة لسه دى لازم تموت يا حبيبتي لأنها فارقتنى بيكى

صرخت قائلة برجاء:- لاااا يا مصطفى أبوس ايدك لااا

تطلع لصورتها فحملها من على السراحة ينظر لها بجنون نفسي قائلاً
بعين تلتهم ملامحها:- أنتِ الا هتكرري مصيرها أرجعى مصر والا هترجعى
بس عشان تعزي فيها...

وأغلق الهاتف بوجهها محتضن صورتها ببسمة ودمع جنونى:- رحمة لياااا
لوحدى رحمة لياا..

اغلقت الهاتف ودموعها منسدلة على وجهها تعلم جيداً أنه شيطان لعين
سيتمكن بالفعل من إيذاء والدتها لعنت نفسها بعدم التفكير بتلك
النقطة من قبل...ولكن ماذا ستفعل مع عدي؟؟ نعم تعلم بأنه وحشٍ

كاسر سيتمكن من القضاء عليه وعلى عمها المستبد ولكنه سيتأذى من فقدان أقرب أناس إليه وهى لن تقبل بذلك فهى تعلم تخطيط عمها للانتقام كيف يكون؟؟

عاد عدي من الخارج ليجدها تبسم بجنون..فركضت إليه قائلة بسعادة مصطنعه:- عدي مصطفى كلمنى وقالى أنه موافق أكمل تعليمى وكل طلباتى هيعملها لي يعنى خلاص الخلاف بينا أتحل..

عدي بصدمة:- أيه الا أنتِ بتقوليه دا؟

رحمة بسعادة:- بقولك مشكلتى معاه أتحتل يعنى خلاص الفرح وكل حاجة فى معادها أنا مبسوفة اوووى يا عدي مصطفى كان رافض أنى أكمل تعليمى واخيراً وافق

جذبها عدي لتقف وتتأمل عيناه المفعمة بالغضب:- أنتِ مجنونة صح؟! رحمة بهدوء:- مجنونة ليه؟ انا بشكرك اووي لانك السبب فى حل مشكلتى معاه أنا بحبه أوي

كانت كلماتها كالصاعقة بالنسبة له ولكنه تماسك لأبعد الحدود قائلاً
بثبات الوحش:- يالا عشان معاد الطيارة

وتركها عدي وتقدم بخطاه الغير متزن عروقه تنبض بقوة كم يود لطمها
بقوة لتستعيد وعيها ولكنها بارعة بالتمثيل الذي فتك به..

بالشركة

ظل بداخل الغرفة لربع ساعة يستعيد قواه ثم جذب جاكيتته وتوجه
للخروج ليجدها مازالت كما هي ففتك الغضب منه:- أنتِ لسه هنا..

لم تتحرك من محلها فألقى بجاكيتته أرضاً وتقدم منها لتحل الصدمة
ملامحه حينما وجد الارضية مملوءة بدمائها..

أدارها رائد إليه بخوف يقلع قلبه ليجد رأسها تنزف بشدة...

رائد بفزع:- رانيااااا رانيا ردي عليااا

لما تجيبه فأحتضنها بخوف شديد ثم أخرج هاتفه من جيبه ليطلب
الاسعاف التي أتت على الفور

حملها للأسفل بلهفة وجنون وجهها شاحب للغاية وتوقف أنفاسها جعلها
شبية بالأموات فرت دمعة هاربة من عيناه لا يعلم ما سببها؟
تمسك بيدها بخوف شديد فبدت ملامحه بالزهول حينما وجد خاتمه
يزينها...

وصلت السيارة للمشفى فستقابلهم طقم متكامل من الممرضات..ومنهم
للعمليات..

جلس بالخارج وعقله يوشك على التوقف كيف فعل بها كذلك؟؟حتى
وأن أخطئت بحقه فهو ليس بسفاح..

بمكان آخر هادئ

صدمت نور مما استمعت إليه فتلون وجهها بلون أحمر وعيناها بغضب قاتم..

حاولت الوقوف ولكن جذبها عمر للجلوس قائلاً بصدق استشعرته هي:-
بحبك من أول لحظة شوفتك فيها طلبي بالجواز منك مش ذي الا في
دماغك أنا فعلاً بحبك صحيح المدة قليلة بس دي الحقيقة.

هرلت الكلمات من على لسانها فوضع يديه على يدها قائلاً بصدق:- فكري
يا نور أنا كنت حابب أفاتحك بالموضوع دا بعد العملية بس معرفش
الكلمات خرجت اذي..

بدئت تنصاع له ولكلماته الحنونة فهي لم ترى منه سوى الجمال بحد
ذاته.. جذبها للسيارة ثم عاد للمشفى فوجد نرmin بانتظارهم فتحت لها
الباب وعاونتها على الخروج فقال عمر بصوت مرتفع:- هنتظر ردك بكرا
أشارت له برأسها وأكملت طريقها للأعلى مع الممرضة

بالمقر

جلست شروق على مكتبها بشرود

بعدها اقنعتها رفيقتها بالعودة للعمل وان حديث تلك الفتاة مخادع لها
لترك العمل..تذكرت حينما تلامست يديه بيدها فبدءت الخيوط تترابط
بالسوء بعقلها...افاقت من شرودها على صوت الهاتف الذي يطلبها
بسجلات للملفات الأخيرة...

دلفت شروق للداخل وبيدها السجلات ثم وضعتها أمام معتز قائلة
بخوف ملحوظ:- الملفات يا فندم

رفع معتز عيناه ليجد وجهها شاحب للغاية فقال بقلق واضح:- أنتِ
كويسة؟

قالت بندفاع:- حضرتك الا يهملك الشغل لكن انا كويسة اظن دا شيء
يخصني

تطلع لها معتر بغضب شديد ثم قال بصوت كالسيف:- أنتِ اذي تكلميني
باللهجة دي؟

شروق بغضب "- أسفة لهجات البنات الزبالة الا انت واخذ عليها مش من
نوعيتي

لم يتمالك معتر أعصابه فوقف كأعصار هائج:- أنتِ مجنونه؟
شروق بسخرية:- المجنون دا هو أنت تفكيرك أنى لما أقبل منصب
السكرتيرة الخاصة بتاعت جانبك هيقرب هدفك تبقا غلطان..

أقرب معتر منها وقد فائق غضبه ليتخطئ حدود صنعها بعناية قائلًا
بصوت كالموتى:- وليه متقوليش أنها دخلت جديدة من زبالة ذيك عشان
تنول شرف ليلة مع معتر الجارحي..

هوت على وجهه بصفعة جعلته يتصنم محله من الصدمة..أما هي فقالت
بغضب:- بنى آدم قدر

خرجت على الفور فكتب لها تصنمه عمراً جديداً فلو كان واعي لكانت تلك
الفتاة تزف لقبرها...

ولكن هيهات فالقادم كأس مريـر سيجعلها تتمنى الموت...ويا حظك العثير
يا فتاة معتر الجارحي أسوء من الجميع لتدلفى عرينه الفتاك...

بالطائرة

كانت تكبت دمعاتها بصعوبة بالغة حتى انها رفعت هاتفها عن تعمد
تبعث لمصطفى رسائل حب ليراها عدي فيتأكد من لعبتها...

الفصل الخامس

رفعت يدها على رأسها بألم شديد..ثم أستقامت بجلستها مرددة آهات خافتة..

بدئت بأستيعاب ما حدث لها فوزعت نظراتها بالغرفة بضعف شديد لتصعق حينما تجده يجلس بغرور وثبات بمنتصف الغرفة وضعاً قدماً فوق الأخرى تاركٍ نظراته تتفتل بها...

تطلعت له بصمتٍ قاتل...دموعها تلمع بعيناها الضعيفة...ولكن بداخلها قوة للرحيل من هذا المشفى...جذبت حجابها الموضوع على الكوماد الطبي الصغير ثم وضعت على شعرها المنسدل بضعف.....جاهدت للوقوف بمفردها وبالفعل أستطاعت رغم شعورها بالدوار..تقدمت لتخرج من الغرفة غير عابئة به ولا بنظراته الغامضة..ولكنها وقعت أمام الباب من شدة الدوار...

لم يتحرك رائد لمساعدتها أكتفى بنظراته لها المخادعة بالأستمتاع لرؤيتها تنازع.....

وقف رائد ثم تقدم ليكون على مقربة منها... فجثى بركبته ليلتقى بعيناها...
تطلعت له بدموع تكتسح ملامحها تتأمله بصمت وألم فحتى القسوة لم
تقوى عليها تجاهه..

خرج صوته المشحون بموجات الغضب:- تعرفي أد أيه أنا مستمتع وأنا
شايفك كدا..

حلت الصدمة ملامح وجهها حينما رأت البسمة تزين وجهه...

قطع سيل النظرات برنين هاتفها بالحقيبة الموضوعة على
الكوماد.... توجه رائد للحقيبة ثم أخرج الهاتف بعين تلمع بالنيران لرؤية
أسمه يعتلى الهاتف...

أستدار لها بعينٍ من لهيب نقلت لها من المتصل...

فتح السماعاة الخارجية وعيناه تفترس ملامحها ليستمع لصوت هذا
العدو اللدود له...

مجدي بغضب:- أنتِ فين يا رانيا كل دا أنا مش حذرتك قبل كدا من
التأخير مريم مبطلتش عياط من ساعتها...

أنكمشت ملامحه بستغراب ولكن صوتها الطفولي قدم ليحطم ما تبقى
بقلبه...

جذبت الصغيرة الهاتف قائلة ببكاء:- ماما أنتِ فين أنا خايفه أوى
وضعت رأسها أرضاً تحتضنها ببكاء حارق وصوت شهقات مرتفعة للغاية
ما ظلت تتخفى عنه صار حقيقة له...

أغلق الهاتف ثم ألقى به بقوة فتهشم لجزيئات صغيرة..تلك الحمقاء تظن
أنه كشف الحقيقة ولكنها لا تعلم أي لعنة حلت عليه...

أقترب منها بخطى أشبه للموت ثم جذبها من شعرها بالقوة لتقف
أمامه...فصرخت بقوة عندما أنهال عليها بكم هائل من الصفعات قائلاً
بصوت مخيف للغاية:- زبالة أنا هفضحك أدام الناس دي كلها

هخليكى تقضى الا باقى من عمرك الرخيص بالسجن لخيانتك لياا
مكنتش أتخيل أنك بالمستوى الدانيء دااا

لم تعد تحتمل قواه الفائقة فصرخت تستغيث بمن بالمشفى وبالفعل
أجتمع من فيها ليفضوا بينهم فجذبت حجابها وهرولت للخارج بسرعة
كبيرة غير عابئة بدمائها المندثرة ولا لآلام القلب المحطم كل ما تشعر به
أنها بمعقل وحش كاسر وعليها الفرار.

لوحث بيدها برجاء لسيارة الأجرة التى وقفت على الفور..فصعدت قائلة
بدموع:- اتحرك بسرعة الله يخليك

أنصاع لها السائق وغادر مسرعاً فمظهرها يوحى بأنها من عائلة محترمة
لللغاية...

وقف السائق امام العمارة القابعة بها فطلبت البواب أن يحاسب
السيارة..وصعدت هى سريعاً لشقتها...

أمام المطار..

سبقت بخطاها للخارج ولكنه تقاجئت به بجذها بقوة لتلتقى بعيناه
الممزوجة باللون العسلى والبني القاتم المخيف..

رحمة بثبات:- فى أية يا عدي؟!

خرج صوته الثائر:- أنا بحاول أعمل نفسى مصدقك بس عايز أعرفك
حاجة أنا أكثر حاجة بكرهها فى حياتى هى الكذب

تلبكت قائلة بحزن متخفى "- ليه بتقول كذا؟

تأمل عيناها بصمت قاتل يتغلل بغضب:- رحمة أنتِ عارفه كويس أنى
أقدر للحيوان دا هو ولا يتشدد له

أجابته بهدوء:- عارفه يا عدي

عدي بثبات مريب:- أنا عمري ما حببت ولا أعرف يعنى أية حب أنتِ
الوحيدة الا فوقتنى على حقيقة أن جوايا قلب

رفع يديه أمامها قائلاً بثقة:- أنا مستعد أحارب الدنيا كلها عشانك إشارة منك ليا هتكون بمثابة إعلان الحرب علي الحيوان دا..

تطلعت ليديه بدموع حتى كادت أن تضعف وترفع يدها ليده وتقبل بعرضه ولكن واجبها تجاه والدتها أكبر من ذلك.. نعم تعلم بأنه سيتمكن من حمايتها ولكنه سيفقد شخص عزيز بعائلته فهي تعلم أنتقام عمها كيف يكون.

كسرت حاجز الصمت قائلة بثبات مازال يلاحقها:- أنا ممكن أكون حبيبتك بس مقدرش أكسر قلبه بعد ما عمل كل دا عشاني..

وتركته وتوجهت للخروج فتفاجئت بيده مرة أخرى...

تطلع لعيناها قليلاً ويدها محاصرة بين يديه ليقطع ضعف نظراتها بجمال عيناه:- هتقدرى؟

لم تجد الأجابة على سؤاله فطلعت لعيناها بهيام شديد فأبتسم بثقة وتركها تنظر لعسلية عيناه... ثم رفع يدها أمام عينها لتكون ملفت

إنتباهها لتركها مرة واحدة فتطلعت ليدها قليلا ثم لعيناه بحيرة.. فأبتسم
قائلا بسخرية وثقة عالية:- روى يا رحمة بس دا

ورفع يده مشيراً على موضوع قلبها:- دا ملكى وهيفضل كدا قوتك المزيفة
دى مش هتحميكى كثير أنا واثق أننا هنتقابل تانى وساعتها هتشوفى
بعينك أد أیه أنتِ ضعيفة...

وتركها تطلع له بصدمة ثم أرتدى نظارته السوداء متجهاً لتلك السيارة
التي تنتظره منذ ساعات بأمر من والده ياسين الجارحي..أسرع الحارس
بفتح باب السيارة لسيدته..فدلف للداخل غير عابئ بها لانه يعلم جيداً
حصوله على قلبها...

أما هي فظلت كما هي تطلع لطيف السيارة آلى أن أختفت من أمامه
فجلست أرضٍ تبكى بصوت مرتفع...محتقن بآلم الفراق لنبض قلبها...
تحت نظرات إستغراب من حوالها...

بقصر الجارحي

كان الجميع يجلسون على المائدة الطويلة يتناولان طعامها بسعادة
وتبادل الحديث المرح...

تراقص الطاولة ياسين وبمقابله يحيى...

عز بحزن:- القعدة دي ناقصه أدهم

شذا بحزن هي الأخرى "- عندك حق يا عز أنا كلمته عشان ينزل قالى أنه
لسه شوية شغل هيخلصهم وينزل أن شاء الله

دينا:- أن شاء الله ينزل على خير يا حبيبتي

تالين:- هو رائد فين يا دينا؟

رعد بتأفف:- من ساعة ما رجعنا من السفر وملوش وجود

آية بهدوء:- رائد كان هنا إمبارح يا رعد وكان طالعكم بس الوقت كان
متأخر

يارا بمنح:- أيوا مهو لازم يشوف خالته الأول ههههههه

حازم:- أنتى بتقولى فيها يا طنط ههههه

يحي لياسين:- عدي هينزل أمته يا ياسين؟

رفع يديه قائلاً بثبات:- طيارته وصلت من ربع ساعة تقريباً

جاسم:- زمانه على وصول إن شاء الله

مليكة بفرحة:- أن شاء الله واحشاانى اووي

حمزة:- يارب يفتكر الا قولتله عليه

تالين بذهول:- هو أيه؟

حمزة بغضب مصطنع:- أنتِ كل حاجة عايزة تعرفيها..

عز:- خلاص يا جماعة هو مفيش فايده أبداً

تطلع لهم ياسين فساد الصمت مجدداً فكسره قائلاً ونظراته على

ياسين:- أخبار المقرأيه يا ياسين؟

أجابه ببسمة هادئة:- كل حاجة تمام يا عمى جاسم نفذ المشروع الجديد
على أكمل وجه ومعتز مسك إدارة المصانع بجانب شركته ورائد أسس
مقر جديد عشان نوسع بيه العمل..

أبتسم بسمة لا تليق سوى به قائلاً بأعجاب:- برافو عليكم كدا نريح بقا
والا أيه يا يحيى

تطلع يحيى لملك القابعة لجواره قائلاً بشرود بجمالها:- منريحش ليه
داحنا نطلع شهرين تلاته سفر تانى

تعالى ضحكات الجميع على عكس عمر و معتز القابع بهدوء يفكر بما
أرتكبته تلك الفتاة وكيفية الانتقام بطريقة لا تهز مملكة الجارحي...

أما عمر فكان تفكيره بها ممزق بالخوف من حسم الفكرة الخاطئة
ببالتها...

خطفت مليكة نظراتها له بغضب ساكن بعيناها يعلمه جيداً فكعادته
يخفى شبح إبتسامته بسكونه التام...

قطع السكون دلوف عدي بطالته الثابته فهرولت مليكة لأحضانه
بسعادة:- عدي

أحتضنها عدي بأشتياق قائلاً ببسمة بسيطة:- أميرتى الصغيرة عامله
أيه؟

بكت قائلة بدموع:- زعلانه عشان مكنتش بتكلمنى خالص

إبتسم بمكر:- هو أنا كنت بتفسح

مليكة ببسمة صغيرة:- جبتلى أياه؟؟

أزاحها عمر بسخرية:- يا شيخة أوعى هو دا لا يهملك

وقف أمام أخيه يحتضنه بفرحة فشدده هو الآخر بأحتضانه هامساً
بجوار أذنيه:- بتفكر بقالك ساعة فى أياه

تأفف عمر لشعور عدي به الزائد عن الحد فقال بحزن:- فاتك كثير

غمز له قائلاً بمكر:- لينا أوضة تلمنا نتكلم وتحكى لا فاتنى

إبتسم عمر وتراجع للخلف فتقدم عدي يقبل يد والدته قائلاً بأبتسامة
صغيرة:- واحشتيني يا ست الكل

إبتلع عمر ريقه بخوفٍ شديد ونظراته على والده من عقاب أخيه ولكنه
تفاجئ ببسمة السعادة التي تراقب عدي...

آية:- مش قولتلك بتعرف تضحك عليا صح

دينا بغضب:- ما خلاص بقا يا بت هو كان بيلعب ما قالك وراه شغل

رفع رأسه لدينا قائلاً بأمتمان:- حبيبتى يا خالتو دايماً كدا فى صفنا..

يارا:- وأحنا بالخدمة برضو يا سيادة الرائد

إبتسموا جميعاً ثم أستقبال الجميع بالترحاب به..على عكس أسيل
المتخشبة على المقعد تتأمل به بسمة واسعة...

وقف أمام والده فتطلع له بصمت قرر قطعه بعد مدة:- قولتلك عايز
أرجع مصر ألكيك

عدي بهدوء:- كان غصب عني يا بابا حضرتك عارف ظروف شغلي

ياسين بشك:- لا عارف دماغك كويس

لم يخفى عدي ملامح الأعجاب بوالده على قسمات وجهه فشرع ببسمة بسيطة وأحتضنه...

جلسوا جميعاً بالقاعة يرتشوف العصائر والخوف يتبادل على وجه حازم لعودة الوحش الثائر لقصره...

جلس الشباب بالأسفل يتبادلون الحديث...

ياسين بسعادة:- القصر نور برجوعك يا وحش

عدي:- منور بكم يا شباب

جاسم ونظراته على حازم:- كدا هتشيل عننا حاجات كتييرة اووي

مروج ونظراتها على معتز:- أه والله يا جاسم

عمر:- ههههههه انتوا ما صدقتوا

داليا:- أينعم وأنا أول واحدة عدي حافظ حقوق الغلابه الا ذينا

أسيل بنظرات هائمة:- عندك حق يا داليا

أكتفى بدسمة بسيطة قاطعها بستغراب:- رائد فين يا عمر؟

كاد عمر أن يجيبه فوجده يدلف للداخل بوجه محتقن..

تعجب الجميع من رؤيته هكذا فأسرعت داليا لأخاها قائلة بقلق:- مالك

يا رائد؟

لما يجيها وجلس بجانب جاسم بعين تلمع بشرار مريب.

ياسين:- أسيل خدى مليكة وداليا وأطلعوا فوق دلوقتي

كادت الاعتراض ولكن نظراته كانت حازمة...

صعدت الفتيات وتبقى الشباب بمجلسهم فأقرب عدي منه قائلاً

بثبات:- فى أيه؟

رفع عيناه المملوءة بشرارة الغضب:- فى أن كلامى طلع صح فى أنى دخلت
بنى أدمة زبالة حياتى

عمر بهدوء "- أهذا بس يا رائد وفهمنا فى آيه
وبالفعل أنصاع له رائد وشرع بقص ما حدث...

بمنزل رانيا

دلفت للداخل ففزع مجدى من رؤيتها هكذا...أقترب منها بصدمة كبيرة:-
مين الا عمل فىكى كذا؟!

تطلعت له بدموع غزت قلبه ليعرف الان من جرة على فعل ذلك...

بالقصر

معتز بصدمة:- مش معقول !!

رائد ببركان يصاحبه:- ذي ما سمعتم كدا الهانم مش محترمة أنها لسه
على ذمتي أنا بقا هوريها الجحيم بعينه

ياسين بهدوء:- الموضوع دا في غلط يا رائد

صاح بغضب:- أنت لسه بتدافع عنها دي متستهلش غير الا هعمله فيها هي
والكلب دا

وقف عدي وأتجه إليه قائلًا بنبرته الساكنة:- وليه متحطش في
أفتراضاتك أن البنت دي بنتك

كانت كلماته صادمة للجميع فتطلعوا له بصدمة حتى رائد توقف يراقبه
بصمت ثم صاح بأنفعال:- لا مستحيل

ياسين:- عدي عنده حق لازم تديها فرصة

توجه للخروج والغضب يفتك منه قائلًا بحزم:- أبقا غلطان لو سبتها هي
والحيوان دا ثانية واحده..

أرتعب جاسم فقال بخفوت:- رائد مش هيسكت

زفر عمر بنفاذ صبر:- أنا معتش فاهم حاجه

معتز بعصبية:- الا نفهمه أنها بنى أدمة زبالة ذي ما قال رائد ممكن حد
فيكم يفهمنى ليه مجدي دالسه فى حياتها؟؟؟

لم يجد أحد الجواب المناسب على سؤاله..فتراقبوا صمت الوحش
بخوف...

أما عدي فتوجه لغرفته بعدما رفع هاتفه لشخص من أتابعه ليعلم ما
السر الخفى وراء رانيا وهذا الاحمق المتحدى لرائد الجارحي....

مر الليل وسطعت الشمس المذهبة بأشعتها المخيفة لها.فدلفت للداخل
بعدما أستجمعت قوتها...

فتحت لها الباب بملامح غاضبة ثم جذبتها من شعرها بقوة كبيرة
فصرخت ألم...

هنا بسخط:- تعالى يا صايعة يالا مقضياها ولا فارق معاكي حد

بكت فوقفت خلفه بفرع لتجدها تجذبها بشدة

حال مصطفى بينهم قائلاً بهدوء:- خلاص بقا يا ولية هي رجعت خلاص

هنا بسخرية:- رجعت بعد ما فضحتنا يا صابع البرومبه وبعدين أش

عارفك أنها متلمتيش على الواد الا كان معاها دا

تعالت شعلة الغضب بعيناه ففكره النفسي مريب ومحبوك عليها بخيط

غليظ...

أستغلت رحمة أنشغالهم بالحديث ثم هرولت لشقتهم بالأعلى فصاحت

بالطرق المستميت عليه لتفتح لها والدتها وتحفظها من هؤلاء الشياطين...

ولكن هيمات لم تأتى الدعوة بصدر رحب...تجمدت محلها حينما رآته

يصعد الدرج بعصا غليظة تعرفها جيداً فكم نالت منها ضربات مميتة..

تراجعت للخلف بخوف شديد قائلة بدموع تغرق وجهها البرئ:- أنا

معملتش حاجة والله

ناولها ضربات قاسية ولكمات على وجهها فصاحت بصراخ قوى وهى تتوسل له أن يستمع لها..كم لعنت نفسها بأختيارها المؤلم بكت كثيراً وهى تعلم جيداً أنها لن تستطيع العثور على وحشها الثائر لحمايتها...

أنهى ضربه قائلاً بصوت هادئ مريب بعدما ألقى العصا:- أياه دا رحمة بتعطى ليه؟؟

لم تستغرب ما يحدث معه فهى على علم تام بحالته النفسية المريعة..
جلست أرضاً وهى تبكى بألم محتضنة ذراعيها المنتفخة من أثر الضربات...

خرج صوتها قائلة بدموع:- ماما فين؟

أتاها صوت تعرفه جيداً:- أمك فى المستشفى ياختى

رددت الكلمة بصدمة:- مستشفى!!

أقترب عمها منها قائلاً بغضب شديد:- أخرة عمايلكم الوسخة أنتِ وأمك
إبنى كان هيروح فيها لو امك كانت ماتت بس الاصابة مموتهاش..

تناثرت دموعها بصدمة:- أنتوا عملتوا أيه فى أمى؟؟
بلل شفاته قائلا بنبرة ونظرات مخيفة:- يالا ادخلى ارتاحى
بكت قائلة بصراخ:- مش هدخل غير لما أشوف أمى
أنهال عليها بالضرب المبرح مرة أخرى حتى فقدت وعيها..

لم يتمكن من النوم فظل طوال الليل بالشرفة أراد التحكم بضربات
قلبه ولكنه فشل بنهاية المطاف...لم يتمكن للحظة نسيانها فكيف
سيتمكن وعشقها متربع على عرش قلبه...

تأمل سطوع الشمس بنظراته المتحدية لها..كأنه يخبرها بأن ظلامه لن
تستطيع هى ملائه بنورها...

إنسحب بخطاه للأسفل ثم شلح قميصه لتظهر عضلات جسده المقسمة
بحرافية عالية فألقى بنفسه بمياه المسبح الخاصة به وبأخيه...

حبس أنفاسه تحت المياه ما تمكن من الوقت لنسيانها ولكن هيماته كان
يشعر بها لجواره....قلبه يصرخ بتمزق كأنها تستغيث به...

أنفض تلك الأفكار عنه ثم صعد لسطح المياه بثقة وكبرياء كأنه يعلن
لذاته قوته في نسيانها...

تفاجئ بعمر يقف أمامه وبسمته الواسعة تزين وجهها المشابه له...

خرج من المياه يجفف شعره الغزير قائلاً باستغراب:- أنت لسه هنا؟

عمر ببسمة واسعة:- أكيد مش همشى غير لما أرزل عليك على الصبح

تطلع له بعدما ازاح المنشفة من على وجهه فجلس على المقعد يجفف
شعره قائلاً بخبث:- يعنى حضرتك معترف أنك رزل؟

عمر بغرور:- الاعتراف بالحق فضيلة

تعاليت ضحكات عدي فتسللت الوسامة وجهه بحرافية ثم قال بحزم
مصطنع:- على شغلك يا عمر أحسنك

لوى فمه قائلاً بتأفف:- يعنى طول الليل صاحى ورافض تتكلم معايا
وبالنهار على شغلك يا عمر طب مش هنتكلم ولا ايه؟

لف المنشفة على وسطه بأحكام ثم توجه للصعود قائلاً بصوت
كالسيف:- لما يجيلى مزاجى

عمر:- ماشي يا عم المغرور

واكمل عدي طريقه للغرفة ولكنه صاح غاضباً بعمر المتوجه للخروج:-
أنت قافلت الباب يا زفت؟

ألتفت قائلاً بتأكيد:- ايوا ليه؟

كانت نظرات عدي له كافية بجعله يردد مسرعاً:- أسف أنا متعود على أن
الأوضة ليا لوحدي لغيابك المعتاد

عدي بغضب:- طب بغبائك دا هدخل أذي يا متخلف

عمر:- لف بقا وأدخل من جوا وغادر عمر سريعاً قبل أن يهبط الوحش
للأسفل..

زفر عدي مشدداً على شعره البني الغزير بغضبٍ جامح ثم إستسلم في
نهاية الأمر. ودلف للقصر من الباب المجاور له..

دلف بخطى ثابت ثم توجه لغرفته مستخدماً الدرج... تعجب عدي حينما
أستمع لصراخ مليكة وداليا فخرجوا من غرفتهم للأسفل بسرعة كبيرة
وقف يتأملهم بملامح تحمل شفقة لطفوليتهم ثم أكمل طريقه ليتفاجئ
بأسيل تخرج هي الأخرى وبيدها حذاء ذو كعب عالي تركض خلفهم
بغضب وجنون ولكنها تصنمت محلها حينما وجدته يقف أمامها
والغضب يشتعل على قسماات وجهه...

وضعت عيناها أرضاً سريعاً ولكنها تفاجئت بصوته الساخر:- طب هما
ممكّن لسه صغرين بالسن وحضرتك أي نظامك؟

رفعت عيناها المترققة بالدموع فتقابلت بعيناه ليزفر بقوة متحكماً
بأعصابه:- مش كل ما حد يكلمك تبكى يا أسيل مليكة وداليا أصغر منك
وأنت المفروض يكون ليك مكانتك عموماً أعملى الا يريحك

وتركها عدى وغادر وتبقت هي تتأمله إلى أن أختفى من أمامها بسمة تردد
اسمها من على شفثيه كان لهم سحراً خاص...

دلف عدي لغرفته ثم شرع بتبديل ثيابه لسراول أسود اللون وتيشرت
أبيض ضيق يبرز عضلات جسده ثم أرتدى جاكيت طويل بعض الشيء
باللون الأسود مصففاً شعره بحرافية عالية تاركاً رائحته العطرة تلحق
به...

هبط للأسفل فوجد الجميع يعتلى الطاولة أستأذن منهم لتأخره عن
العمل بسبب أخيه...

لاحقته أسيل بنظراتها التي كانت محور أهتمام ياسين الجارحي...

بالمشفى

وصل عمر المشفى ثم صعد لمكتبه والخوف يغلف قلبه يتمكن فجلس
يحسم أموره بالصعود لها أم يتجاهلها حتى تستطيع حسم قرارها...

دلف أسلام للداخل قائلًا بلهفة مريبة:- جبت البرفنيوم

عمر بستغراب:- طب قول صباح الخير الأول

إبتسم بخرج:- صباح الخير يا عم

لم يجيبه عمر وأخرج مفاتيح سيارته ثم ناوله إياهم قائلًا بهدوء:- فى

شنطة العربية

أسلام بستغراب:- طب ما كنت جبتها وأنت طالع

عمر بسخرية:- أشيل ٢٥٠ أزازة!!؟

أسلام بسعادة:- لا دانت جبت الكرتونة بقا ذى ما قولت

عمر بجدية:- المفتاح معاك اعمل الا تحبه وسبنى دلوقتى

لم يجادله وهبط للأسفل بخطى محفورة بالخداع...

*****_

بمنزل رانيا

لم تذق النوم والقلق ينهش قلبها فمجدي لم يعد منذ أمس...

إستمعت دقات على باب الشقة فتحملت على نفسها لترى من؟

دلفت هبة قائلة بصدمة:- مالك يا رانيا؟ وأيه الا عمل فيك كدا؟

رانيا ببكاء:- سبك منى وقوليلي مجدي رجع؟

هبة بزهول:- هو مش عندك؟!!!!

جلست على المقعد وتعال صوت بكائها لعلمها الآن بأنه وقع بشباك رائد

الجارحي...

هبة بصراخ:- فى أيه يا رانيا ماله مجدي هو مش عندك؟؟؟

فاهمينى

بكت وهى تقص لها عن رحلتها مع العناء منذ أربع سنوات وبأعادة الماضى

من جديد بعودة زوجها رائد الجارحي..

بمركز الشرطة

العميد بأعجاب:- برافو عليك يا عدي عرفت تلعبها صح ومن غير ما تدخل نفسك في متاهات...

أكتفى عدي بأبتسامته الهادئة ثم قال:- بفضل تعليمك لنا يا فندم

العميد بشك:- لا معتقدش دا ذكائك الا متعودين عليه في كل مهمة

ثم أكمل بجدية:- خلاص بقا أنت أخذت تار صاحبك نرجع بقا لشغلنا ولا أيه يا سيادة الرائد

وقف يحيه ثم أستأذن بالأنصراف..

دلف عدي لمكتبه براحة كبيرة للثائر لرفيقه الذي كان طعم لهم ليحققوا انتقامهم منه فقلب عليهم الطاولة لينهوا حياة بعضهم البعض بذكائه المعهود...

دلف مازن مسرعاً حينما علم بعودته...:- حمد الله على السلامة يا وحش

إبتسم عدي قائلاً بملامح لا تنبت بشيء:- الله يسلمك يا مازن طمنى عليك

جلس مازن على المقعد المجاور له بعدم أحضنه قائلاً بلهجة مسرحية:- صاحبك أتقحرت من غيرك

بأدله بسخرية:- والله بشك أنك ظابط شرطة

وضع يديه على المكتب بضيق:- يا عم أعمل أيه عشان أثبتلك بس

عدي بتعجب:- فين دبلتك؟

أنكمش بجلسته بحزن شديد بدا على ملامحه فنقل لعدي ما به فقال مسرعاً:- في أيه يا مازن؟

جاهد لخروج صوته:- مفيش أنا وشهد أنفصلنا

قال بصدمة:- وقصة الحب الا بينكم !!!!

إبتسم ساخراً:- تقصد أستغلال

عدي بحزم:- متقول في أيه؟؟

مازن بألم:- أنا فعلا حبيتها يا عدي بس مشفتش منها اي حب ديما بشوف
أستغلال ليا ولمنصبي كضابط شرطة بحس أنى مارد لتحقيق رغبتها
وسيلة ليها عشان تكون مرتاحة في حياتها بعد كدا عشان كدا فضلت
أنهى العلاقة قبل ما تكون جدية بالجواز

عدي بتفهم:- ولا يهملك يا مازن أن شاء الله ربنا هيعوض عليك

كاد أن يجيبه ليتعلل كلماته بتلك الحورية الواقفه أمامه كأنها تخبره بأنها
التي ستغزو قلبه...

عدي بصدمة حقيقة:- مروج !!

تقدمت من المقعد فجلست بدموع ووجه متورد من البكاء...رفع مازن
عيناه ليتقابل مع تلك الفتاة الساحرة لم يدري كم من الوقت تطلع لها أو
ظل يتأمل هذا الجمال الرقيق..

ولكنه حينما وجدها تبكى استأذن للخروج فالأمر عائلي...خرج وعيناه تتلفت لرؤياها مرة أخرى حتى أغلق باب الغرفة وغادر لمكتبه..

مروج ببكاء:- أنا أسفة يا عدى أنا عارفة أنك محرج علينا كلنا منجيش هنا بس غصب عنى لقيت نفسي جايالك..

ترك مقعده وجلس أمامها قائلاً بقلق:- مش مهم الكلام دا قوليلي مالك؟

رفعت عينها الممزوجة بدموع معبأة منذ زمان ثم قالت:- معتر لسه ذي ما هو يا عدي لو ضحكت معاه او هزرت مش بيقبل منى حاجة أنا هزرت معاه من كام يوم ومن ساعتها وأنا بطلب منه أنه يسامحنى أعتذرت كتير وأنا عارفه أنى مش غلطانه بس عشان يكلمنى حتى النهاردة روحته المكتب طردنى من هناك..

قالت كلماتها الاخيرة وبكائها يزداد اضعافاً:- عمري ما حسيت منه الحنان على طول بحسه انه بيكره نفسه حتى...لو عندي مشكله كنت بلجئ لجاسم أو رائد وأحياناً ياسين وعمر رغم أنى ليا أخ بس بالأسم بس..

خرج عن هدوئه:- أحنا كلنا أخواتك يا مروج معتر زودها فعلا..
نهض عن مقعده ثم كفكف دموعها قائلاً بمنح"- أما خاليتها يسف دموع
مبقاش أنا بس برستيجه هيضيع
مروج بتأكيد:- فعلا
عدي بمكر:- طب ايه رأيك بهدية
صاحت بسعادة:- حلوة دي
اكمل بنفس لهجته المرححة:- متقولي كدا كنت جبلك هدية وخلصنا
تعاليت ضحكاتنا بعدما احتضنته بسعادة أخوية فخفف عنها ألمها لذا هو
القدوة للجميع..
خرج معها للخارج ثم أوصلها لسيارتها.فغادرت وأتجه هو ليلقن معتر
درساً قاسياً لن ينساه أبداً..

ياسين بغضب:- أحنأ لسه هنستانا

وجذب ياسين قميصه وأرتداه مسرعاً ثم ركض للأسفل...

بالمشفى

كانت تشعر بالضيق بالعادة كان يبدأ يومه بها أولاً ولكنها تشعر أنه
يتعمد ذلك...

إبتسمت بسعادة ثم قالت بخفوت:- أتاخرت يا دكتور

إبتسم بخفة فأكمل طريقه للداخل قائلاً بهدوء:- حبيت أسيبك تفكري
براحتك

تلون وجهها باللون الأحمر قائلة بخجل:- بس أنا فكرت خلاص

أستجمع شجاعته قائلاً ببعض الخوف:- طب والقرار؟

أنغمس وجهها باللون الاحمر القاتم فبدت السعادة تسيل لوجهه حينما
قالت:- موافقة

لم يتمكن من كبت سعادته فحملها بين ذراعيه ملتفٍ بها بسعادة ثم
وضعها وأستعاد عقله قائلاً بصوتٍ يملأه السعادة:- لازم أكلم بابا
وغادر مسرعاً قبل أن يستمع لها حينما قالت أنها تود انتظار والدتها
ولكنه غادر..

بالمقر

توجهت شروق لمكتب العامل المتخصص بالوظائف لسحب أوراقها
وبعض متعلقاتها التي تركتها فتفاجئت بمعتز يعتلي المكتب بدلاً منه.
قالت بصدمة:- أنت؟!!

لم تنتظر منه الحديث وتوجهت للخروج سريعاً ولكنها تفاجئت به يغلق الباب..تراجعت للخلف بخوف شديد فأقترب منها وهي تبتلع ريقها بتوتر وأرتباك..

شروق بصوت متقطع:- أنت قفلت الباب ليه؟

لم يجيبها وظل يقترب منها حتى حاصرها بين الحائط قائلاً بصوت فشلت بفك شفراته:- منكرش أعجابي بيك من أول لحظة شوفتك فيها بس دا مش طبعي ولا دي أخلاقي وعشان أثبتلك كلامي مقابلتي مع باباكي ووعدني ليكي بأنك هتكوني مرأتى

لم تفهم ما يقوله فأبتعد عنها تاركاً الغرفة بأكملها ومازالت كلماته تتردد بداخلها...

صعد لمكتبه فدلف للداخل ليجد مقعده مخصص لعدي الجارحي...

فقال وهو مغمض العينان مستسلم بجلسته:- أتاخرت

معتز بستغراب:- عدي !!

ترك المقعد ووقف أمامه بعين ملتهبة بالغضب:- مكنتش متوقع أنك
هتشوفنى بعد ما أهنت أختك!!؟

إبتلع ريقه بتوتر ثم قال بغضب فشل بكبته:- بتتعمد تهنى دايمًا

قاطعه قائلًا بصوت كالسهم:- محصلش وانا وأنت عارفين كدا كويس
حساسيتك أنها اكبر منك مخاليك عايز تفرض رجولتك الزايدة عشان
تثبت لكل أنك أكبر منها بتصرفاتك بس للأسف بتصغر نفسك بدون ما
تحس

صمت معتر قليلًا ليكمل عدي بثقة:- محدش فاهمك أدى يا معتر أنا
لحد الآن بكلمك بهدوء وبكل احترام رغم فرق السن الا ممكن أستغله
ذي ما حضرتك بتعمل كدا بس لا أنا عندي خطوط حمرة مش بتعدها
وهي الاحترام لأنك ببساطة لو محترمتش الا قدامك عمره ما هيحترمك
سواء كنت اصغر أو أكبر منه

صمته جعل هدي يسترسل حديثه قائلًا بثقة:- كدا كلامى وصلك ياريت
أرجع البيت ألقى دا بنفسى

وتركه عدي وغادر بعدما أرتدى نظارته السوداء...

هبط لسيارته ولكنه توقف وضعاً يديه على صدره بألم شديد يستمع
لصوتها الباكي المتردد لصدى صوتها...عدي...عدي...عدي..

لااا لا يتوهم صوتها يخترق مسمعه أهى لجواره؟؟؟

تأمل المكان جيداً فوجده خالي منها أذن ما هذا الألم؟؟؟

من أين يأتي هذا الصوت؟؟؟!!!!

بالجامعة

حازم بتأفف:- يوووه أنت معتش فى دماغك غير سيرة المذاكرة..

محمد:- يا حازم الأمتحانات بعد أسبوع مش هنلحق نذاكر بأسلوبك دا
وبعدين ألا كنت خايف عليه حصل من ساعة ما أتعرفت على الشلة
الزبالة دي وأنت أتغيرت

تملكه الغضب قائلاً بصوت مرتفع:- أنت نسيت نفسك ولا أيه؟

دانت كلماته بمثابة خنجر له فقال بحزن:- لا الا نسي نفسه للأسف هو
أنت يا حازم سلام يا صاحبي

وتركه وغادر فزفر بغضب ثم أكمل سيره لمن يجلسون أمامه على
السيارات مجموعة من الشباب المشهورة بسوء خلقهم...رفع هاتفه
الصائح بأزعاج له ليجدها رسالة من أخيه على الماسنجر يطمئن عليه
فرد عليه الرسالة برسالة أخرى غير واعى لتلك الفتاة التي أصطدم بها..

تطلعت له قائلة بغضب:- مش تفتح يا محترم

رفع وجهه بأبتسامة تلقائية لرؤية هذا الجمال الهادئ قائلاً بهدوء:-
بعتذر منك مخطئش بالي

أشارت له بخفة بتقبل أمره ثم أكملت مسيرتها لرفيقتها المنصدة...

نسرین بتعجب:- مالك يابت؟

لم تجيبها رفيقتها غير بصراخ:- أنتِ عارفه أنتِ كنتِ بتكلمى مين من
شوية

قالت بعدم اهتمام:- هيكون مين يعنى

:- حازم الجارحي

قالتها رفيقتها بصدمة من عدم معرفتها بالامر..

اما الاخرى فقالت بعدم اهتمام:- وأيه يعنى مطلوب منه يدوس على خلق
الله مثلا

نغزتها رفيقتها بغضب:- أمشى يا نسرین مفیش فايدة فيكِ هتفضلى ذى
مأنتِ

وبالفعل انصاعت لها وتوجهت للداخل اما حازم فجلس بجوارهم على
السيارة من الخارج فكانوا يحاوطون بالسيارات خلف بعضهم ويجلسون
عليها...

قال احدهما بخبث وهو يشير بعيناه برقيقه:- روقتك صح

تطلع له حازم بغضب جامح فقال الآخر:- عندك حق انا متوقعتش من حازم الهدوء دا قولت هيخلص عليها عشان الاسلوب الزبالة دا..

حازم بغضب:- أنت بتتكلم كدا اذي

قال الآخر بمكر:- عنده حق يا حازم البنت بهدلتك خالص دي اسلوبها مع الكل افضل من كدا اصلها جديدة هنا وبين كدا متعرفش انت مين ولا ابن مين..

استرسل احدهما:- بصراحة محدش هيحترمك بالجامعة بعد كدا

صاح بغضب:- ما عاش ولا كان الا يهين حازم الجارحي وهتشوفوا هعمل في الحيوانة دي ايه

وتركهم وغادر وعلى وجوههم بسمة انتصار بالتشافى من تلك الفتاة المستجدة فلم يستطيع احداً منهم الحصول على كلمة صغيرة منها...

بمخزن قصر الجارحي

دلف ياسين وجاسم للداخل فصدموا حينما وجدوا مجدي معلق
والكدمات تغطي معظم وجهه..

اقترب ياسين منه بصدمة فحل وثاقه بمساعدة جاسم ثم مدده على
الفراش المجاور لهم...

دلف رائد خلفهم بعدما علم من الحرس بأقتحامهم المكان فصاح بهم:-
أنتوا بتعملوا ايه هنا

وقف ياسين قائلاً لجاسم بحزم:- أطلب دكتور فوراً يا جاسم

رائد بغضب:- متطلبش حاجه الحيوان دا هيموت

لكمه ياسين بقوة اوقعته ارضاً ثم صاح به قائلاً بحزم:- نفذ الا بقولك
عليه بدون نقاش

وبالفعل اخرج جاسم هاتفه ثم طلب الطبيب..

أما ياسين فجذبه ليقف امام عيناه قائلاً بغضبٍ جامح:- غيرتك عميتك
عن اخلاقك يا رائد خلاص بقينا سفاحين بنخطف ونستقوى..

وقف يحسم اموره فغضب من نفسه غضب شديد فلکم الطاولة التي
تهشمت بقوة كبيرة من قوته المفرطة ثم صاع بغضب شديد:- هي الا
عملت فيا كدااااا هي الا خانتى ومكتفتش بكدا لا مخالفاي منه وهى لسه
على ذمتي

يشعر بجرحه ولكن عليه ان يكون قاسياً فقال بهدوء:- اعمل الا يريحك
بس بلاش الطريقة دي

وتركه وتوجه للقصر...بينما ظل جاسم لجوار مجدي حتى اتى الطبيب
وللم جرحه....

كانت ممددة على الارض جثة هامدة فقط عيناها تشدو الدمعات
الحارقة على ما حدث بوالدتها لعنت نفسها على ما فعلته تلفظ اسمه
بتكرار لعله يشعر بها ويقسم الجبال بحثاً عنها...

شعرت بقلها ينبض بقوة فقالت بدموع:- عدي.....عدي

على الجانب الآخر

أوقف سيارته بقوة ثم وضع يديه على قلبه صارخاً بقوة:- يا الله

ثم بدء بسماع أسمه مجدداً ولكن تلك المرة بوجع أشد...

عاد معتز للقصر ثم توجه لغرفة شقيقته التي تنظر له بصدمة حقيقة
فلاول مرة يدلف لغرفتها..

أقرب منها قائلاً بحزن:- جبتلك هدية

القي بها على الفراش زافراً بغضب:- بصى انا معرفش انا بعمل كدا اذي
بس انا مش عايزك تزعلي

لم تجيبه فكاد فمها الوصول للأرض من الصدمة...

توجه للخروج قائلاً بحزن:- يبقا لسه زعلانه

جذبتة بقوة تحتضنه بسعادة:- لاااااااا زعلانه ايه دانا نفسي ارقص

إبتسم معتر ثم رفع يديه يشدد من احتضانها فسقطت دمعة خائنة منه
على معاملة أخته له برغم ما ارتكبه بحقها..

ترك رائد المخزن وتوجه للقصر لينصدم مثلما صدم ياسين لرؤيتهم رانيا
بالداخل..

كانت عين رعد توحى بالكثير والكثير من الغضب الدافين على ابنه..

رائد بغضب جامح:- أنتِ بتعملى هنا ايه؟؟

رعد بحزم بعدما وقف امام ابنه:- كلمنى انا صحيح الكلام الا هى بتقوله
دا

تهرب منه قائلًا بضيق:- دا حيوان وهى ازبل منه

:- جاوبنى على سؤالي

كانت كلماته تزف بالقصر بأكمله فهبط الجميع للأسفل...

ووقف عدي وعمر بعدما عادوا من الخارج يستمعوا لما يحدث..
رائد بغضب بعدما جذبها بقوة من ذراعها غير عابئ لأحد:- أنتِ الا دخلتي
هنا برجليكي ومش هتخرجي غير بمزاجي
وجذبها رائد بقوة من شعرها فصرخت الما..
تدخلت هبة بغضب:- انت كمان ليك عين سبها بقولك وقولي جوزي
فين؟
كانت صدمة له فتركها قائلا بسخرية:- ايه دا انتِ عارفة بعلاقتهم
وبتدافعي عنه كمان
دينا بغضب:- أخرجي بره انتِ وهي
آية بهدوء "- اصبري بس يا دينا لما نفهم في ايه؟
أقتربت رانيا منه قائلة بدموع:- مجدي فين يا رائد؟
رعد بغضب شديد:- أنت ساكت ليه انطق

يحي:- مش كدا يا رعد الله جاسم اطلب عمك ياسين فورا

وبالفعل انصاع له...

أما رانيا فبكت قائلة بألم لم تعد تحتمله:- قولى مجدي فين يا عى وأحنا
هنخرج من هنا فوراً

رعد بهدوء:- معرفش حاجه من الا ابني بيعملها من ورايا للاسف

رائد بسخرية:- ليكى عين تجى لحد هنا وتطلبي بعشيقك أبو بنتك

كانت صدمة للجميع والصدمة الاكبر صراخها

صرخت بقوة كأنها لم تعد تحتمل الظلم أكثر:- مجدي أخويااااا ومريم
بنتك أنت

ثم سقطت ارضاً تبكى بأنكسار

عمر بصدمة:- أذي؟

هبة بدموع هى الاخرى وهى تحاول تهدئت رانيا:- دي الحقيقة

رائد بسخرية - لا خطة مرضية بصراحه

رفعت عيناه له بدموع غزيرة

فقال عدي بنبرة مأيدة لهم:- ممكن تسمع الاول هما عايزين يقولوا ايه

صمت رائد والجميع فأقتربت هبة من عدي وقدمت له شريط من الطراز

القديم فأشار للخدام بأحضار ما يناسبه..

أنصاع الصوت بجميع أرجاء القصر كأنه يعلن انتهاء عذاب تلك

المسكينة وبراءة لها مما ينسب إليها وتحطم قلب القاسي الذي طعنها

بقوة...

كان صوت لوالدتها قبل الوفاة فصوتها كان متقطع بصوت ملحوظة

"أنا عارفة يا بنتى أنك حزينة على موتى الشريط دا مش هيوصلك غير

وأنا بين أيدي الله عايزكى تعرفى حاجه واحدة بس أنا حبيتك اكتر من

نفسي يا حبيبتي

تعالى شهقات رانيا لذاكرها محتواه كذلك المرأة تسجل بصوت متقطع
من البكاء..

أنا مش وحشة يا بنتى الفقر هو الا وحش اووى خالى أبيع ضنيا عشان
أقدر أعيش وأصرف عليكى وعلى ابوكى المريض بعت إبنى وأنا بموت ألف
مرة فكرت بالانتحار بس خفت عليكم كنت بين اختيارين انتِ وهو خفت
عليكى لان البنت ميعتمدش عليها لكن هو مهما كان راجل..أنا كنت
بشوفه كل يوم ونفسي اروح واقوله انا امك بس خوفي من الناس دي كان
اقوى بس شرطى معهم انى بعد موتى بنتى هتطالب بأخوها او بالاقبل
تعرفه الحقيقة الشرط كان مستمر لوفاتى وانا خلاص يا بنتى بواجهه
الموت كل يوم...أدعيلى بالرحمة وخاليه يسامحنى مع الشريط ورقة
بعنوانه حاربى يا رانيا عشان اخوكى وادعيلى يا بنتى "

رسالة مزقت قلوب من بالقصر منهم من بكى ومنهم من تحطم ومنهم من
شفق على حالها ومنهم من ود الصراخ من تحمل تلك الفتاة ومنهم من

وقف كأنه السهام حطمت اجساده وقلبه هكذا كان حال رائد الذي
جلس على المقعد بأهمال وعبارتها تتردد بعقله...

"غرورك الا مناعنى أعرفك طبيعة علاقتى بمجدى لانى كنت عارفه أنها
علاقة مؤقتة "

رفع عيناه لها بأنكسار صدماته قوية بقدر المستطاع هل تركها تعاني اربع
سنوات لاجل ابنته...هل حرمت ابنته من ابها...ما الذي ارتكبه هذا...ذنباً
فاضح لا يغتفر ولكن هل ما سيفعله سينهى عذابها؟؟؟؟؟

الفصل السادس

شعر بأنقباض قلبه وذهاق الروح كان بحالة لا يحسد عليها...وقف بخطاه الغير متزن ثم أنحنى أرضاً ليكون على مسافة قريبة جداً منها...تطلع لها بعين أوشكت على فيض دموع لا حصى لها...

شعر الجميع بمعاناته فأنسحبوا على الفور حتى دينا غادرت والدموع تترقرق من عيناها ربما هي الوحيدة التي تشعر بها...أبى رعد التحرك حتى أنه تحرك ليلقن ابنه درساً قاسياً على ما ءروكبه ولكن يحيى حال بينهم وجذبه للخارج...

خرجت هبة مع ياسين لترى زوجها...ليبقى هو بمفرده معها..

رفع يديه ليقربها منه ولكنها أبعدته عنها سريعاً ثم جاهدت للوقوف رغم الآلام المتفرقة بأنحاء جسدها...وقفت رانيا تاركة إياه ثم توجهت للخروج من هذا القصر اللعين كما تشعر هي فهي تكرهه بعدما أهانت به وطردت بلا رحمة...نعم قطعت الوعود بعدم عودتها له ولكنها جبرت لأجل أخيها...

جذبها رائد لتقف أمامه فصرخت به قائلة بغضب:- لسه عايز أيه ما
خلاص كسرتنى لسه عايز حاجة تانية

أقرب منها فتبعدت عنه بخوف شديد..رفع يديه ليحتضن وجهها
فأحتضنته بخوف من أن يهوى على وجهها بصفعاته القاسية...تجمد
بوقفته لما رآه من خوف زرع بجسدها تجاهه..

لم يلقى سوى الآلم بقلبه فخرج صوته أخيراً:- ليه مقولتليش يا رانيا؟

رفعت يدها لتنظر له قائلة بدمع يلحقها:- أقولك !!

أقولك أيه أن أمى باعت أخويا عشان الفلوس كان ممكن أتكلم بس
للأسف عمرى مكنت هكسر نفسي لبنى آدم مغرور ذيك.

رفعت عيناها بتفحص للقصر العالى الطراز ثم نظرات إليه بسخرية:-
المكان والمستوى الا أنت عايش فيه مخالينك مغرور فكرت كتير أقولك
بس كل ما كنت بشوف غرورك وكبريائك دا كنت بخاف عشان كدا

قررت أحتفظ بالسر دا لوحدي مكنتش أعرف أنه هيسبب مشاكل
لأخويا

قاطعها بسخرية:- غرور !!!حطمتيني وخالتيني ذي المجنون بدوس على
الكل وتقولي لي غرور؟؟ أنت عارفه الأربع سنين دول عدوا عليا أذي؟؟!!
خرج صوتها الباكي قائلة برجاء:- طلقني يا رائد

تأملها بهدوء ثم قال بثبات مريب:- مش هيحصل يا رانيا عارف أني غلطت
بس أنت كمان غلطتي لما خبيت عليا والأكبر أن في طفلة محرومة من
أبوها وهو عايش

صاحت بصوت غاضب للغاية:- أنا كل حاجة في حياتها أنت ولا حاجة
لسه فاكر أن عندك بنت وبتتكلم بثقة كبيرة أوى كانت فين من شوية
وأنت بتتهمني بأفظاع الجرائم..

أقترب منها رائد قائلاً بحزن قاتل:- أسف يا رانيا أرجوكي سامحيني...

تطلعت له بصدمة ممزوجة بالسخرية:- بالبساطة دي؟؟؟؟!!

عايزنى أسامحك وأنت الا كسرتنى بأيديك؟؟

أترجيتك من أربع سنين تسمعنى بس أنت حكمت ونفذت الحكم طردتنى
من هنا أدام الكل من غير ما تهتم بمشاعرى كأنى خدامة لا الخدم
بالقصر بيتعامل أفضل من كدا..

لا وراجع بعد كل دا تكمل أنتقامك منى بتعرفنى الفرق الا بينى وبينك وأنا
عارفاه من زمان وللأسف أتغضيت عنه بس دلوقتى لا يا رائد نجوم
السما أقربلك منى أنا وبنتى حتى لو كان لازم أمحى الصورة الا رسمتها
للبنات عشان تكرهك ذي مآنا بكرهك كدا..أنت أديتنى وعد بالجحيم وأنا
بديك وعد بعذاب الضمير وحسرتك على بنتك..

كانت كلماتها كالخنجر المغزو بقلبه فتركته يستوعب ما تفوهت به
وغادرت حتى تداوى جروحها...

بالمشفى

كان الليل الكحيل مدموس على الأرجاء... الهدوء يخيم بالمكان كأنه يعلن
بغفول الجميع...

تعبت من التفكير بأمر غياب والدتها فغفلت على المقعد بأهمال... دلف
للداخل بنظراته المقززة يتأمل خصلات شعرها المتمردة على عيناها
المغلقتان رفع يديه اللعينة يتلامس وجهها ولكنه خشى أن تستيقظ
فأسرع بتكميم فمها ثم قيد حركاتها بحبل ثمين... شعرت بثقل حركتها
ففتحت عيناها محاولة الحديث ولكنها لم تستطع... حملها بين يديه
بصمت تام ثم ألقى بها على الفراش... يتأملها بتلذذ ونظرات لعينة... تركها
تبكى في محاولة لفك وثاقها ثم وزع الكاميرات في أنحاء الغرفة حتى يشبع
رغباته الدانيئة فيما بعد... رش على ملابسه رائحة البرفنيوم الخاصة
بعمر لتقلب نظراتها من البكاء للصدمة...

لااا لا يعقل ذلك؟؟؟

بغرفة عمر

تمدد على الفراش بملل وعلى جواره يتمدد عدي عارى الصدر ووجهه
مسلط على الجهة الأخرى

عمر بتأفف:- عدي

تمتم قائلًا بشروء:- أمم

عمر بمشاكسة:- لسه صاحى

عدي بغضب:- عفريتى الا بيرد عليك

عمر:- هههههه المفروض أخاف صح

عدي:- نام يا عمر

عمر "- مش جايلى نوم هنزل أتمشى تحت شوية

عدي بنوم:- أعمل الا يريحك وأخلع من دماغى

وبالفعل جذب عمر قميصه على جسده الرياضى ثم جذب هاتفه وهبط
للأسفل بكسل...

تأمل عمر القصر بنظرات مملة ثم تمدد على الأريكة بالهواء الطلق رافعاً
يديه على خصلات شعره بتفكير في خطة ليفاتح والده بأمر زوجه ولكن
كالعادة أتى رائد وشحن الأجواء...

رفع هاتفه محدثاً صديقه المقرب أو كما يعتقد هو...

بالمشفى

كاد ان يلامسها فدق هاتفه...خرج من الغرفة مبتعداً عنها قائلاً بتوتر:-
أيوا

عمر بستغراب:- أنت صاحى أنت كمان

آسلام بارتباك:- عايز ايه؟

عمر بزهول من اسلوبه:- فى ايه يالا شكلك كدا بتعمل حاجه من ياهم

آسلام بارتباك:- اي ايه الا بتقوله دا أنا مش بتاع الحاجات دي

وأغلق الهاتف لينقبض قلب عمر بأن هناك أمراً ما...

بغرفة رائد

صاح به رعد بغضب جامح:- أنت شايف دا مبرر؟؟

رائد بحزن شديد وهو يحاول الحديث:- أنا مكنتش أعرف حاجة

رعد بغضب أشد:- هو حضرتك أديتها فرصة عشان تعرف

دلف ياسين بعدما علم من عز بما حدث فأخرج رعد للخارج ثم جلس

يستمتع منه....

رفع رائد عيناه قائلاً بخجل:- عارف أنى غلطت يا عمى

:- مش عيب العيب أننا نعرف بغلطنا ومش نصلحه

قالها ياسين بعدما رفع يديه على كتفيه...

بالمشفى

دلف هذا الوغد ليجدها تحاول تحرير يدها ولكنها لم تستطيع فجذبها بقوة ثم هوى على وجهها بصفعة قوية. بكت بشهقة مكبوتة فحاولت الدفاع عن نفسها ولكن لم تستطيع....مزق ملابسها بدون رحمة ولا شفقة ولكن هناك موت سينال منه شلت حركة يده فأستدار متصنم من الصدمة حينما راه يقف امامه بغضب بمكبوت تكاد نظراته الفتك به. فخرج مؤشر الهلاك:- وصلت بيك القذارة للدرجادي

وقبل أن يتحدث أنهال عمر عليه باللكمات القاتلة قائلا بغضب جمهوري:- أنا وثقت فيك يا زبالة ودى كانت نتيجة المعروف

أطاح به آسلا قائلا بصوت يشبه فحيح الأفاعى:- أنت معملتش معايا أى معروف أنت شغلتنى هنا عشان تخلىنى أشوف الفرق بينى وبينك الا دائما بتحسنى بيه بس أنا بقا طلعت أذكى منك ورتنبت كل حاجة عشان أوقعك فى جريمة توصلك لحبل المشنقة منكرش انها جريمة حلوة أوى وأنت بذكائك عايز تستغلها بعد أم أمها ماتت مالهاش حد يسأل فيها..

كانت الصدمات متتالية على قلبها هل فقدت والدتها؟؟؟

لااا لم تستطيع تقبل الأمر..

لكمه عمر بقوة كبيرة فسقط أرضاً ثم أسرع لحل وثاقها...

أزاح عنها هذا الحبل الغليظ ولكنه تعجب من هدوئها المريب

حاول أن يحركها ولكنها لم تستجيب له فقط دموعها منسدلة بهدوء

ميميت... جذب جاكيتته عليها ثم بحث بعيناه عن حجابها فجذبه يغطى

شعرها الغزير ثم ترك هذا اللعين تحت تصرف رجال الأمن...

بغرفة عدي

ركضت لمسافات كبيرة وهى تبكى منادية بأسمه بألم لعله يستمع لها

فيخفف عنها.. أقترب منها عدي محاولا مساعدتها ولكنه تفاجئ بجدار من

زجاج يحيل بينه وبينها... تطلع لها بغموض وحزن ينتظر إشارة منها

ليحطمه فرفعت يدها تعلن له موافقتها....ركله بقوته ليتحطم بسهولة...فهرولت لذراعيه تتشبس به بقوة..

أفاق عدي من حلمه المريب وكالعادة نبضات قلبه تتسارع بعنف...أغمض عيناه مستنداً على حافة الفراش ففزع حينما إستمع لصراخها...

لا لم يعد يحتمل ذلك...خرج للشرفة كيف عابئ ببرودة الجو على صدره العارئ مخرج هاتفه ليجيبه الآخر على الفور...

عاد عمر للقصر وهي بين يديه ساكنة كالجثة الفاقدة لمذاق الحياة...دلف للقصر ثم حملها للجناح المخصص للضيوق...توجه عمر لغرفة والدته فدلف حينما استمع لاذنها بالدلوف..ولجت معه حينما أخبرها بأمر تلك الفتاة نعم دموعها المنسدلة بحزن أخترت أضلع قلبها...فحتضنتها بحزن على حالها ثم أشارت لعمر بالخروج وظلت هي لجوارها حتى الصباح....فهي بالفعل تمتلك قلبٍ من ذهب..

تخفى الليل الكحيل وسطعت الشمس بشهادة بلقاءات ستهز مملكة
الجارحي نعمم هذا العشق المجهول سيمنح فرصة للقاء مجدداً ولكن
هل سيكون عشق خارق من نوعه الخاص أم سيدعث من هذا اللعين؟؟

الفصل السابع

دلف عمر لغرفته فجلس على المقعد بأهمال....الغضب يجعل عيناه مقبض للأرواح....وقف يتأمل سطوع الشمس ثم دلف للغرفة ليتفاجئ بأخيه يجلس على المقعد وعيناه من جحيم فأقرب منه سريعاً قائلاً بقلق يساوره:- عمر كنت فين طول الليل؟

رفع عمر عيناه لأخيه فتفاجئ بدماء منثدرة من فمه فجن جنونه قائلاً بغضب:- مين الا عمل فيك كداا

لم يجيبه عمر ووضع عيناه أرضاً فجذبه عدي ليقف بقوة:- أنت مش بتتكلم ليبيه ما تنطق..

لمح بعيناه حزن غريب فخرج صوت عمر الشبيه للحطام:- مفيش يا عدي العادي بتاعى على طول بنخدع فى أقرب الناس ليا وإمبارح كان دور آسلام بس كان صعب أوى كان عايز يحط حاجز قوى بينى وبين البنت الوحيدة الا حبيتها

أنكملت ملامح وجهه بعدم فهم عن أي فتاة يتحدث؟؟ فعلم عمر فك
شفرات قسّمات وجهه فأكمل بتوضيح وعلى وجهه إبتسامة عشق عرفها
عدي جيداً:- نور بنت بسيطة أوى بس من جواها ذي الذهب أول ما
شوفتها كنت هتجنن أن في عين بالجمال دا وكفيفة صحيح ربنا له حكم
وأنا أكيد عارف دا كويس بس أنسحرت بجمالها وقررت أعملها الجراحه
بنفسي بقيت بتقرب منها يوم عن يوم معرفش أنى هحبها كدا صرحتها
بحبى ليها وأنى أتمنى تكون زوجتى.

عدي بأهتمام:- وبعدين

جلس عمر قائلاً بشرود:- جيت القصر بسرعة عشان أفتح بابا بأنها
وفقت بس حوار رائد لغى كل مخططاتى...والحيوان دا نفذ مخططه
الواسخ لا وأيه حاطط نفس البرفينوم بتاعى عشان يوهمها أنى أنا الا
حاولت أغتصابها..بس الحمد لله لحقيتها بالوقت المناسب.....

تلونت عين عدي بجحيم مشتعل فقال بصوتٍ كالصوت:- هو فين؟

أجابه الآخر بنفس قوة الغضب:- سلمته للشرطة والدليل كان هو زرعه
بأيده كاميرات بكل الأوضة..

عدي بوعيد:- ورحمة جدك لأوريه أيام أسود من حياته هو داخل كدا
طريقى برجليه...

أنكس رأسه بحزن:- خايف نور متقبلنيش تانى يا عدي
نعم شعر به وبآلم قلبه فهو يعانى من نفس الكأس المير...

أقترب منه ثم جلس لجواره قائلاً بهدوء "- ربك كريم خالها تسمع بنفسها
الا حصل بينكم يعنى لو كان الحيوان دا عمل عمالته مستحيل أنها كانت
تصدق أنك برئ.. وودي فرصتك عشان تتكلم معاها...

أشار عمر برأسه بقتناع فأبدل عدي وجهه للمرح المصطنع:- بقا كل دا
يحصل وأنا آخر من يعلم لا وأيه حب وجواز دانت طلعت مصيبة

لوى فمه بسخرية:- وأنت فاضى تسمع لحد دانت من يوم ما نزلت من
السفر وأنا حاسس أنك كاتب كتابك على التراس كل يوم تقضيه بره...

صاحبه الحزن هو الآخر:- مش يمكن بحاول أهرب من واقع أليم أنا
كمان..

أعتدل عمر بجلسته بصدمة:- وقعت

أكتفى بهز رأسه هزة بسيطة فهرول عمر لباب الغرفة وأحكمه جيداً ثم
جلس على المقعد المجاور لأخيه قائلاً بأهتمام:- جاهز للأنصات
ظهرت شبه البسمة على وجه عدي فلم يمانع أن يشارك أخيه بما يذبح
هذا القلب قلب الوحش...

حلت الصدمة والهدوء المमित على عمر فكان يجلس كالصنم
المتخشب.. فنغزه عدي بتعجب وزهول:- عمر

أبعد يده ومازال يستوعب ما إستمع إليه ثم خرج صوته المتخشب كحال
جسده:- قابلتها الصبح صدفه والظهر صدفه برضو والعصر دافعت
عنها والمغرب داخلت بيتك عشان تكون في حمايتك تانى يوم أعترفتوا
لبعض أنكم حاسين بمعرفتكم أنها من سنين مش من يوم بس فقررتم

الجواز وبعدين جالها اتصال من ابن عمها فقالتك انها بتحبه وعائز
ترجع مصر لا وحضرتك مقضى الليل فى تفكير كأنها قصة سداسية
الأبعاد منذ ألف سنة..

كان يستمع لتحليله الساخر بهدوء مريب ثم خرج صوته اللامع بعذاب
شعر به عمر جيداً:- بحس بوجودها جانبي بسمع صوتها وهى بتنادينى
عشان أخلصها من العذاب داا حتى صوت قلبها بسمعه قبل ما تتكلم
وتقول عايزة أیه بقرأه فى عينها حتى لو كانت قريبة منى وعينى مش
شايفها قلبي بيحس بيها..

كان عمر بصدمة لا يحسد عليها فربما تعليل عدي كان دافع قوى له
بمعايينة الأمور جيداً...

خرج صوته أخيراً قائلاً بزھول:- طب يا عدى انا شايف أن تبريرها مش
منطقى يعنى بين أوى

أجابه بسكون:- عارف وواثق أنها بتكذب

عمر بصدمة:- طب ليه خاليتها تمشى

وقف عدي ثم توجه للشرفة قائلاً بحزن وقوة ذائفة:- بص حواليك يا
عمر وأنت تفهم أنا عملت كدا ليه..رائد هو الوحيد الا أتحداه العادات
والتقاليد وأتجوز البنت الا أخترها قلبه وأتجوز رغم اعتراض الكل لسنه
الصغير علاقة عشقه المتين دي أتخطمت فى ثانية عشان غباء منها أنها
خبت عليه موضوع مجدي أخوها دا خبت عشان خايفه من سبب أي
كان هو أيه بس تسبب فى دماره ودمار العلاقة وهى أخذت نفس طريق
رانيا وخبت عليا عشان خوف جواها عشان كدا حببت أنهي العلاقة دى
وأنا لسه فى أولها لجئت لكل حاجة عشان أخليها تعترف وتتكلم قولتلها أن
أكثر حاجه بكرها الكذب قولتلها مستعيد أحارب الجنون عشانها بس هى
مشفتش كل دا...سبت المطار وجوايا أمل بانها خلاص أتمحت من قلبي
بس الألم كان بيزيد متوقعتش أنى هحس بيها حتى بعد ما بعدت عنى !!!

أقترب عمر منه والصدمة مازالت على وجهه فخرج صوته أخيراً:- أنا
سمعت عن الحب الا بالطريقة دى فى القصص الخيالية عشان كدا

بقولك هد الدنيا لحد ما تلقىها مش صعب على عدي الجارحي حاجة ذي
كدا

تطلع له عدي ببسمة شر تيقنها عمر جيداً فأبتسم قائلاً بسخرية:- طب
يالاً يا خويا نروح نشوف أبن عمك عمل أيه؟؟

وتوجهوا لغرفة رائد

بغرفة جاسم

كان يعتلى الفراش بنوم عميق فأفاق على هزات ياسين البسيطة...فتح
عيناه بتكاسل قائلاً بستغراب:- ياسين!! هى الساعة كام؟

لوى فمه بسخرية:- الساعة بقيت ١٠ يا أستاذ

أشاح الغطاء عنه ثم وقف سريعاً بصدمة:- يا نهار أسووح ربنا يخدك يا
رائد على اليوم الا شوفتك فيه...

وهرول سريعاً للمرحاض تحت ضحكات ياسين الوسيمة...

بغرفة رائد

كان يجلس على المقعد مغلق العينان بتفكير عميق فستمع لدقات الباب..

دلف عدي للداخل وأتبعه عمر وياسين بعدما أنضم لهم...

جلس عمر على الأريكة المجاورة قائلاً بنفاذ صبر:- أخبارك في الحبس المنفرد ايه؟؟ يارب تكون كويس وبخير

لم يجيبه رائد وظل كما هو فأخفى ياسين إبتسامته قائلاً بجدية:-
وبعدين يا رائد هتفضل كدا كثير

خرج صوته المتحشرج قائلاً بحزن:- والمفروض اعمل ايه؟؟

ياسين بصدمة:- أحنا الا هنقولك تعمل ايه؟؟؟!!!

رائد بغضب:- ياسين أنا مش قادر أتكلم

:- سبك من ياسين وخالك معايا أنا

قالها الوحش الثائر بغضب جامح فتطلع له رائد بأنصت ليكمل حديثه
الغاضب:- أنت غلطت ولا مغلطتش؟؟

وضع عيناه أرضاً فردد عدي سؤاله مجدداً بغضب:- رد عليا غلطت ولا
مغلطتش

:- غلطت

قالها بحزن فأكمل عدي بهدوء:- والغلط مش ليه أعتذار؟؟

هنا علم رسالة عدي جيداً فأكمل قائلاً بهدوء:- لازم تعتذر من أخوها
على الا عملته معاه وهى مش هيكفيها الاعتذار لازم تشوف تغيرك بعينها
ودا الا أنا وولاد عمك هنساعدك فيه..

رفع عيناه بصدمة:- اذي؟

عمر بغضب:- يوووه انا خارج أصل هتشل بجد

ياسين بنفس الغضب:- خدنى معاك يا عمر

أرتدا عدي جاكيتته البنى الذي يشبه لون شعره الطويل وعيناه الساحرة
قائلا بهدوء مميت:- والله ساعات بفكر أعتقالكم وأخلص....ثم قال بنفاذ
صبر:- يا حبيبي أفهم رانيا عشان تشوف التغير دا لازم تكون جانبك
وأظن انت كمان عايز تشوف بنتك

أجابه بلهفة أحزنت قلب عدي:- هموت وأشوفها يا عدي

عدي بهدوء:- خلاص نفذ الا قولتلك عليه وسبلنا أحنا الخطوة دي بس
اوعى تتهور وتروح لرانيا فاهم

أشار له بهدوء فأرتدى نظارته السوداء وخرج على الفور..

هبط ياسين للأسفل ثم جلس على طاولة الطعام جوار معتز وحازم قائلا
بأبتسامة صغيرة:- صباح الخير

أجابه معتر ببسمة هادئة:- صباح النور مش عادتك التأخير يعنى
شرع بتناول الطعام قائلًا بضيق:- كنا عند رائد بنحاول نحل الموضوع
حازم بلهفة:- طب ووصلتم لأيه؟
ياسين:- بنحاول لسه يا حازم الموضوع كبير
معتر بحزن:- حكاية حزينة اوي كلام والدتها أثر فيا أوى
حازم بتأييد:- أنا محستش بدموعى وهى بتنزل
ياسين بهدوء:- فعلا كلامها كان مؤثر وما بالكم برانيا أكيد عملت
المستحيل عشان تعرف مجدى حقيقة الا حصل زمان وأنه أخوها
معتر بشفقة:- أحنأ لازم نساعدھا يا ياسين لازم نجمع بينها وبين رائد تانى
أستمع له قائلًا بحزن:- صعب يا معتر بس هنحاول بمساعدة عدي وربنا
يكرم
حازم بخوف:- هو عدي لسه فوق؟

ياسين بستغراب:- أه ليه؟!

هرول حازم للخارج قائلاً بلهفة:- طب سلام عليكم

معتز بتأفف:- غبي

بغرفة نور

كانت مستكينة تماماً بأحضان آية تشعر بأن والدتها مازالت على قيد الحياة..

حتى آية تحتضنها بخوف كأنها إبتها..

دلف ياسين بطالته الطاغية للداخل.. فأقرب ليجلس على مقربة منها قائلاً بصوت حنون:- صباح الخير يا بنتي

خرجت من أحضانها ببعض الخوف فأسرعت آية بالحديث:- متخافيش يا حبيبتي دا ياسين والد عمر وجوزي

قال بمزح:- جوزك !!!حسبتك هتدلعينى وتقولى حبيبي

إبتسمت نور بخفوت ثم جلست بشكل مستقيم...

آية ببعض الغضب المصطنع:- مفيش دلع

ياسين بحزن:- كدا مش كفايا ان نور أخذتك منى طول الليل شكلى كدا

هديها إستمارة ستة ذي الواد عمر

لم تنكر أرتياحها لتلك العائلة وبالأخص آية فأبتسمت بخفوت ولكن

الدمع مسيطر على عيناها فلم تتمكن أنا تمنح والدتها الوداع الأخير كان

الله منحها والدة أخرى لا بل عائلة متكاملة...

كان يتراقبها بسعادة لرؤية البسمة تزين وجهها...تطلع له ياسين بغموض

لعلمه ان ابنه وقع اسير العشق...

دلف عمر للغرفة ولكنه تصنم محله حينما بدئت ملامح نور بالتشنج

والصراخ القوى بين ذراعى آية...بكت بقوة لتوافد ذكرى هذا اليوم

الشنيع لذاكرتها..

حاول ياسين تهدئتها ولكن لم يستطيع فتدخل عمر على الفور قائلاً
بصوتٍ حزين:- أهدى يا نور خلاص انا أخذتك حقك من الحيوان دا
آية ببكاء:- أهدى يا حبيبتي حسبي الله ونعم الوكيل في كل الا يأذي بناتنا
وبنات المسلمين..

لاحظ ياسين نفورها من عمر ولكن بذكائه الفائق علم بأن هناك أمراً
غامض فجذبه للخارج..

بدئت نور تستكين بين ذراعيها من جديد وخاصة بعد دلوف مليكة
ومروج وأسيل..

بالخارج

ياسين بهدوء:- أنا لسه معرفتش حاجه عن الا حصل

عمر بحزن شديد:- حكيت لحضرتك يا بابا

ياسين بثبات:- حكيت بأيجاز أنا عايز أعرف بالتفاصيل وليه البنت مش
طايقك كدا

-: هي مش قابلة ريحة البرفينوم عشان الحيوان دا أستغله

قالها عمر بعد تفكير بالأمر..وأخذ بسرد ما حدث بالتفصيل لأبيه...

بالداخل..

بدءت نور بالأعتياد على مزح مليكة ومروج فعرفتها آية عليهم نعم كان عامل قوى لبث الأطمئنان بقلها بعدما وجدت أكثر من فتاة بالمنزل كما شعرت بالسكينة والراحة لأسيل..

اسيل بمزح:- شوفتي بقا يا نور أد آيه أنا حقى مدهوس

تعاليت ضحكاتهما لتنغز مروج أسيل بقوة قائلة بغضب:- أنتِ دانتِ صغنه دي يا نور مستقوية علينا بصديق طفولتها أي طلب عايزاه تلجئ له لكن أحنأ لازم نعمل ثورات ومطالب إجتماعية مش كدا ولا آيه يا مليكة

مليكة بغرور دون الشعور بوالدتها:- أتكلّمى عن نفسك أنا أي حاجة عايزاها سوء كانت فلوس أو خروجات بلجئ لعمر حبيبي

آية بصدمة مصطنعه:- آيه؟؟بتقولى آيه يا مليكة

قالت بأرتباك:- دانا بهزر يا مامتى

مروج بسخرية:- أينعم هزار قلبه أبيض

تعالت ضحكات نور فدلفت ملك ويارا قائلة بأبتسامة مرحة:- صباح
الخير عليكم

أجابتها الفتيات بمرح فأجابت مروج:- صباح السعادة يا مامتى
العسسسل

ملك بتسلية:- يارا بنتك وراها مصلحة عشان كدا بتدلحك

مروج بزعل طفولى:- ليه كدا يا طنط

يارا:- ليه بس كدا دي موجة بنتى غسل وبتاعت مصلحتها

تعالت ضحكات الجميع ومن بينهم نور التى شعرت بالألفة بينهم..

بالأسفل

هبط عز ويحي ليجدوا معتر من بالأسفل بعدما رحل الجميع لعملهم
وظل هو كما تعمد ذلك..

توجه عز مع يحي للخارج ولكنه توقف حينما إستمع لأبنة..

معتز بتوتر:- بابا

استدار عز له بستغراب:- أيوه يا معتر؟

تطلع معتر له وليحي ثم قال بأرتباك:- أنا كنت عايز حضرتك في موضوع

عز بجدية:- موضوع ايه دا

معتز بأرتباك:- أنا كنت حابب من حضرتك تيجي معايا في المعاد الا تحدده

عشان تطلب لي أيد البنت الا اخترتها

زهل يحي ولاحقه عز بالصدمة فقال بصدمة ليحي:- هو أنا بحلم ولا

حاجة يا يحي

يحي بزھول هو الآخر:- أعتقد أننا بنحلم حلم شركة معترز أبناك
مستحيل يطلب الجواز دا طبعه قافل عن الكل

:- بس أنا سمعته كويس

كان صوت حمزة الذي هبط هو الآخر ليقول بسخرية:- العيال كبرت يا
لهووى أخاف القى أبنا بيقولى تعال اطلبلي واحدة طب هو عايز يتجوز
ذنبى ايه أكبر بالسن..

كبت معترز ضحكاته قائلا بهدوء:- قولت ايه يا بابا

يحي بصوت صارم:- هو يقدر يتكلم دانا بنفسى الا هجى معاك

معترز بفرحة لتحقيق هدفه:- مش عارف اقولك ايه يا عمى بجد

يحي ببسمة زادته وسامة:- متقولش سبلى المهمة دي

قاطعهم عز:- هى مش مهمة أنا موافق طبعاً ومتحمس اشوف البنت دي

دانا لو ينفع أبوسها مش هتردد ثانية واحدة

أتاه صوتها الغاضب:- عز

هرول معتر للخارج مشيراً بعيناه وبصوته الهامس لوالده:- ألبس يا حاج

حمزة:- ههههه هو هيلبس بس دا ليلته شبه البدلة الا لبسها دي..

هرول معتر للخارج بينما صعد عز على الدرج قائلاً بعشق:- قلب عز

وروحه

يارا بغضب شديد:- لا سبك من الكلمتين دول وقولي عايز تبوس مين؟؟!!

:- أنا مين الا قال كداااا

قالها عز بقوة فشك يحيى بأنه من قال ذلك فأخيه يعلم كيف هو

الطريق لقلب زوجته..

بغرفة أسيل

دلفت للداخل بدمع يلمع بعيناها بعدما حاولت التحدث مع عدي ولكنه
لم يسنح لها فرصة..

فلاش بالاك

توجه للدرج فوجدها تصعد للأعلى..فقالت بأرتباك من تأمله:- صباح
الخير يا عدي

قال بثبات:- صباح النور

أسترسلت قائلة بهدوء:- عدي ممكن أتكلم معاك شوية

رفع يديه قائلاً بأسف:- مش هقدر يا أسيل أتأخرت جداً لما أرجع بالليل
أن شاء الله

وتركها وغادر لعمله...

جففت دموعها فهي تعلم جيداً بأنه يعلم بحبها له...

صاح رنين الهاتف بالمكان بأكمله بصوت المخلص لها من العذاب على
الدوام...

جففت دموعها ثم رفعت الهاتف بعتاب:- مكلمتنيش أمبارح ليه
رفع الغطاء ثم تخل عن الفراش قائلاً بغضب مصطنع:- طب قولي مساء
الخير ولا عامل أيه ولا اي كلمة مش داخله شمال على طول..
أسيل بغضب:- مش هسألك عن حاجة عشان مش عوت بتكلمني ذي
الأول

ردد بسخرية:- مش عوت؟! مش بقولك طفلة..

يا حبيبة قلبي أنا عندي شغل كتير بخطف دقائق وبكلمك
توقف قلبها عن النبض وتلون وجهها بحمرة الخجل لأول مرة حينما
سمعت تلك الكلمتين منه..

أحمد بتعجب:- روحتي فين يا بنتي

قالت بأرتباك:- ها معاك أفتح الكاميرا ووريني الشغل يا كدااا انت
بالبيت وانا عارفه

تعاليت ضحكاته ثم فتح الكاميرا ليظهر أمامها بطالته الوسيمة بعدما
ثارت الضحكات عليه قائلاً بصوت متقطع من الضحكات:- أنا مروحتش
فعلا الشركة النهاردة بس سبك منى أنت بتراقبنى ابت

فتحت هي الاخرى قائلة بغرور:- أنت تطول ارقبك وبعدين فونك كان
مقفول فطلبت تلفون القصر الرئيسي ورد عليا الخدم عشان كدبة
حضرتك تبان قدامى..

كان يتأملها بأشتياق وصمت كم ود أن تظل تتحدث طويلا ويتراقبها لمدة
اطول من القرن إن أمكن.. خرج صوته أخيراً ليمنعها عن بؤرة الحديث
المتكرر:- أسيل

كفت عن الحديث وتأملته بصمت ليكمل هو:- كنتِ بتبكي ليه؟؟

صعقت أسيل فقالت بصدمة:- وأنت ايه الا عرفك

أحمد بمكر:- يعنى كلامى صح؟

عادت للبكاء مجدداً فقال بلهفة:- فى أية؟؟

قالت من وسط دموعها:- عدي لسه ذي ما هو بيحاول يتجاهلنى

ضغط على قلبه بخنجر مسنون ثم قال بهدوء:- أنتِ عارفه أنه لسه راجع
من السفر كمان مشكلة رائد دي كملت جميلها معاه..وبعدين أنا مش
قولتلك تكونى ثقيلة معاه ليه بدئتى أنتِ بالكلام؟!

اسيل بحيرة من أمرها:- معرفش أنا لقيت نفسي بكلمه

أحمد بآلم:- طب ممكن تمسحى دموعك دي كل حاجة هتتحل أن شاء
الله

كفكفت دموعها قائلة بتذكر:- فييين الفستان الا قولتلك عليه

لوى فمه بضيق:- مفيش فاسدة فيكِ جبتة ياختى وهبعتهولك قريب

أسيل بفرحة:- ورررينى

أحمد بغرور بعدما أسند بظهره على الأريكة:- بعينك

أسيل برجاء:- بلييز عشان خاطري

ألتقط الشطائر من جواره قائلا بتلذذ متعمد:- أممم لا

أسيل بطفولية:- يارب تقف في زورك يا بعيد

تعاليت ضحكاته وبالفعل توقفت بحلقه نتيجة لضحكاته الشديدة
فألتقك المياه يرتشفها بشدة قائلا بخوف مصطنع:- لازم الواحد يخاف
منك

أسيل بتأييد:- شوفت وريني بقا

أحمد:- طب أستنى هفتح الجهاز وأوريكي

أشارت له بحماس..وبالفعل أغلق الهاتف وأكمل محادثته من الجهاز
لتضح الغرفة بأكملها...

أنفجرت ضاحكة حينما وجدت الغضب يسرى على ملامحه...
تطلع لها احمد بشرود في ضحكاتهما الجذابة كم يستمتع برؤية السعادة
تنبعث من وجهها...

ظلوا يتبادلون الحديث إلى ان صدح هاتفه فأجاب قائلاً ببرود:- نعم انا
هو

أكمل حينما استمع لصوتها:- أهلا كادريينا

أوه لقد نسيت...حسناً أمنحيني دقيقتين وسأحضر على الفور
وأغلق الهاتف ثم صاح قائلاً بأسيل:- عجبك كدااا أول مرة أحمد
الجاركي ينسى معاد شغله

اسيل بغضب:- براحة عليا يا خويا وبعدين مين دي
توجه أحمد للخزانة قائلاً بتلقائية:- دي بنت صاحب الشركة الا عمليين
معاهم تعاقد ثم صاح بوعى:- وأنت مالك هتفتحي معايا تحقيق

اسيل بغرور:- اينعم

أحمد بغضب:- بصفتك أيه خطيبتى ولا أم العيال

تعالت ضحكاتهما قائلة بغرور:- روح يا عم أنت تطول...

جذب احمد ملابسه ثم توجه للمرحاض وأغلقه ثم فتحه قائلاً بغضب:-

عارفه لو طلعت لقيتك لسه موجوده هعمل فيك أيه؟؟

وأغلق الباب ثم ابدل ثيابه لحلى سوداء اللون جعلته جذاباً للغاية..

خرج للمرأة ثم صفف شعره بحرافية شديدة وضعاً البرفينوم الخاص

به...ثم تطلع لنفسه بنظرة رضا واستدار ليغادر ليجدها مازالت على

الاتصال وتنظر له بأعجاب شديد...

قال بغضب مصطنع:- تحبى تيجى معايا الشغل..

قالت بفرحة:- يارريت ثانية واحدة

وأغلقت سريعاً فتعجب أحمد وحمل هاتفه وما يلزمه ثم هبط للسيارة
ليجدها ترن على الهاتف...فتحها ثم شغل الكاميرا قائلاً بأبتسامات
متلاحقة:- مجنونة

اسيل بتأكيد:- أينعم وهجى معاك الشركة عشان اشوف الست كرودي
دي شكلها ايه

تعالت ضحكاته مشيراً للسائق بالتحرك وظل معها إلى أن دلف مكتبه...

صعد الدرج بأرتباك وتوتر...حاول التراجع أكثر من مرة ولكن عليه أن
يستجمع شجاعته....

طرق الباب...فصعقت هبة حينما رآته يقف أمامها..

رفع عيناه قائلاً بثبات:- ممكن أقابل مجدي

قالت بغضب شديد:- لسه عايز أيه تانى؟؟

تمسك رائد قائلاً بهدوء:- من فضلك أنا عارف غلطى كويس وجاي عشان
أعتذر له..

لم تنكر هدوءها بعدما أستمعت له فأشارت له بالدلوف..ثم توجهت
لغرفة زوجها لتخبره بوجوده.

بعد قليل خرج مجدى ونظراته كافيلة بقتله ولكنه تحل بالصمت حينما
رأى الحزن يخيم على عيناه فقال بغضب:- جاي لبييه؟

وقف رائد قائلاً بهدوء:- ممكن نتكلم شوية

تعجب مجدى من نبرته المنكسرة فأشار له بالجلوس وجلس
بمقابله....خرج صوت رائد أخيراً قائلاً بحزن:- أنت الا ممكن تقدر
الظروف الا انا أتخطيت فيها أو ممكن تحس بيا لما تكون بتحب مراتك
أوى وفجأة تحس ان فى حاجة غريبة بتحصل أنت متعرفهاش وأخيرهم
دخول رجل غريب حياتها حاولت بصورة طبيعیه تعرف أیه علاقته بيها
لقيت منها انكار أكيد عقلك هيخليك تفكر كثير...ودا الا حصل معايا أنا

مش ببرر الا حصل بس على الأقل الغلط الا حصل هي ليها ذنب كبير فيه..

لم يستطيع مجدي الحديث فبالفعل رائد يمتلك حق قوى ولكن هناك قلب تحطم...

خرج صوته أخيراً قائلاً بتفهم:- أنا فاهم كلامك كويس بس دا مش سبب تمد أيدك عليها وتهنها كدا كان أبسط تصرف تطلقها وتعيش حياتك مش ترفع ايدك عليها بالطريقة المهيينة دي.

زفر قائلاً بالأم:- حتى دي فشلت فيها

كاد أن يكمل حديثه فوجد طرقات على الباب فأتت هبة لتجد الأميرة المشاكسة التي سلبت قلب رائد...

مريم بأبتسامة جميلة:- أقفل الباب بسرعة يا طنط هبة قبل ما مامي تمسكني

وأسرعت الفتاة لأحضان مجدي تحتوى به...دلفت رانيا خلفها قائلة
بغضب مصطنع:- هي فين البنت دي

كانت صدمة للجميع وعلى رأسهم رائد الذي يتأمل الصغيرة بأعين لامعة
بالدمع...

أما صدمة رانيا فبوجوده بالأعلى وجلس مجدي المستكين معه بعدما
فعل ما فعله...

صدمة الصغيرة بالصور التي حفظتها دوما عن والدها هل عاد من الخارج
كما أخبرتها والدتها بأنه مسافر بأحدى بلد الشرق..

أقرب منها رائد بخطى بطيئة للغاية لا يصدق ما يراه نسخة شبيهة
به....عينها رومادية بنفس لون عيناه...تشبيهه كثيراً

أنحنى ليجثو على ركبته فيكون على نفس طولها..فقالت الفتاة بأرتباك:-
أنت بابا؟!!!

صدم رائد من معرفتها له حتى أنه وزع نظراته بين مجدي ورانيا ينتظر منهم أي رد فعل لوجوده مع الفتاة ولكن وجد الهدوء مخيم على الجميع فقال بتأكيد:- أيوا يا حبيبتي

أحتضنته مريم بسعادة فتخشب محله من صدمة الواقع هل هو بدوامة الحلم ليستيقظ على حقيقة جميلة...هل تخطى تلك المرحلة ليتفاجئ بحورية صغيرة تسميه أبي.....

رفع يديه بعد تفكير عميق ثم دائرها بين ذراعيه ليشعر بشيء غريب يشعره لأول مرة...أغمض عيناه يقاوم دمعاته المشعة ولكنه لم يستطيع..هل حرمت تلك الفتاة من السعادة والثراء وأبيها رائد الجارحي؟؟؟!!!

هل حرم من ملامحتها بما مرء من سنواتها الأربع؟؟

ربما منحه الله فرصة ليعوض لها ما سلبه المجهول..

خرجت من أحضانها تتفحص القاعة بتذمر ثم صاحت بغضب طفولي:-
رجعت من السفر من غير ما تجبلى لعبة

إبتسم رائد قائلاً بفرحة:- لعبة واحدة أنا هجبلك كل الا انت عايزاه..

مريم بسعادة:- بجد؟

أتاهها صوت من خلفها قائلة بحزم أموى فهى لها كل شيء:- مريم احنا
مش قولنا هجبلك الا أنت عايزاه يالا ادخلى جوا العبي مع ولاد خالك

مريم بتذمر:- لا عايزة أقعد مع بابى شوية

رانيا بحزم:- أنت سمعتى انا قولت ايه

توجهت الطفلة للداخل ثم توقفت قائلة برجاء مصاحب بدموع:-
متسافرش تانى عايزة أقول لملك أن عندى بابا ذىها

تحطم قلب رائد ورانيا ومن بالغرفة فقترب منها قائلاً ببسمة مزيفة فهو
يود البكاء بصوت مرتفع يزيح به أنين قلبه:- لا متخافيش مش هسافر
أبداً

مريم ببراءة أطفال: -وعد

لم يتمالك أعصابه فجذبها بقوة لأحضانه...خرجت الصغيرة من أحضانه
طابعة قبلة صغيرة على خديه ثم أكملت ما طلبته أمها فدلفت للداخل..

ظل كما هو مجثى على قدميه يتأمل الفراغ التي صارت فيه طفلته...أفاق
على صوتها المزلزل قائلة بغضب فتاك:- جاي ليبيه؟؟

وقف رائد ثم أستدار لها قائلاً بهدوء:- رانيا أسمعيني

رانيا بغضب جامح:- انت أيه مبتفهمش أتفضل أخرج من هنا:- عيب كدا
يا رانيا

قالها مجدي ليكون صدمة الجميع فطلعت له هبة ورانيا بصدمة بينما
إبتسم رائد بمكر لنجاح خطة الوحش نعم فأبن عمه عدي يمتلك عقلا
الماسياً.

قرر مجدي معاونته فهي رجل ويعلم جيداً كيف يكون شعوره حينما
يشك بوجود رجلا آخر بحياة زوجته...

أقرب منها مجدي قائلاً بهدوء:- هو غلط وأنتِ كمان غلطتي
رانيا بصدمة:- حتى انت كمان يا مجدي بعد كل الا عمله وبتدافع عنه
مجدي بهدوء:- أنا بقف مع الحق يا رانيا وانتِ عارفة كدا كويس
رانيا بسخرية:- دا أنت ناقص تقولى أرجعى معااه
صمت قليلا ثم قال بثبات:- بالظبط لازم تفكري فى بنتك
حلت الصدمة معالم وجهها فقالت بزهول:- أنا مش مصدقة نفسي انت
الا بتقول كدا يا مجدي أنت ؟!!!!!!
كاد أن يتحدث ولكنها لم تستمع لها رفعت يدها بأن يكف عن الحديث ثم
خرجت بسرعة كبيرة وهبطت لشقتها...تتابعها رائد مسرعاً مردداً اسمها
بأن تستمع له ولكنها دلفت للداخل سريعاً ثم جلست على الاركة
بانتظاره أن يدلف خلفها..
وبالفعل دلف رائد وأغلق الباب ثم جلس على المقعد المقابل لها...

قال بهدوء مميت:- وبعدين يا رانيا

خرج صوتها المغلف بالدمع الخفى:- طلقنى يا رائد

زفر قائلاً بفيض من الهدوء المخادع:- مش هيحصل أنا لحد دلوقتى
هادئ وبحاول أتحكم فى أعصابي

وقفت والغضب يفترسها:- وتتحكم ليه؟؟ يا لا مد أيدك عليا مانت أخذت
عليها..

أقرب منها قائلاً بحزن:- أعتذرت ومستعيد أعتذر تانى وتالت ورابع
بادلته بنيرة سخرية:- أعتذك دا هيرجع جزء بسيط من كرامتى الا أنت
دوست عليها؟!

رفع يديه يشدد على شعره الغزير بمحاولة لكبح زمام أموره ثم قال
بهدوء متزن:- رانيا أفهمينى دلوقتى فى بينا طفلة حرام تتحرم من وجود
أبوها

ضحكت قائلة بسخرية:- أبوها؟! وكان فىن أبوها دا بالسنيين الا فاتت !!

كاد أن يجيها لتقاطعه قائلة بجدية:- بص يا رائد أنا بخاف من ربنا
عشان كدا مقولتش كلمة وحشة عليك للبت

ثم أكملت بدموع:- حتى لما أتهنت وأتكسرت معرفتش أحطم قلب طفلة
بريئة كل حلمها في كام لعبة وفستان جديد كل دا مش خوف منك ولا من
سلطتك دا خوف من ربنا الا أنت متعرفوش..

أقترب منها رائد ثم رفع يديه يزيح دموعها بحنان.... حاولت دفشه بعيداً
عنها ولكنه شل حركاتها حينما أحتضنها بين ذراعيه... كادت أن تبعده عنها
ولكنها أنغمست بأحضانها بصمت... شوق... اشتياق... عشق..... عاصفة
حاربتها وهي مستكينة بين ذراعيه... رائحة عطره تتسلل لها ومعها
ذاكريات مضت منذ أربع سنوات.. لم يقوى على الأتزان وهي بين ذراعيه...
أفاقت رانيا فدفشته بعيداً عنها بدموع كثيفة... تطلع لها ببسمة متخفية
بأن قلبها مازال ملكه هو...

فقالت بصراخ:- أخرج برره

أقرب منها قائلاً بهدوء:- هخرج بس هرجع تانى يا رانيا

رانيا بغضب:- مش هترجع يا رائد وهتطلقنى

أوقف خطواته المقتولة من باب المنزل ثم أستدار مقترباً منها فحاصرها
بين ذراعيه قائلاً بنبرة مريبة:- مستحيل دا يحصل طول ما لسه فيا
النفس ادعى أنى أموت وساعتها ممكن..

رفعت يديها على فمه تجبره على أبتلاع باقى جملته...تطلع لها بزهور
فمازالت تريده بكيانها اذن لما تطرده؟؟

ازاح يدها عنه ثم ترك العنان لعشقه يحتضنها من جديد..فطوفها
بفيض من الأشتياق...لتدلف معه عالمهم الخاص المحتوم منذ أربع
سنوات وها قد حطم ما أخبره به عدي ولكن ربما ما فعله بمهام خطته...

بالقصر

خرج من المرحاض ثم أرتدى سروال أسود اللون وتيشرت أبيض اللون... صف شعره بتنسيق ثم رفع البرفنيوم المخصص به ولكنه توقف حينما تذكر ماذا حدث فتوجه لخزانة أخاه مستعيراً عطره المميز...

خرج عمر من غرفته ثم توجه لغرفتها بحذر شديد...

طرق الباب ثم دلف ليجدها بمفردها...

نور ببعض الخوف:- مين؟

أقرب عمر قائلاً بخوف:- لو هتضيقي من وجودي هخرج حالا

تحسست على الحائط قائلة بهدوء:- أفضلي يا دكتور

أقرب منها قليلاً قائلاً بعين لامعة بالعشق:- عمر بس يا نور

حاولت تخفي حزنها ولكن لم تستطع فشعر لها على الفور قائلاً بمصداقية:- أنا عارف أنك زعلانه مني عشان كدبت عليكي بس كان غصب عني خفت موضوع وفأتها يآثر علي الجراحه

قالت بدموع:- مش هعمل حاجة خلاص ماما ماتت معتش ليا دافع
أرجع لطبيعتي عايزة أفضل كفيفة على أنى أشوف حقيقة الناس
البشعة..

أقرب منها عمر قائلًا بحزن:- أنا أخذت حقك منه خلاص

:- من فضلك مش عايزة أتكلم فى الموضوع دا

قالت لها نور بدموع كثيفة ثم أكملت برجاء:- رجعنى بيتى

عمر بصدمة:- ليه يا نور؟ حد زعلك؟

أجابت بلهفة:- لااا بالعكس أنا اول مرة أحس بأمان

أجابها باستغراب:- طب ليه عايزة تمشى

جلست على الاركة قائلة بدموع:- مينفعش افضل هنا لأنى ماليش أي
صلة قرابة

جلس عمر بجانبها قائلًا بهدوء:- أقرب صلة أن أمى بتعتبرك بنتها

ثم رفع يديها على يدها بتردد قائلاً بعشق:- وقلبي أنتِ الا أحتلتيه... نور أنا
مش بحبك وبس أنا بعشقك..

:- مينفعش

قالتها بعدما سحبت يدها من بين أحضان يده فقال بغضب:- ليه؟

نور بدموع:- عشان مينفعش تتجوز واحدة كفيفة

عمر بغضب شديد:- نور أنتِ ملكى أنا سوء رفضتى أو قبلتى بكرا كتب
كتابنا عشان ميكنش ليكى حجة انك تفضلى هنا والفرح لما تحددى أنتِ
وتركها وغادر لتبتسم بخفوت على هذا العاشق...

توقفت سيارته أمام المشفى فأسرع الشرطى بفتح باب السيارة لرئيسه...
هبط عدي بطالته الساحرة ثم دلف للداخل بخطاه الفتاك دق هاتفه
فرفعه قائلاً بصوته الرجولى:- اي يا بنى مش كنت معاك من شوية

تعاليت ضحكات جاسم قائلاً بسخرية:- وحشتني الله

:- تعال دغري وقول عايز ايه

تأفف جاسم قائلاً بنفاد صبر:- بصراحة عايزاك تشوفلى دماغ داليا ايه

تعبت بجد ومعتش فاهم حاجة خالص

عدي بسخرية:- شاكك فيك أنت من عيلة الجارحي بجد

جاسم بغضب:- عدي الله

عدي بحزم:- طب يا خويا لما نرجع نتكلم

جاسم بتعجب:- أنت فين؟

أكمل خطاه قائلاً بثبات:- فى المستشفى مازن أتعرض لأصابة فى ذراعاه

جاسم بحزن:- لا حولة ولا قوة الا بالله هشوف ياسين ونجى نشوفه

عدي بنفاد صبر:- أعمل الا يريحك سلام

وأغلق عدي الهاتف وأكمل طريقه للغرفة ولكنه تخشب محله بصدمة
وألَم زاد عن الحد..

رفع يديه على موضع قلبه يصرخ بقوة لأول مرة يفتك به الآلام الوحش
الذي لا تقوى عليه الأصابات بالطلق الناري والطعنات يكاد يستسلم من
قوة الألم المفرطة على موضع قلبه...

لا يعلم بأن معشوقته على بعد مسافات قليلة منه.. تبكى بقوة... وتردد
أسمه ببكاء حارق

خلع نظارته ثم جلس على مقعد قريب منه يحاول التحكم بألم صدره لا
لم يستطع فالألم يزداد أضعااف...

على بعد مسافات منه كانت تجلس بقرب والدتها فاليوم هو زفافها وكان
طلبها الاخير منه لأتمام هذا الزفاف أن يدعها ترى والدتها.. فوافق
بأصطحاب مجموعة من الحرس القوي... جثت على يد والدتها تبكى بقوة
تخبرها كم هي ضعيفه وبحاجة لدعم قوي.. أغلقت عيناها تردد اسمه
بدموع... عدي...

على الجانب الآخر

إستمع لأسمه يصدح بقوة من تالبيب صوتها.. ألم قلبه يزداد شيئاً فشيئاً
 رافع يده على قلبه ثم وقف يتأمل حوله بغضب أطاح المقعد قائلاً
 بصراخ:- كفا يا اا

إستمع لصوتها مجدداً ولكن تلك المرة أقوى وأعمق رسمت صورتها أمامه
 مثلما جسدت بالحلم... أغمض عدي عيناه وأتبع قلبه لعله يدلّه على
 مكانها تقدم خطوات ومرشده قلبه فأتبعه لعله المناجى لألم غليظ...

توقف ففتح عيناه ليجد أنه أمام العناية المركزية لم يفهم ما به.. فشدد
 على شعره الغزير بغضب لعله يحتاج لعلاج نفسي من إدمانها.. أستدار
 ليغادر ولكن كانت صدمته تفوق الأضعاف... نعمم هي أمامه هي بذاتها
 من جردت قلبه من القسوة وأصطحبته برحلة العشق الخالد والمميز

تصنمت محلها وهي تحاول تصديق ما تراه لا اا هو مجرد حلم... تناثرت
 دموعها على وجهها فصدم حينما وجد ألم قلبه يتزايد ليعلم الآن ما سبب
 الألم المجهول..

جذبت يدها من الحرس بحركة مفاجئة وهرولت لتقف أمامه..رفعت
يدها بتوتر لتعلم أن كان من يقف أمامها حلم أم خيال واقع أم مجهول
لتذف للعالم قصة عشق محيت منذ آلاف السنوات...

الفصل الثامن

جذبت يدها بصورة تلقائية ثم تقدمت منه بخطى غير متزنة...ربما تلحق
سراب أو حلم مزيف.....

وقفت أمامه بغير تصديق تتأمله بصدمة وأرتجاف...إلى أن توصلت لحل
سيمنح قلبها السكينة والكف عن المعاناة..

رفعت يديها بخوفٍ شديد من كونه حلم كالعادة...تلامست يدها مع
ضربات قلبه لتعلم الآن أنها بواقع مجمل برؤيته..إبتسمت بفرحة ليس
لها مثيل فمزجت عيناها بدموع ليس لها مثيل...

كان بحالة لم يجد كلمات لتفسيرها فوقف يتأملها بصمت إلى أن رفعت
يديها ببطئ تقربها منه لتأكيد الأمر...لم يمانع وتراقبها بشدة ليتبين له
الأمر هو الآخر حتى تكف معاناته....

تلامست أصابعها الرقيقة مع صدره القاسي فشعر بها ليعلم بأنه على أرض الواقع....تلاقت العينان فكانت كلقاء خالد من نوعه ليجثو على العالم لمرات معدودة من الأساطير الخيالية...

تلاحق الدمع بعيناها وهي تتأمل به بصمت قاتل...تدعى عيناها تتشبع به بسكون...

لم يكن الهدوء يخيم على الدور بأكمله فهناك من يقف يتأمل ما يحدث بحيرة وتعجب فرفع هاتفه يتحدث مع رئيسه الذي أخبره بالتدخل على الفور...أقرب اثنين منهم لينهوا الأمر ولكن هيهات لم يتمكن من مسك معصمها لقبضة يد الوحش الذي أخرجوه ليثير بالجنون لهم...

تعالى صوت تهشم العظام..كان يصرخ بين يديه...عيناها مخيفة لهم..وقف يتأملهم بعيناها التي تشبه عدادت الموت غير عابئ لمن يصرخ بيده..من الصائب أن تقيم قوة عدوك وهكذا ما فعله رجال هذا اللعين...هرولوا بعدما رأوا بعيناها مصير رفيقهم...

ألقاه أرضاً ثم أستدار ليجدها تتأمله بصمت..

جذبها من ذراعها فأنصاعت له وأتابعته للخارج...

قاد سيارته ومازال الفكر يشعل باله هل ما حدث حقيقى أما ما زال يتوهم؟؟!

كان يوزع نظراته عليها وهى تجلس لجواره بسكون فكأنها وسيلة تأكيد له عما يحدث..

وقفت السيارة أمام فيلا حديثة الطراز...أسم الجارحي ساطع على عمودها الخارجى ليلفت إنتباهها...دلف عدي للداخل بعدما هبط وفتح الباب العمالق بنفسه فهى معزولة عن مسكنهم..

هبطت رحمة بعدما توقفت السيارة أمام الباب الداخلى للمداخل..تحركت بخطوات شبيهة لفقدان مذاق الحياة أو كالتى لا تمتلك هوية..

لم تسنح لها الفرصة تأمل هذا المكان الراقى..فألقت بنفسها على مقعد
هذه الطاولة الضخمة المخصصة للطعام...

رفع عدي هاتفه ثم أجرا اتصالاته لتوفير حماية على الفيلا بأقوى طقم
من الحرس المتكامل...

أنهى اتصالاته ثم أقرب ليجلس مقابلا لها..جلس يتأملها بصمت وهي
تتأمله بسكون وصدمة جعلتها ساكنة...

أيا من سكنت القلب والهوى...

فكنت له عشق الروح..

تركتك ولكنى تركت قلبى المترنم على عشقك المرهون...

كلما شعرت بالمحن بكيت ورددت أسمك بجنون....

لم أنكر ملذتى بشعور الراحة والسكون...

شكيت لربي أنين قلبى فأخبرنى بأنك المنشود..رحمة.....

(آية محمد رفعت)

...يا قلبٍ هوى القسوة والجفاء..

فأتت تلك الحورية بخفيان...

طعنت قلبي بلعنة لتكون رفيقة الروح طوال الزمان...

كدت أصل للجنون كيف لقلب الآلام وصراخه الغير معهود..

فرميت ما به وأغلقت العيون فزفوني لجسد الروح حتى ألقى مصيري

المحتوم جسده بعشق فتاة المجهول....عدي...

(آية محمد رفعت)

كان هذا الحديث مرددٍ بين نظرات العيون مكبوت يكنه كلاً منهم للأخر

ولكن لم تقوى الألسنة على الأقوال فتركن العين تنقل ما بداخل قلوب

الريحان...

خرج صوته أخيراً قائلاً بعدم تصديق:- أنا مش مصدق الا بيحصل دا !!

تطلعت له بصمتٍ قاتل كأنها تطالبه بالمزيد ربما يكفى لتقبل حقيقة الأمر.. هل من عشق مثل هذا؟؟!!

تآلمت وناجت بأسمه بأستلماته لتجده أمامها يقول لها ها أن حبيبة الروح وقد خطيت المحال لأزيح دمعاتك الثمينة...

أكمل عدي حديثه بمحاولة للثبات:- بجد مش فاهم حاجه؟

:- ولا أنا

قالتها رحمة ببسمة صغيرة للغاية وأكملت قائلة بدموع:- أنا خسرت كل حاجة يا عدي ماما بين الحياة والموت بسبب الحيوان دا حتى أنت كنت فاكرة أن خلاص مش هشوفك تانى

رفع عيناه العسلية المحاطة برموش كثيفة للغاية كأنها تحمى جوهر خالد قائلاً بهدوء:- كدبتى عليا يا رحمة

أخفضت عينها بخجل قائلة ببكاء:- كان غصب عنى يا عدي كنت فاكرة أنى بحمى أمي

تخل عن مقعده ثم جلس لجوارها قائلاً بهدوء:- مش هسمحلك تسبيني
تانى ولا الا حصل دا أنه يتكرر تانى

رفعت عيناها ببسمة قائلة بسخرية:- قلبك هيدلك على مكانى
إبتسم هو الآخر قائلاً بعدم تصديق:- على فكرة الجنان أحياناً يببقى
تفسير منطقى

أنفجرت ضاحكة فأكمل بتأكيد:- أسمعنى منى طب بدمتك لو حكينا الا
حصل دا الحد هيصدق

رحمة بسخرية:- أنا عن نفسي مش مصدقة ولا مستوعبة حاجة من الا
بتحصل دي

:- مش مهم المهم أننا مع بعض

قالها بعشق فتاهت بسحر عيناها فحل الصمت مجدداً عليهم..

بالقصر..

عاد ياسين من الخارج ثم توجه للاعلي ولكنه لمح حوريته الصغيرة تجلس
بالخارج...

هبط مجدداً ثم توجه إليها ليجدها تجلس على الأريكة بالحديقة... شاردة
للغاية..

أقرب منها ببطء ونظرات العشق تتطوفها ثم جذب المقعد المجاور لها
لتننبيه لوجوده فتستقام بجلستها...

مليكة بستغراب:- ياسين؟

تطلع لها قائلاً بهدوء يكمن بصوته:- ممكن أعرف أيه الا مقعدك كدا؟
وضعت عيناها أرضٍ تبحث عن إجابة لسؤاله ولكنها لم تجد كلمات
تتحدث بها..

ياسين بقلق:- مليكة أنتِ كويسة؟

إبتسمت قائلة بخفوت:- يهـمـك أـمـرى؟

تعجب ياسين من تصرفاتها ولكنه لجئ لتصرفه المعتاد الا وهو الثبات

الطاغي:- أكيد يهمنى ذي ما يهمنى أجابتك

إبتسمت بخجل:- بصراحة بحاول اعمل نفسي زعلانه

أعتلى وجهه الدهول:- من أيـه وليـه؟

:- منك

قالتها بهيام بعيناه الزرقاء فأبتسم قائلاً:- طب ليبييه؟؟

جذبت معطفها ثم توجهت للأعلى قائلة بمرح:- أسال نفسك

وصعدت للأعلى تاركة قلب عاشق يتأملها ببسمة عشق..

تمدد على الأريكة يتأمل القمر من أمامه قائلاً بشرود بجمالها الهادئ:-

ناوية تعملى فيا أيـه تانى؟!

عاد رائد للقصر وقلبه يدب به شعوراً متناقض بين السعادة والحزن لا يعلم ما عليه فعله بعدما خالف قواعد الوحش؟

صعد لغرفته ثم دلف للمرحاض تاركاً شلالات المياه تتناثر بقوة على جسده لعلها تريح هذا العقل من التفكير... يتذكر كيف صار الحزن على ملامحها وجهها بعدما وهبها العشق بطريقته الخاصة وكيف صاحت به وترجته للخروج على الفور...

نعم انصاع لها حتى يهادئها... وخرج من المنزل ولكن بداخله رابط قوى بأن هناك أمل للعودة مجدداً..

بالأسفل

دلف عز ويحي ورعد من الخارج فجلسوا بالقاعة...

عز بزهل:- أنا لحد دلوقتي مش مصدق أننا طالبنا أيد البنت لمعتز

حمزة:- ههههههه بس عنده حق يقع البت موزة

تالين بغضب:- بتعاكس الا قد بنتك يا حمزة

حمزة بصدمة:- يخربيتك بتعترفي بلسانك أنها قد بنتي

لوت فمها بضيق:- هو أنت بتعرفني ولا بتقنع نفسك؟

رعد ببسمة مكبوتة:- الأثنين

يحي بنفاز صبر:- هو أنت مركبتيش مع يارا وملك ومعتزليه؟

تالين بحزن مصطنع:- هو أنا ثقيلة عليكم كداا

حمزة:- جداااا

عز بنفاز صبر:- أنا طالع أريح شوية الله يعينك عليهم يا يحي

يحي:- يعين مين خدنى معاك

وصعد يحي خلفه بينما ظل رعد يحاول الفصل بينهم..

بسيارة معتز

كان يجلس جوار السائق بفرحة تستحوذ على عيناه... يستمع لحديث والدته وملك بصمت وشروود لم يعينه فرحتهم بعروسه الجميلة كل ما يعنيه هو أقترب تحقيق هدفه برد الصاع صاعين... وخاصة بعد أن طلب من والدها بأن تباشر عملها أن أحبت ذلك... لا يعلم أن شرارة العشق ستلعه أولاً....

بمكان آخر

كانت تجلس على الأريكة بشروود... كانت تود الرفض ولكن بعدما رأت يارا وملك شعرت بالراحة... ربما حديث رفيقتها صائب وتلك الفتاة كانت تريد أن تزرع الشك بعقلها...

إبتسمت بخجل شديد عندما تذكرت نظراته لها... لا تنكر وسامته ولكن بداخلها شيء من الخوف لا تعلم مصدره...

بفيلا عدي

حاوطها الحرس بأمر من عدي الجارحي....

بالداخل

كان يستمع لها بصمت قاطعه قائلا بغضب:- إنسان ذي دا مكانه في
المصححة مش وسطينا وبعدين أنتِ أذي توافقى عليه من الأول..

رفعت عيناها بدموع قائلة بصوت مزقه:- كنت مجبرة يا عدي بعد ما بابا
توفي مبقاش لينا دهر..كنت فاكرة الدهر دا عمى وإبنه مكنتش أعرف أنه
الا هينش فينا..كانت أقل مشكلة يمد إيده عليا وبعدها ميفتكش هو
عمل أيه أصلا..ماما كانت بتحاول تفسخ الخطوبة بس مقدرتش عشان
كدا ساعدتنى أهرب..

:- مش هسيبك يا رحمة صدقيني

قالها عدي بعدما أزاح دموعها بحنان..فأزاحت يده بأرتباك من قربه
المهلك لها..إبتسم قائلا بمكر:- أنا همشى أفضل

وحمل هاتفه ومفاتيح سيارته ثم توجه للمغادرة فصاحت به بقلق:- أنت رايح فيين؟

أستدار لها قائلاً بصدق:- هرجع تانى يا رحمة متقلقيش الحرس الا بره دول بجيش كامل محدش يقدر يتخطاهم دا بعد جناحه أنه يتحدا عيلة الجارحي.

قال كلمته الأخيرة بسخرية ثم غادر للقصر...

بغرفة عمر

جاسم بصدمة:- نعم؟؟

عمر بزهول:- هو أنا قولت حاجه غلط؟!

أجابه بغضب جامح:- عملت غلط؟! بقا أنا بقالى سنين بعافر عشان أوصل لمرحلة الجواز وأنت تيجى بالسهولة دي وتقول هتجوز لا والمصيبة تعرفها من فترة قليلة

عمر بشفقة:- أستهدا بالله يا جاسم

جاسم بسخرية:- هي لسه في أستهدا

وترك الغرفة بأكملها وتوجه لغرفتها...أتابعه عمر على الفور ليلحق به
بعدهما تخل عنه العقل...

بغرفة داليا

كانت تجلس لجوار الفتيات قائلة بتأفف:- ذي ما سمعتم كدا جاسم
أتغير جدا

كاد أسيل أن تتحدث ولكن أتى هو ليؤكد حديثها...

دلف للغرفة وهو بحالة من الجنون يبحث عنها بعيناه إلى أن وقعت
عليها...

أقترب ليقف أمامها والسكون يخيم على الجميع وعلى رأسهم
عمر...يتراقبون ما سيحدث...

جاسم بهدوء مخيف:- تعرفي أنا بحبك اد أيه؟

تسللت الحمرة لتغطي وجهها فحاولت الحديث ولكن لم تستطع...

أسسل بصدمة:- أيه الا بيحصل دا؟

عمر:- مش عارف

جاسم وغضبه يتضاعف:- أسمعيني كويس أنا أستحملت كثير جدا

ودلوقتي جبت أخري كتب كتابنا بكرة مع الواد دا

عمر بسخرية:- الا هو أنا

جاسم بحزم:- أخرس أنت

رمقه بغضب ولكنه تحل بالهدوء قائلاً بشفقة:- أولك

أستدار ليكمل:- سواء رفضتي أوقبلتي هتجوزك غصب والكل أدام الكل

ثم أستدار للجميع:- حد عنده أعترض

مروج:- أحننا نقدر برضو

أسيل بصوت منخفض:- أخويا أتجنن منك لله يا داليا

على الجانب الآخر

جن جنونه عندما علم بالأمر فأمر رجاله بالبحث عنها ولكنه تفاجئ
بوالده الذي قطع الأمر قائلاً بخدم:- متخدوش أي خطوة من غير أذنى

مصطفى بصدمة:- أيه الا بتقوله دا يا بابا

:- الا سمعته أنت متعرفش الولد دا يبقا مين ولا مين عيلته

قالها والده بشيء من الخوف ففزع مصطفى قائلاً بغضب دافين:- هيكون
مين يعنى

أقرب منه والده قائلاً بصوت مهتز:- ابن ياسين الجارحي يعنى حضرتك
كدا لعبت بالنار الا هتحرقنا كلنا بسبب البنت الزبالة دي
تعال عينا بتصميم:- هجيها يعنى هجيها..

وخرج من المنزل بأكمله والأصراى يرمس قلبه الكفيف

دلف عدي لغرفته ومازال عقله يرفض تصديق ما حدث اليوم..

ظل مستيقظ طوال الليل يفكر بها..رفع هاتفه وإسمها يلمع به بعدما ترك هاتفه الآخر معها ولكنه تراجع بنهاية الأمر..

أفاق عدي من شروده على صوت أخيه المفزوع من حلمه مردد أسمها..

كان يرها أمامه تتعثر...عينها تنزف بشدة وهو يقف أمامها مكتوف الأيدي لا يستطيع مساعدتها...صرخ بأسمها فهرول إليه أخيه..

عدي بصدمة وهو يحركه بعنف:- عمر

فتح عيناه ليجد أخاه أمامه فحمد الله كثيراً أنه مجرد حلم وليس حقيقة

لا يعلم خفايا المجهول !!

تأمله ثم صاح بلهفة:- أنت كويس؟

أشار له ووجهه يصب عرق شديد..ألتقط عدي المياه ثم قدمها له
فأرتشافها مسرعاً..

إبتسم بسخرية:- هي لعنة وحلت علينا والا أيه

تعالت ضحكات عمر قائلاً بتأكيد:- بين كدا الغريبة أن الوحش يقع
عادي ذينا

عدي بغضب:- طب نام

وتركه وتمدد على الفراش المقابل له..

تخل القمر عن مكانه وأعلن سطوع شمس يوماً محفور بمفاجئات
الجميع فاليوم سيشهد على تغيرات حاسمة للجميع.....وخاصة بعد
الحفل الذي سيقام بالقصر....

هبط عدي للأسفل بطالته الكابتة للأنفاس ليجد الخدم تعمل على تزيين
القصر فتذكر أن اليوم حفل ميلاد أخته وابنة عمه داليا...

صرخت بحماس ثم أسرعت لوالدتها التي تراقب ما يحدث بصمت..

جذبت الصغيرة يدها قائلة بسعادة:- يالا يا مامى غيريلى بسرعة

رانيا بهدوء:- روى أختاري اللبس وأنا جاية حالا

:- حالا اضر

قالت لها الصغيرة بعدما هرولت لغرفتها بسعادة..

وتبقت هى ترمقه بغضب شديد...

أقتربت منه قائلة بهدوء يعاكس ما بداخلها:- هو أنت ليه مش عايز

تفهم؟

قاطعها قائلاً بحزن:- أنا عارف أنى جرحتك يا رانيا وعارف كمان أنك

عايزة تكونى حرة

عشان كذا أنا جيت النهاردة أعرض عليكى اقتراح

أنكمشت ملامح وجهها بعدم فهم فأكمل قائلاً:- هتيجي أنتِ والبنت
تعيشوا معنا في القصر لمدة شهر وبعد المدة دي هطلقك

رانيا بغضب شديد:- أنت أكيد مجنون صح

:- الا عندي قولتله

قالها بحزم وعين لا تقوى النقاش...

قلبي صرخ بعنف فأقتربت منه قائلة بسكينة مميته:- موافقة

أخفى بسمته الماكرة قائلاً بجدية مصطنعه:- هنتظرك تحت أنتِ والبنت
متتأخرين

تعال صوتها الصادم:- دلوقتي؟

أستدار لها بملامحه الثابتة:- متتأخرين

وتركها وهبط للأسفل..

توقف بسيارته فأصدرت صوت سريع من قوة صدماته.. لا يقوى على
الاستماع أكثر مما أستمع إليه فأستدار بسيارته عائداً للقصر مرة أخرى
ليلقنها درساً قاسياً ربما ستعلم الآن مع من تلهو؟؟!!...

الفصل التاسع

تلونت ملامح وجهه للغضب المميت بعدما أستمع للتسجيل الصوتي على هاتفه فستدار بسيارته عائداً للقصر مرة أخرى ولكن تردد الهاتف ليعلن عن عشق الروح...

أوقف سيارته ثم رفع الهاتف بشيء من القلق لتتراقص نغمات القلب حينما يستمع لصوتها الراقى:- السلام عليكم

أجابها ببسمته المرسومة بسماع صوتها رغم غضبه الثائر:- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته...

صمتت تنتظره أن يبدأ الحديث ولكن كان صوت أنفاسه هو الصدى المعاكس لها.. فتلبكت لثقل الكلمات على لسانها..... هل تخبره بأنها أستيقت خوفاً من أن رؤياه مجرد حلم فأسرعت لهاتفه الذي أعطاه لها لتتأكد من كونه حقيقة لجوارها....

:- نفس أحساسي أول ما صحيت من النوم

كان صوته الهامس برفق بعدما أستند برأسه على مقعد السيارة يستمع
لأنفاسها وصورتها المرسومة أمامه...

صدمت من كلماته فقالت بلهفة:- أنت عرفت أذي أن دا تفكيرى

رفع يديه يعيد خصلات شعره البنى المتمردة على عيناه بفعل الهواء قائلًا
ببسمه ساحرة:- لما أجى هقولك

قالت بخجل ووجهه متورد بلون حبات الفراولة الحمراء:- وهتيجى
أمته؟؟

شغل محرك السيارة ثم أستدار قائلًا بعشق:- حالا يا حبيبتي

أغلق الهاتف فجلست على الفراش بوجهه قاتم ،

تتردد كلمته بصدى الغرفة فتجعلها بقمة الأرتباك حتى أنها وصلت
لدرجات جنون العشق تبتسم تارة وتنصدم من كلماته تارات أخرى...

أنفضت عنها تلك الأفكار..ففتحت الخزانة تلتقط ما اشتراه لها وبعثه مع
الحرس الخاص..وجدت أرقى الملابس التى لم تأتى بمخيلاتها قط..

أنقت فستان من اللون البنى ممزوج باللون الأبيض...ثم توجهت للحمام
وأغتسلت لتؤدي فرضها الصباحي....

بالقصر...

أستيقظ عمر من نومه على صوت طرقات عنيفة على باب الغرفة...
جلس على الفراش بنوم شديد فألتقط ساعته الموضوعه لجواره ليجدها
تلمع بالثامنة صباحاً فقال بنوم:- أدخل..
دلفت أية للداخل قائلة بخبث بعدما جذب الغطاء مرة أخرى:- أياه دا يا
عمر أنت لسه نايم؟
وضع يده يتفقد الغطاء قائلاً بنوم:- دا سؤال يا ماما النهاردة أجازتى وأنتِ
عارفه بقضى نصه نووم والباقي رياضة سبيني بقا الله يكرمك
وأكمل نومه فأبتسمت أية هامسة لمن تقف جوارها:- أسمعى بقا الا
هيحصل

أشارت لها نور والبسمة تزين وجهها...

شرعت آية بتنفيذ باقى المخطط فأقتربت منه قائلة بمكر:- خلاص يا حبيبي أنا أسفة سمعت من باباك غلط أفكرته بيقول أن كتب كتابك على نور النهاردة..

رفع الغطاء قائلاً بصوت أشبه للصراخ:- دااا بجد والله طول عمري بقول على الراجل داا ذوق وبيفهم كدا..

تعالى ضحكات نور فأنتبه عمر لوجودها بالغرفة...ترك العنان لعيناها تتشبع بتلك الحورية ذات العينان الزرقاء...

لم ينتبه لأبيه الذي يقف لجواره ولا لوالدته التى تتعال ضحكاتها على مظهره الطفولى..كل ما يجذب إنتباهه بسمة نور التى صنعت له عالم خاص بهم..

جذبه ياسين قائلاً بثبات مخادع:- هو حد كان قالك أنى مبفهمش

عاد عمر لأرض الواقع ولكن بصدمة أشد وقوعه بيد ياسين
الجارحي..إبتلع ريقه قائلاً بصوت مرتبك:- مين قال كدا يا حاج؟؟! دانا
بقول كله ذووق حتى أسال ماما..

ضيق عيناه الساحرة بشك ثم قال بخبث:- لا هسأل نور
هرول عمر ليقف جوارها قائلاً بلهفة:- لن أقبل أبداً أنا تلجئ نوري
للكذب من أجل الحفاظ على حياة زوجها المستقبلي..
كانت دعوة صريحة لها أنها أن تفوهت الحقيقة ستفتك بعمره...زادها
الأمر ضحكات بصوتها الرنان حتى آية وياسين شاركوها البسمة...

بأيطاليا

أنهى آخر اجتماع أتى لأجله ثم أعدا الرحيل لمصر...
دلف لمكتب أحمد قبل أن يغادر المكان ليودعه وداعٍ مؤقت..

وقف أحمد يتطلع له ببسمة غامضة ولكن الحزن هو المتحكم بتعبيرات وجهه:- خلاص هترجع مصر

جلس على المقعد قائلا بغضب مصطنع:- أنا عارف أنك عايزانى أخلل جانبك هنا عشان مفيش حد معاك

تعالى ضحكات أحمد قائلا بتأكيد:- الصراحه أه ههههههه

أغلق أدهم حقيبته الصغيرة بعدما وضع به الأوراق الهامة ثم جلس بشكل مستقيم قائلا بجدية:- بص يا أحمد أنا عارف سبب سفرك وعارف ليه رافض تنزل مصر تانى

أستقام بجلسته بتوتر ليكمل أدهم حديثه قائلا بحزن:- وعارف كمان قلب بنتى فين مقدرش أكون قاسى عليها وأزعلمها منى وفى نفس الوقت رافض المبدأ من الأساس لأنى عارف عدي كويس وعارف أنه شايفها ذي مليكة ومروج وداليا وهى للأسف مش شايفه غيره...

كان أحمد يتابعه بأهتمام وحزن يفوقه أضعاف فأنقبض قلبه حينما أستمع لما تفوه به أدهم..

أدهم بغضب:- عشان كدا أنا قررت أحط حد للبيحصل دا والحل عندك أنت

خرج صوته المتحشرج:- حل أيه؟

أستدار بوجهه له يدرس ملامحه المتلهفة فأكمل حديثه:- أنك تتجوزها صدم أحمد فلم يستطيع الحديث وقفت الكلمات كأنها تخلت عنه للأبد...فأعفى عنه أدهم حينما رفع يديه بأن يحتفظ بكلماته قائلاً بخدم:- دا قرار مفهوش نقاش الجواز هو الحل لأسيل يمكن ساعتها تقدر تشوف غيره وتعيش حياتها أنا لازم أعمل كدا عشان بنتي حتى لو لجئت للقوة والضغط..وأنا طبعاً مقدرش أضغط عليك أنا عارف أنك بتحبيها من وأنتم صغيرين ومش أنا لوحدي عشان كدا عرضت عليك العرض دا ولو رفضت هجوزها للشخص الا هلقيه مناسب لبنتي..

كان يشعر بأن دلو من المياه المثلجة ألقى عليه مرة واحدة.. نعم هو
يعشقها حد الجنون ولكنه لن يقبل خضوعها له بالقسوة...

ترددت كلمات أدهم برأسه هل سيزوجها لرجلا آخر...

وقف أدهم ثم حمل حقيبتة وتوجه للخروج.. لحق به أحمد قائلاً بلهفة:-
بس يا عمى مقدرش أتجوزها غصب عنها

رفع مقبض الباب قائلاً بأصرار "- هتقدر يا أحمد أنا عارف دماغ بنتي
كويس ومستحيل أقبل أشوفها كدا.. بكرا الصبح تكون بمصر

كاد الحديث فشد أدهم على باقى جملته بتأكيد كأنه يؤكد له:- مش عايز
نقاش بالموضوع دا...

وغادر أدهم تاركاً أحمد بنيران تتأجج بقلبه المسكون..

وصل عدي للفيلا فدلف للداخل بسيارته السوداء فترنح الباب ليهبط
هذا الوسيم بسرواله الأسود وقميصه الأسود بنفس اللون... ضيق يبرز

عضلات جسده...نسمات الهواء تحرك شعره الطويل بعنف كأنها تغار
من لونه المثير ، خلع نظارته السوداء ثم أستدار يتأمل طقم الحرس
ببسمه رضا وأعجاب لأختياره...

فتح الباب الرئيسي فتقدم بخطواته الواثقة للداخل ، عيناه هي من
خانتته فلم تلتزم الثبات كحال جسده ، خالفة قوانين الوحش وتنقلت
تبحث عن معشوقة الروح..

تجمدت النظرات حينما وجدها تهبط الدرج بفستانها الذي يتابعها على
الدرج كأنها عروس تذف....حجابها الأبيض الذي جعل وجهها ساطع بنور
جعلها كالفراشة البيضاء التي تلمع بين القمر والنجوم....

كلما قصر الطريق بينها وبينه كانت تشعر بسرعة ضربات قلبها...لم ترد
الأقتراب أكثر فوقفت تتأمله بصمت...

أقرب عدي قائلًا بأعجاب:- هو أنا ممكن أعاكس

تعالّت ضحكاتها قائلةً بسخرية:- هو في ظابط بيعاكس على حد علمي هو
قدوه للكل

جلس على المقعد يتأملها بسكون ثم خرج صوته الهادئ:- طب خلاص
أدام أنتِ شايفة كدا بس ياريت لحد ما أفتح بابا بالموضوع تحاولي
تخفّي الزيارات شوية..

تعالّت ضحكاتها فقالت بسخرية وغرور مصطنع:- على فكرة حضرتك في
بيتي فأعتقد تخفيف الزيارات دي تخصك أنت..

:- بتطرديني يا رحمة

قالها عدي بمرح يحمل الجدية..

إبتسمت بكبرياء:- وأكثر من كدا يا عدي..

أقرب منها بخطاه الثابته فتراجعت للخلف بخوف..

عدي بنظراته الساحرة:- قولتي أيه؟

قالت بلهفة:- مقصدهش والله دانا بهزر معاك

:- رددى أسمى تانى يا رحمة

هنا كفت عن الحديث وتلون وجهها بجمرة الخجل..حاولت الهرب من نظرات عيناه ولكن لا مفر من ذلك...

أقرب منها فتراجعت للخلف بخجل الى أن شعرت بتثاقل قدامها فكادت أن تتعثر ولكن يده كانت الأسرع لها...وضعت يدها على صدره بصورة تلقائية ففشى القلب لنصفه الروحى بما يكمن به...صده دقاته فألهبت ملمس أصابعها الرقيقة فبتعدت عنه على الفور وضعة عينها أرضاً بخجل..

وقف يتأملها بأبتساماته الماكرة..فصده صوت هاتفه ليعلن عن ياسين الجارحي..

:- ممكن أعرف حضرتك فين؟.

-أنا فى بره القصر

- معلومة مفيدة جدا اأمال أنا طالب سياتك ليه؟

- طب ممكن أفهم من حضرتك فى أيه؟

-عدي أرجع القصر حالا بدون كلام كثير

- حاضر

وأغلق عدي الهاتف قائلاً بمزح:- لازم أمشى الأمر جاي من فوق ياسين
الجارحي بنفسه

إبتسمت على طريقته المضحكة فتوجه للخروج ثم أستدار قائلاً بهدوء:-
نقلت والدتك مستشفى تانية غير الا كانت بيها..

وقبل أن تجيبه بالشكر كان بسيارته ويتوجه للخروج بعدما رمقها بأخر
نظرة من غسل عيناه الصافى...

راقبت سيارته الا أنا أختفت من أمامها والأبتسامة تزين وجهها حينما
تذكرت نظراته الفتاكة..رفعت يدها تغلق الباب فتوقفت حينما تسالت
رائحة البرفنيوم الخاصة به أنفها..تعجبت كثيراً حتى أنها خرجت تتأكد

من أنه ليس بالخارج ، رفعت يدها لتكتشف أن مصدر الرائحة تفوح منها
بعدها أستندت بيدها على صدره...

أحتضنت يدها بأبتسامة هيام كأنها كنزاً ثمين ثم دلفت للداخل تعيد
ذاكري اليوم بواجوده ورائحته المختومة بين كف يدها الصغير..

هبطت للأسفل بضيق شديد بعدما أخبرها مجدي بأن عليها تنفيذ قراره
لعلها تحظى بالحرية لا تعلم بأنه من أعد تلك الخطة ليجمع بها بعاشق
جعله العشق لعنة فحطم كل شيء وها هو يعود من جديد لأسترجاع ما
أتلفه سوء الظن...

وقف ينتظرها بالأسفل ، مستند بجسده العمالق على سيارته، الخوف
يملاً قلبه من فقدانها أن لم يتمكن من أقناعها...لم ينكر أعجابه بخطة
إبن عمه عدي ولكن عليه المجاهدة لتمنحه فرصة التقرب منها فربما
تشعر بخفقان القلب النابض بحبها المتوج لعرش المغرور كما تعتقد هي...

أنت هي لتوقف فكره المشغول بطالتها الساحرة كأنها تتعمد تقمص دورها الساحر في الثأر منه..

لم يشعر بأبنته المتعلقة بيديه كأنه هائم بعالم آخر عالم لا يواجه به سواها هي وهو...

أنهت الدرج لتقف على مقربة منه تتأمل صمته بهدوء مريب ، عاوبته طفله على هبوط أرض الواقع حينما شددت من ضغط يدها الصغيرة على يده فأنتبه لهم..

فتح باب السيارة قائلاً بعين لامعة بالعشق:- أفضلي

تطلعت له تارة ولباب السيارة تارة أخرى..حتى قررت إنهاؤها فتوجهت للجلوس بالخلف..لم يعلق رائد لعلمه صعوبة مهمته..جلست الصغيرة جواره تضحك بحماس لمعرفة إلى أين ستتحرك تلك السيارة؟

بغرفة جاسم

تملعل بغضب على صوت هذا الأحمق.

زفر حازم بغضب لعدم تمكنه من إيقافة جاسم فأنت إليه فكرة من ذهب كما أعتقد...

جذب أعمدة الكبريت الصغيرة ثم وضعهم بين أصابع قدميه وبسمة الخبث تعبت بوجهه..

رفع السخان الصغير (الولاعة) ثم أقرب منه كمحاولة أخيرة..

فقال بخبث:- جاسم قوم أشرفك من الأ بفكر فيه

لم يلقي أي رد فعل فتحمس لبدء خطته.. أقرب منه ثم شعل ما بداه...

ما هي الأ ثواني معدودة حتى صاح جاسم بصوتٍ مزلازل من الآلام التي لحقت به ولكنه تمكن من أنتزاعهم عنه...

لمح هذا الأحمق المبتسم بشماتة واضحة له أقرب جاسم بعين كالصقر قائلاً بصوت مخادع للهدوء:- أنت الأ عملت كذا

تملكه الغرور:- هو فى حد ثانى باللاوضه غيرى

أقترب منه لىضع يده على كتفيه ببسمه تخفى ما أعظم:- تحب نبداً منين

حازم بعدم فهم:- تبدأ آيه

:- أنا هفهمك

قالها جاسم وهو يكيل له اللكمات المميته...

حازم بصراخ:- اااا اهدا يا جاسم الله يخربيتك بوظت وشى خالص دا

النهارة الحفلة يا جدع

جاسم بسخرية:- هو أنت لسه شوفت حاجه تعال

ولكمه جاسم بالقوة فهرول سريعاً للخارج...

بالخارج

كان معتز يقف بجوار ياسين يقدم له بعض الأوراق للتوقيع فتفاجئوا

بحازم يهرول سريعاً وجاسم خلفه...

ياسين بصدمة:- هو فى أية؟

معتز ببرود:- متحطش فى دماغك كمل كمل.

وبالفعل أنصاع له وأكمل توقيع الأوراق...

هبط عمر بطالته المميّزة قائلاً بأبتسامة تفوقه جمالا:- صباح الخير يا

شباب

معتز:- صباحك سعادة يا دوك

كاد أن يجيبه ياسين ولكن صعب حينما أستمع لصراخ قوى يأتى من
الأعلى...

عمر بستغراب:- هو فى أية؟

معتز ببسمة مكبوتة:- لا متخدش فى بالك

عمر بلا مبالاة:- أنا خارج حد عايز حاجة من برة

معتز:- ههههه لا بس متنساش الهدايا ههههههه

عمر:- أنت جيت؟

ياسين بسخرية:- أكيد جينا مجانين أحنا عشان منجبش

عمر بصدمة:- طب هلحق أنا بقا

أشار له معتر فتوجه عمر للخروج ثم أستدار حينما استمع لصوت

صرخات مرة اخرى قائلا بزهل:- هو في أيه فوق؟

معتر بسخرية:- متخدش في بالك دا جاسم بيعمل الواجب مع زومى

عمر ببسمة واسعة:- ربنا معاه يارب

بأدله ياسين الأبتسامة:- يارب ياخويا

وغادر عمر وتبقى ياسين يراقب ما يحدث بالأعلى وعلى جواره معتر

المبتسم بمكر....

هبط عز للأسفل فأقرب من إبنه قائلا بستغراب:- بتبص على أيه؟

معتر ببسمة كبيرة:- بشوف جاسم خلص على الزيت دا ولا لسه

عز بعدم فهم:- زفت مين؟؟

وكأن الرد كان سريعاً فأتى من خلفه..

حازم بآلم:- ألحقني يا عمى أبوس أيدك حوش الاخطبوط دا عني

عز بصدمة من رؤيته:- بسم الله الرحمن الرحيم

حازم بصدمة:- هو المنظر بقا وحش كدا منك لله يا جاسم هقابل الضيوف أذي

معتز بسخرية:- دا لو لحقت الاخطبوط نزل أقصد جاسم

تلبش حازم بعز المنصدم مما وصل إليه وجهه..

جاسم بغضب شديد:- هو فييييين؟

معتز بصدر رحب:- أهو عندك أهو

حازم بغضب شديد:- أبو شكلك عيل رزل

أستدار عز بوجهه قائلاً بصوت منخفض:- على فكرة دا إبنى

حازم بنفس الصوت:- حقك عليا يا ابو المحميح بس حوش عنى وانا
هدعيلك بضمييير

جاسم:- بتتحما بعمك يالا

حازم بغرور:- ايوواا

عز بملل:- أنا مش فاضى للعب العيال دا

وتركهم عز وغادر ليكمل جاسم تلقينه الدرس جيداً..

حمل ياسين الملفات ثم غادر هو الآخر بعدما رمقهم بنظرة حارقة..

صعد لسيارته وتوجه لمصير سيهدم حياته...

كان يقود سيارته بشرود فى حوريته وجمالها الهادئ فأفق على إصطدام
قوى نتيجة لشروده بالقيادة...

هبط ياسين ليرى ماذا حدث فحمد الله كثيراً حينما وجد ان السيارات
من تعرضت للخدوش

تراقب من بالسيارة الأخرى يهبط ليرى أن كان بخير أم تعرض لأصابات..

خرجت من السيارة لتكون له كالعاصفة التي ستدمر حياته..

صعق حينما رآها أمامه لم يتمالك أعصابه فتأملها بصدمة كبيرة. نعم
أنت لتشكّل حاضرك بقلم الماضي..

وصلت سيارة رائد للقصر فتأملته الصغيرة بسعادة كبيرة فقالت
بطفولية:- الله أنت عايش هنا يا بابي

أجابها بفرحة لرؤية إبتسامتها البريئة:- أيوا يا قلب بابي ومن النهاردة دا
بيتك

مريم بسعادة:- يعنى ألعب هنا

:- أكيد يا حبيبتي

قالها رائد بعدما أوقف السيارة وقبلها بحب...

حملها بين ذراعه ودلف بها للدخل...

ترك جاسم هذا الاحمق من بين يديه ثم استدار ليجد تلك الصغيرة... اقترب منها قائلاً بسعادة:- دي بنتك يا رائد

قبلها رائد. قائلاً بفرحة:- مريم

حملها جاسم ثم قال بمرح:- أنتِ عسل اووى

مريم بتذمر:- عيب كدا على فكرة

انفجر رائد ضاحكاً فشاركه معتز البسمة على عكس جاسم المتصنم مكانه..

أخبر رائد الخادمة بأن تخبر والدته بوجودهم فصعدت للأعلى لتخبرها..

بالأعلى

كانت الفتيات مجتمعين بغرفة ملك يتبادلان الحديث المرح حتى نور تشاركهم الفرحة والحديث...

أسيل:- ما دي الحقيقة يابت

داليا:- دمك سم انتى وهى انا راحه اجهز لبس الحفلة

آية:- طيب يا حبيبتي

دينا:- خدى يا بت احنا فين والحفلة فين تعالى عايزاكي

دلفت الخادمة لتخبرها برسالة رائد فهرولت للأسفل لترى ابنة ولدها
التي تشبه كثيراً..

حملتها دينا بين أحضانها بسعادة ثم صاحت به قائلة بغضب:- أنا لسه
صغيرة على فكرة

ملك بسخرية:- هو أحنا فى ولا فى آيه

هاتى كذا الملاك داا

ألتفوا جميعاً حول الصغيرة بينما جذبت آية رانيا بعيداً عنهم تعتذر لها
عم بدر وتطمئن عليها..

على الجانب الآخر هناك عاصفة أطبقت عليه.. ذكريات صادمة تلاحقه
واحدة تلو الأخرى ليفق على حقيقة مجهولة ترددت بين شفاته...سارة

الفصل العاشر

تطلع لها بزهور وهى تتأمله بسكون مخفى بالأشتياق يلعب الشوق
مداهمة مريبة مع قلبها..

نعم إستمعت لصوته يصيح بأسمها وتراه أمامها لم تتوهم هى بحقيقة
لاطالما هربت منها..

أقرب ياسين ليقف أمامها مباشرة فرفعت عيناها السمرء لتقابل عيناها
الجافة ، لم تتخيل أن تلك العينان كانت تكن لها حبٍ بيومٍ ما ، ربما ما
فعلته يستحق القسوة والكراهية.....

وقف يتأملها بعاصفة من المشاعر المرتبكة كحال قلبه...هل مازال هذا
القلب يميل لها بعد ما أرتكبت بحقه؟؟

لا هو الآن لملكة أخرى....

خرج صوتها أخيراً قائلة بتوتر:- عامل أيه؟

وقف يتأملها بسكون مريب ثم حطمه بعدما توجه لسيارته قائلاً
بسخرية:- شيء ما يخصكيش..

وغادر ياسين تاركها تتطلع للفراغ التي سلكته السيارة...

بالقصر

ترك سيارته بأهمال ثم دلف للقصر مسرعاً فأتى الحارس وصفها
بانتظام...

توجه لغرفة والده مسرعاً فلحقت به تلك الفتاة قائلة بغضب:- فين
هديتي يا عدي

أستدار ليجد شقيقته تقف والشرار يلمع بعيناها فقال بسخرية:- هو
الحفلة خلصت ولا أيه؟

مليكة بصدمة:- هي لسه بدعت !!!

رفع يديه على وجهها بخفة:- طب قولى لنفسك بقا..

وتركها عدي وأكمل طريقه...

طرق الباب وعندما إستمع لصوت والده دلف للداخل قائلاً ببسمة هادئة:- صباح الخير

رفع يديه يتأمل ساعته قائلاً بسخريّة:- قصدك مساء الخير

جلس على المقعد يتراقب حديثه بعناية فأكمل ياسين قائلاً باستغراب:- مش روتين أجازتك الخروج يعنى ولا الحال أتقلب

إبتسم بمكر على دهاء والده ثم تمحّم قائلاً بجديّة مصطنعة:- هو حضرتك متعرفش الا حصل لمازن؟؟

ضيق عيناه الساحرة التى ورثها هذا الوحش عنه قائلاً بخبث:- على حد علمى أن مازن فى المستشفى بقاله يومين وحضرتك مرحتلوش

:- عشان كدا خرجت النهاردة وغيرت الروتين

قالها هذا الوحش بثباتٍ تام أعتاد عليه من والده...لم ينكر ياسين إعجابه بدهاء عدي ولكنه يعلم جيداً بأن هناك أمراً ما....

خلع ياسين نظارته ثم أغلق الحاسوب قائلاً بنبرة مزيفة:- أولك يا عدي النهاردة يوم مهم في حياة عمر ولأزم تكون جانبه وأظن دا من واجباتك كأخ قبل ما تكون ظابط شرطة ولا أیه..

إبتسم عدي قائلاً بتأكيد:- أكيد.طبعاً سمعت أن معتز وجاسم عايزين يعقدوا القران معاه

ياسين بهدوء:- حاسس أن معتز متسارع شوية ودا شيء مريب لكن جاسم دا طبيعي..

أستقام بجلسته قائلاً بأهتمام:- طبيعي أنه حب بنت فحاب يرتبط بيها بشكل رسمي

إبتسم بخفوت على تبدل عقلية الوحش فعلم الآن بأن تفكيره هو الصائب:- مش معتز الا يفكر كدا يا عدي

بأدله الحديث بنفس نبرة الهدوء:- طب أيه الحل؟

شرد بعقله قليلا ثم قال بثبات:- الحل موجود عنده بس هو يستغله صح

عدي بعدم فهم:- مش فاهم حضرتك

إسترسل حديثه ببسمة هادئة:- متخدش في بالك المهم تكون متواجد هنا
معاهم

:- حاضر عن أذن حضرتك

قالها عدي بعدما نهض عن المقعد وتوجه للخروج فأشار له ياسين
بالأنصراف..

بغرفة نور

كانت تجلس على الفراش بهدوء ، تفكر بنعم الله عليها...حينما فقدت
بصرها كانت والدتها لجوارها لتكون هي مرشدها وعندما أذن رحيلها أتى

عمر ليكون خاتمها بعشقه وحنانه المنان ، نعم لم تطلب من الله أسترداد
بصرها قط..كانت تحمده على نعمه العديدة فكيف لها الانتباه لذلك وهي
منغمسة بقوافل نعمه العطرة.ولكنها ما أن دلف عمر لحياتها حتى باتت
تدعو الله أن تستعيد بصرها ولو لدقائق تختم صورته عيناها وتظل هي
آخر من ترأه....اليوم ستكون له زوجة لم تصدق ذلك ولكن شعورها
بفرحته المزفوفة بنبرة صوته شُعلت الفرحة بقلبها المظلم...

أفاقت نور على صوت دقات باب الغرفة فتحسست بيدها الفراش إلى أن
وقعت يدها على حجابها فوضعتة على رأسها قائلة بصوت هادئ:- أدخل..
دلفت مليكة أولا تتراقب الأمر ثم أقتربت منها لتخبرها بأن أخيها الأكبر
يود رؤيتها ويستأذن للدلوف..

إبتسمت نور على أخلاق تلك العائلة فرغم غناهم الفاحش الا أن قلوبهم
معطرة بقيم تفوقها ملايين المال...

دلف عدي بعدما أخبرته مليكة بترجباها به...جلس على المقعد وعيناه
تفترش الأرض أسندتها مليكة للجلوس على الأريكة المجاورة له ثم فتحت
الباب على مصراعيه وغادرت..

عدي ومازالت عيناه أرضاً:- أنا حبيت أعرفك عن نفسي مدام هتكوني
زوجة أخويا

إبتسمت على طريقته المرحه قائلة بفرحة:- سمعت عن حضرتك كثير
من مليكة وماما

عدي بستغراب:- ماما؟!

قالت بخجل:- أنا بنادى لطنط آية ماما بناء على رغبتها وأحساسي نحيتمها
كدا

إبتسم قائلاً بجدية:- طب تمام أوى أسمعى بقا الكلمتين الا جاى أقولك
عليهم

أنصتت له جيداً فسترسل حديثه قائلاً بأبتسامة صغيرة:- صحيح أنا وعمر توأم بس هو بيختلف عنى كثير..عمر قلبه من ذهب لما بيحب بيحب بجد أفكر وأحنا صغيرين تصميمه على أنه يكون مختلف عن الكل كانت أبسط أحلامه يكون دكتور ويعالج الناس عمر فعلاً مختلف عن الكل عمره ما كان أنانى أو حب التكبر بالعكس قررته دايماً بتكون من القلب بقولك الكلام دا عشان تتأكدى أنه بيحبك بجد ووصوله للجنان دا بسببك أينعم أنا معتش عارف استحمله بس كلها كام أسبوع ويغور عنى أقصد يتجوز يعنى..

تعالى ضحكاتهما بسعادة لما أستمعت له فرفع عدي عيناه ليرأها أخيراً قائلاً بسخرية:- بتضحكى أوك بكرة تشوفى وتقولى أخويا الكبير حذرني من الواد دا..

لمعت دموع الفرح بعيناها فرددت بهمس:- أخويا

أجابها بصدمة مصطنعه:- أي دا يعنى هي ماما ومليكة أختك وأنا ابن
الجيران تصدق أنا غلطان كنت هقف معاكى ضد الحيوان دا لو عمل
حاجه

:- لا اا طبعا أنا فرحانة لأنى كان نفسي يكون ليا أخ

قالتها نور بدمعة حارة على وجهها فأبتسم قائلا بجدية:- والأخ دا قدامك
أهو أنتِ دلوقتى ذى مليكة بالظبط يوم ما تحتاجينى متتردديش ثانية
واحدة...

كان على بعد مسافات قليلة منهم يستمع لأخيه بسعادة وإحترام فعدي
يكبر بأنظاره يوماً بعد يوم يشعر بأن الفارق بينهم كبير للغاية ليس
دقائق بل أعوام...

خرج عدي بعدما زرع الفرحة بقلها ليجد شقيقه بالخارج يتطلع له
بفرحة ، نظراته تحمل الكثير من الحديث المكبوت..

رفع يديه على كتفيه قائلا بثبات:- مبروك دخولك عرين الزوجية

تعالى ضحكاته قائلاً بحزن مصطنع:- لسه كثير دا مجرد كتب كتاب بس

عدي بغضب:- أحمد ربنا يا أخى غيرك لسه موصلش للمرحلة دي

تعالى صدمات عمر ليقول بزهول:- غيرك! الا هو أنت؟؟!!

لا فاهمني أنت لقيت رحمة

إبتسم الوحش إبتسامته المثيرة مشيراً بعيناه فاكمل عمر بحماس:- أذى

ربت على كتفيه قائلاً بثبات:- بلاش عشان أنت داخل على جواز والعملية

عندك مش ناقصة جنان

عمر بصدمة:- للدرجادي؟؟

عدي بتأكيد:- وأكثر

أبتلع ريقه بصعوبة من تفكيره بالأمر قائلاً بلهفة:- بعد الحفله هعرف

تركه وغادر قائلاً بمكر:- أفكر

وقف يتأمل به غضب ولكنه أنفض عنه أي أفكار وتوجه لغرفتها..

توجه لغرفته ليجدها تعتلى طريقه فتجمدت الدماء بعروقه حينما تذكر رسالتها..

أسيل بخجل شديد:- بعثلك رسالة على الواتساب شوفتها؟؟

ما أن ذكرت كلماتها حتى جذبها من معصمها بقوة لغرفته ثم أغلقها سريعاً...

تطلع لها بشرارة تكاد تلهب الغرفة بأكملها فخرج صوته المزلزل:- أنا حذفتم الرسالة وهلتزم الصمت عن الا سمعته

سألته باستغراب:- ليه يا عدي؟!

زفر قائلاً بغضبٍ جامح:- أسيل أنتِ عارفة كويس أنتِ بالنسبالي أيه؟ بلاش تعيشي بوهم أنتِ مش أده

فر الدمع من عيناها كشلالات عميقة قائلة بحزن شديد:- بس أنا بحبك أوى

رفع يديه بقوة كبيرة حطمت الزجاج من خلفها فصرخت بخوف..رفعت
عينها لتلتقى بعين الوحش الثائر قائلاً بنبرة كالموت:- أخرجى من هنا
ثم رفع يديه المملوءة بالدماء:- عارفة لو سمعت الكلام دا تانى هعمل فيك
أيه؟

تطلعت له بدموع قائلة بنبرة تحتضم الحطام والكسرة:- مقدرش
أوعدك..

قالت كلماتها الأخيرة بعدما توجهت لباب الغرفة...خرجت والدموع تلحقها
كأنها لعنة مميته تود الفتك بها..أما هو فجلس على الفراش يشدد على
شعره بغضب من تلك الفتاة التى تتابع وهم قاسي وتترك عاشقها
المحبيب..تزرع الجراح بقلبه وهو يستقبلها بصدر رحب...

بالخارج

توجهت لغرفتها بدموع رآها ياسين الجارحي ليخمن الآن ما الذى يحدث
لها؟...

بغرفة رعد

دينا بصدمة:- أنت مجنونه صح؟؟؟

داليا بدموع:- ليه؟! عشان بقولك مش شايفاه غير مجرد أخ

دينا بستغراب:- بس أنا كنت بشوف الحب فى عيونك لجاسم من وأنتِ

صغيرة

:- يا ماما فى فرق بين الأهتمام والحب وأنا بآترم جاسم بس دا مش معناه

أنى بحبه

قالتها داليا بعدما تركت المقعد وجلست جوار والدتها على الفراش..

لم تجد كلمات تتفوه بها فقالت بهدوء "- يا بنتى راجعى نفسك جاسم

شاب كويس مش هتلاقى حد يحبك قداه وبعدين أنتِ كدا هتعملى

مشاكل بين أبوكى وأدهم الكل عارف أن النهاردة كتب كتابك مع عمر

صدمت من حديثها فقالت بدموع:- يعنى عشان متحصلش مشاكل أتجوز

واحد مبحبوش

قاطعتها قائلة بلمهفة:- لااا يا بنتى مقصدهش الكلام دا بس يا حبيبتي أيه الا
مش عاجبك بجاسم؟

صرخت قائلة بغضب:- يوووو يا ماما مش بحبه شايفاه ذي رائد وياسين
وعدي والكل شايفاه أخ هتجوزه أذى داا؟؟؟؟؟

تفاجئت دينا حينما وجدت رعد يقف خلفها ولكنها تطلعت له بحزن من
القادم..

داليا بصدمة:- بابا !!

رعد بهدوء:- من أمتة وأحنا بنغصب عليكم حاجة

قالت بأرتباك وعيناها أرضاً:- أنا

قاطعها بأشارة من يديه قائلاً بحزم:- أعتبرى الموضوع منتهى روى على
اوضتك

أنصاعت له وتركت الغرفة..أقترب رعد من دينا الباكية رافعاً يده على
كتفها بحنان فرفعت وجهها المنغمس بدموع:- هو ليه بيحصل مع أولادنا

كدا يا رعد..رائد والا بيحصل معاه ودلوقتي داليا هو مش مكتوبلنا
نفرح؟؟!

جلس لجوارها محتضنها بحنان فهو يعانى مثلها ولكن عليه الصمود...
أخرجها من أحضانها قائلاً بهدوء:- وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيراً لكم
نسيتي كلام ربنا ولا أيه يا دينا
اجابته بهدوء:- ونعم بالله

أكمل حديثه قائلاً بثبات:- وبعدين مالهم أولادنا داليا مشكلتها بسيطة
ورائد الحمد لله أحنا كنا فين وبقين فينا وأن شاء الله رانيا تقدر تسامحه
رددت بأمل:- يارب يا رعد

أحتضنها هامسٍ بصوته الرجولى العميق:- يارب يا حبيبتي

وقفت أمام الغرفة بتردد تقدم قدمٍ وتأخر الأخرى... ذكريات تهاجمها من
الماضى المغموس بالعشق والوجع.. لمع حديث آية برأسها أن عليها تخطى
الماضى من أجل إبتها.. خطت للداخل فتطلعت للغرفة بصمتٍ
قاتل... تتعیش مع ذكرياتها المعتقة بالعشق ولكن سرعان ما قلبت
لذكريات مريبة جعلت قلبها ينبض بعنف لذكرى هذا اليوم..

فلاش بالالك

عاد من الخارج يبحث عنها بعيناه إلى أن وقعت عيناه عليها وهي تجلس
بالتراس ،. أقترّب منها فأحتضنها هامساً جوار أذنيها:- وحشتيني
أبتسمت بفرحة لسماع صوته فأستدارت لتتقابل مع عيناه
الرومادية... تطلعت له بخجل شديد من نظراته الخبيثة ثم قالت بتوتر:-
بتبصلي كدا ليه؟

رفع يديه يحتضن وجهها تاركاً العنان لنظراته تنقل لها عشقه المتوج:-
مش مصدق أن الجمال دا ملكي

تلون وجهها بحمرة الخجل فأبتعدت عنه قائلة بأرتباك:- أنا هدخل أخذ
شاور عشان نازله مع مليكة

رائد باستغراب:- رايعين فين؟ رفعت يدها تزيح خصلات شعرها المتمرده
على عينيها بفعل الهواء قائلة بأرتباك من نظراته الفتاكه:- رايعين
نشترى شوية حاجات وداليا جاية معانا

قالت كلمتها الاخير و اختفت من امام عينيها اما هو فوقف يتأملها إلى أن
أختفت من أمامه....

جلس على الاريكه يتأمل الاشجار من حوله.....الهواء العليل يتمرد على
خصلات شعره الغزير فأغضبه كثيراً حتى أنه توجه للدلوف ولكنه توقف
على صوت الهاتف تطلع رائد للطاوله بزهول حينما هاتفها يلمع برقم
مجهول فألتقطه:- ألو

أغلق الهاتف بوجهه سريعاً فزع الشك بقلبه...فتح السجل ليجد ما يصل
لأكثر من عشر مكالمات باليوم الواحد وما جعل الغضب يلعب دوره
المحسوم المحادثة بينهم على الواتساب..

سمح لنفسه التجول بالرسائل السابقة فتعالت شرارة الجحيم.. ألقى بهاتفها أرضاً فتهشم كحال قلبه ثم دلف للغرفة يبحث عنها كالمجنون.. خرجت من المرحاض بعدما أرتدت ثيابها وبيدها الحجاب فتفاجئت به يصيح بأسمائها بجنون..

أقرب منها ليقف أمام عيناها فتطلعت له بصدمة من رؤيته هكذا... وقف يتأملها بصمت قاتل لا يقوى على التصديق لا هناك أمراً خاطئ ولكن عقله لم يمنحه السكينة ربط أرتباكها بالفترة الماضية وتصميمها بالخروج الزائد عن الحد مع ما حدث منذ قليل فأصدر القرار بآنتساب تلك الكلمة القاتلة لها "خائنة" يا لها من خنجر طعنه بقسوة بدون رحمة أو شفقة لعشق ذرع بالقلوب...

أنهى حديث العينان بصفحات قوية لم تتوقعها منه.. وقفت تطلع له بصدمة ألجمتها عن الحديث حينما شرع لها بتلك الكلمة ثم أنهال عليها بكم من اللكمات المبرحة...

صرخت وتراجعت للخلف كأنها ترى ما حدث أمامها.. رفعت يدها على آذنها لعل صوته يكف عن الحديث لم تشعر بدمعاتها تشق طريق وجهها حينما تذكرت حديثه وذكرياتها التي ظلت حليفها طوال تلك المدة القاسية...

أتى من الخارج بعدما أوصل إبنته لغرفتها الجديدة ففرحت بها كثيراً... وجدها تتراجع للخلف بفزع كأنها ترى شبح ، أقترب منها بحذر فصطدمت به...

أستدارت رانيا لتجده أمامها تملكها الخوف مما صار منذ أربعة أعوام حتى أنها لم تقوى على الوقوف فسقطت بين يديه كالجثة الهامدة... حملها بخوف شديد أقتلع قلبه فحاول جاهداً أن يجعلها تستعيد واعياها..

بغرفة نور

أرتدت ما شراه لها عمر بعدما خرج صباحاً لأجلها... فستان من اللون
الأزرق كالون عيناها... عاونتها مروج على أرتدائه بعدما نقلت لها صورة
عن تفاصيله ولونه الجذاب... أرتدته وهي تشعر بتراقص نغمات قلبها
حينما شعرت بوجوده لجوارها....

ربما قرب الموعد ليزدهر أشواك العشق.....

بغرفة عدي

دلف ياسين للداخل وعيناها تبحث عنه بغضب شديد... إلى أن وقعت
عليه فهبط للأسفل ليقف أمامه..

حبس أنفاسه تحت المياه كأنه يحاول إثبات شيئاً ما فطوفت بها عاصفة
العشق والريحان نقلت صورة بسمتها الساحرة فجعلته يبتسم بهيام..

خرج عدي من قاع المياه لشعوره بأنه بحاجة للهواء فتعجب حينما وجد
أبيه يقف لجواره.. بابا..قالها بخفوت وأستغراب فتوجه للخروج قائلاً
بزهول:- فى حاجة يا بابا أنا كنت لسه عند حضرتك؟!!

:- أسمع يا عدي انا صبرت عليك كثير بس أنت أستغليت صبري دا
قالها ياسين الجارحي بعدما رفع يديه بوجه إبنه الأكبر بغضب يكاد يفتك
به..

لم يعلم ما سبب غضبه المفاجئ فقال بحذر شديد:- أنا مش فاهم حاجة
فى أيه؟

أقرب ياسين منه قائلاً بنبرة صوته الثابت:- أنا واثق ان فى حاجة انت
مخبياها عليا... ببساطة ممكن يكون جوازك على أسيل مع أخوك وانت
عارف انى أقدر أعمل كدا

عدي بغضب:- هو انتوا ليه مش قادرين تفهموا انا مش بحبها أنا بعبرها
أخت ليا مش أكثر ولا أقل ثم انى مش مجبر أتجوزها وحضرتك عارف
كدا كويس

حاوطته نظرات ياسين القابضة للأنفاس فحل السكون على عدي حينما
علم ما تفوه به...

خرج صوت ياسين الحازم قائلاً بعصبية:- اوعى تكون فاكرنى أهطل او
مش بفهم أنا ياسين الجارحي عقلى يوزنك انت وعشرة ذيك عشان كدا
سايبك تعمل الا يريحك بس يجى ببالك أنى غبي ومش فاهم الا بيحصل
لأولادي وأنا هنا بمكانى تبقا بتحلم حلم سخيف..

وصعد ياسين الدرج المتوجه لغرفة عدي المنصدم مما أستمع إليه. ولكنه
لم يتمكن من إخفاء إبتسامة إعجاب بنفوذ ياسين الجارحي..

دق هاتفه برقم كبير الحرس فرفعه بصمت يستمع للقادم

الحارس:- الشخص الا حضرتك اديتنا صورته حاول الهجوم على الفيلا

رفع يديه يزيح خصلات شعره المتمردة على عيناه بفعل المياه قائلا بلهفة:-
مصطفى ما يعديش من تحت ايديكم عايزه ارجع بالليل الاقيه
قاطعه حديث الحارس قائلا بخوف:- للاسف يا فندم فى مجموعة أخدوه
قبل ما يوصل للفيلا

عدي بستغراب:- مين دول؟ تعرفهم؟

الحارس بتردد:- الحرس الخاص بياسين بيه والد حضرتك
أبعد الهاتف عنه والبسمة تتسع شيئاً فشيء فترددت صدى كلمات والده
برأسه ليعلم الآن بأنه على علم بما يحدث معه.....

بغرفة معتز

رفع هاتفه يطلبها فأجابته بعد عدد من الاتصالات...حاول كبت غضبه
فقال بهدوء:- برن عليكى من ساعتها

جاهدت للحديث فهى تعلم بأنها اليوم ستصبح زوجته بعدما نجح بأقناع والدها:- أسفة كنت بعيدة عن الفون

جلس على المقعد قائلا بثبات ونبرة هامة:- ولا يهملك أنا كنت بكلمك أطمئن يا ترى ذوقى عجبك؟؟

تطلعت للفرستان الموضوع على الفراش بعناية بأبتسامة إعجاب قائلة بخجل:- جدا ذوقك جنان تسلم أيديك يارب

معتز بصدمة:- الكلام الحلو دا ليا؟!

لم تتمكن من الحديث او حتى التحكم ببسماتها فصمتت تستمع له..

أستند برأسه على المقعد الذي يتحرك معه بعنف فقال بهس:- تعرفى يا شروق أول ما شوفتك حسيت أنها مش هتكون اول مرة وأن فى حاجة غريبة هتحصل مكنتش أعرف أن الحاجة دى هتكون سرقة قلبي

كانت تستمع له بسعادة هل تسعد لجمال إسمها بين نغمات صوته ام كلماته المعسولة لا تعلم بأنه يعد لها خندق لتغزو به..

مر اليوم سريعاً وتدلّى القمر ليعلن عن الليل الحافل للجميع....

عاد ياسين للقصر ولم يرى أمامه من قوة صدماته حتى أنه لم يتمكن من
مباشرة أعماله فألغى اجتماعاته وعاد للقصر..

صعد خطوات الدرج بتميل وغير أوازن...هرولت مليكة خلفه حينما رآته
يتجه للأعلى فقالت بأبتسامتها الرقيقة:- كنت فين يا ياسين مش عارف
أن النهاردة عيد ميلادي

تطلع لها بنظرات غريبة لم تفهمها مليكة ولكنها خجلت كثيراً حينما
وجدته يتفحص فستانها الجديد بأعجاب.

خرج صوته الهادئ على عكس الحرب التي يقودها قلبه:- كل سنة وأنتِ
طيبة

-: كدا من غير هدية

قالتها بغضب طفولي فتأملها بغموض....رفع يديه لأول مرة على وجهها فلم تتوقع ذلك قائلاً بنظرة أربكتها من كونه ليس بخير:- انتِ أحلى هدية يا مليكة

حالت النظرات بينهم وهو مازال يطلع لها كأنه وجد إجابة لسؤال يدور بقلبه...تاهت ببحر عيناه الزرقاء حتى أنها أقسمت بأن المياه ستغار من لونها الساحر..

أخفض يده لجيبه تحت نظراتها ثم أخرج سلسال من الألمانز رقيق للغاية بمنتصفه قلب صغير يلمع بطريقة ملفتة إبتسمت بسعادة وخجل حينما أقرب منها يلبسها بنفسه..

رفعت عينها تتأمله بخجل شديد فحُمر وجهها لقربه المهلك خطفت أنظارها للسلسال لعله يشيح نظراته بعيداً عنها ولكنه مازال متعلق بنظراتها...

قاطعت حبال النظرات داليا قائلة بمشاكسة:- طب وهديتي فين ولا أتنسيت؟؟

صعد ياسين للأعلى قائلاً بمرح:- أفتكر بتاع آيه؟!

داليا بغضب:- كدا يا ياسين مااشي

تعال ضحكات مليكة ويدها متعلقة بالطوق كأنه حياتها منذ الآن...

تعال أصوات الموسيقى الهادئة فالיום مميز للغاية بمناسبات عديدة
لعائلة الجارحي وأهمهم عقد قران عمر ومعتز وجاسم كما يعتقد
البعض...

هبطت نور للأسفل بمساعدة آية لتخطف الأنظار بطالتها البسيطة
وحجابها الأزرق ذو الطرف الطويل على خصرها فكانت كالملكة
بحق...تقدم منها عمر وعاونها على الجلوس وظل هو يتأملها بشوق لأن
تكون زوجته...

أما معتز فأعجب بذوقه الرفيع الذي جعلها كالحوريات الهاربة من احد
القصص الخيالية...فكانت فتاة بكل ما تحمله معاني الكلمات.....

كانت جميع العائلة حاضرة للحفل فتم عقد قرآن عمر ونور ومعتز وشروق..

نبض قلب ياسين بخوف شديد فتقدم من ياسين قائلاً أمام الجميع:- أنا كمان عايز نعقد القران بعد اذن حضرتك يا عمي

تطلع له عدي وياسين والجميع بزهول ولكن ازدادت فرحتهم وخجل مليكة حينما وفق ياسين...وبالفعل تم عقد قران ياسين ومليكة

أما على الجانب الآخر

صدم جاسم مما أستمع إليه حتى أنه سأل عمه مرة أخرى فأجابه بأسف قرار إبنته...لمعت عيناه يشعلة غامضة فبحث عنها كثيراً إلى أن وقعت عيناه عليها فجذبها بعنف للأعلى...

خرج عدي للتراس فرفع هاتفه يستمع لصوتها ولكن لم يأتيه رد... جن جنونه وحاول كثيراً ولكن لم يأتى صوتها العاشق ليحلل قلبه.. فأسرع لسيارته يقودها بجنون ليصل لمعشوقة الروح...

بالقاعة الخاصة

جذبها عمر للداخل قائلاً بسعادة:- مبرووك يا حبيبتي

صمت فلم تقوى على الحديث من خجلها فأبتسم قائلاً بمزح:- أنا أتجوزتك غصب عنك ولا ايه؟

تعالت ضحكاتهما قائلة بسخريّة:- هبلغ عنك وأقولهم كيفية والدكتور بتاعى استغلنى

إبتسم عمر قائلاً بحزن مصطنع:- وأهون عليكى يا نور

ترقص قلبها من طرب صوته المقرب لها فعلمت بأنه قريب منها وضعت عيناها ارضاً ثم قالت بأرتباك:- عمر أنا كنت عايزة أقولك حاجة؟

وسعت بسمته حينما إستمع لأسمه فقال بلهفة:- قولى حاجات مش
حاجة واحدة

إبتسمت قائلة بجدية:- أنا موافقة أعمل الجراحه

:- عشان الجواز مش كدا

قالها عمر بغضب شديد فقطاعته قائلة بأنكار "- لا ااا صدقنى دا قراري

ثم قالت بحزن مصطنع:- وبعدين انت ليه معتش بتعملى اختبارات

انا بحبها على فكرة

تأمل عيناها بعشق ثم قال بفرحة:- بس كدا جاهزة ولا المرادي صعب
جداا

نور بغرور مصطنع:- مفيش حاجه صعبة بأذن الله قول يالا الاختبار

أقترب منها يتأملها ملامح وجهها الملاكى ثم رفع يديها لتتابعه بخطواتها
وقفت تشير بيدها لتعلم آلى أين هى فأستغل اللحظة ورفع هاتفه يلتقط

لها صور كثيرة سمعت صوت الفلاش فعلت ماذا يصنع فتسللت
الحمرة وجهها...

وضع هاتفه على الطاولة ثم حمل لوحة الرسم لها...

جذب المقعد وعاونها للجلوس ثم قدم لها اللوحة..

قالت باستغراب:- ارسم أيه؟؟

جلس أمامها ثم رفع يديها على عيناه قائلاً بهمس:- أنا يا نور

تجمدت يدها حينما لامست كل أنش بوجهه.. نعم كم تمنيت ان ترأه
ولكن خجلها كان أقوى منها وها هو يعاونها على تحقيق رغباتها... تركت
الحرية له فحرك يدها على أنحاء وجهه.. حفرت ملامحه الوسيمة بقلبها...

أبعدت يدها بخجل شديد حينما طبع قبلة رقيقة على يدها..

عمر بعشق:- هتعرفني؟

أكتفت بالأشارة له بأرتباك ثم توجهت للخروج فكادت أن تتعثر من طول
فستانها..

أحتضانها بخوف شديد قائلاً بلهفة:- انتِ كويسة

أشارت له بصمت فعنفها قائلاً بغضب:- كان ممكن تطلبي المساعدة

نور بخجل بمحاولة لتغير الحديث:- هرسم فى اوضتى وهوريك بكرة
عشان تشوف أنى أد التحدى

إبتسم قائلاً بثقة:- ملامحى صعبة ترسم

وضعت يدها على خصرها قائلة بغضب:- ليه بقا ان شاء الله

تعاليت ضحكاته قائلاً بصعوبة:- مش معقول انتِ ناوية على أيه تانى
خلاص أنا وقعت ولا كان كان.

:- بمناسبة الوقوع مشفتش الواد جاسم

قالها حازم بعدما دلف لينال ضريبة من عمر...

بالأعلى

كانت تبكى بشدة فلم تهبط الحفل كل ما تراه هو... أينما ذهبت يكون رفيقها تراه بكل مكان ما ذنب قلبها ان وقع أسير حبه؟؟؟

أفاقت أسيل من دروب اوجاعها على صوت باب غرفتها فصعقت حينما وجدته يقف أمامها.. نعم عاد من جديد.. أحمد... رددت اسمه بصوتٍ مبحوح وبسمة تحمل الشقاء ثم هرولت لأحضانه تبكى بقوة فربما سيكون لها المداوى وربما سيكون السجان

الفصل الحادى عشر

بكت بأحضانها كثيراً ولم تشعر بالوقت كل ما تشعر به بأنه مخفف
آلامها.....

رفع يديه يضمها لصدره لعله يتمكن من مداوة جرحها ولكن كان صدى
أوجاعه هى من تصدح عالياً كم تمنى أخراجها من أحضانها وصفعها بقوة
تجعلها تفق عن واقع تتخفى منه ، تلك الحمقاء أصبحت كفيفة لا ترى
من يعشقها ويتحمل أشواك الآلام بصمتٍ قاتل..

إبتعدت عنه ثم رفعت عيناها الممتلئة بالدموع لتشكو له كعادتها ما
حدث:- أنا مجروحة أوى يا أحمد أحساس بشع أوى

أغتاظ منه الصمت فخرج الحديث الساخر:- أنتِ كنتِ متخيلة رد فعل
تانى؟

تطلعت له بعدم فهم فأكمل بغضب يلاحق نبرته القاسية:- بلاش تكدي على روحك يا أسيل أنت كنت عارفة معاملة عدي ليك كانت اذي هو بيعتبرك ذي مليكة وداليا والكل هنا

شقت العبرات الحارقة وجهها كأنها لم تصدق حديثه فسترسل حديثه بهدوء:- أسيل أنا أكثر واحد حاسس بيك عشان كدا بقولك شيلي عدي من تفكيرك خالص..

تعالت ضحكاتهما الساخرة ثم قالت من وسط سيل الدموع:- أشيله؟؟
بالبسطة دي؟؟!! ، تفتكر أنى محاولتش؟

لم يجد الكلمات ليتحدث بها فقلبه ينزف بغزارة لحديثها.لم يمتلك القوة ليتحدث أكثر من ذلك فخرج من الغرفة حتى لا يفقد ما يمتلكه من السكون المخادع...

حاولت التملص من بين قبضة يديه القوية ولكن هيهات لم تستطع ،
دلف جاسم لغرفته ثم دفشها بقوة كبيرة للداخل..

صاحت بغضب جامح:- أنت أيه الا بتعمله دا؟!!

أقرب منها وعيناه لا تنزر بالخير فتراجعت للخلف بخوف زرع لرؤيته
هكذا..

خرج صوته الهادئ على عكس ما بداخله قائلاً بسكون مريب:- محدش
فاهمك غيرى يا داليا عشان كدا هحققك الا فى دمغك بس ساعتها ما
تلوميش الا نفسك..

رفعت عينها بعدم فهم فقالت بخفوت:- أنت بتقول أيه؟

:- الا سمعته أنا عارف ليه بتعملى كل دا وأنتِ فعلا صح أنا لازم أشوف
بنت تليق بيا غيرك أنتِ مش المناسبة

تطلعت له بصدمة تتابعه الى أن غادر الغرفة ، جلست أرضاً تبكى بقوة
كانت تعلم أنه سيفعل ذلك يوماً ما ولكن لم تعلم بأنه قريب...

خرج من الغرفة والنيران تشتعل بقلبه فتلك الفتاة تقوده للجنون كيف
سيجعلها تشعر بأنها ملكة لقلبه؟؟؟ لم يرى أحداً بجمالها ومازالت
تشكك بذلك...

بغرفة رائد

صعد لغرفته حينما لم يجدها بالأسفل فوجدها ساكنة على الفراش
مثلما تركها منذ الصباح..

أقرب منها بخطوات بطيئة ثم جلس على الفراش وعيناه تفتش الأرض
هربت منه الكلمات فلم يجد ما يقوله...قطعت هي الصمت قائلة بدموع:-
خطة ذكية ومنكرش إعجابي بيها

رفع عيناه قائلاً باستغراب:- خطة؟

خطة أيه؟!

إبتسمت بسخرية وعيناها تتنقل بالغرفة:- أنك تراجعنى هنا عشان
أفتكر الا حصل من أربع سنين أشوف بعينى ذاكرياتك السوداء الا بحاول
أمحىها من حياتى بس مفيش غير طريق واحد الا دايمًا بلاقى نفسي فيه
أنت أتجوزتنى ليه يا رائد؟ والطريق التانى بلاقى سؤال تانى هتستفاد أيه لما
تشوفنى بتكسر تانى؟!

تطلع لها بصدمة جعلته متخشب كحال قلبه هل تظن به هكذا؟؟!!!!
لم يتمكن من الحديث حتى قدمياه تخشبته محلها فرفع يديه يزيح
خصلات شعره بغضب جامح يفرغه بعنف شديد...
شعر بأنه على وشك الأنهيار فرمقها بنظرة أخيرة ثم أسرع لحمام
الغرفة... دلف سريعاً ثم أستند على باب الغرفة والحزن يلهو بتعبيرات
وجهه.. حديثها يحطم قلبه... ذكريات الماضي تلاحقه بلا رحمة فتنهش ما
تبقى بأوجاعه.. صرخة مداوية جعلته يهرع للخارج...

بالخارج

تسللت العبرات الحارقة وجهها فما زال هذا القلب يرتجف لقرب معشوق الروح لجواره ، نهضت عن الفراش بتعب نفسي شديد ثم توجهت للخروج من تلك الغرفة البشعة كما تعتقد لم تعد تشعر بطوفان ملحمة العشق المجسد بين أحضانها كل ما تراه ذكري هذا اليوم البشع الذى هدم حياتها...توجهت للخروج ودموعها رفيقتها كالعادة تكون الرفيقة الجيدة برحلة الأوجاع.لم تشعر بأنها تستند على الزجاج المهشم..

صرخت بقوة حينما جرحت قدامها فخرج مسرعاً..أسرع رائد إليها فأنحنى حينما وجدها تحمل قدميها عن الأرض ، عيناها مغلقة بقوة جعلته يشعر بمعانتها، أنحنى ليرى ماذا هناك؟فأزاح عنها الزجاج بعناية..فتحت عيناها لتجده يجلس أرضاً يزيح عنها ما يؤلمها..

طالت النظرات بينهم والعتاب سيد الموقف ، وقف حينما دوا جرحها فتأمل دموعها بحزن أنقلب عليه هذا القلب فرفع يديه يلامس وجهها قائلاً بنيرة صادقة:- أسئلتك مالهاش غير إجابة واحدة وهى أنى بعشقتك

يا رانيا أنا معترف أنى غلطت عاقبيني ذي ما تحبى بس بلاش تعملى كدا فى
نفسك صدقيني دموعك دي أكبر عذاب ليا..

رفعت يدها تحاول أذاحة يديه ولكنه حاصرها بيده الاخرى مجبراً لها أن
تنظر بعيناه...

رانيا بدموع:- خالينى أمشى من هنا أرجوك بجد مش هقدر أعيش هنا
تانى

حطمت قلبه بكلماتها فأحتضنها بقوة هامساً بصوته الرجولى:- وأنا مش
هضيعك من أيدى تانى فاهمه

سكنت بين ذراعيه فرفعت يدها الصغيرة تشدد من أحتضانه إبتسم
بفرحة فطوفها بفيض من عشقه الخاص لتذوب حواجز القسوة
والجفاء..

تخطى المحال وتفادى الكثير من الحوادث ليصل إليها.

صف سيارته أمام الفيلا ثم أسرع للداخل بعدما تأكد من الحارس بأن الأمور على ما يرام ولكنه مازال يشعر بالقلق عليها..

دلف للداخل بعدما أستخدم المفتاح الخاص به يبحث عنها بجنون فصعد للأعلى عندما لم يجدها بالأسفل...تسلق الدرج سريعاً ثم دلف لغرفتها يبحث عنها بعسلية عيناه شعر بأنه عاد للحياة مجدداً حينما رآها غافلة على سجادة الصلاة بعد مشقة يوماً قضته بالدعاء لوالدتها بعدما أخبرها الطبيب بأنه تستعيد وعيها شيئاً فشيئاً. أقترب منها وقسمات وجهه تعود لشكلها الطبيعي..أنخفض لمستواها يتأملها بصمت...

رسمت البسمة على وجهه بعشق وهو يتطلع لسكونها الطفولي...حملها بين ذراعه ووضعها برفق على الفراش ثم دائرها جيداً..جلس جوارها يتأملها بزهد فكيف كان يقضى رحلته بدونه؟

كيف أستطعت تلك الفتاة أخترق قلبه...لتصبح له الروح والسكون..

أنقضى الليل ولم تتشبع عيناه من رؤياها فظل لجوارها حتى غفل هو
الأخر على المقعد المجاور لها...

بالقصر وبالأخص بغرفة ياسين

كان يجلس على مقعده بشرود حتى أنه لم يستمع لحديث أحمد
وجاسم..

جاسم بغضب شديد:- بقولك أنا واثق أنها بتحبني تقولى حب أخوى؟!

أحمد بهدوء:- طب هي هتستفاد أيه من الحوار دا؟!

لوى فمه بتهكم:- داليا مشكلتها أنها معندهاش ثقة فى نفسها هي شايفه
نفسها متنفععنيش

أسند ظهره للخلف قائلاً بسخرية:- مش عارف البنات دي بتفكر أذي
بجد؟!!

آبتسم جاسم قائلاً بنفس لهجة السخرية:- أشك في الموضوع دا وبعدين
يا عم أنت راجع في وقت غلط

لمعت عيناه بغموض ثم قال بصوت حزين:- مش راجع بمزاجي يا جاسم
أنكمشت ملامح وجهه بعدم فهم فأكمل أحمد قائلاً بثبات:- عى أدهم
قرر جوزانا أنا وأسيل

صعق جاسم مما يستمع إليه حتى ياسين خرج من شروده قائلاً
بصدمة:- أنت وأسيل!

لم يعلق أحمد فهو يعلم مدى صدماتهم...

جاسم يهدوء معاكس:- مس فاهم يعنى أيه قرر؟؟

طب أنت موافق؟

رفع عيناه لرفيقه فهو يعلم كم يعشق شقيقته ولكنه ألتم الصمت
بعدهما شدد أحمد ألا يخبرها...

ساد الصمت بالغرفة ياسين وجاسم يتراقبن الأجابة لسؤاله..فخرج
صوته الساكن:- موافق يا جاسم ومفيش أدامى حل تانى

تملك الزهول ياسين فقال بستغراب:- هو عمى عارف؟

تفهم ما يقصد قوله فأكتفى بأشارة بسيطة كانت كفيلة للصمت القاتل..

بغرفة معتز

قضى الليل بحديث الهاتف بينه وبين الحورية الغامضة فشعرت بأنها
برواية خيالية ووجدت أميرها لا تعلم بأنه من سيحرص على تحطمها...

مرء الليل الغامض على البعض بالعذاب والبعض الآخر بالدموع وعلى
معظمهم بالسعادة لتذوق رحيق الحب...وسطعت شمس يوماً جديد
محفل بقاء عاشق ومعشوق...

بغرفة ياسين

أستيقظ على رنين هاتفه فرفع يديه بتكاسل للكومود ثم جذب الهاتف
بتأفف قائلاً بصوت هامس من أثر النوم:- الو

صوت أنفاس تعلو وتهبط...أستمع لها جيداً ليعلم من المتصل...

خرج صوتها أخيراً قائلة بهدوء:- صباح الخير يا ياسين

تلون وجهه بشدة فأجابها بغضب جامح:- عايزة أيه؟!

:- عايزاك تسمعني يا ياسين أنا معملتش حاجة صدقني

قالتها بدموع كثيفة فخرج صوته القاطع:- أسمعيني أنتِ أفضلك أنا
دلوقتي رجل متزوج عارفه يعني أيه متزوج

ضغط على كلمته لتفهم جيداً مغزى الرسالة فتخلت عنها الكلمات من
هول الصدمة متزوج؟!!! ظلت ترددها بهمس كأن عقلها لم يستوعب ما
إستمعت إليه..

:- فمتخلنيش أستخدم معاك أسلوب أحقر من أني أوصف هولك

وأغلق الهاتف ثم أستقام بجلسته والغضب يتمكن منه فيجعل عيناه
الزرقاء مخيفة بعض الشيء..

فتحت عينها بدلال فأبتسمت بعشق لظنها أنها ترى حلم جميل
فأنتفضت عن الفراش حينما قال ببسمة جذابة:- صباح الخير

رحمة بفرع وهى تغلق عينها بعدم تصديق:- عدي !! أنت هنا أذي؟

تعالى ضحكاته ثم أقرب منها قائلاً بنبرة خبث:- أنا مش عدي أنا توأمه
الدكتور عمر الجارحي

أغلقت عينها بغضب جامح ثم رفعت الوسادة وأنقضت عليه قائلة
بغضب جامح:- فاكرنى هبله وهصدق الهبل دا؟

رفع يديه فى محاولة فاشلة لأيقافها ولكن لم يستطيع فجذب منها
الوسادة بشكل مفاجئ فكادت السقوط أرضاً لولا يديه أحتضنت يدها...

لم تبالي بالسقوط فكانت تحت تأثير هذا السحر الخالد. يا الله لم تجد
عينٍ هكذا...

تطلعت لعيناه بسكون مريب.... حتى هو شعر كأن الزمان توقف ليتبقى
هي عالمه..

جذب يديها برفق فتقربت منه بصورة تلقائية.... حاولت الهرب من نظراته
ولكن لم تستطيع..

خرج صوته الهامس:- لحد أمته يا رحمة؟

تطلعت له بعدم فهم فأبتسم قائلاً بثباتٍ معتاد:- أقصد أ..

كاد أن يكمل كلماته ولكن تعال صوت هاتفه فعاونها على الوقوف ثم رفع
هاتفه قائلاً ببعض الغضب:- نعم؟

مازن بسخرية:- طب قول صباح الخير مش داخل شمال كدا

:- أنجز

قالها عدي بخدم فتأفف قائلاً:- مش عارف ايه الا جراك دانت حتى
معبرتينش وأنا في المستشفى يا شيخ

أنكملت ملامحه بضيق:- أنت طالبني عشان كدا

:- طالب سيادتك لأن محدش عارفك مكان أنا قاعد مستانيك من
الصبح

-مستانيك أنا؟! فين؟

- بالقصر عايزك بموضوع مهم

-طب خالك عندك أنا راجع حالا

- أولك

وأغلق الهاتف بضيق فتمنى قضاء بعض الوقت معها..

أستدار فلم يجدها خلفه فتعجب كثيراً...

بالقصر..

مازن بغرور:- خدت بالك يا عمى وأنا بكلمه

تعالت ضحكات عز قائلًا بتأكيد:- خدت بالي طبعاً

حازم بضيق:- هو في حد يا خويا بيعرف يكلم الوحش تلقية لسه مفقش

إبتسم ياسين قائلًا بسخرية:- لا صادق يا مازن أحنا سمعنا كل حاجه ولا

أيه يا جاسم

جاسم بمزح:- متقلش معاه يا مازن عشان ميبقاش عندك دراعين

تطلع ليديه المغطاة بشاش أبيض قائلًا بخوف مصطنع:- طب أعمل

ايه؟ أتصل أعتذر؟!

تعالت ضحكات جاسم ليكمل حازم بمكر:- المكتوب مكتوب

مازن بخوف:- يعنى أيه؟

حازم بخبث:- يعنى أنا عمري ما لبست أسود أبداا بس عشان خاطر
عيونك الخضرة دي هلبس يوم جنازتك نظارة سودا وأبقى كدا عملت الا
عليا

:- لا تصدق أنك شهم

قالها مازن بسخرية وعين متوردة من الوعيد لهذا الأحمق...

حازم بغرور:- طبعاً يابنى

جاسم بغضب:- أنت لسه قاعد ليه يا حيوان مش وراك جامعه

جذب الفاكهة قائلًا بهدوء:- والله يا جاسومة ماليش مزاج أتحرك من
مكاني

مازن بزهول:- جاسومة؟

دا أسم جرثيم جديدة؟؟

رفع ياسين ساعته قائلاً بضيق:- كنت أتمنى أفضل معاك يا مازن بس
عندي اجتماع مهم

مازن بتفهم:- ولا يهمك أشوفك بعدين

أكتفى ببسمة بسيطة ثم توجه للخروج ولكنه توقف حينما إستمع
لصوتها تناديه..ألتفت لتجدها تقف أمامه بفستانها الرمادي وحجابها
الأسود الطويل الذي برز جمال تلك العينان الساحرة..سكن بمكانه
يتأمل تلك الحورية بأعين متلهبة لأحتضانها من الأعين الفتاكة..

هبطت لتقف أمامه قائلة بأبتسامة رقيقة:- صباح الخير

:- صباح الجمال والرقعة

قالها ياسين ونظرات عيناه تأبى تركها فجعلت الحمرة تتسلل بخفة
لوجهها...

رفعت وجهها قائلة بخجل من نظراته التي مازالت تتطوفها:- أنا نازلة
أجيب شوية حاجات ناقصاني فقولت لماذا قالتلى لأزم أخذ أذنك من
النهادة

تطلع لها بتسلية لرؤية لون وجهها الذي يزداد شيئاً فشيء فخرج صوته
أخيراً:- حاجات أيه؟

رفعت مليكة هاتفها قائلة بأرتباك:- أنا هستعجل مروج وداليا عشان
هروح معاهم

:- مش هتروحي غير لما أعرف راحه ليه؟

قالها ياسين بمشاكسة فرفعت وجهه قائلة بغضب شديد:- مش عايزة
أروح

وأستدارت لتغادر فقبض على يدها قائلاً ببسمة خبث:- لا مآنا هعرف
هعرف فقولى عشان بجد متأخر على الاجتماع..

تلونت عيناها بعند يعلمه جيداً:- روح أجمعك يا ياسين مش هتكلم

ياسين بمكر:- يبقا مفيش خروج

:- هخرج بعد خروجك على طول

قالتها بعند فأبتسم قائلاً بسخرية:- دا تهديد أنى لو روحنا الاجتماع
هتخرجى

ربت يدها أمام صدرها بثقة:- سمها ذى ما تحب

كان تحدى واضح له لعلمها بأنه لن يتمكن بترك عمله..

أشار ياسين للخادم فأتى على الفور.. أعطاه حقيبته تحت نظرات
استغراب مليكة فقالت بصدمة:- أنت مش رايع المقر

صرخت حينما حملها بين ذراعيه قائلاً بدهشة مصطنعه:- أنا لا طبعاً
هروح بس أنت هتشرفي معايا عشان أعلمك من البداية أن التحدى مع
ياسين الجارحي آخره مطاف واحد..

صرخت بقوة وهى تحرك قدمها بالهواء قائلة بصراخ:- أيه الجنان دا
نزلنى

وقف يتأملها بنظراته الساحرة فكفت عن الحركة وأنخفضت لسحره الخاص..حتى هو تمنى أن تتوقف الدقائق ويبقى كما هو...تحرك بخطى واثقة وعين تتأمل عيناها يسير بخطاه الثابت كأنه يحمل عقد من الألماس ويخشى أن ينكسر...

وضع الخادم الحقيبة الصغيرة الخاصة به بالخلف ثم أسرع بفتح باب السيارة حينما رآه يهبط بها...

وضعها على المقعد بهدوء ثم أستدار ليجلس جوارها...صمتت والخجل سيدها فمازالت تحت أسر تلك العينان...تحرك ياسين بسيارته للمقر وعيناه تخطف النظرات لتلك الحورية القابضة على زمام قلبه...

هبط عدي للأسفل متوجه للخروج فتوقف حينما لمحها تعد الفطور...كاد أن يكمل طريقه على عجالة من أمره ولكن توقف حتى لا يحزنها...

أقرب ليستند على الباب يتأملها بسكون وعشق غارم..أعدت الفطور ثم شرعت بتحضير الخضروات رفعت عيناه ومازالت لم تستدر قائلة بأبتسامة صغيرة:- هتفضل واقف عندك كثير

تعجب عدي ولكن لم يعلق فهو بعلم بأنها تشعر به مثلما يشعر بها...دلف للداخل ثم وقف لجوارها يعاونها على ما تصنعه...

رفع يديه يجذب الطبق الموضوع أمامه فتلامست يده معها بدون قصد...جذبت يديها سريعاً فأبتسم قائلاً بهمس بعدما حاصرها بين ذراعيه قائلاً بصوته المنخفض:- ليه دايمًا بتهرىبى منى يا رحمة؟

أرتجفت من قربهِ المهلك لها فحاولت الفرار من نظرات عيناه ولكن لم تستطع فهى محاصرة بين ذراعيه بأحكام...

رفع وجهها له قائلاً بجدية وعشق يتابعه:- أنا عارف أنك متلخبطة ووجودى معاكى هنا السبب بس أنا فعلاً مش قادر أعيش من غيرك ثانية واحدة...عارفة ليه؟

أنتظرته يكمل حديثه فمال على أذنيها هامساً بصوته الساحر:- لأنك ملكتي قلبي

أغمضت عيناها وبسمتها الرقيقة تزين وجهها فأبتعد عنها حينما صاح هاتفه بغضب ليتذكر رفيقه...

تركها وتوجه للخروج ففتح الباب وتقدم للخروج ولكنه أستدار ليجدها تقف أمام باب المطبخ ونظراتها تحمل الحزن التي تحاول أخفائه لرحيله..نبض قلبه بدقات يعلمها جيداً فنقلت له ما تشعر به...

فأبتسم على مرآة قلبه الصادقة لها..رفع يديه لها والأبتسامة تجعله أكثر جذابة ووسامة...تطلعت له بصدمة وزهول من إشارة يديه نعم هي تريد مرافقته لأى مكان يريده لم تشعر بقدمائها وهي تركض له سريعاً...

رفعت يدها ليديه الممدودة فظل ساكناً يتأملها تارة ويدها الموضوعه بيديه بقوة تارة أخرى...فتح باب السيارة ثم أشار لها يشكل ملكى فأبتسمت وصعدت للسيارة.

بالقصر

مازن بغضب:- كذا كثير

جاسم:- زمانه جاي أهدأ شوية

هبط معتز للأسفل ليطل بحلى سوداء اللون وشعره المصفف بنظام
فكان رونق للجمال...تعجب من وجود مازن بهذا الوقت فقال بتعجب:-
مازن؟! ايه الا عمل فيك كذا؟

مازن بسخرية:- أتخبط في التلاجه

:- يا ساتر يارب طب مقلتش ليه يا عم كنا جينا عمالنا الواجب

قالها معتز بعدما جلس جواره

إبتسم جاسم على إجتماع شياطين الجحيم حينما رأى الضلع التاسع
يهبط الدرج

أحمد:- صباح الخير

جاسم:- صباح النور يا أحمد

معتز:- صباحك بيضحك

مازن بصدمة:- أحمد!!! أنت رجعت أمته يا جدع

هبط ليقف أمامه قائلاً بسخرية:- انا نفسي معرفش سبك منى وقولى ايه

الا بهدلك بالشكل دا؟

مازن بضيق ونظراته تترابص بمعتز:- أصابة خفيفة ياخويا بس العتب

مش عليكم العتب على الكبير بتاعكم والحيوان الا جانبي دا

معتز بضحكة جذابة:- خلاص بقا يا ميزو ميبقاش قلبك أسود يا جدع

مازن بضيق شديد:- أحترم نفسك يالا ميزو دا بيلعب معاك

معتز بسخرية:- كدا طب غن اذنك اروح الشركة وأرجعلك متمشيش

فاهم

مازن بغضب:- أنا أستناك انت ليه الدنيا ماشيه بدهرها

أبتسم أحمد لذكريات مضت قاطعها بزهل:- هو انتم لسه بتلعبوا
ملاكمه

مازن بحزن مصطنع:- زعلت معتر منى وهو الا هينزل الخصم معايا
الجمعه الجاية يعنى أنا الكبش بتاعكم بأيدي دي منك لله يا جاسم

جاسم بخبث:- وأنا مالى يا عم مانت الا الداية سحباك من لسانك

أحمد:- ههههههه واضح أن فى حاجات كتير فاتتنى وأنا بره وأولهم أخلاق
ولاد عمى واحد بيقول قشطة والتانى الداية لا حاجة تشرف بجد..

مازن بسخرية:- أضحك ياخويا مانت مش عارف ايه الا هيجرالى من
الحيوان الا مشى دا

جاسم:- تصدق صعبت عليا وهتنازل عن الخصم بتاعى وأنزل قصاص
معتز

مازن بسعادة:- بجد يا جاسم

جاسم بمكر:- حبيبي يا ميزو دانت رقبتي سداة يا جدع

مازن بفرحة:- لا وأى رقبة دي رقبة حازم

جاسم بأبتسامة مكبوته:- أيه الا جاب سيرة حازم فى الموضوع !!

مازن بزهل:- مش دا الخصم؟

جاسم ببسمة غرور: No الخصم بتاعى المرادى حاجة تانية الوحش
بنفسه

كانت صدمة قوية لم يستوعبها مازن فانقض عليه بغضب جامح... تعالت
ضحكات أحمد على ما يراه...

هبطت مروج وداليا للأسفل يبحثان عن مليكة كما أتفقت معهم بأنها
ستهبط للأسفل لانتظرهم فصدموها حينما وجدوا جاسم بأشتباك مع
مازن...

أبتعد مازن عنه سريعاً حينما وجدوا أنفسهم خارج القاعة تطلعوا لأحمد
الجالس على مقربة منهم يلهو بهاتفه كأن لم يكن...

وقف مازن ولجواره جاسم المبتسم بخفوت على ما حدث من خطط
ليتلقي أحد المواجهة أمام الوحش الثائر بدلا منه..

رفع عيناه ليجدها أمامه حتى هي تطلعت له بصمت تشعر بأنها رآته من
قبل ثم تذكرت بأنه الرفيق المقرب من عدي....

رفعت عينها المتورمة من أثر بكاء أمس فتقابلت مع عيناه الغير مهتمة
لوجودها كأنها ورقة وأزيلت من حياته...كان ذلك كالصفعة القوية لها
لتجعلها تفق على واقع لا طالما حاولت الهرب منه...لم تعلم بأنه سيجعلها
هي من ترى عشقه بقلبيها...

جاسم يستغراب:- رايحه فين يا مروج؟

لم تستمع له فكانت نظراتها معلقة بمن يتأملها بشكل ملحوظ فأفقت
على صوت خطوات أحمد المقرب منهم..

أحمد بتعجب هو الآخر:- أنتوا خارجين ولا ايه؟

داليا بهدوء:- أيوا رايحين المول ومليكة جايه معانا

-: طب وأسيل؟!

قالها احمد وعيناه تبحث عنها فأجابته داليا بخذلان:- رفضت تنزل معنا

مروج بستغراب:- هي مليكة فين؟

جاسم:- معرفش كانت هنا دلوقتي

رفعت هاتفها قائلة بثبات مصطنع لنظرات مازن:- هطلبها اشوفها فين

اشار لها براسه فابتعدت عنهم بقليل ورفعت هاتفها تطلب ابنه عمها

وعيناها تتابع هذا الغامض الذي يتابعها بنظراته...

على الجهة الأخرى

وصلت سيارته أمام المقر فهبط للدخل وهي بيده تحاول التخلص من

قبضة يديه ولكن لم تستطع اوقف المصعد ثم دلف للدخل وهي معه...

مليكة بغضب شديد:- ممكن أفهم سبب وجودي ايه هنا؟

رفع يديه يرتب شعره الغزير وجاكيتته الراسم لعضلات جسده المثير
بمرآة المعد بعدم اهتمام بها فجن جنونها...

جذبتة من معصمه قائلة بصوت هادئ على عكس جنون القلب:- يا
ياسين داليا ومروج زمانهم مشوا من غيرى

:- ميمنيش

قالها ونظرات عيناه تتطوفها ثم رفع يديه على وجهها قائلا بنظرات
تتطوفها:- أنت عايزة تعرفى نهاية التحدى بينك وبين جوزك ذي أي
واحدة عاقلة فأنا هساعدك من الأول

.....ها.....

قالتها بأرتباك من قربه ونظرات عيناه الزرقاء فتبسم بمكر...وقف
المصعد فأصدر صوت جعلها تفق وتعد لأرض الواقع..خرج من المصعد
فلحقت به قائلة بعصبية:- هو أنا جبت سيرة تحدياات

دلف لمكتبه وهي خلفه فجلس على مقعده وهي تلحق به بعدم
واعى...فصرخت حينما كادت السقوط..

أستندت على ذراع المقعد بيدها ثم رفعت عيناها لتتقابل مع وجهه
الوسيم بفعل بسمته المضحكة عليها...

غلفته بنظراتها لتؤكد له بأنها صاحبة هذا القلب...تأملها كثيراً ثم جذب
الملفات قائلاً بمكر:- هتأخر عن ال Meeting

أشارت له بعدم أكتثار فوقف بشكل مفاجئ لتصبح بين ذراعيه أو بين
برائينه..إبتلعت ريقها بأرتباك فخرج صوته قائلاً بثبات مخادع ليخيفها
فكيف يخبرها أنه فعل ذلك لتكون على مقربة منه فكم يود اعتقالها
بمعتقل قلبه لتظل رفيقته لأخر نفس يرفرف بنبضاته:- خاليكى عاقلة
كدا لحد ما أرجع دا عشان متزعليش اظن كلامى واضح

أشارت له بالموافقة الكلمات تخلت عنها فجعلتها بمواقف تلعه كثيراً
إبتسم بسمة رضا ثم غادر لغرفة الاجتماعات...

ظلت كما هي تنظر للفراغ بشرود بحديثه فأبتسمت بتلقائية حينما
تذكرته وهو يحملها بين ذراعيه...

بغرفة عمر

أفاق على صوت هاتفه فأخبره أحمد بالهبوط لوجود مازن والجميع....
خرج من الحمام فأرتدى سروال بنى اللون، وتيشرت بدرجة أفتح ، صفف
شعره بحرافية ثم وضع البرفنيوم الذي شراه حديثاً ثم أدى فريضته
وهبط للأسفل

بالأسفل

أجتمع الجميع لتناول طعام الفطور حتى مازن فصممت عليه تالين ويارا
الجلوس معهم فشاركهم الطعام..أخبرت مروج داليا بأن مليكة لن
تتمكن من القدوم فأخبرتها بأن عليهم الذهاب غداً...زفر أدهم بغضب

شديد على حال إبنته التي لم تتغير بعد فكيف ستحتمل معرفة زوجها
من أحمد؟؟!!

صعد أحمد للأعلى ليجبرها على الهبوط لتناول طعام الإفطار...
بالأسفل

عمر بفرحة:- أيه دا مازن

مازن بأبتسامة هادئة:- أهلا يا دوك

عمر:- أهلا أيه دانا هعمل مغاك تحقيق سداسي الابعاد

ياسين بحزم:- بعد الفطار أبقى أعمل الا يريحك

عمر بتذمر:- تحت أمرك يا حاج

كبت رعد ضحكاته قائلاً بصعوبة:- ما تسيب الولد براحته يا ياسين

عمر بفرحة:- أه والنبي يا عمى تقوله يعتاقني لوجه الله دا حتى أمى بقيت

اخاف أتكلم معاها

تعالت ضحكات الجميع ومنهم تلك الحورية العمياء التي تتمنى من الله أن
تراه ولو دقائق قليلة..

حمزة:- أبوك لو محبكهاش ما يبقاش ياسين الجارحي أسالني أنا يا خوياا
عز:- هههههه ما بلاش يا حمزة

أدهم:- هههههه لا عيب كبرنا وبقا عندنا شباب

جاسم:- خد راحتك يا والدي حقك

شذا:- هو خد راحتك يا والدي لكن أنا عيب يا ماما

مروج:- تفرقة عنصريه يا طنط

تالين:- هههههه بس يا موجه هي طنطك ناقصه تسخين

آية لمازن:- أنت مش بتأكل ليه يا حبيبي

مازن بصدمة:- كل دا ومش بأكل دا فاضل أكل عمر الا قاعد جانبي دا

تعالى ضحكات الجميع وما زادهم فرحة هبوط أسيل للأسفل بعدما
تمكن أحمد من أقناعها..

يحي بسعادة:- بجد فرحة برجوع ادهم وأحمد
إبتسم أحمد بسمة هادئة....

ياسين بجدية:- قولتلكم قبل كذا

الشغل بره فى كتير يديروه وأظن كلامى مفهوم

دينا بمكر:- خلاص رعد يسافر بداهم

رعد بصدمة:- أنت عايزة تتخلصى منى يا دينا؟

دينا بتأكيد:- جدا على فكرة

مروج لداليا:- ألحقى أبوكى وأمك

داليا بشرود بجاسم المتجاهل لها:- هيتصالحوا بعد ٥ دقائق

هبطت الصغيرة الدرج ومازالت لا تعلم الطرقات تبكى بخفوت وهي
تبحث عن والدتها..

أقرب منها رعد ببسمة واسعة نعم هي حفيدته مريم فلم يلتقى بها
بعد... حملها بين أحضانه بعد تصديق فتبدلت دموعها سعادة للعب
جاسم وعمر ومازن وأحمد معها..

حمزة بصدمة:- أياه الا جرا لشباب العيلة سابوا الأكل ولعبوا مع البنت

يحي:- ههههههه يا عم سبهم أنت عايز منهم ايه؟

حمزة:- على رأيك هما يلعبوا وانا كنت باخد كل قفا

تعالت ضحكاتهم لذاكرى ما مرء

بالأعلى

أفاقت من نومها لتجد نفسها بغرفة غير غرفتها فتشت بعيناها لتعلم أين هي؟

رفعت الغطاء ثم وقفت تبحث بالغرفة فوجدت مياه تتناثر على رقبته
أستدارت لتجده خلفها بعدما خرج من الحمام...

رائد ببسمة جذابة:- صباح الخير يا حبيبتي

تطلعت له بمشاعر متلخبطة أبتعد عنه أم تظل بمخضع الأمان يا له
من قلب لعين..

أبتعد عنها بهدوء فهو لم يقبل بمعانيتها..

قالت بصوت متخشب:- أنا فين؟

وضع عيناه ارضاً بحزن:- دي أوضة غير الثانية نقلتك فيها أمبارح

وتركها وجذب قميصه يرتديه مسرعاً ثم صفف شعره بأهمال وغادر
سريعاً..

جلست على الفراش والفكر يشغلها هل تمنحه الفرصة أم تقسو عليه
لم تجد نفسها سوى تحدث أخيها بالهاتف كعادتها..

بالمقر الرئيسي

جلست بملل وهي تنتظره فتوجهت لغرفة الاجتماعات حتى ترى ماذا
يفعل؟

أنهى اجتماعه ولملم الأوراق الخاصة به ثم توجه للخروج ولكن الصدمه
كانت حليفته حينما رآها أمامه...صاح بغضب جامح:- انتِ أيه الا جابك
هنا؟

دلف للداخل قائلة بثبات:- ياسين أنا مظلومة صدقتى انا بعدت عنك
الفترة الا فاتت دي عشان تعرف الحقيقة

جذبها من معصمها بقوة كبيرة قائلاً بصوت كالنيران المتأججة:- واضح
أنك مش بتفهمى بالكلام أنا مش بحبك

دلفت لتستمع كلامات تسرد لها صدمة الا وهى....أنا عارفه أنك بتحبنى يا ياسين البنت الا أنت كتبت كتابها دي مجرد تنفيذ وصية وعهد بين أبوك وعمك لكن أنا واثقة أن قلبك معايا أنا وأنت بنفسك كنت بتقولى كدا..

كاد ان يجيها ولكنه صعق حينما وجدها تستمع لها..

ياسين بصدمة:- مليكة

غزت الدموع وجهها فرفعت يدها على وجهها تحاول الثبات عما استمعت إليه ولكنها لم تحتمل...ركضت سريعا لتهرب من عيناه المخادعة لها فلحق بها سريعا ولكن هيماته هناك مجهول سطر لها...

صاح بصوت متقطع من الصدمة "مليكة" حينما وجدها تعبر الطريق غير واعية لتلك السيارة القادمة ربما ستضع نهاية لحد ما وربما بداية لمجهول؟؟!!

بالقصر

جلسوا جميعاً بعد الطعام بالقاعة يتبادلون الحديث المرح إلى أن دلف
عدي ومعه تلك الفتاة صاحبة الوجه الملاكى يده تتطوف يدها تطلع لهم
الجميع بستغراب الا ياسين فهو يعلم بالامر...نظرات خوف أحمد كانت
تلاحق أسيل المنصدة ممت تراه فقلبه ذبح لرؤية دموعها ولكن ماذا لو
صار القلب عدو له من قبل رؤيته؟؟؟؟

الفصل الثانى عشر

أسرع خلفها وقلبه يتحطم كلما أبتعدت عنه...تلقى صدمات متتالية حينما وجدها تعبر الطريق ولم ترى السيارة القادمة بغضب كأنها فى سباق مع الزمن القاسى..

صاح بلهفة وخوف:- "مليكة"

...كانت تركض كأنها تهرب من واقع مرير لم ترد تصديق ما إستمعت إليه منذ قليل...شعرت بأضاءة قوية تشوش رؤيتها ، فرفعت يدها على عيناها حتى تتمكن من الرؤية ، تصنمت محلها حينما وجدت السيارة تقترب منها فعلمت أن لا مفر من مصيرها المحتوم.....

على الجانب الآخر

كان يهبط من سيارته بعدما أعطى المفاتيح للحارس ، فتوجه للداخل ولكنه تصنم محله حينما وجد ابنة عمه تركض بسرعة كبيرة والبكاء حليفها ، حتى ياسين يركض خلفها بلهفة ويحثها على الوقوف ، تخشب

محله حينما وجد سيارة قادمة بسرعة الريح ربما لم ترأها مليكة فأسرع
إليها...

تجمدت خطوات ياسين من رؤية المشهد القادم ولكن عاد قلبه مجدداً
للنبض حينما وجدها آمنة بعد أن جذبها معترز سريعاً عن الطريق...

أزاحت يدها ببطء لتجد أنها مازالت على قيد الحياة ، لم تتمالك نفسها
بمجرد التفكير بالأمر ، كان صوت معترز هو الملجئ لها من دوامة الفكر
وأعادة ذكرى ما أستمعت إليه..

معترز بخوف:- أنتِ كويسة

رفعت عيناها المغمورة بالدموع كأنها تشكو له ما بها...

أقترب منهم ياسين سريعاً ثم جذبها بقوة من معصمها قائلاً بغضبٍ
جامح:- أنتِ مجنونة !!

حاولت أخفاء دموعها ولكن لم تستطع فرفعت عيناها لمعترز قائلة
برجاء:- رجعي القصر يا معترز أرجوك

وزع نظراته بينها وبينه قائلاً بشك:- أنتوا أتخقتوا؟

خشيت أن تفضحها دمعاتها فهرولت لسيارة معتر...

معتز بستغراب:- في أيه يا ياسين؟ مليكة مالها؟

تتابعها بعيناه ثم رفع يديه قائلاً بنبرة لا تحتل نقاش:- مفاتيح عربيتك

:- مع الحارس

قالها معتر بعدم فهم لم يحدث...

بالقصر

تطلع لهم الجميع بزهور على عكس نظرات أسيل كانت صدمة مغلفة

بالدموع...حصلت الآن على إجابة مصرحة لكافة أسئلتها...

آية بستغراب:- عدي !!

أقرب منها وما زالت هي محتضنة يديه ، تشعر برجفة تسرى بجسدها
فسارت الآن تعلم بنفوذ عدي عندما رأت هذا المكان الضخم المأوي
بالحرس...

وقف عدي أمام والدته قائلاً بهدوء وهو يشير لها:- دى رحمة يا ماما
حينما إستمع عمر لأسمها تأملها بأهتمام وصدمة بآنٍ واحد...أما آية
فكانت بحيرة من أمرها من تلك الفتاة؟ وماذا تفعل معه؟لم تجد سوى
الصمت تلتزم به..

خرج صوت ياسين قائلاً بأبتسامة هادئة:- مش محتاج تعرفنا عليها..
علم الجميع بمعرفة ياسين بها فكان محل صدمة للجميع وبسمة غامضة
لعدي..

أسترسل حديثه قائلاً بغموض:- هي محتاجة تتعرف علينا

مازن بصدمة:- آيه دا؟؟؟الوحش وقع بجد !!!

جاسم بصدمة تفوقه أضعاف:- بص هو حلم وأنت معايا فيه صح؟!

صفعهم عمر بقوة قائلاً بسخرية:- عودوا لأرض الواقع

تطلعوا له بغضب جامح فاسرع ليقف أمامهم...

تطلعت له رحمة بصدمة حقيقة ثم وزعت نظراتها بينه تارة وبين معشوقها تارة أخرى لتتيقن بأنه لم يكن يمزح فبالفعل هناك نسخة متطابقة معه ما يميزه عنه هو شعره الطويل...

عمر بابتسامة واسعة بعدما رفع يديه لها:- عمر الجارحي تؤام الأخ الا جانبك دا بس أنا طيوب وكيوت عنه

رفعت يدها بابتسامة رقيقة على حديثه المرح ولكنه تراجع للخلف حينما لمح نظرات غضب الوحش...

تقدمت منها مروج تتأملها بدراما ثم أطلقت صفيراً قائلة بأعجاب وهي توزع نظراتها بينها وبين نور:- بتجبوا الموزز دى منين يا جودعان...

دفشها جاسم قائلاً بخوف مصطنع:- روحى على جانب وأسجدى شكر لله أنك ست والا كان زمانك متعلقة فى نجفة القصر دا..

أنهى حديثه ثم أعدل قميصه قائلاً بابتسامه هادئة بعدما رفع يديه لها:-
معاك جاسم الجارحي ٣٤٦٥٨٨ دا رقم الفون وا...

دفشه مازن قائلاً بغضب:- انت لسه هتحدى قصة حياتك بصى لو
سمحتى انا فضولى حبتين عايز كل التفاصيل أذي قدرتي تحصلى على
قلب هذا الوحش

تعالت ضحكات رحمة على مرح تلك العائلة وغضب الوحش الفتاك لهم
فجعلهم يهرولون للخارج...

جاسم بخوف مصطنع ونظراته على عدي:- كنت أتمنى أفضل هنا بس
للأسف أنا لسه صغير وأدمى مستقبل خسارة أموت من غير ما أكونه..

وغادر جاسم سريعاً... مازن ببسمة واسعة:- لا أنا معنديش حاجة أخاف
عليها ولازم أعرف أجوبة مقنعه لأسئلتى..

يارا بغضب:- دا وقته يا مازن اتفضلى يا حبيبتي

تركت يده وجلست لجوارهم تتأملهم بسعادة...

صعدت للأعلى سريعاً ودموعها تزداد شيئاً فشيء لم تقوى على تحمل تلك الصدمة التي ستفتك بقلبها لا محالة.

دلفت لغرفتها ثم أغلقتها سريعاً غير عابئة لصوت أحمد الذي يحثها على الوقوف ، جلست على الفراش محتضنه جسدها الهزيل بين ذراعيها ، يحترق قلبها كلما تتذكر دلوفه معها ، يدها المتشبسة بيدها.....

شعرت بأن قلبها يحترق بنيران الكراهية لتلك الفتاة التي تلتقى بها لأول مرة.....بكت كثيراً وصوتها يعلو شيئاً فشيء فيحطم قلب العاشق ذو القلب المحمل بالأوجاع فصاح بغضب:- أسيل أفتحي الباب دا بقولك..

أستمعت لصوته فهو الرفيق الدائم لها على الدوم ولكن تلك المرة لن يتمكن من تطيب جرحها العميق...

أحمد بهدوء مخادع:- أسيل أفتحي عشان خاطري حرام الا بتعمليله في نفسك دا

تعالى صوت الطرقات وتعال صوت بكائها فلم يجد سوى تحطيم هذا
الحاجز الذي يحجب بينه وبين معشوقة القلب....

دلف للداخل يبحث عنها بجنون إلا أن وقعت نظراته عليها فوجدها
تجلس على الفراش محتضنة جسدها والدموع تغرق وجهها كالموت الذي
يحتضنها...

أقرب منها بحزن يخيم عليه.... يضعه القدر بأختبارات تفوقه اضعاف الا
يكفى جرعته من العذاب فتزداد عليه الآلام لرؤية دموعها؟!..

جذب يدها من على وجهها فتقابلت عيناها بعيناه... خرج صوته الهزيل
قائلا بحزن:- قولتلك قبل كذا فوقى قبل ما تتوجعى

تطلعت له بصدمة فخرجت الكلمات بصعوبة:- أنت كنت عارف يا
أحمد؟!!!!

أشاح نظراته عنها فتوجهت إليه بصدمة ، جذبته من جاكيتته ليتطلع له
فصاحت بصراخ هيس تري:- أنت كنت عارف وشايفنى بتعذب طب لىييه
مقولتلىش لىييه؟؟

رفع يديه على وجهها قائلاً بحزن يمزقه:- أهدى يا أسيل

دفشت يدها بعيداً عنها ثم أحتضنت وجهها بعدم تصديق ، جلست على
الأريكة تحاول أستيعاب ما يحدث؟ كم تود أن تصرخ بصوت مرتفع لعله
يخرج ما بداخلها...

أنحنى أحمد أرضاً ليكون على مستواها ، فجذب يدها حتى تنحدر الستار
العازل بينهم فترى عيناه لعلها تشعر بصدق حديثه:- كنت عارف بس
مقدرتش أحطمك بأيدي يا أسيل

تعالى شهقاتها قائلة بصوت متقطع من البكاء يحمل السخرية بين
أحضانها:- خلاص يا أحمد أتخطمت وأتكسرت من زمان..

لم يحتمل سماع بكائها المزلزل فجذبها بين أحضانها ، أستكانت قليلا ثم رفعت عينها لعينه قائلة بسخرية:- كنت فاكرك أنه هيدني فرصة أكون بحياته بس خلاص غيرى أخدها

:- أنت بالنسبالة مجرد أخت أنا سبتك تعيش بالوهم دا بس مش كثير يا أسيل

قالها ادهم بغضب جامح فأستدارت لتجد والدها يقف أمامها والغضب يشكل قسمات وجهه...صدمت من معرفته الأمر وما زاد صدماتها صوته الصارم:- أنا السبب من البداية بس النهاردة الموضوع دا هيكون ليه حد الأسبوع الجاي هيكون فرحك أنت وأحمد ودا آخر كلام عندي حتى لو هجوزك غصب..

وترك الغرفة وغادر والغضب يلعب دوره بنجاح..، تطلعت للفراغ بصدمة لم تستوعب ما قاله منذ دقائق !!!

أستدارت تتأمل به بفيض من الزهول فأقترب منها قائلا بهدوء:- أسيل أنا.

قاطعته قائلة بدموع:- سبنى لوحدي يا أحمد من فضلك

تطلع لها بحزن دافين ثم خرج تاركها تستوعب ما أستمعت له منذ قليل...

بالأسفل

إبتسمت بسعادة وهي تجلس معهم حتى أنها تعرفت على نور وأحبت الحديث معها كثيراً ولكن ما شغل تفكيرها آية التي أشارت لعدي وصعدوا للأعلى.

بالأعلى

صاحت بغضب:- أنا مش مصدقة بجد !!! أنت يا عدي

عدي بهدوء:- هو أنا عملت حاجة غلط ؟

أقتربت منه قائلة بنبرة هادئة:- يابنى أنا واثقة فى أخلاقك وعارفة أنا ربيتك أنت وأخواتك على ايه بس الناس متعرفش كدا يعنى تواجدك

معها بمكان واحد وهى لسه مبقتش مراتك دا شيء مثير للشكوك والناس
مبترحمش

أستدار قائلًا بغضب:- من أمته وأحنا بندور على الا يرضى الناس
زفرت بعصبية:- يا حبيبي أنت مهمكش لكن هى لا حتى لو محدش يعرفها
وبعدين فى أصول محدش يتعدها هو أنا أكره أشوفك مبسوط أنت
وأخواتك أنا فعلا زعلت لما أفتاجئت بيها ومكنتش أعرف حاجه عن
الاحصل بس دا ميمنعش أنى شوفتها ذى مليكة والا مرضهوش لبنتى
مرضهوش لغيرها عشان كدا حاول مترددش هناك كتير
أقترب منها ثم قبل يدها قائلًا بتفهم:- حاضر يا حبيبتي...ثم أكمل بمكر:-
بس دا لحد كتب الكتاب بس

تعالى ضحكاتهما ثم قالت بفرحة:- ربنا يسعدك يا حبيبي هنزل بقا أتعرف
عليها أصل زمانها أخذت عنى فكرة مش كويسة بعد ما صدرتلها الوحش
الخشب...

أكتفى بأبتسامته الصغيرة ثم تتابعها بعيناه إلى أن هبطت للأسفل...

بقيت بالسيارة تنتظر معترز والدموع تشق وجهها ، قلبها يتحطم كلما
تذكرت كلماتها...

لا يعقل ذلك؟!!!

هل خانها قلبها فشعرت بأنها نالت قلبه؟!!!

حاولت إيقاف سيل الدموع الحارقة ولكن لم تستطع...

دلف للسيارة فما أن رآته حتى أسرعته للهبوط ، جذبها من معصمها
قائلا بغضبٍ جامح:- لحد كدا وكفايا أنا أستحملت جنانك ودلوقتي
هتهدى وتسمعيني

تطلعت له بنظرة مميته ثم صرخت قائلة بعصبية شديدة:- أنت أيه لسه
ليك عين تتكلم !

تطلع له بنظرة كادت أن تقتلها فأرتعبت من ردة فعله ، كبت غضبه بصعوبة كبيرة ثم شغل محرك السيارة وأنطلق بسرعة كبيرة تنقل غضبه الفتاك....

وقف أمام أحد المطاعم الهادئة ثم خرج من السيارة فأبت الهبوط ولكن أنحازت له حينما جذبها بقوة كبيرة للغاية...
دلفوا للداخل ثم عاونها على الجلوس..

جلست بهدوء بعد تأكدها بأنها لن تتمكن منه ، جلس ياسين يتراقبها بصمت مؤقت فوجدها تبذل قصار جهدها حتى لا تسقط دموعها أمامه ، تحطم لرؤيتها فما زالت هي نبض هذا القلب...

ترك مقعده ثم أقرب من المقعد المجاور لها ممسكاً يدها بين يديه
ياسين بنبرة تحمل العشق في أحضانها:- الا شوفتيه النهاردة دا مش صحيح يا مليكة صدقيني أنتِ فاهمتي غلط

رفعت عينها المغمورة بالدموع فأزاحها عنها بوجع يرتد هذا القلب
لرؤيتها هكذا..

خرج صوتها أخيراً قائلة بدموع:- أنت تعرفها؟

تلامست يديه وجهها غير عابئ لمن حوله:- هجاوب على كل أسئلتك بس
عشان خاطري متبكيش

أشارت له بالموافقة فهي تتلف لمعرفة الكثير والكثير..

أسترسل حديثه قائلاً بعين تلهب بنيران العشق القاتل:- عايزك تعرفي
حاجه واحدة بس أنا محبتش في حياتي حد أدك

:- جاوبني يا ياسين كنت فعلا على علاقة بيها؟

قالتها مليكة بخوف شديد من معرفة الحقيقة ، أخفض يديه لجواره
قائلاً بشرود بالماضي:- أعرفها من أيام الجامعة منكرش أنى بالأول
أعجبت بيها وبعدين كنت فاكر أنى بحبها لما أتقربت منى وبقيت أنا كل
أهتماماتها أو ذي ما كنت فاكر.

-: وبعدين

قالتا بلهفة لمعرفة المزيد فأكمل حديثه قائلاً بغضب دافين لسنوات:-
علاقتنا كانت شبه معدومه أو سطحية جدا بس مع الوقت بقيت أحس
أنها مهمة في حياتي عرضت عليها الجواز وكانت سعيدة جدا عملت كذا
أذي صدقيني معنديش أجابة على السؤال يمكن عشان أتربينا أن مفيش
علاقة بتجمع الراجل بالست غير الجواز؟!

كبتت أحزانها وشهقاتها قائلة بصوت مرتجف:- عى موفقش؟

إبتسم قائلاً بسخرية:- قولتلك من أول ما بدأنا الكلام أن كلامها مش
مضبوط بلاش تربطى الاحداث بطريقة غلط يا مليكة
حاولت الصمود فقلت بثبات مخادع:- يعنى هى رفضتك

-: تقصدى خدعتنى

قالها بنبرة تحمل الغضب الشديد فتطلعت له بعدم فهم أسترسل
حديثه قائلاً بنبرة متقطعة من الغضب:- مخططها كان ناجح جداً شاب
وسيم وغنى يعنى عيشة مرتاحة

:- دا غرور؟

قالتها مليكة بسخرية فأكمل هو بهدوء:- دى الحقيقة الا عرفتها وسمعتها
بنفسي لا والغريبة أن الطمع عماها ففسخت خطوبتها من ابن خالتها
حب حياتها ذى ما سمعت الفلوس عمت نفوس كثير يا مليكة صحيح
فوقت بس بعد ما أكتشفت أنها مش كل حاجة بحياتنا..

رفع يديه محتضن ليدها المرتجفة ، عيناه تتفحصها بأهتمام ، فخرج
صوته قائلاً بشرود بعيناها:- أنا ندمت فعلاً يا مليكة لأنك كنتِ جانبي
طول الوقت كنت فاكراً أن دا هو الأعجاب لكن بالعكس أنتِ ملكتى قلبي
قبل ما أعتراك بحبي يا مليكة

رفعت عينها المحتقنة بالدموع فشعرت بصدق مشاعره أرتمت
بأحضانها تبكى بقوة فشدد من أحضانها كأنه طوق النجاة لها من

الموت... شعرت بأمان مريب بين أحضانه فتسللت حمرة الخجل وجهها
حينما وجدت الجميع يتطلع إليهم...

تطلع لها ياسين قائلاً بمرح لرؤية دموعها مازالت تلامس وجهها:- ها مش
هتقوليلي بقا راحه ليه

تعالت ضحكاتهما قائلة بدلال:- لما تطلبلي أكل الأول

رمقها بنظرة عشق ثم همس بنبرة منخفضة:- بس كدا دانا كلى ملكك

وأشار بيده للنادل ليحضر لهم ما ألد وأطيب..

***** _ _ _ _ _ *****

بالمقر

جلس على المقعد بشرود فرفع هاتفه قائلاً بنبرة غامضة:- ممكن أخذ من
وقتك دقيقتين

دلفت للداخل ببسمة على طريقته المرحية فجلست أمامه ومازال نظراته ساكنة ، زرع القلق بقلبها فقالت بقلق:- أنت كويس يا معتز؟

طال صمته فقطعه قائلاً بثبات مريب:- خايفة عليا؟

أردفت بتأكيد:- أكيد طبعاً

تخل عن مقعده ثم جلس مقابل لها قائلاً بنظراته الساحرة:- ليه؟

كانت بماذاق حقيقى أتهرب من سؤاله المربك أم من نظراته الفتاكة؟؟!!!

عبثت بالملف على قدميها كمحاولة للهروب منه فقالت لأعين متعلقة بالفراغ:- الملف دا واقف على توقيعك

جذبه منها ثم ألقاه على المكتب بأهمال فجذبها لتقف أمامه ، رفعت عيناها بأرتباك حينما رفع يديه على وجهها بحنان قائلاً بصوت هامس وأعين متفحصه:- مجاوبتيش على سؤالى..ليه بتخافى عليا يا شروق

علمت أنها محاصرة لا محالة فوضعت عيناها أرضاً قائلة بصوت منخفض:- لأنك جوزي

أقترب أكثر قائلاً بمكر:- بس؟!

...ها..

قالتا بأرتباك وتوتر جامح..

صاح الهاتف الخاص بالمكتب فدفشته بعيداً عنها وهرولت للخارج كمن
رأت شبح مخيف..

لم ترى من يتجه للمكتب فصطدمت به ، رفعت عيناها لتجد جاسم
أمامها.

جاسم ببسمة مكبوتة:- أياه يا شروق قفشه في وشك كدا وراحه فين؟

تخلت عنها الكلمات فقالت بعد جهداً كبير:- ها أصل أنا

قاطعها قائلاً بمكر:- طب أهدي كدا وكل شيء هيكون تمام قولى يارب..

رمقته بغضب ثم أكملت طريقها لمكتبها وهى تلعن عقلها الذي تخل عن
مهامه الأساسية فجعلها أضحوكة هذا الأحمق..

***** _ _ _ _ _*****

بالجامعة

دلف بسيارته الفاخرة ثم هبط بطالته المميزة كعادته....

بحث عنهم بعيناه إلى ان وقعت عيناه عليهم ، توجه حازم إليهم ف جذب
المقعد وجلس على الطاولة المخصصة كافيه الجامعة قائلا بأبتسامة
بسيطة:- صباحووو يا شباب

:- صباحو فل يا جارحي

قالها صديقه السوء ولكن هذا الاحمق مازال يعتقد أنهم أخيار لا يعلم
خطتهم الدانيئة للأيقاع بتلك الفتاة وتحمل هو نتيجة المجهول...

صعدت للأعلى فاجتمعت برفيقاتها قائلة بأبتسامة:- السلام عليكم يا
قوم

:- لسه فاكرة ياختي

-: سبك منها معتش حطه حد فى دماغها

جلست قائلة بغضب:- أيه دا انتوا أجمعتموا عليا ولا أيه !

-: أينعم ولازم تجبيلنا حاجة على حسابك ولا تستهلى الا هيحصلك

قالتلها رفيقتها فغضبت نسرین للغاية فتركت الطاولة قائلة بتذمر:-
ماشى ياختى هروح وأمرى لله..

وتوجهت نسرین للأعلى أو لمصير سطره لها هؤلاء الأوغاد ، أشار له
بعيناه فتطلع لها وهى تحمل أكواب القهوة الساخنة وتتجه لرفيقاتها
فوزع نظراته عليها وعلى حازم المنشغل بهاتفه فوضع خطة محبوكة...

وضع قدماه بطريقها فتعثرت لتسقط بين على صدره ، وقف والغضب
تسلل لعروقه فمن تلك اللعينة التى تجرء على فعل ذلك؟؟

إبتسم نادر بخبت لحدوث مرده فقال بمكر:- أنت مبتشفيش

نسرین بأرتباك وهى تتفادى الحديث مع هذا اللعين فوجهت حديثها
لحازم:- أنا أسفة صدقنى مقصدهش

هده حينما شعر بالصدق بعيناها فتلك الفتاة تأسره بسحرها الخاص ،
تمالك الغضب نادر لظنه بأن خطته باتت بالفشل فعال صوته قائلاً
بغضب مصطنع:- أنت متقصديش !!هههههههه دي دخلة جديدة دي ولا
أيه؟

قال الشاب الآخر:- مش قولتلك يا حازم البنت دي عايزة الا يفوقها
عشان تعرف مين هو حازم الجارحي بتتعمد تبين لكل أنك ولا حاجة..
لمع الغضب بعيناه وما زاده حديثها حينما أقتربت رفيقاتها منها فصاحت
بغضب:- أنتوا فعلا اشكال زبالة أنا غلطانه أنى وقفت وأعتذرت
قالت كلماتها وكادت أن تخرج من المكان ولكن وجدت من يجذبها بالقوة
ليهورى على وجهها بصفعه قوية للغاية كانت صدمة لطلاب الجامعة
بأكملهم...

رفعت عيناها بصدمة فرأته يقف أمامها قائلاً بصوت كالرعد:- الزبالة
دي أمثالك الغلط الا حضرتك بتتكلمى عليه دا جيه من زمان يا حلوة أنا

عدتلك المرة الا فاتت بس خلاص شكلك مش بتفهى بالذوق وأدام الكل
لو حد شافك تانى هنا مبقاش حازم الجارحي..

قالها بعين من جحيم فجذبته رفيقتها على الفور فهى تعلم جيداً ماذا
يستطيع ان يفعل؟ ولكن لا تعلم بأنها ملك له وسيعافر لتحظو بحياتها
ليتحمل هو الأشواك والطعنات القاتلة لتراقب هى شمس العشق الدافئ..

***** _ _ _ _ _*****

بالقصر

لم تصدق رحمة أن بهذا الزمان كم من الطيبة.. نعم فما ان جلست معهم
بالقصر شعرت بأنها محاطة بحصون من الحب المجتمع بقوة وما زادها
أعجاب شخصية آية الغامضة...

بالأعلى...

صعدت لغرفتها بمساعدته ونظراته تشملها بعشق فزفر بضيق طفولى:-
كل دا عشان أشوق الرسمة؟!

كبتت ضحكاتها قائلة بجدية مصطنعه:- أنا تعبت في رسمتها ولازم تتعب
لما تشوفها

عمر بسخرية:- دا أيه الذل دا؟

تعاليت ضحكاتها قائلة بشفقة:- خلاص هجيبها..

وتوجهت بمفردها للخزانة ثم لامست بيدها اللوح وجذبتة لينصدم عمر..

نور بلهفة:- أيه رأيك؟

عمر بصدمة كبيرة:- مين دا يا نور؟!!

تلبكت قائلة باستغراب:- مين دا أيه؟! أكيد انت طبعاً

:- يا نهار أسود

قالها عمر بأعين متسعة على مصرعيها فأقتربت منه قائلة بلهفة:- ليه

بس في ايه؟

جذب عمر اللوحة في محاولة أخيرة لأقناع نفسه ثم صاح بهدوء:- في حاجات مش حاجة واحدة بصى يا قلبي مترسمنيش تانى أقولك على حاجة حلوة مترسميش خاااالص يكون أفضل أنا عايزك ترتاحى وتصفى ذهنك

ثم رmq اللوحة نظرة مجدداً فتمتم بخفوت:- بسم الله الحافظ
أنفجرت ضاحكة ثم قالت:- أعمل أيه يعنى مآنا تعبت من التخيلات
عمر بغضب وعيناه على اللوحة تأبى تركها:- متتخيليش خاااااالص بعد
كدا

إبتسمت قائلة بجدية:- نفسي أشوفك يا عمر
غزت كلماتها قلبه فحطمته بنجاح ، أقترب منها ثم قربه منه قائلًا
بعشق:- قريب أوى يا قلب عمر بس ساعتها هشوف هتقدري تعرفينى ولا
لا

إبتسمت بخجل:- أكيد هعرفك من صوتك

تعالى ضحكاته ثم قال بجدية:- عدي صوته يشبهنى
دلفت دوامة الحيرة فأحتضانها بقوة لعلها تتمكن من تميزه بنبضات
القلب المتراقص....

أبتعد عنها وهو يتأمل وجهها ، ملامحها البريئة، عيناها الزرقاء..
رفع يديه على وجهها وباليدي الأخرى حرر حجابها ليلمع شعرها الأسود
بجمال..

خجلت كثيراً وهى تحاول الأبتعاد عنه ولكنه حاصرها بين ذراعيه هامساً
بجوار أذنيها:- بثقى فيا يا نور

كان سؤال مزلزل لها فمررت ذكريات الماضى أمام عيناها لتجده المنقذ
لها على الدوام...خرج صوتهما الخجول كحالها قائلة بتأكيد:- مش بثق فى
حد غيرك

غمرها بين ذراعيه بسعادة كبيرة لسماعه كلماتها الرقيقة ، حملها
للفراش فأنقبض قلبها بقوة ولكنها علمت بأنها صرحة له بالثقة..طبع

قبلة خفيفة على جبينها قائلاً بعشق:- أرتاحى شوية لما أرجع من
المستشفى عشان نبدأ علاج للجراحه

أبتسمت قائلة بحماس:- خالى بالك من نفسك

:- لما توعديني بدا أوعدك انا كمان

قالها بهيام بعيناها فقالت ببسمة رقيقة:- الكل هنا واخدين بالهم منى يا
عمر وبعدين انت مش عادتك تتأخر على المرضى هتغير عادتك عشانى
ولا أيه يا دوك

تعالت ضحكاته قائلاً بسخرية على كلمتها:- أتعلمتى منهم

أشارت بغرور مصطنع:- أنا بقيت منهم نور الجارحي

:- ههههههههه ماشي يا عم محدش بقا أدك

قالها عمر وهو يتوجه للخروج فقالت بعشق:- متنساش تكلمنى

إبتسم قائلاً بتأكيد:- أن شاء الله يا حبيبتي سلام

نور:- فى رعاىة الله..

وغادر عمر للمشفى وتبقت هى هائمة به..

***** _ _ _ _ _ *****

بالأسفل

هبط عدى للأسفل فأبتسم حينما وجد مليكة عادت من الخارج
وجلست تشاركهم الحديث والمرح فرحمة تعلقت بجميع الفتيات وآية
ويارا وشذا حتى دينا وتالين أعجن بها للغاية..

هبط ليكون على مقربة منهم فركضت مليكة لأحضانه كالمعتاد قائلة
بابتسامة مرحة:- وحشتنى يا ديدو قليل لما بشوفك

رفع يديه يحتضن أميرته الصغيرة ثم قال بثبات:- لو عوزتينى عارفه أذى
توصلنى بس دا مش فى مخططك مخططك الفلوس الا بتأخديها من عمر
فعارفه اذى توصليله هو

فتحت عينها على مصرعها قائلة بصدمة:- هو أنا أتفضحت كدا

- وأكتر كمان ياختي

قالتها مروج بضيق ، كانت تتأمل به بغضب وغيرة شديدة..

أقرب عدي منهم فجلس على مقربة منهم فصاحت داليا به:- عدي مشفتش رائد؟

أجابها بجدية:- لا يا داليا

رحمة بستغراب:- مين رائد؟

مروج:- أخوها

رحمة بصدمة:- مش جاسم أخوها

تعاليت ضحكات الجميع فأجابت مليكة مؤكدة لها:- عندك حق تتلغبطي

العيلة كبيرة اوي ما شاء الله بس انا هفهمك كل حاجة ثانية واحدة

وتركتهم وهرولت للأعلى ثم هبطت بعد دقائق ومعها ألبوم كبير بعض
الشيء فردته أمامها لتجد بكل صورة عائلة متكاملة فقالت بسعادة:-
يعنى أنتِ أخت عدي؟

مليكة بغرور:- أينعم الصغيرة

سعدت كثيراً فعلم عدي ما كان سبب غضبها منذ قليل...أنغمست معهم
بسعادة عائلية فقدتها رحمة بحياتها ولكن هل ستدوم السعادة
طويلاً؟؟؟

الفصل الثالث عشر

حل المساء ولمع القمر بنوره الخافت ليعلن أنكسار قلوب حطمها الجانب
المظلم من العشق القاتل....

صعدت لغرفتها والدمع يعلم طريقه الدائم على وجهها ، أبت الجلوس
بالأسفل وما زال يتجاهلها ، هي تعشقه وتعلم جيداً ولكنها ترى نفسها لا
تليق به....ربما كما أخبرها أنها لا تناسبه !.

أغلقت باب غرفتها بقوة ترعد الأفواه...جلست على الأريكة بأهمال تتذكر
كلماته القاسية لها بحزن وآلم..

بغرفة أسيل

صاح بغضب:- يا بنتي فوق من الا أنتِ فيه دااا

تطلعت له بأعين ملتهبة بحرارة البكاء الحارق ثم قالت بحزن:- حتى أنت يا
جاسم !!

أقرب منها ثم جلس لجوارها قائلاً بهدوء وحزن مصاحب على حالها:- أيوا
أنا يا أسيل عشان بحبك وبخاف عليكِ متنسيش أنك أختي الوحيدة
ويهمني سعادتك

رفعت عيناها بسخرية:- سعادة !!! وهي السعادة هتكون بجوازي من
أحمد !!

انكملت ملامح وجهه قائلاً بثبات:- ماله أحمد؟

تعاليت شهقات بكائها قائلة بدموع:- أحمد هو الإنسان الوحيد الا بحس
معاه بالراحة أي حاجة كنت بقولها له هو لأنه مش صديق طفولة دا
أخويا ليه ترغموه يتجوزني؟

جاسم بهدوء:- مين قالك أننا أجبرناه؟...

تطلعت له بحيرة من أمرها لم تعد تفهم شيء مما تستمع إليه ، رفع يديه
يزيح دموعها قائلاً بحزن على حالها:- بلاش تفكرى كثير يا أسيل وبعدين
أحمد هو الاختيار المناسب ليكِ

كادت الحديث فقاطعها قائلاً بتحذير:- أسمعيني للأخر..سهل أى صديق يكون زوج مثالى لكن صعب أى زوج يكون صديق لمرأته وبعدين أنتِ هتكونى معانا بيت واحد صدقينى يا أسيل لازم تمحى الوهم دا من تفكيرك..

لم تستمع له فكانت بأسر تلك الكلمات ، نعم هى تريد العيش معهم بمنزل واحد لا تريد الابتعاد عنه ربما تشبع قلبها بنظراتها له إذا مفتاح البقاء هو أحمد هذا هو قرارها الأخير بعد تفكير عميق لا تعلم بأنها تدعس هذا القلب بكل قسوة وجفاء...

خرجت من غرفتها ثم توجهت لغرفته...تحت تظرات أستغراب جاسم..

بالمقر..

أنهت عملها ثم ملمت أغراضها وهبطت للأسفل تنتظر سيارة أجرة كالعادة ولكن تلك المرة بمفردها لغياب رفيقتها الأول...

تعلق نظرها بالطريق فتأملته بلهفة لعلها تلمح سيارة فتلبشت حينما وجدت شاب بملامح سوقية يقترب منها ، أنقبضت أنفاسها ولكنها تماسكت فمازال الليل بأوله أو كما كانت تعتقد بأنه من المحال التحدى على حدوده بمثل هذا الوقت المبكر...

إبتعدت عنه قليلا حينما بدأ الأمر بالحديث المسف ولكنه زاد عن الحد حينما أقترب منها...سقط قلبها من محله فحاولت دفعه بعيداً عنها بغضب ولكن لم تستطع وما زاد صدمتها رؤية شابين آخرين لتعلم بأنهم أصدقاءه بعدما أشار لهم...ركضت شروق سريعاً باتجاه المقر لعلها تجذب إنتباه الحرس فيتدخلون على الفور ولكن وجدت من يسد طريقها من هؤلاء اللعناء ، أستدارت بعيناها إلى أن وقعت على منشأ سكني حديث فلم يكن هناك خيارات أخرى...صعدت للأعلى بسرعة كبيرة حتى كادت أنفاسها تنقطع ولكن لم تبالى كل ما يشغلها هى الهروب منهم كما تظن...لا تعبم بأنها من قدمت نفسها كبشٍ لهم...

لحقوها للأعلى فأختبأت خلف المعدات الملقاة أرضاً ، بحثوا عنها كثيراً
فستمعت لحديثهم وأصرارهم بالوصول لها...

بالمقر

بمكتب معتر

-: لا بجد البنت دي زودتها اوى يا ياسين

قالها معتر بغضبٍ جامح بعدما أستمع لما حدث بينه وبين تلك الفتاة..

زفر قائلاً بغضب:- أنا مش عارف أيه الا رجعتها تانى بعد ما خلاص نهيت
علاقتي بيها

معتر بهدوء:- أهم حاجة أن مليكة أقتنعت

كاد أن يجيبه ولكن صوت هاتفه صدى بالغرفة ، رفع معتر هاتفه
بستغراب لرؤية اسمها على شاشته وسرعان ما تحولت لصدمة حينما
إستمع لبكائها..

شروق ببكاءٍ حارق:- ألحقني يا معتز أرجوك

صاح بلهفة:- في اييه؟

:- أنا جانب المقر بمسافة بسيطة في عمارة لسه مكملتش...

قالتها شروق بنبرة متسعة ثم ألزمت الصمت القاتل حينما عثر عليها
أحدهما...

لم يفهم ماذا يحدث معها فركض سريعاً للمكان التي أخبرته عنه بقلبٍ
مسلوب من الراحة ومفعم بالقلق واللهفة ، تعجب ياسين لتبدل قسمات
وجهها فأتبعه على الفور لرؤية ماذا هناك؟

.....تراجعت للخلف بخوفٍ قاتل حتى الدموع صاحت على وجهها
كالسيل ربما تشعر بأنها النهاية نعم نهاية ستختارها فلم تحتمل العيش
وهناك بقعة عار على جبينها...تطلعت للمسافة من خلفها بينها وبين
الأرض فرأت أنه مسافة معقولة للقضاء عليها ، فرت دمة هاربة بغضب

على هؤلاء اللعناء الذين يقضوا على حياة أناس أبرياء بدون رحمة أو ضمير..

-: تعالى يا حلوة فى حضنى بدل وقفك بالشارع دا حتى حنين عليك من الواقفه كدا

قالها أحدهما بعدما فرد ذراعيه اللعينة ببسمة تسلية فتعالت ضحكات الآخرين...

منظرهم المقزز جعلها تغتاظ مما تراه ولكن الخيار سطر أمامها ، خالفها قلبها مردداً بهمس بأنه قريب منها وسيحمها من هؤلاء الشياطين كما تراهم ولكن رفض عقلها الخضوع أكثر فتراجعت أكثر وأكثر..

تبقت خطوة واحدة وستفتك بحياتها فأغمضت عيناها بخوف شديد ودموع تغزو بقوة كالسيل..."شروق"

لا تتوهم ذاك صوته....صوت محبوبها فتحت عيناها ببطء وخوف من كونه وهم فتستيقظ على حقيقة هؤلاء ولكنه لم يكن الا واقع حقيقي

فهو أمامها ، أقترب منها سريعاً تاركاً لياسين زمام الأمر بعدما قضى على من يقترب منها بغلٍ وغضب ربما حفر أسم معتز الجارحي بذاكرته قبل الموت فيعلم عقوبة ما ارتكبه...

تطلع لها بخوفٍ شديد بعدما تطلع لأخر خطوة بينها وبين الموت فأبتلع ريقه بخوف ثم قال بهدوء مصطنع:- خلاص محدش هيقربلك

إبتسمت ومازال الدمع اللعين رفيقها لعلها لم تصدق أن الرابع بالمعركة هو القلب فيها هو يقف أمامها ليكون لها الحما والأمان أقتربت منه بخطوات مرتجفة ثم وقفت أمام عيناه التي تحاولت لغضب جامح لتحذيره لها صباحاً بأن تنتظره... ذاب الجليد وقسوة قلبه فتطلع لمن تسكن أحضانه وتتشبس به بقوة ودموع كأنها تستمد القوة منه.. تخشب محله وربما حال جسده هكذا فجاهد ليرفع يديه يطوفها بين ذراعيه ، كلما تشدد من احتضانه كلما تمرد عليه قلبه ليشدد من احتضانها..

أنهى ياسين عليهم بأقل ما هو مذكور فمن هم ليقفوا أمام هذه البنية القوية؟!!!

آية:- رائد ممكن تروح مع مليكة ورحمة ونور الحديقة نور مشفتهاش
خالص كمان خد رانيا معاك

يعلم جيداً بمحاولتها لخلق وقت بينه وبين زوجته فأشار لها ثم قال
بستغراب:- مين العضو الجديد بالعائلة

تعالت ضحكاتهم فقاطعته ملك:- دي يا حبيبي أهم عضو الزوجة
المستقبلية لعدي الجارحي رحمة

صدم رائد فقال بزهل:- مش معقول عدي !!

رحمة بمرح:- فى ايه؟ هو كلكم بتتكلموا كانى عملت أنجاز ليه؟

تعالت ضحكات رائد فجعلته للوسامة عنوان مميز:- بصراحة عملتى أكثر
من أنجاز ومبدائياً منورة القصر

قالت بخجل شديد:- بنورككم والله

مليكة بلهفة:- طب يالا بقااا

وقف رائد ثم قال بجدية:- يالا يا ستى

وبالفعل أتابعته نور بمساعدة رحمة ومليكة ورائيا بعد أصرار دينا وآية..

بغرفة أحمد

عدي بأعين غامضة:- يعنى مش عايز تقولي مالك

أحمد ببسمة مخادعة:- هكذب يعنى الله طب أعمل أيه عشان تصدق

رمقه بنظرة جعلته يجلس بستسلام لعلمه بأنه لم يقنعه بعد..

أبتسم قائلا بثقة:- سكت ليه؟ كمل ولا مالقتش كلامك دخل عليا!

جلس لجواره على الأريكة فكيف يخبره بأن الفتاة التى يعشقها تحب غيره

وأنه المقصود!!

طرقت باب الغرفة ثم دلفت لتجده يجلس بالداخل..

تعلقت نظره به بشيء من الأنين لا ترى من يتراقبها بآلم ووجدان..

تطلع لها عدي بحزن ثم غادر الغرفة بعدما أستاذن للأنصراف ، عيناها
تأبى تركه فتأملته إلى أن تخفى من أمامها ، لم ترى من يتأملها بحزن هو
الأخر..

اشاحت نظراته عنه فالتزمت بالصمت قليلا ثم خرج صوتها قائلا
بضيق:- أنت عايز تتجوزنى ليه؟

تخلت عنه الكلمات ولكنه حسم الأمر بأنها لن تكون ملكه بيوماً ما فخرج
صوته الثابت:- دا جزء من الصداقة يا أسيل

انكمشت ملامح وجهها بعدم فهم فأكمل هو بهدوء:- عى قال أنه
هيجوزك للشخص المناسب وأنا عارفك كويس أستحالة تقبلى بحد
فمش هقبل تعيش فى الخلاف دا كتير ومتأكد أن نهايته هتكون تنفيذ
كلامه

أقتربت منه بفرحة كبيرة ثم رفعت يدها على يديه الموضوعه بسعادة:-
يعنى أنت هتفضل صديق طفولتى على طول !

رفع عيناه يتأمل فرحتها ببسمة فرح ثم ردد بصوتٍ منخفضٍ:- على طول
يا أسيل

أحتضنته بسعادة فرفع يديه يربت على كتفها وبداخله نيران تتأجج
ولكن عهده لها أنه سيظل جوارها لنهاية المطاف يلزمه به..

بغرفتها تشكو له عما بصدرها لا مانع من الأنهيار فهو الملجئ لها ، شكت
له عن أنين قلبها ، شكت له حماقتها وعدم أمتلاك الثقة الكافية لأقناع
ذاتها...

انهت لقاءها مع الملك ثم ملمت سجادة الصلاة بوجه ممتد بالدمعات ،
ثم جلست على المقعد تتذكر حديثه القاسى...

وقف أمام غرفتها بتردد فرفع يديه حتى يطرق كحال قلبه الطارق بقوة له
ولكنه أطبق على يديه بقوة ثم هبط للأسفل تاركاً داليا بحالة من
الأنهيار..

بالأسفل

كانت تتأمل الحديقة بأعجاب شديد ولجوارها نور التي تتسلل رائحة الزهول أنفها فأبتسمت كرؤيتها الحديقة بأكملها..

خطت رانيا معهم وهي شاردة بذكريات العشق لها بذاك المكان فكانت تتأمل رائد بشرود وحينما تتقابل عيناها كانت تهرب سريعاً فيبتسم بخبث...

جلست رحمة ومليكة ونور على الطاولة تتناقشان الحديث المرح فكانت سعيدة للغاية بأختيار عمر وعدي لتلك الفتيات الرقيقة...

لمعت عيناها بفرحة حينما رأت ياسين يقف على مقربة منها فتركهم وتوجهت إليه حينما أشار لها بيديه ، تأملتهم رحمة بتعجب من ذاك الشاب ولكن لم تتعجب لعلمها بأن هناك الكثير التي لم تلتقى بهم...

مليكة بخجل:- نعم

تحل بالصمت وتأملها بأهتمام ثم قدم لها حقيبة صغيرة مغلقة تناولتها
منه قائلة بتعجب:- أيه دا؟

إبتسم قائلاً بسخرية:- كنت راجع من غير عربيتى ففكرت أعمل شوبنج
خفيف وأفتكرتك معايا بشوكلا

مليكة بفرحة:- بجد شوكلا لياااا أنا

إبتسم قائلاً بخبث:- هو مش كل الا فى الشنطة شوكلا

مليكة بلهفة:- طب هفتح أشوف هنا

وضع يديه على يدها قائلاً بمكر:- بلاش هنا

أردفت بعدم فهم:- ليه؟

إبتسم قائلاً بخبث:- أولك براحتك

وبالفعل فتحت الحقيبة فأبتسمت بسعادة لرؤية الشوكلا المفضلة لديها
ثم حاولت نظراتها لخجل شديد حينما رأت باقى محتويات

الحقيبة.. تطلعت له فوجدته أبتعد.. عنها ثم أستدار قبل الدلوف للداخل
وعلى وجهه إبتسامة تسلية لرؤية وجهها المشابه لحبات الفراولة
الحمراء..

جلست رانيا على الطاولة التي تبعد قليل عن طاولة نور ترى بعيناها أكثر
ذكرى لها معه هنا نعم كانت هنا بالتحديد حينما كانت تتخفى منه بذاك
المكان خلف الزهرات... تتذكر حينما خبأت الهدية المميزة له بجوار أحد
الزهور تحت طبقة من إحدى الطبقات فكانت تعد لأخباره ولكن بطريقة
تحمل المشقة..

أقتربت من المكان بدموع وهو يتراقبها من بعيد ثم أنحت تزيل الطبقة التي
تحاولت لطین يحفظ جذوع الازهار فأزالتها بحرص وأزالت العوائق لتصل
إليها...

حملته بين يدها الصندوق الملوث بتراب السنوات التي قضتها بعذاب
وقلبٍ يشبه لون الصندوق ثم فتحته بعد معاناة لتجد ذاكرها به.....

أقترب منها رائد ونظرات الأستغراب لما تفعله تحل فسمات وجهه فرفع ما
بيدها ليجده صندوق مزين بأسم رائد فتحه ليجد ورق مقسم على هيئة
جمل صغيرة الأولى كانت كلمة مؤخذة

"بحبك"

الورقة الثانية

"انت أحسن حاجة في حياتي كلها"

الورقة الثالثة كانت أكبر صفعة لرائد

"أنا حامل"

لمع الدمع بعيناه فحطم هو مخططه الجميل الذى أصبح بين يديه ملوث
بالطين...

لم تقوى على الوقوف كثيراً فتركته ودلفت للغرفة المقابلة له الممتلئة
بأزهار نادرة فأقتربت من الصنوبر وأزالت ما بيدها ثم توجهت لدلوف

القصر الداخلى من الباب المقابل لها كمحاولة للهرب منه فهو يقف بالحديقة...

أقتربت من الباب الدخلى ولكن ذراعيه كانت الأقرب لها ، أبعدت يديه عنها قائلة بدموع:- عشان خاطري يا رائد خرجنى من هنا أنا عارفة أنت ليه عايزانى أفضل هنا شهر بس صدقنى أنا مش قادرة

تعال صوت بكائها المحطم لقلبه فكأنه ذبح بخنجر مسنون لم يقوى على الوقوف طويلا فوضع ما بيده قائلا بنبرة تحمل الجدية:- خلاص يا رانيا أنا مش هقبل أشوفك كدا

تهرب من نظراتها قائلا بصوت مكبوت:- ورقة طلاقك هتوصلك أول ما أخرج من هنا

وتركها وخطى للخارج بخطى متثاقل يشعر بأنه كلما يتجه للخارج كأنه يقترب من الموت..لم يتمالك نفسه فلعنات الظلم والأنكسار اختراقت حوائط قلبه فهبط الدمع الساخن من عيناه على فراقها..نعم فعل ما بوسعه ليجعلها تغفل عما فعله ، توجه للخارج وقدماه تتثاقل شيئاً

فشيء فحمد الله كثيراً حينما خرج فأستند بجسده على باب الغرفة من الخارج ، مغلق عيناه بقوة لعلها تحتل الألم ، تترنج خصلات شعره الغزير بفعل الهواء البارد فتمنى أن تغزو هذا القلب المشتعل فتهدأ من أشتعاله.....

ما أن أختفى من أمامها حتى صدحت كلمته بالطلاق بعقلها ، لم تستوعب ما سمعته فهولت بسرعة للخارج والدموع تغزو وجهها.....لم تعد تعلم ما يريد ذاك القلب؟؟ كان يتلهف للحرية من معتقل هذا المغرور وما أن حصد الحرية تمرد عليها؟؟؟!!!

ركضت للخارج وصوتها يصيح بأسمه عالياً "رائد.....رائد".....رائد "رائد" قالتها بصوت متقطع كمن تسارع للحياة...لهشت من الركض فوقفت تتطلع للحديقة بصدمة لعدم رؤياه فرفعت يدها تحتضن وجهها سينفذ ما تفوه به؟؟! هل ستحرر رابطة عشقهم لتنال لقب مطلقة؟؟؟؟؟

لم تحملها قدماها فجلست على الأعشاب تبكي بقوة وآلم.....عينها تتأمل المساحات الواسعة من هذا القصر الشاسع لعلها تلقطه فتتمكن من

إيقافه، أحت وجهها أرضاً بيأس..لتستمع لصوته المحطم كحالها:- لسه
بتكابري يا رانيا؟!

أستدارت بوجهها بلهفة لتراه يستند بجسده على الحائط ، يتطلع للأعلى
كأنه شارد ، البسمة البسيطة تزين وجهه بسخرية حينما أستمع لصوتها
تناجى أسمه بأستماته..

إبتسمت حينما رآته أمامها فكانت كالمجنونة تبكى وتضحك بآنٍ واحد إلى
أن قطعت ما تبقى بينهم فوقف تتطلع له بغضب أنهته بالركوض
لأحضانه لتجده مرحب بها...

أحتضنها بقوة فقالت بدموع:- ما تبعدش عنى أرجوك

:- لو أقدر كنت عملتها من سنين

قالها بحزن بعدما تطلع لعيناها فكم كان يود خيانتها او حتى الزواج حتى
يكوى قلبها ولكن لم يستطع ذلك...

تلون وجهها بالغضب فأحتضنها مجدداً قائلاً بعشق:- مش هزعلك تانى
أوعدك

إبتسمت بخفوت وأستكانت بأحضانه إلى أن حملها للأعلى من الباب
الداخلي

....بالخارج....

نور بأبتسامة صغيرة:- بس يا ستى دي حكايتي مع عمر من الأول لحد ما
أتجوزنا

رحمة بهيام:- لا جامدة بجد

تعالت ضحكات نور قائلة بسخرية:- هو أنا بحكيك مسلسل ! جامدة
أيه؟!

إبتسمت قائلة بتأكيد:- عجبتي والله وبعدين منطقية جداا ومش ذي

تملكها الفضول فقالت بلهفة:- دورك بقا

رحمة بخبت:- ما بلاش

نور بغضب:- هو ايه الا بلاش أحكى يابت

تعالت ضحكات نور فما أن تقابلت معها حتى شعرت بأنها تعرفها منذ أعوام وبالفعل قصت لها كل شيء ليحل الصمت على الطرفين فربما الطبيعي لرحمة الصمت بعدما قصت لها ما حدث فهي الآن بمرحلة الانتظار على عكس نور التي أثارت الصدمة ما تبقى بعقلها فقالت بسخرية:- يا بنت الآية والله تنفع راوية خيالية دانا صدقتك

تعالت ضحكات رحمة قائلة بجدية ألتمستها نور:- بس دي الحقيقة يا نور

زادت صدمات نور فرددت بهمس:- سبحان الله

ثم صاحت:- لا بصى أنا هرجع اوضتى أحسن وبدون مساعدتك

تعالت ضحكات رحمة وهي تتراقبها تحاول التوجه للداخل فلحقت به والأبتسامات تنهل عليها قائلة بصعوبة:- يا نوررر أستنى

لم تستمع لها وكادت السقوط لتجد يد سريعة لها...

عمر بخوف:- أنتِ كويسة؟

نور بسخرية:- بعد الا سمعته لا

عمر باستغراب:- سمعتى أيه؟

رحمة بأبتسامة بسيطة لرؤية عمر:- ما سمعتش حاجة ولا ايه يا نور

نور بسخرية:- والله على حسب

عاونها عمر على الجلوس ثم جلس جوارها وعيناه تأبى تركها فربما كان

دليل قوى لرحمة عن عشقه المتيم فقالت بخجل:- أنا هدخل أشوف

عدي يوصلنى عشان الوقت أتاخر

نور بحزن ملحوظ لها ولعمر:- بالسرعة دي؟

رحمة ببسمة مرحة:- الله أنتِ من شوية مكنتيش طايقنى

:- بالعكس حبتك جدا يا رحمة أول مرة أستريح لحد كدا

قالتها نور بدمع صادق فأسرع عمر بالحديث:- طب ما تخاليكى معانا يا
رحمة

رحمة بخجل:- مش هينفع

أتى صوت من خلفها:- ليه يا رحمة؟

أستدارت لتجد ياسين الجارحي أمام عيناها فأرتبكت للغاية لسماعها
عنه الكثير...وقف عمر قائلاً بأبتسامة واسعة:- مساء الخير يا حاء

ضيق عيناها بغضب شديد فصمت عمر على الفور ، أشار له ياسين
فعلم ما يريد وأنسحب على الفور..

جلس ياسين على المقعد قائلاً بأبتسامة لم تفقده جاذبيته بعد:- واقفين
ليه؟ أتفضلوا

أقتربت رحمة منهم وجلست على المقعد مثلما أشار لهم ياسين وكذلك
جلست نور يستمعان له بأهتمام لمعرفة ماذا هناك؟

حل الصمت قليلا ثم خرج صوته الثابت:- أنا وزعت الحيوان دا عشان
نعرف نتكلم براحتنا

إبتسمت الفتيات فأكمل حديثه قائلاً بهدوء:- فترة ٢٠ سنة من حياتي
كانت كافيلة تخليني أشوف نفس الطريق بعيون اولادي الأثنين عمر كنت
بشوف فيه الشهامة والرحمة الغريبة لأي حد سواء من قريب او من
بعيد عدي كنت بشوفه أسوء مني بمراحل عمري ما لمحت في عيونه حب
أو تفكير بالحياة كل تفكيره كان شغل وبس منكرش أنه يشبهني بطباع
كثيرة بس مقدرتش أغير فيه حاجة منهم..أنتوا خاليتوني أشوف أولادي
من جديد نظرة الحب وتغير عدي كان بالنسبالي شبه مستحيل عشان
كدا كنت دايمًا بوفرلهم كل حاجة بدون ما يحسوا بيها

تطلع لنور ثم قال بحنان:- نور وجودك معانا هنا فرق معانا أحنا مش
معاكي عشان كدا عايزك تختاري الا يناسبك أنت مش الا تختاريه عشان
غيرك

كانت رسالة واضحة لها... فأستدار لرحمة التي تنظر له بستغراب
 وإعجاب:- وانت يا رحمة خلاص مصطفى دا مش هيديقك تانى لأن
 ببساطة وقع فى طريق الا مبيرحمش وخاصة بعد الا عرفته عنه والا
 عماله فيك ووالدتك الحمد لله ابدت تستعيد وعيها يعنى خلاص مفيش
 حزن تانى ولا ايه..

إبتسمت قائلة بخجل:- بجد مش عارفه أقول لحضرتك أيه

قاطعها بحزم:- مفيش بنت بتقول الكلام دا لوالدها والا أيه؟

إبتسمت بسعادة هي ونور فبالفعل مازال ياسين كم هو..

ختم حديثه بأنها ستظل معهم إلى أن يتم عقد القرآن والزفاف مع أحمد
 ومعتز

بالقصر

هبط عدي يبحث عنها فوجد عمر يتخفى خلف الستار..

عدي بستغراب:- أنت بتعمل ايه عندك؟!!!

-: لقيت الأزاز عندنا متوسخ فقولت أنضفه

قالها بسخرية ثم صاح:- بشووف ابووووك ناوى على ايه؟

انكمشت ملامح وجهه بعدم فهم فأكمل عمر بخوف:- بقاله ساعة قاعد

مع نور ورحمة معرفش بيقولهم أيه؟ أنا شاكك يكون بيقتنعهم يسبوننا

رمقه عدي بنظرة قاتلة ثم غادر بصمت قبل ان ينهى حياته..

بغرفة مريم

أحبت حازم كثيراً حتى انها غفلت على يديه فحملها للفراش وظل جوارها

يتأمل الفراغ بشرود فى تلك الفتاة يتذكر كيف رفع يديه على وجهها

بقوة...يتذكر دموعها الغزيرة ونظرتها القاتلة فصطح هاتفه برقم رفيقه

الذي أخبره القدوم لشقيقته على الفور..تعجب حازم من تأخر الوقت

وسرعة حديثه فأنصاع له وأخبره أنه سيأتى على الفور لا يعلم بأنه

سيشهد ضحاياهم بيده فربما يقتلع قلبه لرؤيتها لقمة سائغة
بينهم.....ولكن هل سيصبح من صفهم أما سيتمرد ليصبح ضحية؟؟؟

وقفت السيارة أمام منزلها والسكون مازال مخيم عليهم....هو يحاول
التحكم بنبضات قلبه وهي تفكر بما حدث وكيف لجأت إليه سريعاً...
أنتهت لوقوف السيارة فرفعت عيناها تتأمل سكونه بحزن ثم جذبت
حقيبتها وهمت بالهبوط ولكنها صرخت ألماً حينما وقفت على قدميها
المجروحة بشدة من ركضها صاحت بألم " اااااا "

هبط سريعاً ليقف بالقرب منها فأستندت عليه رافعة قدمها بألم
معتز بلهفة:- في أيه؟

حاولت الحديث فقالت بصوت متقطع من الألم:- رجلى أتجرحت
حملها بين يديه للسيارة مرة أخرة فشهقت بخجل من الناس حولها ،
صعد للسيارة هو الآخر ثم توجه لأقرب طبيب..

شروق:- مش مستهلة دكتور

لم يبالي بحديثها وحملها للداخل وهي تتأمله بفرحة وسعادة نعم من
طريقته تشعر بأنه يعشقها مثلما تعشقه لا تعلم بصراعه بين قلبه
وعقله المشحون بالثائر...

بغرفة ملك

دلف ياسين للغرفة بعدما أستمع أذن والدته للدلوف فدلف ليجدها
تجلس على الفراش بفرحه ما أن رآته..

ملك بسعادة:- تعال يا حبيبي

دلف بعدما قبل يدها ثم جلس جوارها قائلاً بمشاكسة:- لقيتك لسه
صاحية على الفيس فقولت أجي أقرفك شوية

تعالت ضحكات ملك قائلة بضيق مصطنع:- في حد يقرف مامته العسل
دي

ياسين:- يعجبني ثقتك بنفسك يا لوكة

ملك بغرور مصطنع:- أكيد أنا لو مكنتش حلوه كنت هتطلع حلو لمين

:- تقصدي أنا أبوه مش حلو

قالها يحيى بتذمر بعدما دلف للداخل

همس لها ياسين بخبث:- أوبس وقعتي

أجابته بنفس مستوى الصوت:- مش أنا الا أقع أبوك بيحبني ومش

هيزعلني

تطلع لها فأشارت بغرور فتعالت ضحكات الثلاث..

صعدت رحمة مع نور لغرفتها بعدما أقنعها ياسين بالملكوث بالقصر..

لم تذق النوم فكان قلبها ينبض بقوة كأنه يستمع لنبض معشوق الروح

فتأملت نور الغافلة لجوارها ثم خرجت للشرفه بعدما أرتدت

حجابها...وقفت تتأمل الحديقة بأعجاب إلى أن لمحت السلم الجانبي
لحديقة أخرى غير الرئيسية ، تملكها الفضول فهبطو لترى ماذا
هناك؟؟؟

كانت حديقة منفصلة عن ولها باب جانبي مزين بجذوع دلفت منه لتجد
حديقة أخرى ودرج يؤدي لغرفة وبالحديقة باب يؤدي لغرفة أخرى
فتيقنت أن لكل غرفة حديقة خاصة به والوصول اليها عبر درج الغرفة
ما لفت إنتباهها تلك الحديقة المميزة فلما يكن بها حشائش ولا أزهار كان
بها حمام سباحة كبير للغاية...

نبض قلبها بقوة لتعلم بأنها أمام غرفة معشوق الروح فأبتسمت بخجل
لتأكد أنها يقف خلفها فقلبها يفضح خطاه...

وصل حازم للشقة المنفردة الخاصة برفيقه...فطرق الباب ففتح على
الفور

حازم بضيق:- ايه يابنى جايبنى على ملا وشى ليه؟
ثم صاح بزهور حينما راي أصدقائه بالداخل:- أيه دا الفريق كله هنا أهو
رفع نادر كأسه المعبئ بالمحرمات قائلًا بتلذذ:- مش عايز تشوفنا ولا ايه؟
جلس لجواره قائلًا بتعب:- أشوفك بالوقت دا والله لو أعرف أن دا
الموضوع مكنتش عبرتكم

نادر ببسمة خبث:- لا مش دا الموضوع فى أهم
استند برأسه على المقعد قائلًا بنوم:- الا هو؟!
نار ببعض الغضب:- ، البنت الا قلت أدبها معاك لازم نربمها عشان عملت
كدا

حازم بلا مبالاة:- الموضوع خلص خلاص يا نادر

:- لا مخلصش

قالها رفيقه بعدما اغلق الباب

كاد حازم ان يجيبه ولكنه استمع لصراخ مكبوت يأتي من الداخل صدم وهو يتتابع الصوت إلى أن وقعت الصدمة على عتاقه فوجدها مقيدة بأحكام على الفراش تبكى بقوة وتحاول تحرير يدها وهناك من الغرفة يزرع الكاميرات.

تطلع لهم بصدمة:- أنتوا أتعجنتوا؟ ايه دا

دلف نادر وهو يرتشف الكأس وعيناه تتأملها قائلا بطريقة مقذذة:- مبدأناش من غيرك لازم نعلمها مين هو حازم الجارحي

تعال صوت بكائها المكبوت وهى ترى أمامها أربع لعناء فقدوا عزاء الاخلاق وأكثرهم هذا المغرور لا تعلم بأنه المجهول لها...

صاح بغضب:- أنتوا مجانين أذي وصلت بيكم الحقارة للدرجة دي أنا مش هسمحلكم بالقرف دا

وتوجه حازم ليحل وثاقها ولكن جذبه نارد بصدمة:- بعد الا عمالته فيك؟!!!

حازم بسخرية:- وأنت مالك كنت وصى عليا وبعدين تعال هنا انت مين
 عشان تخطف الناس وتجردهم من مشاعرهم بالطريقة الزبالة دي
 واضح أنك نسيت نفسك ومحتاج الا يفوقك

تعاليت ضحكاته التي اوضحت معدنه الرخيص ثم صاح به قائلا بنبرة
 مخيفة لنسرين الباكية:- أنت صح بس وفر طاقتك للجاي أنت هددتها
 ادام الكل انك مش هتخليها تخطى الجامعه تانى وأحنا هنفذ هناخد الا
 عايزنه وبعدين هنخلص عليها ومش بس كدا كل الادله الا هنعملها
 هتكون ضدك أنت عشان تقضى عمرك كله بالسجن وأكون سويت
 حسابي مع الزبالة دي محدش قدر يرفضني غيرها هنشوف دلوقتي
 هتعرف تدافع عن نفسها اذي؟

حازم بصدمة:- أنا مش مصدق نفسي؟؟!!!

تعاليت ضحكات نادر بعدما اشار لرفيقه فاقترب من حازم وقيده هو
 والاخر واستمر هو بالتقرب من تلك الفتاة المسكينة فكان خطأها
 الوحيد أنها قالت " لا " كلمة قالتها لشابٍ وضيع أرد أن يغضب الله

ويمسد الأخلاق فكانت عاقبتها الوقوع بعرينه وعرين اللعناء ولكن مهلا
لم يعلم ما يخطط له حازم فبنهاية الأمر الجارحي لقب نسب إليه وهو
ليس للضعفاء.....

الفصل الرابع عشر

تطلع له حازم بنظرات أشبه للموت لا يصدق ما أستمع إليه...
بكت بقوة وهو يقترب منها لم ترى هذا الصقر القابض للارواح ، جذبهم
حازم بقوة ثم أنهال عليهم بكم من اللكمات القاتلة فأفتك بهم بغمض
البصر ولم يكتف منهم فجذب نادر بقوة ليرى لهيب عيناه فتخشب
محلّه من الخوف...

رفع يديه بلكمته القابضة للارواح قائلا بغضبٍ شديد:- كلب

حاول الدفاع عن نفسه ولكن هيهات لم يسمح له بذلك...

أقرب حازم منها وهي تنظر له بخوف شديد نعم أستمعت لحديثهم ولكن
ما رأيته يستدع ذلك...

جلس على طرف الفراش يتأمل ما حدث لها بأسى شديد ثم رفع يديه
فأستدارت بوجهها بخوف ورعب بدا بتصرفاتها ولكنها تفاجئت به يحرر
قيودها..

ألقت ليجد أنهم على وشك أستعادة وعيهم فتطلع لها قائلا بجدية:- لازم
نخرج من هنا حالا أشارت له بمعنى الموافقة فعاونها على الوقوف ومن ثم
أتابعته للخارج لم تمنع الصعود بسيارته فقدمها لم تحملها على المشى
بعدها تعرضت له.

خرج بسيارته مسرعاً ثم أوقفها بمكانٍ هادئٍ فساد الصمت بينهم
ليقطعه حازم وعيناه على مقبض السيارة:- صدقيني أنا ماليش علاقة بلا
كانوا عايزين يعملوه دا

رفعت عينها أخيراً قائلة بتماسك مصطنع:- أنا بشكرك على الا عملته
عشاني

وتوجهت للهبوط من السيارة ف جذب معصمها مسرعاً بالقول:- راحه
فين؟

تطلعت ليديه فسحبها قائلاً بهدوء:- بعذر بس مش هينفع تمشى من غير
ما نتكلم نادر مش هيسيبك في حالك واضح أوى من كلامه

تطلعت له بدموع ثم صاحت بعصبية:- كل دا لبييه عشان أخلاقي
وتربيتي متسمحليش أرتبط بالحيوان دااا خلاص بقينا لقمة سهلة
للطبقة الراقية يدوسوا علينا...

تطلع لها بحزن شديد فجففت دموعها قائلة بصوت متقطع:- لازم أرجع
البيت مش عايز ماما ولا بابا يقلقوا عليا أكثر من كدا

حازم:- طب على الأقل هاتى رقمك نعرف نتكلم

نسرين بخجل:- مش هقدر أنا أخده من بابا ثقة مقدرش أكسرها أسفه
صمت قليلا يفكر فصاح قائلاً:- طب نتقابل بكرى فى الكافية الا جانب
الجامعه

تطلعت له بأرتباك ثم قالت بتوتر:- أنا مش هقدر أبلغ عنهم أو أفصح
أهلى

حازم بتفهم:- متقلقيش ثم أكمل قائلاً بحزن:- أرجو متكونيش لسه
زعلانه منى

أشارت له بمعنى لا وغادرت على الفور فبداخلها منكسرة على ما فعله
ولكنه أعاد لها حياتها حينما حماها من هؤلاء الشياطين الحمراء...

بالقصر..

أستدارت بأبتسامة رقيقة فزفر بغضب كان يود أخافتها ولكنها كالعادة
تشعر بوجوده...

رحمة بأبتسامة رقيقة:- لسه صاحى !!

:- السؤال دا ليا ولا ليك

قالها عدي بعدما أقترب منها فأبتسمت قائلة بسخرية:- هتفرق؟

إبتسم قائلاً بمكر:- يعنى جايز قلبك الا جابك هنا عشان تشوفينى قبل
النوم

تلون وجهها بحمرة الخجل قائلة بغضب مصطنع:- لا كان عندي فضول
أشوف الحديقة مش أكثر ولا أقل

أقترب منها ونظراته تزف لها عشقٍ مفعم فتلبكت بوقفها حتى كادت
الرحيل عنه ولكن ذراعيه الأصعب لها لتتقابل مع نظرات عيناه الفتاكة..

عدي بمكر:- وعجبتك

أرتبكت للغاية فقالت بتوتر:- ها أنا هرجع أوضتي

وتركته وهرولت سريعاً من أمام عيناه فأبتسم بخفوت عليها..

مر الليل بتفكير عميق عليه وسطعت شمس يوم جديد بعد توصل
لخطة ستجعله يسترد راحته أخيراً...

بغرفة جاسم

نهض عن الفراش بأبتسامة خبيثة للغاية بعدما توصل لما يريد ، دلف
لحمام الغرفة فأغتسل ثم ارتدى سروال رياضي أسود اللون وتيشرت
أزرق ، صفف شعره بانتظام ثم وضع البرفنيوم المخصص له ملقي نظرة
أخيرة على طالته الجذابة ثم هبط للأسفل ليشرع بتنفيذ خطته...

بالأسفل.....

على الطاولة الضخمة المخصصة للطعام كان يجلس ياسين ورفيق
الدرب يحيى يتناقشان بأموراً هامة خاصة بالمقر والشركات فهبطت تلك
الفتاة قائلة بأبتسامة مشرقة:- صباح الخير

بادلها يحيى الأبتسامة:- صباح النور

ياسين بأبتسامة هادئة:- لو ميمنعش تفطري معانا ولا حابه الأنضمام
لعصابة السيدات

تعاليت ضحكاتهما قائلة بمكر:- حد يطول يفطر مع ياسين الجارحي
وجذبت رحمة المقعد ثم شرعت بتناول فطورها قائلة بخبث:- هو في حد
بيشتغل على الأكل؟!

تطلع يحيى لياسين ببسمة مكبوته فألقى ياسين الملف قائلاً ببسمة
صغيرة:- والله عندك حق

يحيى بصوت منخفض لياسين وبسمة شماته لحقت به:- واضح أن في
حاجات كتير هتتغير

قالها ياسين بتعجب من تصرف يحيى فأبتسم مؤكداً له...

بغرفة أحمد

فتح عيناه بضيق ف جذب الغطاء حتى يتمكن من النوم مجدداً ولكنها لم تتركه

أسيل بغضب:- لا أنت كدا هتخليني أستخدم المية

وبالفعل حملت المياه وتوجهت إليه فنشرت قطرات المياه على وجهه
فستيقظ على الفور...

تعالَتْ ضَحِكَاتُهَا وَهِيَ تَتَأَمَّلُ زَعْرَهُ وَهِيَ تَمَالِكُهُ الزَّهُولُ مِنْ وَجُودِهَا..

أحمد بتعجب:- أسيل !! بتعملى أيه هنا

رفعت المياه التى بيدها قائلة بسخرية:- بحاول أصحى حضرتك دا شكل
عريس فرحه بكرا

أحمد بصدمة:- بكرا؟!!!

:- كنت ذيك من شوية محستش بنفسى وأنا بجري غير لما وصلت هنا
أنكل ياسين قدم المعاد

قالتها بشيء من الحزن فقال بنفاذ صبر:- وأيه المطلوب؟

تطلعت له بصدمة ثم صاحت بغضب:- يعنى أيه المطلوب؟ مفيش وقت
أروح لمصمم لازم تنزل معايا أجيب الفستان

تطلع لها قليلا ثم صاح بسخرية:- وأنتِ يهملك كل دا فى أيه؟!!

جلست جواره قائلة بحزن:- مأنا لازم أفرح يا أحمد لأنى مش هعيش
التجربة تانى صحيح أنا عامله كل دا غصب عنى عشان بابا بس دا
ميمنعش افرح ولا أيه

إبتسم بخفوت ثم قال بهدوء:- أوك هغير وننزل نجيبلك أحلى فستان
تعاليت ضحكاتهما قائلة بشماته:- على عيني الخداع ده يابني انا عارفه انك
كان نفسك تعيش الحلم بحق وحقيقى بس قدرك كدا وقعك مع صديقة
طفولتك العسل الا هو انا عشان كدا بعد الفرح هدورلك على عروسة
عسسسل وأجوزها لك وأهو كله بثوابه

-: بره يا أسيل

قالها أحمد بعدما دفشها بقوة من على الفراش ثم أستدار ليجذبها
للخارج بقوة..

أقتربت من الباب قائلة بمرح:- كدا يا أحمد طب مفيش جواز خالص
خاليك كدا معنس جانبي بعد الجواز هتخلل ذي المخلل يا خفيف
هرولت سريعاً حينما فتح الباب بغضبٍ جامح..

ركضت بسرعة كبيرة حتى كادت أنفاسها أن تنقطع ، فأصطدمت
بأخيها...

جاسم بنظرات غامضة:- بتجرى ليه؟

أنكملت ملامح وجهها ثم تركته وهمت بالرحيل فجذبها قائلاً بحزن:-
أسيل أنا أسف مكنش قصدى أمد أيدى عليكِ صدقيني أنا عملت كدا
لمصلحتك ومش عايزك تعيشى بوهم

رفعت عيناها اللامعة بالدمع قائلة بصوت متقطع:- عن أذنك

وتركته وغادرت فمازال قلبها ينزف من فعلته ، أزال الدموع بغضب فقد
أقسمت على بدء حياة جديدة ولكنها ستلجئ للخداع حتى تنتقم من
أحمد لمعرفة الآن بعشقه المتيم فأبتسمت بتسلية حينما تذكرت ما
حدث منذ قليل فرددت بصوت يحمل الخبث بأحضانها:- هشوف هتلتزم
الصمت كثير ولا لا أنا فعلا كنت غبية لما محستش ببيك فمفيش مانع لو
أتسلت معاك شوية...

أسندت رأسها للخلف تتذكر ما حدث حينما دلف جاسم لغرفتها أمس
فوجدها تقف بالشرفة وعيناها تشتعل بالغضب وهى تتأمل عدي
ورحمة بالحديقة الخاصة بغرفته ليلا فبدأت الدموع تنسدل بقوة على

وجهها ، حاول جاسم الحديث معها ولكنها صرحت بحبها الشديد لعدي
لتفق على صفقة قوية من يديه فما زالت جملته تردد بأذنها منذ أمس
"فوق بقا من الجنان الا أنت فيه داا بصى حواليك كويس شوفي مين الا
أنت بتكسريه كل دقيقة تحت مسمى كلمة الصداقة لو مش قادرة
تشوفي كمية الحب الا عنده ليك يبقا أنت أكيد كفيفة "

كلماته ظلت تهاجمها كأنها طوفان من جحيم فلم تستطيع النوم ،
ذاكرياته تتطوفها فتجعلها في عتاب مع الماضي ، هبطت دموعها بقوة
فكم جرحته بعمق وحرافيه وما زال يرحب بها بأحضانها ببسمة كبيرة
وقلبٍ مطعون...

أفاقت من بئر ذكريات الأمس وتذكار الدمع علي وجهها...نحن هي سعيدة
بأن هناك من يعشقها ولكنها حزينة على غبائها وجرحها له..

بغرفة نور

كانت تجلس على الفراش لجوار رحمة تستمع لجنونها ما أن علمت بأن
الزفاف غداً..

مروج بأبتسامة مرحة:- أجمدوا يا جدوعا ان مش كدا
مليكة بغضب شديد:- تعرفي تخربي خالص أنا هنزل أكلم بابي يغير
المعاد دا

رانيا:- هههههه هو حد يقدر يكلم عمى ياسين في قرار أخده
داليا:- الشجاعه دي مزورة يا رانيا أساليني أنا أول ما تشوفه بتبقى ذي
الشوذ الا لبساه

تعالت ضحكات الجميع على عكس رحمة الشاردة في ما يحدث معها هل
الأيام تسارعت معها أم أن القدر يشعر بعشقهم المميز فيقرب بينهم
المسافات؟!

لم تجد إجابة لسؤالها سوى أنها سعيدة بأنها ستصبح ملكه هو...

مروج بغرور مصطنع:- كلکم هتتشکموا الا أنا وداليا ونور وأصعب
شکمة البت شروق واللہ صعباے علیا أوی

تطلعت لها قائلة بتوتر:- أیه دا أنتوا جايینی علی الصبح عشان تحطمونی
نور لمروج:- ههههه بس یا بت اللہ متخافیش یا شروق دي بتهزر معاك

رحمة بسخرية:- ميين سی معتر دا کمان

مروج بضيق:- أخويا یاختی ومانصحكیش تتعرفی

تعالّت ضحکات داليا قائلة بأبتسامة واسعة:- محتاجه وقت لسه عشان
تحفظهم

ملیكة بستغراب:- داليا هی أسیل فین؟

داليا:- أسیل بقالها یومین مش بتخرج من أوضتها روحنا أنا وطنط شذا
شفناها فقلت أنها کویسة بس محتاجة تكون لوحدها شویة

رانيا بستغراب:- لیة؟ مالها یا داليا؟!

داليا:- معرفش

مروج:- طب أنا هروح أشوفها وأجيها تتعرف على شروق ورحة

وبالفعل توجهت مروج لغرفتها وتبقت الفتيات بالغرفة.

بالأسفل

صاح بغضب:- لااا ماليش فيه

جاسم ببسمة مكبوته:- خلاص يا معتر تتعوض الراجل مدش دش قدامك

:- أبداً هنلعب يعني هنلعب

قالها معتر بتصميم فأنكمشت ملامح وجهه قائلاً بضيق:- ماشي يا معتر

وربنا لأوريك وهروح أفك الزفت دا قبل الجمعة

جاسم بسخرية:- سبك منه يا مازن معتر خلاص راحت منه

هبط عمر للأسفل قائلاً بابتسامة واسعة:- خناقة قشطة

مازن بسخرية:- قشطة! أنت متأكد أنك دكتور يالا

أقترب منهم عمر قائلًا بغرور:- هما يقولوا كذا وبعدين أنتوا بتعملوا هنا
أيه؟ أنا أتوقعت أنى مش هلاقى حد خالص

معتز بصدمة:- والمتوقع نروح فين؟

عمر بجدية:- أنت مش فرحك بكرا يالا

معتز بتأكيد:- أيوا بعد التغير

مازن بغرور:- سبك منه دانا أول ما عدي كلمنى وقالى نزلت بضعت بداله
من أفخم الأنواع عشان بكرا

جاسم بسخرية:- بضعت والعرسان لسه هنا؟!!

مازن بغضب:- والعرسان أفضل منى فى أيه؟!!

:- مين الا يقدر يقول كذا

كان صوته كفيل بجعله يتراجع عن كلمته فقال سريعاً:- الا الوحش دا
أفضل من الكل

تعاليت ضحكات عمر قائلاً بسخرية:- كدا تعجبيني يا زوزو
مازن بغضب:- تصدق أنا غلطان أنى جيت أساعدكم فى الترتيبات للحفله
أنا راجع

وتوجه للخروج فجذبه معتر من يديه فصرخ بقوة

معتر بخبت:- أسف مقصدهش

مازن بضيق:- تتعوض أن شاء الله

عمر -" هههههه ما بلاش يا مازن أنا خايف عليك الأيام بتجرى بسرعة
والحرب فاضلها يومين بس

مازن بصدمة:- هو أنتم ناوين تعملوا الملاكه فى شهر العسل

مازن بتفهم:- متقلقش يا وحش اليوم طويل ومش هيفتنا حاجه أن شاء الله

عمر بتأكيد:- أن شاء الله الحفلة هتكون على أعلى مستوى بس لازم نتحرك دلوقتى هنادى البنات

وبالفعل صعد عمر ليخبرهم بالاعداد للرحيل...

هبط رائد للأسفل قائلاً بزعل مصطنع:- أه أنتوا النهاردة بقا هتخلعوا وتسيبوا الشغل فوق دماغى صح؟

جاسم بأبتسامة واسعة:- كان على عيني بس انت سمعت أوامر الوحش أنا وميزو هنجهاز القصر مع الناس لحفل الزفاف رائد:- حجة مرتبة

معتز بتأييد:- ودمها خفيف

رائد:- فعلاً طب وحضرتك يا أستاذ معتز

معتز بصدمة:- حضرتى أبقا العريس يعنى رايح مع ياسين وعدي وأحمد
والباقي

مازن بضيق:- تما تعتبرونى من باقى الطقم وتأخدونى معاكم جايز ألقى
حاجه تعجبني بدل البداله الا جبتها
جاسم بعصبية:- حاجة أيه يا مازن؟

مازن بأبتسامة واسعه:- جرفات أسود كدا تمشى مع البداله أو برفان
ومشط مسحلب أعمل بيه التسريحة الجديدة بتاعت شعر التعلب دا
مش انتوا رايحين تشتروا حاجات الفرحة أكيد هيكونوا هناك
ياسين بصدمة:- تعلب؟!!!

معتز بنفس قوة الصدمة:- أنت فهمت حاجة يا عدي
عدي بتعبيرات توحى بالغضب:- ومش عايز أفهم
بالأعلى

يارا:- طب يالا ألبسوا عشان الشباب تحت مستانين وبعدين نشوف
حكاية الأستعجال دي

وبالفعل توجهت مليكة لغرفتها لتبدل ثيابها...تعجب عمر من عدم وجود
نور فأخبرته والدته بأنها مع رحمة بالداخل...

كانت تجلس معهم وعيناها تتفحص الحمام فخرجت رحمة وهى تعاون
نور بعدما ساعدتها بتبديل ثيابها...

تطلعت لها أسيل بصمت فلا تعلم أتعاملها بجفاء أم ماذا؟؟

جلست على المقعد بعدما أكملت داليا باقى المهام الخاصة بنور

شذا لأسيل:- دي بقا رحمة يا أسيل

تخشبت معالم وجهها وهى تتطلع لها بهدوء مريب ثم خرج صوتها اخيرا:-
مبروك

شعرت بصوتها بشيئاً ما ولكنها قالت بهدوء:- الله يبارك فيك

دلفت مليكة للداخل وعيناها تبحث عن رحمة إلي أن وقعت عيناها عليها
، أشارت لها فتوجهت لها لترى ماذا هناك؟

توجهت معها لغرفتها فقدمت لها مليكة فستان فائق للجمال تطلعت له
رحمة بأعجاب فشكرتها كثيراً وأردته..

بالأسفل

تعاليت ضحكات عدي حينما لكم ياسين مازن بغضب جامح ولكنه تخال
عن الضحك حينما لمح تلك الحورية تهبط الدرج بفستانها البنفسج
الرقيق الذي سلب عقله منذ ان وقعت عيناه عليه..

لحقت بها مليكة لتنقذ هذا المسكين الماسد بين يديه فتركه ووقف يتأملها
بأبتسامة هادئة..

خرجت رحمة معه للخارج فجلست لجواره بالسيارة تتأمل نظراته بخجل
شديد على عكس حال القلوب تتطلع مترابطة ببعضها البعض....

هبطت شروق للأسفل مع آية ودينا ورانيا لتجده بملامحه الغامضة
بانتظارها.... لا ينكر إعجابه بها ولكن هناك مهام وعليه فعله....

وقفت على الدرج والدمع يلمع بعيناها فمازال جرحها لم يشفى
بعد.. أزاحت دموعها سريعاً حينما رأت أحمد يقترب منها..

أحمد بغضب:- أتفضلى يا هانم أما أشوف آخرتها

إبتسمت بتلقائية حينما تذكرت ما فعلته به فقالت بخبث:- آخرتها جوازة
بأذن الله بس على الله زوقى يعجبك

كم ود الأطاحة بعنقها ولكن قلبه منعه من ذلك...

تعالى أصوات السيارات فعلم أنها إشارة منهم للهبوط ، هبط أحمد
وأسيل ثم صعد للسيارة وأتابعهم للمكان المخصص لعائلة الجارحي...

بالقصر...

بدءت التحضيرات للحفل المخلد بالغد فهو يشهد زواج أحفاد الجارحي
فعمل جاسم ومازن على تزيين القصر بطريقة احترافية عن طريق
التعليمات للعمال بفعل كذا وكذا...

هبطت مروج للأسفل للبحث عن والدتها والضيق ينهش وجهها فلم
تحسن اختيار فستان للحفل..هبطت بعدما تألقت بفستان من اللون
الأحمر ضيق من الأعلى ويهبط بأتساع جعلها كسندريلا ، الزمان كانت
تأمل أرتدأه غداً ولكنها لم تراه جميلاً فهبطت تبحث عن والدتها تعاونها
كالعادة في الاختيار..

كان يقف للأسفل يشير للعامل بوضع أضواء خافته بزواياة القصر
فتراجع للخلف حينما أنسدل السلك المسئول عن الأضواء ، فأستدار
ليجد تلك الحورية أمامه بعدما كاد أن يدفشها بدون قصد..

تحدثت معه كثيراً ولكن لم يستمع لها فكيف لقتيل أن يستمع لأحد؟؟!!!
نعم قتييل لجمال فتاك سحرته به..

كانت تعتذر له وتبرر عدم رؤياه ولكنها تعجبت من سكونه الغريب
فتأملت بسمته الهادئة بتعجب ، شعرت بنيران تأكل وجهها لتلتهب بخجل
لم ترى له مثل فتوجهت للقاعة وقبل أن تختفى من أمام عيناه رمقته
بآخر نظرة كأنها سهم فتك بقلبه المهزوم...

كان يجلس على الأريكة بضيق لم يقصد أن يرفع يديه عليها فهي شقيقته
الوحيدة...رفع الهاتف يحاول التواصل إليها كثيراً إلى أن أجابته فقال
بحزن:- مش هسيبك الا لما أصالحك

يعنى مش زعلانه منى؟

حبيبتي يا نانا اس والله لو كنتِ جانبي لكنت أديتك حضن وبوسه

تعاليت ضحكاته الجذابة قائلاً:- أولك اشوفك بليل

سعادته ازدادت حينما تقبلت أسيل أعتذاره على عكس من تقف على
مقربة منه والصدمة والدموع حال وجهها..

توجه ليكمل عمله فوجدها تقف وعيناها مسلطة عليه.

اقتربت منه بخطى أشبه من الموت ثم قالت بتماسك مخادع:- أنت كنت
بتكلم مين؟

:- ودا شيء يخصك؟

قالها بلا مبالاة فحطم قلبها فقالت ببعض العصبية:- مين دي يا جاسم؟
لم يجيبها وتوجه للخروج من القاعة فتمسكت بذراعيه قائلة بغضب:-
أنت مش بترد عليا ليه

رفع يديه يزيح يدها بثبات مريب جعل الحزن يحتل قلبها لتعلم الآن بأنها
فقدته....

غادر والأبتسامة تزين وجهه فما فعلته جعله يعلم بأنها تعشقه مثلما
يعشقها إذا لا مانع من خطة أخيرة ليجعلها تعود لأرض واقعه..

وقفت السيارات أمام أحد الأماكن الراقية، يشبه الخيال من براعة
تصميمه دلفوا للداخل لتجده مكان شاسع للغاية مخصص لفساتين
الزفاف وما يلزمه...

دلفت رحمة للداخل مع عدي فكانت عيناها تتنقل على ما ترأه بأعجاب
شديد ربما لم ترى مثل تلك الأماكن من قط..

عدي بابتسامة جعلته للوسامة عنوان رئيسي:- أساعدك؟

رفعت عيناها له ثم قالت بزهد:- أكيد كلهم أحلى من بعض المكان دا في
حاجات جميلة

إبتسم قائلاً بعشق:- بالعكس جوهرتى أجمل حاجه هنا

أشاحت وجهها بعيداً عنه حتى لا يرى خجلها المتزايد..

على الجهة الأخرى خطت بخطى سريع لفستان سحرها فقالت بفرحة:-
أيه رأيك يا ياسين

أقترب منها ثم قال ونظراته تتطوفها هي:- جمييل

رفعت عيناها له بخجل:- ياسين الله

تعالت ضحكاته ثم أستقام بوقفته وضعاً يده بجيب سراوله قائلاً بمكر:-

هو حلو بس لما تلبسيه هيبان أكثر

مليكة بفرحة:- أوك هلبسه وأشارت لأحد العاملات بأنها تريد هذا

الفستان فحملته لها للغرفة...

دلفت للداخل فوقفت لجواره بخجل حتى تقدم هو بعيناه الرومادية

ينقى من بينهم فأختار فستان يشبه ثياب الأميرات ضيق من الصدر

ويهبط بأتساع مطرز بحرافية فأشار للعامله بأنه يريد..

أقتل منها قائلاً بهدوء:- لو مش عجبك ممكن تشوفي غيره

شروق بأنهار:- لا بجد زوقك جمييل هروح أقيسه

أكتفى بأشارة بسيطة وجلس أمام الغرفة بانتظارها..

قالت بتأفف:- يا عمر فراحنا بعد العملية بفترة ليه نجيب الفستان من دلوقتي

أقترب من الفستان الموضوع امامه قائلاً بعدم مبالاة:- وفيها أي يا نور الله
وبعدين يا ستي أنا جايبك عشان أجبلك فستان للحفلة فقولت نجيب
بتاع الفرع بالمرة

إبتسمت قائلة بحزن:- يعني مفيش أمل أفتح بعد العملية وأختار أنا
تخشبت يديه على الفستان الموضوع أمامه ثم توجه إليها مسرعاً قائلاً
بجدية:- لا طبعاً مقصدهش الكلام دا وعموماً يا ستي أنتِ الا هتختاري
الفستان بعد ما تقومي بالسلامة

إبتسمت بسعادة لحديثه الحنون ولكن بداخلها خوف كبير من القادم..

فزع من صوتها الموتفع فركضت إلى الفستان بسعادة طفولية قائلة
بفرحة:- أياه رأيك يا أحمد

:- جمييل أوى

قالها بهيام ببسمتها الساحرة فقالت بفرحة:- طب هرووح أقيسه وجايه
خالك هنا

وتوجهت للغرفة تاركة قلبه يرفرف بعشقها...

بالقصر وبالأخص بغرفة ياسين الجارحي..

صعدت لغرفتها حينما أخبرها الخادم بأن ياسين يريد بها بالأعلى دلفت
لغرفتها تبحث عنه ولكنها فزعت بشده حينما شُعلت الأضواء من تلقاء
نفسها...لتجد مجموعة من الصور موضوعه على جميع الحوائط
بالغرفة خاصة بهم من أول المطاف الي الآن لم تشعر بدموعها المنسدلة
من كثرة السعادة فجمعت الصور وأتابعت ذلك الطريق المضيئ بشموع

على شكل قلوب بيضاء وطريق محفور بالورد الأبيض يمتد لخارج الشرفة وبجميع الأطراف صور لذاكرتها معه على مدار السنوات...صعدت السلم الموجود بتراس غرفتهم لتجد نفسها أعلى القصر الشاسع بالأرتفاع ومن هناك يقف ذاك الوسيم الذي لم يخسر وسامته بعد...نعم هو ياسين الجارحي بثباته المعهود يرتدى حلى سوداء اللون جعلته ملك فتاك..

أقتربت منه بدموع وبسمة تسع وجهها فأسرعت بخطاها البطيئة لترتمي بأحضانه..

رفع يديه يطوفها بفيض عشقه العطر ثم ردد بين همسات الأنين:- ليه البكى يا آية؟

إبتعدت عنه لتتقابل مع كنز عيناه المذهب قائلة بفرحة وخجل:- ممكن أنا لا أسأل؟

ضيق عيناه بثباته المعتاد قائلا بمكر:- بس دا مش فى قوانين ياسين الجارحي

تعالى ضحكاتها الساحرة قائلة من وسطها:- تانى يا ياسين !!

إبتسم مقربها منه بعشق:- ممكن أسمح لملكة قلب ياسين بس النهاردة
بس

أشارت سريعاً برأسها فأخيراً حظت بفرصة لطرح سؤال:- قولى النهاردة
مش عيد ميلادى ولا ذكرى زواجنا ليه كل دا؟!

رفع يديه يلامس بشرتها المنكمشة قليلا قائلاً بعشق وصوت ثابت:-
النهاردة أجمل من الأثنين يا آية

تطلعت له بعدم فهم فأكمل هو بأبتسامة حطمت أسور قلبها:- فى اليوم
دا أتولدت من جديد على أيدك دا ذاكرى اليوم الا أنتِ غيرتى فى حياتى
الا فوقيتنى فيه على حقيقة أنى جوايا قلب أن الحياة مش بس شغل
وطموح لا بالعكس.. اليوم دا يا آية أنا هزمت فيه نفسى عشان أفوق
وأرجع أحلم من جديد

لم تستطيع أن تكبت دمعاتها فأحتضنته مرة أخرى ولكن تلك المرة طال
العناق المعطر بطوفان من العشق والذكريات..

خرجت من الغرفة بأرتباك شديد لتجده يقف أمام الغرفة مستدير
بوجهه للناحية الأخرى..

وقفت بأرتباك شديد ثم خرج صوتها أخيراً:- عدي

أستدار ليتخشب محله فتلك الفتاة تكاد تقوده للهلاك..

لم يشبهها الفستان بالأميرات بل أستحقت لتكون ملكة بانتظار تاجها
لتوالى العرش ، أقرب منها بعين عاشقة ثم قال بصوت غامض:- أيه دا؟

رحمة بحزن:- وحش

أقرب ليكون على مقربة منها:- خايف عليك من العيون يا رحمة عشان
كدا بفكر في خطة

تأملته بحيرة ثم قالت:- خطة أیه

أقترب منها ليهمس بجوار أذنيها:- بما أنى ظابط شرطة عندي خبرة في
الخطف فممكن أخطفك بعيد عن الناس دي في مكان منعزل لوحدينا
أنا وأنتِ بس

تراجعت للخلف ووجهها بلون مختلف عن الأبيض التي ترتدية فأبتسم
بسمته الساحرة التي فتكت بها وجعلتها بأرتباك من أمرها فأسرعت
للغرفة سريعاً تحت نظراته..

بالغرفة المجاورة

خرجت مليكة حاملة للفستان الطويل ثم تركته أرضٍ حينما وجدت
ياسين بالخارج فتطلع لها بأنهار شديد ثم أطلق صفيراً قوى فأبتسمت
قائلة بفرحة:- عجبك؟!

ياسين بأعجاب:- جداً بس لو متخيلة أنى هسمحلك تحضري الحفلة
بالفستان دا تبقى بتحلى

تطلعت له بصدمة ثم صاحت:- لبييه؟

أتجه ينقى آخر قائل لا مبالاة:- بدون نقاش يا مليكة الفستان دا مش
هتحضري بيه الحفلة خلصنا

قالت والدمع يترقرق بعيونها:- بس عجبني يا ياسين

أخرج واحداً آخر ثم قال:- خدي دا

تطلعت له بصدمة من تجاهلها ثم توجهت للغرفة غير عابئة ليده
الحامله للفستان..

جلست بالداخل أمام المرأة المنتصفة تبكى بقوة لتجده بالداخل معها..

قبل أن تفق من صدمتها كان قد جذبها إلى المرأة المكتملة بالغرفة مزيجاً
حجابها الطويل لترى بنفسها ظهرها الظاهر من الخلف جحظت عيناها
بخجل شديد فأعدت الحجاب بسرعة فلم ترى هذا الجزء منه..

إبتسم بعشق وهو يرى خجلها ثم رفع وجهها له قائلاً بصوتٍ رجولى
عميق:- أنا جوزك على فكرة

تلون وجهها أكثر فرفع يديه بطريقة مرحة تراها لأول مرة بشخصيته:-
أوك خلاص معرفكيش

إبتسمت بقوة ثم جذبت الفستان الذي وضعه على الأريكة..

وضعت عيناها أرضاً بخجل فعلم أن عليه الخروج لم يرد أحراجها
فتوجه للخروج ليجدها تلقى نظرة أخيرة علي الفستان بحزن فقال
بهدهوء:- هنخذه بس دا يتلبس ليا لوحدى

دق قلبها سريعاً حتى بدا وجهها ككتلة جمر فأبتسم بتسلية وأغلق الباب
سريعاً...

ظلت بالداخل كثيراً حتى مل من الجلوس فتوجه للغرفة ليتخشب محله... حورية بذى أبيض سرقت زمام قلبه لتخضعه لها وتعلن له بأنها من فازت بذاك القلب...

أقرب منها معتر بأعجاب فتراجعت للخلف بخجل شديد ليتيقن من المرأة الخلفية سبب تأخيرها..

لم تفصل بينهما شيء سوى النظرات عيناه مغلفة عليها كأنه لا يصدق ما يراه..

رفع يديه على خصرها يغلق السحاب بدون أن يرى ماذا يفعل؟ حتى لا يخلجها فما زالت تقف أمامه ووجهها امام وجهه...

جذبها لتقف بمنتصف الغرفة بعدما أغلق السحاب ليرى غضب الثياب من جمالها...

أرتبكت من نظراته فهى الآن تعشقه وربما ذاك ما يريده حتى يسهل عليه خطته المدبرة..

أقرب منها والأعجاب يحفل على وجهه ولكنه أبتعد سريعاً حينما تعالت
صوت صفعاتها من ذاكرياته لتكون أشد الحاجز بينهم قائلاً بنبرة جافة:-
هستانكى بره

وأغلق الباب بغضب شديد كحال ذاك القلب...

دلف للداخل على صوتها المنادي له قائلاً بنفاذ صبر:- نعمين فى حاج....
أنقطعت باقى جملته مما رآه لا لن يشبهها بالحرورية فذاك بوصف
قليل...يراها بالملاك ذو الرداء الأبيض..

أقرب منها وعيناه تتأملها بأنهار فى جميلة حقاً ولكن سرعان ما
تحاولت لهدوء لعلمه بأن دوره محتوم على صداقة الطفولة..

ألتمست حزنه فعلمت كم فعلت من ذنبٍ فاضح فقالت بصوتٍ هامس:-
مش حلو !

رمقها بنظرة طويلة ثم قال ببسمة وجع:- بالعكس اجمل لما لبستيه
هخرج أشوف الحساب متناخريش

خرج من الغرفة بحزن كبير ينزع بقلبه كلما خطى بطريق الاشواك
فجلست على المقعد بحزن على ما فعلته به..فشكرت الله كثيراً على
أفاقته مبكراً لتشعر بعشق أحمد الطاهر وأقسمت على منح قلبها فرصة
لتدلف لقلبه..

بقصر الجارحي

أبتعدت عن أحضانه على صوت أشتعال قوى..فتفحصت المكان بخوف
شديد لتجد كلمة مشتعلة كحال قلبه مكتوب بورد وشموع:- العشق
الأبدي آية- ياسين

تطلعت له بسعادة قائلة بخجل:- على فكرة أنا لا بعشقك
تعاليت ضحكاته ثم أقتربت قائلاً بمكر:- لسه بتتخرجى منى؟

تراجعت للخلف بتوتر:- ياسين الله أحنا كبرنا وبقا عندنا عرسان وفرحهم
بكرا على فكرة

أحتضانها من الخلف قائلا بسخرية:- هو أنا فاقد الذاكرة؟!
أدارها لوجهه قائلا بنبرة ليس لها مثيل:- بس ممكن نفقد الذاكرة من
النهاردة لبكرا الصبح لانك فى الوقت دا ملكى وبس
تطلعت له بعدم فهم ليخرج من جيبه مفاتحين
تناولتهم بعدم فهم:- دول أية؟
:- مفاتيح أمنياتك يا أية

قالها ياسين بعدما أشار بيده فأتت الطائرة على الفور لتهبط على هذا
السطح الشاسع للغاية..لم تشعر بشيء الا انها بين احضانه بعدما حملها
بخفة لتصبح معه على متن الطائرة المحلقة لتحقيق أمنياتها...

الفصل الخامس عشر

دلفت للداخل بأرتباك حتى أنها تراجعت بقرارها فأستدارت بوجهها
لهبوط الدرج فوجدته أمامها....

خلع نظارته السوداء قائلاً ببسمة بسيطة:- كنت عارف أنك هترجعي
عشان كدا تعمدت أستانكي في العربية

تلفتت من خلفها بتوتر ثم قالت بأرتباك:- أول مرة أحس أنى بعمل حاجة غلط

حازم بستغراب:- ليه !!

كبتت دموعها بأنتصار:- مش عارفه يمكن عشان بابا وماما بيكونوا على علم بتحركاتى والمرادى جيت من غير ما أعرف حد تابع حديثها بأبتسامة متخفية فأخلاقها هى من صنعت لها جدال من هؤلاء.....

خلع نظارته قائلًا بصوتٍ منخفض:- هما دقيقتين بس متقلقيش أشارت له بستسلام ثم لحقت به للدخل ، جلست على الطاولة وعيناها تراقب الناس من حوالها... :- تشرىبى أيه؟

قالها حازم وهو يتأمل خوفها بحزن

وضعت الحقيبه من يدها قائلة بأرتباك:- مش عايزه حاجه الله يخليك
قولى الا عايزنى فيه عشان أمشى من هنا..

حازم بتفهم:- أيه الا حصل بينك وبين نادر يخليه يحطك فى دماغك أوى
كدا؟

قالت بتهيدة:- دخلى بطريق معاكسة وكالعادة طريقتى فى الرد معجبتوش
فتقدملى ورفضته

كان يستمع لها بزھول فأردف باستغراب:- رفضتى؟!

إبتسمت بسخرية:- نفس نظرة الكل لم عرف أنا ميهمنيش فلوسه ولا
أملكه ولا هو ابن مين أنا كل الا يهمنى الأخلاق الا هتهيانى أعيش مع
الشخص دا

كان يتابع حديثها بأعجاب فخرج صوته أخيراً:- نظرتى ليكى مش صدمة
لأنك رفضتیه بالعكس دي أعجاب أنا عارف دماغه كويس عشان كدا
هكون ليك سند وهتشوفى

أنكملت ملامحها بخوفٍ شديد فسترسل حديثه:- متخافيش صدقيني
مقدرش يعملك حاجة بعد كدا أرجعى الجامعه تانى ومتخافيش من حد
حملت الحقيبة والكتب قائلة ببعض الخوف:- ربنا يستر
وتوجهت للخروج وهو يتأملها بنظرات غامضة إلى أن اختفت من أمام
عيناه..

وقفت الطائرة أمام حلمها الدائم كان بعيداً عن عقلها للغاية وها هو
يضعه أمام عينها..

أقربت منه بصدمة والمفتاح يلمع بيدها...

تطلعت له بفرحة ودمع يملأ عينها فأشار لها برأسه بأن تستخدم
المفتاح وبالفعل فعلت....

دلفت للداخل بفرحه ليس لها مثيل فكم تمنى أن تساهم ببناء مكان
ليحوى الطفل اليتيم وها هو معشوقها يلبي لها الحلم بل أكبر منه ،

أنشئ قصراً كبيراً للأطفال اليتامى أسمها يلمع على بابه الضخم " آية الرحمن " نعم أطلق عليه هذا الأسم نسبة لها...

تخشبت قدماها محلها وهى تطلع المكان من حولها بفرحة ودمع يرفق سعادتها ، فجذبها ياسين لترى المكان من الداخل..

تنقلت بين الغرف بسعادة كبيرة فهى سيكون مؤهل لأستقبال أكبر عدد ممكن من الأطفال كبرت سعادتها حينما وجدت مكان كبير مخصص لكبار السن..

لم تقوى على الوقوف من الفرحة فجلست على الأريكة تتطلع له بدموع غزيرة..

أنحنى على قدماها قائلاً بقلق:- مالك؟

تطلعت له بصمت وعينٍ متمردة على العشق ثم قالت بفرحة:- مش لقيه كلام أقول هولك يا ياسين

رفع يديه على وجهها قائلاً بحنان:- متقوليش حاجه سعادتك دي عندي
بالدنيا المكان دا هيكون تحت أدارتك أنتِ وأي حاجة تحتاجها متردديش
ثانية واحدة أنك تطلبها مني

إبتسمت قائلة بعشق:- أجمل هدية في حياتي كلها ربنا يحفظك ليا
وميحرمنيش منك أبداً..

إبتسم قائلاً بخبث:- طب مش عايزة تعرفي المفتاح التاني بتاع أيه؟

تنقلت بوجهها بالمكان قائلة بسعادة:- بصراحة المفاجأة دي نستنى كل
حاجة أنت مش متخيل يا ياسين الأطفال اليتيمة دي بتتعذب في حياتها
اد أيه حتى الرسول (صلى الله عليه وسلم) أوصانا بحسن معاملتهم وأنا
كان حلمي أشارك بس ببناء يأويهم لكن أنت حققتلى أكثر من الحلم
نفسه..

أقرب منها قائلاً بأبتسامة مازالت ثابتة كحاله:- وطول ما فيا النفس
هحققك الا تتمنيه بس لو أقدر عليه

تعاليت ضحكاتها قائلة بمرح:- عايزة أمنية كمان لو ممكن

أستمع إليها بعناية فأكملت بخبث:- أعمل معاك تحقيق وأسأل أسئلة
كثيرة أووي كانت في قلبي من سنين بس طبع حضرتك الهدوء والقوانين
مسمحلش أنى أخذ راحتى

تطلع لها بصمت ثم جذب جاكيتته الموضوع على الأريكة المزخرفة بنقوش
طفولية:- هبعثلك السواق يرجعك القصر

وتوجه للطائرة فأسرعت خلفه قائلة بضيق طفولى:- طب سؤال واحد
بس

صعد للطائرة قائلاً للطيار:- المدام هتفضل هنا أحنا الا هنتحرك
زمجرت قائلة بعصبية محفورة بهدوء:- معنديش ولا سؤال وهفضل
ساكته

تنح جانباً عن المقعد مشيراً لها بخبث فصعدت بغضب طفولى..

تحركت الطائرة للمكان الآخر ومازالت تلتزم الصمت شاردة في هذا المكان الذي سيكون مرحباً للجميع فتطلعت له بعشق يجاهد للثبات..

وقفت الطائرة على سطح شاسع للغاية فهبطت معه بزهول مما ترأه فالمكان ممتلأ بمزيج من الورود الحمراء والبيضاء فتح الباب الجانبي للبناء فدلفت خلفه لتجد درج فتسلقته خلفه لتجد باباً آخر ولكنه مغلق بأحكام ومفتاحه بيدها..

رفعت يدها تفتحه بحماس وهو لجوارها يتأملها ببسمة غامضة..

دلقت للداخل فوجدت غرفة مزينة بورود حمراء وشموع كثيرة مرتبة على أنحاء الغرفة بانتظام ، لفت أنبائها فستان يشبه لبس العروس باللون الأبيض موضوع على التخت فالتفت به بأعجاب ، بحثت بعيناها عنه فوجدته يقف خلفها مستنداً بجسده على الحائط ، بتأملها بأيتسامة هادئة للغاية جعلتها تتورد خجلاً.....

حملت الثوب وتوجهت لحمام الغرفة تاركة خلفها نظرات العاشق المتيم بها ، جلس على المقعد ينتظر خروجها بلهفة ليراها مجدداً بفستان زفاف

بعد عمراً.. نعم يقال أن المرأة ترتديه مرة بالعمر أن كان زواج واحداً فقط
وها هو يحطم القواعد والقوانين فيجعلها عروسه من جديد...

خرجت من المرحاض بتوتر مازال يلاحقها بعد تلك السنوات لتجده
يجلس أمامها وما أن رآها حتى وقف يتأملها بزهول ، فما زالت تحتفظ
بجزء كبير من جمالها المخصص له هو...

أقرب منها وعيناه تتركز على عيناها الذائبة بعشقه ، فرفع يديه يزح
خصلات شعرها المنثدرة على عيناها بحرية قائلاً بعشق:- لسه زي مانتِ
إبتسمت قائلة بخجل:- في عيونك أنت بس

أقرب منها هامساً بجوار أذنيها:- عيوني مش شايقة ست غيرك أنتِ
تلاقت العينان وكذلك الأرواح بقاء خاص برحلة عتيقة بالعشق
المخصص لهم...

بالقصر

دلفوا جميعاً للداخل فجلسوا بالقاعة بعد قضاء يوماً شاق حتى
الفتيات جلسن معهم..

دلف مازن للداخل قائلاً بتعب شديد:- أنا كذا تمام أوى أروح بقا
وأشوفكم بكرة أن شاء الله

رعد بتصميم:- مش هتمشي غير لما تتعشا معانا روى يا داليا أستعجلي
الأكل

:- حاضر

قالتها داليا وهي تتجه للخروج..

شذا بسعادة:- ها يا بنات قولولي عملتوا أيه؟

مليكة بفرحة:- كله تمام

عمر بسخرية:- أه ياختي أدام فستانين يبقا كله تمام التمام

تعالى ضحكاتهم لتقطعهم دلو ف مروج قائلة بمرح:- كل واحد كدا
تقوم بهدوء وتوريني جابت أيه

أسيل بسخرية:- لو قدرتى تحركينا من مكانا هنديكى الا جنباه هدية ولا
أيه يا بنات

شروق بتأييد:- ههههه والله معاك حق

تملكها الغضب فقالت بضيق:- شوفت مرات أبناك يا بابا

تعالى ضحكات عز قائلا بهدوء:- معاهم حق يا بنتى دا مشوار يستحق
أسالينى أنا طب أحمدا ربنا أنها جيت كدا على غفلة وملجئتوش لمصمم
ولا حالتكم كانت هتكون تحت الصفر بشوية

يارا بغضب:- ليه بقا أن شاء الله يا أستاذ عز

تعالى ضحكات أدهم فقال بسخرية:- أشرب يا عم عشان لسانك
الطويل

حمزة بشماته:- صدقتينى يا يارا لما قولتلك أن عز مينفعكيش

عز بغضب جامح:- أنتوا بتحفلوا علينا

معتز:- أبدأ يا والدي أحنا نقدر بس يالا بدل ما الفرح يتلغى

أحمد بجدية مصطنعه:- كله الا الفرح أنا أسف يا عهى

رحمة بتعبيرات غامضة:- الاعتراف بالحق فضيلة والاعتراف بالذنوب

رزيلة وللازم نتناقش بالامر

عدي بصدمة:- أنت كويسة يا رحمة؟

أجابته ببسمة واسعة للغاية:- جدااا طب أسمع دي

أيها القوووم ها قد تم الأتتماع الجادى من قصر ياسين الجارحي وقد تم

التواصل لبعض القرارات الهامة لعدم وجود زعيم المافيا

:- رحمة

كان صوتٍ خافت من عمر ولكنها لم تستمع له فرفعت يديها تلزمه بالصمت وأكملت:- نعم نحدثكم الآن من قصر أقصد من منزل زعيم المافيا المختفى ليفسح المجال لهؤلاء الشعب بالتقاط أنفاسهم المكبوتة

:- أه والله يابنتي

قالها حمزة بتشجيع فأسرعت مليكة برعب:- رحمة

لم تعبئ بهم وأكملت قائلة بغرور "- لذا نحن الإدارة المستقبلية لإدارة الشئون القانونية نفتى بأن سلطة هذا المافيا أقصد القصر تعود ملكية عامه لشعب الجوارحي ونسبة لأنى الزوجة المستقبلية للأبن البكر أعلن بأن هذا القصر مخصص بالأيام المنفردة من عدم وجود زعيم المافيا للشعب جميعاً والأيام الا هو موجود فيها تلتزم الهدوء والطاعة المخادعة حتى ننجو بحياتنا

جاسم بصدمة:- هو عاد في حياة بعد كذا

معتز وهو يبتلع ريقه بخوفٍ شديد:- الجرى أسرع طريقة من الا جاي

رائد:- وتفتكروا لو جرينا على فوق عمك مش هيجبنا

أحمد برعب:- وأحنا مالنا يا جدع هي الا قالت يبقا تتحمل هي والوحش
الا هيحصل..

رعد:- أنت عملت أيه في البنت يا عدي؟

عدي بصدمة:- والله ما جيت جامها

رائد:- عمر أنت مش دكتور

عمر ومازال يحدق لها وهي تصعد على الطاولة بالقاعة:- معتقدش أنى
هفيدك

أحمد:- نعم يا خويا

دلف يحيى من الخارج ومعه ملك بعد أن قضى اليوم معها بالخارج لينقى
ما يلزمها للغد فوجد الجميع ينظرون بصدمة كبيرة على الطاولة
الموضوعة بمنتصف القاعة ورحمة تقف عليها..

جاسم بصدمة:- كماااااا

رائد:- هههههههه لا تعليق

معتز:- أنا من رأي المتواضع أنك تطلعي تريحي فوق شوية

رحمة بتأييد:- والله معاك حق تصبحوا على خير

لم يستطيع عمر كبت ضحكاته فصاح قائلاً:- مش هتكلمى النظرية

تطلع له عدي بنظرة جعلته يصمت قليلا ثم صاح بحزن:- يا عيني يا عدي

مش هشوفك تانى فى الأوضة؟ طب لما أتفزع من الأحلام المرعبة هلاقى مين

جاني

مازن:- يا ضنايا يا بنتى متعمليش كدا فى نفسك يا حبيبتي

جاسم:- عهههههههههه أنا لو منك أفضل وراه وراه

ياسين:- أستنى يا رحمة لازم تسمعى الكلمتين دول

عز بتأفف:- أنتوا بدءتوا

أدهم:- سبهم لسه ميعوفوش الا فيها خالهم يضحكولهم يومين

:- تقصد أيه يا أدهم؟

قالتها شذا بعين تنذر بالشرار

حمل يحيى حوريته قائلًا بمرح:- طب تصبحوا على خير بقا

ملك بخجل:- يحيى أنت أتجننت؟

يحيى:- أبقا مجنون لو فضلت معهم ثانية واحده

وصعد للأعلى فقال مازن لياسين بصدمة:- الحركة الا أبوك عاملها دي

لو فضلت مية سنة معرفش أعملها وهو فوق الأربعين وعملها أذي

معرفش؟؟!!

ياسين بغضب:- يعنى أنت سبت كل ده ومركزتش غير مع أبويا وأمي

مازن:- أينعم

كاد أن يجيبه ولكن صوت الخلاف بينهم تعال وكالعادة حاول رعد
الفصل بينهم وحينما فشل جذب حوريته وتوجه للأعلى واتباعه عز
سريعاً قبل أن تقلب يارا مثلما فعلت شذا...

تأفف عدي قائلاً بنفاد صبر - هو أنا هحل المشاكل للكبار ولا لمين
بالظبط

حمزة بسخرية:- للاتنين وبعدين أنت خليفة أبوك لازم تعتاد على الاتنين
تطلع له بهدوء ثم جلس يستمع لهم بصمتٍ قاتل...

شذا:- أنت شايف حياتك معايا بالطريقة دي؟

أدهم:- مقولتش كدا يا حبيبتي

شذا:- لا قولت

-مقولتش

- بس كلامك معناه كدااا

-شوفتي أديكي قولتي معنا اه يبقى مقولتش

كان الهدوء مخيم على الجميع يتابعون ما يحدث بصمتٍ قاتل...

جذب جاسم فاكهة من أمامه وتناولها دون أكتثار لما يحدث

معتز بغضب:- أنت بتأكل وسايب أبوك وامك بالشكل دا؟

جاسم ببرود:- أعتبرهم أهلك وحل المشكله

قتله الصمت بعدما استمع لتلك الجملة كأنها تذكّار له بمشاجرات

والده....

شذا بغضب:- أنت قصدت يا ادهم

حمزة:- أينعم قصد الكلام يا شذا بس دا ميمنعش انه بفعل التجربة يا

ماما

تالين بغضب:- حمزة انت بتهدى بينهم ولا بتشعلل

حمزة:- ودا شيء يخلصك الله انا بتكلم مع شذا

شذا:- ابعد عني يا ادهم

تالين:- بتتكلم مع شذا اذي يعني

ادهم:- طب اسمعيني بس يا قلبي

حمزة:- والله انت....

وكاد ان يكمل جملته فتخشبوا جميعاً على صراخ عدي:-

بسسسسسسس أيه دااااا في كدااا؟؟؟؟!!

أنا مش حاسس بدماعى حرام الا بيحصل دا والله.

وتركهم وصعد للاعلى..حمزة بحزن:- ياعيني يابنى اتعقد فى الجواز يالا

أنشالله محدش حوش كنا بنقول ايه يا توتو؟

تطلعت له تالين بغضب شديد ثم صاحت لاحمد:- شايف ابوك يا احمد

هرول احمد سريعاً للاعلى قائلاً:- مشفتش ومش عايز اشوف تصبحوا

على خير

جاسم:- خدنى معاالك

معتز:- يالا يا شروق أوصلك الوقت اتاخر جدااا

نور "- يالا نطلع يا رحمة

مازن:- ايه دا كله خلع طب انا هروح فين؟

ياسين:- تعال بات معايا بدل ما تروح وتيجى الصبح

مازن:- لا هروح

هرول ياسين للاعلى قائلًا بلا مباله:- وقعت لقدرك

مروج:- يالا يا داليا يالا يا مليكة وهاتوا اسيل وراكم

داليا:- والعشا؟!

مليكة "- خالهم يطلعوه فى الغرف

تطلع حمزة لادهم وشذا فحسموا الامر وصعدوا للاعلى بعدما فضوا

النزاع ولحقت بهم تالين..

مازن بصدمة:- أيه؟!

حمزة بتأكيد:- أيوا ذي ما بقولك كدااا عشان كدا لازم تخضع لأختبار
كارمان اصل كارما توفت وهى بتولد يعين أمها خالك هنا يا حبيبي هروح
اجيها وجاي

:- تجيب مييين؟

قالها مازن بفرع ولكن ما أن أختفى من امامه حتى هرول للخروج فتعثر
بحازم

حازم بغضب:- مش تفتح

مازن:- خرجنى من هنا بسرعة الله يكرمك

حازم بستغراب:- عفريت صح؟

مازن:- لا دا أبوك

حازم بصدمة:- ماله؟ مااات!!

مازن بصدمة:- ياررربي خدنى وريحنى من العيلة دي بص والله مأنا مروح
هطلع ابات مع ياسين أو جاسم

وهرول مازن للأعلى بسرعة الريح

حازم بستغراب:- ماله الواد دا أتجنن ولا أيه؟

وتوجه للأعلى ليجد والده يخرج من الغرفة

حازم بابتسامة واسعة:- أيه دا أنت لسه صاحى يا حوزو

حمزة بستغراب:- لا دا خيالي فين مازن؟

حازم بستغراب:- جرى على فوق بين كدا خايف من حاجه

حمزة بغرور:- كنت متأكد أن فى حاجة مش طبيعية

حازم بعدم فهم:- حاجه ذي أيه؟

حمزة بفرحة:- مش مهم المهم أنه ماليش نصيب والنصيب دا جيه من
نصيب مين؟

حازم بسخرية:- أیه كمية الأناصیب دي يا والدى والله أنا ساعات مش
بفهمك

حمزة بغرور:- محدش بيتوقعنى عشان تفهمنى يالا سلم على كارمان

حازم بزهول:- مين دي؟ هو حد من ولاد عى جاب مزز تانى؟

حمزة بسخرية:- لا دي مزتى أنا يا غبي

وضع حازم يديه على فم حمزة مسرعاً قائلاً بغضب:- الكلام مش هنا
توتو تسمعك وترفع عليك قضية خلع

ثم أزاح يديه قائلاً ببسمة عريضة:- بتشوفها فين وأمته وشكلها أیه المزة
دي

حمزة بابتسامة عريضة:- بشوفها كل يوم وهنا وشكلها بيضة وعيونها
رمادى و..

قاطعه قائلاً بحماس:- بسس كفايااا عرفتى بقا عليها

جاسم بغضب:- جبتها منين دي يالا

مازن بصدمة:- الله يقرفك

معتز بغضب:- يلعن أبو شكلك يا حيوان كنت خلاص قربت أنام

أحمد بنوم:- انا كنت تقريباً نمت

تطلع جاسم لصدرة العاري قائلًا بتأكيد:- ماهو بين

مازن بغضب:- أنا مروح أبات في بيتي بكرامتي أنتوا عيلة مخبولة

رائد بغضب:- في أيه يا حيوان

حازم:- أنقذوووني الأول وبعدين اشتهمووووا

عمر "- طب جبت البتاع دي منين ودفشها عمر بقدمياه

خرجت الفتيات لترى ماذا هناك؟

فصرخن بقوة حينما القى عمر ما يكمن به النصيب عليهم..

أحمد حمل أسيل وتوجه للداخل.

مروج تصرخ تارة وتستوعب تارة أخرى...

وما كان من عدي إلا أنه لكم حازم بقوة ففقد الوعي....

خرج رعد ويحيى وعز للخارج ليروا ماذا هناك؟ فتصمنوا محلهم لنضع

عنوان مميز الفأرة التي هزت عرش الجارحي...

خرجت معه للشرفة تتأمل هذا المظهر الجذاب بين يديه لحظة شروق

الشمس بنورها الذهبي كأنه يخبرها بأنها مثلها تنير ظلمات القلب سكنت

بين أحضانها تتأمل ما حولها بسعادة..

الفصل السادس عشر

مرء الليل الكحيل وسطعت شمس يوماً جديداً فربما ستكون مزلزلة
لقصر الجارحي....

أعدت الترتيبات بفخامة فاليوم مميز للغاية ، وربما تخدعك المظاهر
والقلوب تناجى بالأنين كحالها..

بغرفة أسيل

كانت تحاول التماسك ولكن قلبها فشل بذلك ، فحاولت أخفاء دموعها
ولكن لم تستطع طويلاً سقط الدمع الحارق بقوة فأزاح عنها أنين
وصرخات حتى صدحت كلمات جاسم بعقلها فعاونتها للخروج على أرض
الواقع.....

بدأت المصففة بتجهيزها على أكمل وجه فتطلعت لأنعكاس صورتها
بالمرآة بسخرية وآلم..

فكم تمنى أن يأتى هذا اليوم ولكن مع من تمناه هذا القلب.....عذراً
فالجرح صار معتاد والدموع باتت بالأنسياب

بالأسفل

كان العمل يقام على قدم وساق فالوقت أوشك على النفاذ فشدد يحيى
عليهم بضرورة الانتهاء من العمل قبل بدء الحفل...

وما هى الا ساعات معدودة وأضأت الأضواء لتنير هذا القصر العملاق
فتبرز جماله وبراعة تصميمه...

أمتلأ الحفل بأبرز الشخصيات فالיום هام للغاية حتى رجال الشرطة أتوا
بدعوة من عدي الجارحي...

بغرفة معتز

وقف أمام المرأة يتطلع بشرود بكلماتها القاسية التى حرصت على أن
تكون عدو لدود له، لون الغضب عيناه بلونٍ مخيف للغاية كلما تذكر

صفعتها....نعم قلبه قد نبض لأجلها ولكن ما فعلته ليس بهين أو يسهل
للنسيان..

دلفت يارا وعز للداخل فتغللت الدموع بعيناها ، دموع سعادة لرؤية ابنها
بأبهى ما يكون....

عز بابتسامة جذابة رغم غزو شعره خصلات من اللون الأبيض فمازالت
الوسامة تلاحقه كالظل:- ألف مبروك يا معتر

إبتسم قائلا بفرحة ذائفة:- الله يبارك في حضرتك

أحتضنته يارا قائلا بفرحة بادية:- ألف الف مبروووك يا حبيب قلب ماما

إكتفى ببسمة خافتة:- الله يبارك فيك يا حبيبتي

عز بغضب:- ما تحترم نفسك يالا بتحضن مرأتى وأنا واقف؟!

يارا بغضب شديد:- دا وقته يا عز

معتر بخوف مصطنع:- برئ والله يا والدي هي الا حضنت مش أنا

عز بسخرية:- لا صادق يالا

كبت معتز ضاحكته ثم قال بجدية مصطنعه:- هروح أشوف أحمد
وعدي عشان المعزيم

يارا:- ماشى يا حبيبي

وتوجه معتز بغرفة أحمد...

بغرفة عدي

صفف شعره الطويل بحرافية وأنتظام ثم وضع البرفنيوم الخاص به ،
ثم القى على نفسه نظرة أخيرة برضاء كامل ليجد أخيه يدلف للداخل
وعيناه تلمع بسعادة ودمع غامض...

جاهد لخروج صوته الثابت قائلاً بأبتسامة هادئة:- ألف مبرووك يا وحش

تطلع له بخوف فرفع يديه على كتفيه قائلاً بتراقب لتعبيرات وجهه:- في
أيه يا عمر؟ أنت كويس؟!

زفر بشيء من الألم كأنه بحاجة للحديث ، فجلس على الفراش من خلفه
قائلاً بصوت محتقن:- جراحة نور بكرا يا عدي

أقرب منه بنظرات متفحصة ثم قال بهدوء:- طب ودا شيء يزعلك أنت
جراح شاطر ولا يثبت دا وصولك لحد هنا أنك تبقا مسؤال مستشفى
مرة واحدة أعتقد الخوف دا ملوش مكان ولا أيه؟

رفع عيناه قائلاً بأنكسار:- العملية مش سهلة يا عدي مش هقدر صدقني
أنا مش هسامح نفسي لو جرالها حا...

قاطعه قائلاً بجدية:- عمر بلاش الكلام دا فاهم عمري ما شوفتك مهزوز
كدا في أيه؟

عمر بخوف مصطنع:- أبو الا يفضفض معاك خلاص يا خويا كنت جاي
أخذ رأيك في البدالة دي بس بعد الا سمعته مش عايز أعرف منك حاجه
ومن غير سلام عليكم

وتوجه للخروج ولكنه أستدار على صوت عدي الجادي...

:- عمر

أستدار ليجد بسمه على وجه الوحش:- هكون معاك ومش هسيبك
إبتسم بسعادة فوجود أخيه لجواره يدعمه كثيراً ، فظن أنه لم يتمكن
من الحضور لزفافه ولكن أخبره بأنه سيكون لجواره على الدوام...
خرج عمر وتوجه لغرفتها بينما جلس عدي يرتدى حذائه فصدح صوت
هاتفه بالغرفة ليعلن عن خبر جديد ولكنه ربما مجهولا ما...

أنهت صلاتها لتتفاجئ بداليا ومعها الفتيات الخاصة بتزين العروس
لمساعدتها بالظهور بأبهى الطالات...

أقتربت منهم بابتسامة صغيرة حينما طلبت منها أحداهم أن تستعد
بأرتدائها الفستان...

حملته وتوجهت لحمام الغرفة ولكنها توقفت محلها حينما إستمعت
لصوت طرقات باب الغرفة ، فتحت داليا لتجد عدي يقف أمامهم
ببذلته الأنيقة وطالته الساحرة ، تعالت نظرات الفتيات له بأعجاب
شديد فزرع النيران بقلب رحمة وهي تراهم يتطلعون له بتلك الطريقة...

خرج صوته قائلاً ببثات:- ممكن تسبونا لوحدنا شوية

داليا بتفهم:- حاضر ، ثم وجهت حديثها للفتيات:- أفضلو معايا

وبالفعل أتابعوها للخارج وتبقا عو معها..

أقتربت منه رحمة قائلة بقلق:- فى أيه يا عدي؟

إبتسم قائلاً بصوته العطر:- هنفذ أتفاقنا وأخطفك

إبتسمت بخجل شديد فبادلها الأبتسامة قائلاً بجدية:- مامتك فاقت يا

رحمة

لم تستطيع تقبل ما أستمعت إليه لتو وربما كانت دموعها هي من ولجت
بشتياق لنبع الحنان ، إبتسمت لسماعها هذا الخبر السعيد وتلون الحزن
بوجهها حينما تذكرت أن اليوم زفافها فكيف ستحفز عيناها برؤياها.

أبى رؤيتها بالعذاب فقرر قطع الصمت سريعاً حينما قال بأبتسامته
الساحرة:- مفيش قدمنا وقت يالا

تطلعت له بصدمة وزهول ثم رددت بهمس من قوة ما أستمعت إليه:-
يالا ايه؟!!

أقرب منها قائلاً بخبث:- أيه دا مش عايزة تشوفي والدتك قبل الفرح؟!

إبتسمت بسعادة حتى أندثرت دموعها:- بجد يا عدي؟

تطلع لعيناها الساحرة قائلاً بألم شديد وهو يضع يديه على موضع
القلب تحت نظرات أستغرابها:- بجد بس بطلى بكى

وبالفعل مسحت دمعاتها سريعاً وهي تحمق به بعدم تصديق ولكنه لم
يترك لها مجالاً لذلك وجذبها للخروج سريعاً...

كانت تتوجه لغرفة رحمة لتسلمها هديتها الذهبية ، فتفاجئت بها تخطو بسرعة كبيرة مع عدي وتتوجه للخارج..

آية بستغراب:- أيه دا؟ أنتوا رايعين فين؟!

تطلعت له رحمة بأرتباك فأقترب منها قائلاً بنبرة هادئة:- مش هنتأخريا ماما

بادلته بسؤال يحمل زهول شديد:- أنتوا خارجين؟

أسترسل حديثه مسرعاً:- والدة رحمة فاقت

تبدلت ملامح وجهها لسعادة ثم قالت بفرحة:- حمد لله على سلامتها يا حبيبتي أنا جاية معاكم

تطلعت لها رحمة بزهول ثم أرتمت بأحضانها تبكى بسعادة فأية كانت لها مثل الأم وأكثر..

وبالفعل توجهت معهم للمشفى بعد أن تخطى عدي المسافة بوقت قياسي ليتمكنوا من العودة قبل بدء الحفل...

بغرفة مليكة

كانت تجلس على المقعد ولجوارها شروق بعدما أوشكت الميكب أرتست
على أنهاء تزينها ، على يسارها كانت تجلس أسيل بطالتها الساحرة بعدما
أنتهت من التزين فكانت كالملاك الأبيض بفستانها الرقيق ، تابعتها مليكة
بالمرآة بحزن فهمي تعلم ما سر حزنها البادئ على وجهها ولكنه تمنى من
الله أن تشعر بمن أحتل قلبه بعشقتها الشغوف....

كانت شاردة به لا تعلم لما تشعر بخوف شديد فربما هذا القلب يشعر
بالمجهول الآليم...

دلفت رانيا للداخل وبيدها أميرتها الصغيرة فخففت الأجواء بطبعها
المشاكس بينها وبين أسيل...

رانيا بأبتسامة واسعة وهي تتأملهم:- ما شاء الله أيه الجمال دا؟!
أكتفت اسيل ببسمة صغيرة ، أجابتها شروق قائلة بفرحة:- الجمال
لعيونك يا رانيا

رانيا بسخرية:- عيون مين يا ماما خلاص راحت علينا

مليكة:- بجد الفستان دا تحفة عليكى يا رانيا ما شاء الله حاسه أن رائد

هيرتكب جرايم النهاردة لأى حد يبصلك

وضعت عيناها أرضاً بخجل شديد حتى احمرت وجنتها فتعالت ضحكاتهم

المشاكسة عليها...

بحث عنها كثيراً ولم يجدها فخرج جاسم من غرفته ليتفاجئ به فأقرب

منه قائلاً باستغراب:- واقف كدليه يا رائد؟

زفر بأرتياح ثم قال مسرعاً:- جاسم طب الحمد لله خد دا وأديه لداليا

لأنى لازم اكون بالحفلة عشان أعضاء الوفد الايطالي حضروا ومفيش

حد من ولاد عمك تحت معرفش أختفوا فين؟

حمل الحقيبة منه ثم قال باستغراب:- اوك بس أيه دا؟

اتجه للدرج قائلاً بغضب بعدما استدار له:- حبيت أعمل فيها أخ كويس
فجبتلها فستان مع رانيا بس مش عاجب حضرتها فجبت غيره الا هو مع
سيادتك ولو مش عجبها مش هتلاقيني عشان تقول وحش ولا حلو

تعاليت ضحكات جاسم وهو يتأمل غضب رائد المريب فرمقه بنظرة
مميته جعلته يبتلع ضحكاته مسرعاً كالأم التي تحتضن صغارها خوفاً من
الضباع ، ثم توجه لغرفتها وبداخله حماس لتطبيق خطته الأخيرة...

بغرفة احمد

دلف معتز للداخل فوجده يجلس على الأريكة بشرود فتقدم منه قائلاً
بغضب:- نعم أنت لسه ملبستش؟!

أفاق على صوته فقال بهدوء شديد على عكس حال هذا القلب المعافر:-
متقلقش هلبس حالا..

وتوجه أحمد لحمام الغرفة ولكنه توقف حينما رفع معتر يديه على
كتفيه قائلاً بحزن:- وكان فيه من الأساس يا أحمد؟

رفع عيناه ليلتقى بعين ابن عمه قائلاً بصوت ممتد بالحزن:- محدش
بيختار شريك القلب يا معتر

كانت كلمات مصحوبة برحلة ألم فاقت الجبال لسنوات نقلها أحمد له
بكلماته لعلها تويقظه على حقيقة ما ولكن هل ستكون كافيلاً لأخراجه
من مرآة الذكريات؟!!!!

دلف أحمد لحمام الغرفة تاركاً خلفه نيران تتأجج به فتجعله يكبت ما به
بتوعد لقلبه ووعيد لها..

دلف مازن للغرفة قائلاً بمزح:- لقيت أول عريس ولازم نقرصه عشان
نحصله في يوم الجمعة ذي ما يقولوا

وتوجه إليه قائلاً بغرور:- ايدك لو سمحت

رفع معتر يديه قائلاً بسخرية:- هما يقولوا ركبة بس أنت صح أقرص الأيد الا هتنتهى حياتك يوم الملاكمة الا هو الجمعه ذي ما حضرتك حددت..

أبتعد عنه سريعاً قائلاً بخوف مصطنع:- أنت مفيش حد يهزر معاك أبداً.
معتر بتأكيد:- لا يا خفيف

خرج أحمد من الحمام بعدما أرتدى البذلة الأنيقة قائلاً بأبتسامة مكر:-
هى المعركة بدئت تانى ولا أيه؟

مازن بتأفف:- المعركة مش عادلة يا ريس

تعالت ضحكات أحمد قائلاً بخبث:- يوم الجمعه هنعدد

لوى فمه بضيق شديد:- مش بقولكم عيلة تشل أنا نازل

وتركهم مازن وتوجه للأسفل....

دلف ياسين قائلاً باستغراب:- الواد دا بيكلم نفسه ليه؟

معتز بعدم مباله:- سبك منه دا مخبول وقولى ايه الشياكة دي كلها يا
جارحي

أحمد بسخرية:- أديك قولتلها جارحي؟! يعنى الشياكة والجمال والأناقة.

إبتسم إبتسامته الفتاكة قائلاً بسخرية تعادل أحمد:- لا ذكي يالا

أحمد بغرور:- أستاذك

أنكمشت نظراته فأسرع قائلاً:- تلميذك يا عالمى بس بلاش الوش دا

قال معتز من وسط سيل الضحكات:- جبان

كاد أن يعلق ولكن قطعهم دلوف حازم بعدما أطلق صفيراً قوياً:- ايه

الجمال دا يخربيت كداا بس على فكرة مش المفروض أنى أغير منكم ولا

من عدي أه لأنى كيوت وعسل وأحلى منكم بشهادة الجميع

رفع ياسين يديه على كتفيه قائلاً بصوت كالبركان الهادئ:- بشهادة مين يا

حبيبي؟

تطلع له برعب حقيقي ثم صاح بهمس:- مانت عارف شهادة الأمهات بتبقا
مجروحه

معتز:- جبااان

حازم بحزن مصطنع:- كدا يا ميزو وأنا الا كنت هعملك جو بالحفلة
أحمد بسخرية:- هو جاب حاجه جديدة مش أنت أخويا بس معترف أنك
جبان وغبي

إتسعت إبتسامته قائلاً بغرور:- حبيبي يا أبو حميد والله
حل الصمت على الجميع فأستدار حازم ليرى ماذا هناك؟ فتصنم
جوارهم

دلف ياسين للداخل وأتابعه رفيقه المعتاد يحيى..
وقف يتأملهم بصمته القاتل فخرج صوته أخيراً قائلاً بستغراب:- فين
عدي؟

ياسين:- مش فى أوضته حتى عمر مختفى

:- أنا هنا

قالها بابتسامة واسعة فبدا يحيى أعجابه الشديد به قائلاً بفرحة:- كبرتم
وبقيتوا عرسان عجزتونا بدري

تطلع له ياسين الجارحي بنظرة يعرفها جيداً فأسرع بالحديث:- أو أنا على
حسب

إبتسموا بسمة متخفية حفاظاً لقواعد ياسين..

عمر بضيق:- عمى سحب كلامه ذي حال ناس كثير متعرفش الرجل دا
بيعملهم أيه؟!!!

استدار ياسين بوجهه لأبنه فأسرع بالوقوف جوار يحيى ومعتز قائلاً
بابتسامة واسعة:- ميبقاش قلبك أسود يا حاج
لم يتمالك يحيى زمام أموره فانفجر ضاحكاً..

رفع عمر يديه قائلاً برعب:- كفا يا ااا يا عمى أبوس أيدك هتشنق

كف عن الضحك فهو يعلم صحيحة المعلومة ، رمقه ياسين نظرة أخيرة
ثم قال بصوت خرج أخيراً ااا من عاصفة السكون:- روح شوف أخوك
فين افضلك

هرول عمر من الغرفة للبحث عن أخيه وظل هو يقف كالجبل الشامخ
قائلاً بصوته الثابت:- طبعاً أنتوا متخيلين أنى جاي أبارك وأهني والكلام
الفاضي دا

أرتبك الجميع وبالأخص حازم الذي انسحب على الفور لعلمه بأن
الحديث لصاحب العرس المبجل..

أكمل ونظراته تطوفهم بعدما تقدم ليقف امامهم مباشرة:- أنا حبيت
أكون واضح لكل من الاول أنا أب للبنات دي قبل ما يكون فى صلة قرابة
بينكم سواء يعنى لو حد فكر يأذي حد فيهم كأنه بيتعدا على ياسين
الجارحي نفسه...

كان يوجه حديثه وعيناه تكاد تأكل معتر بنظراته فهو لم يعلم من هو
ياسين الجارحي بعد !!..

أسترسل حديثه بنبرته الساكنة:- كلهم بناتى مش بس مليكة اي واحدة
هتشتكى من تصرف حد فيكم هتكون عقوبته مزرتوش فى أحلامه قبل
كدا الكلام دا أنا قولتله لرائد قبل كدا وجيه الدور عليكم وطبعاً
للبعدكم دا إذا كان فيا عمر ولسه على قيد الحياة

:- بعد الشر عليك يا ياسين

قالها يحيى بغضب شديد فما زال هو رفيق الدرب والروح
رفع يديه كأشارة له بالالتزام الصمت فأيده ووقف يتابعه بصمت ، أقرب
منهم قائلاً بجدية لا تحتل أي نقاش:- كلامى واضح ولا أوضح تانى
ياسين وعيناه ارضاً:- من قبل ما حضرتك تقول الكلام دا وانت عارف
اخلاقنا الا أتربينا عليها فأكيد من رابع المستحيالات ننحدر للمستوى دا
إستمع له وبسمة الفخر تزين وجهه كأنه يخبر يحيى بانجاز ما صنع..

أحمد بتأييد:- تأكد أنه مش هيحصل أن شاء الله

أشار برأسه فهو يعلم جيداً أنه من المستحيل أن يفعل ذلك فأقرب من

معتز قائلاً بغموض:- يعنى متكلمتش يا معتز !!

رفع وجهه قائلاً بعدم فهم:- المفروض أقول ايه؟

:- سبونا لوحدنا

قالها ياسين ونظراته مسلطة على معتز فغادر الجميع بأمره على الفور ،

لم تتبدل ملامح وجهه فوقف يستمع له بثبات..

اشار بعينه قائلاً:- أقعد يا معتز

جلس معتز على المقعد يستمع له فجلس هو الآخر بعد مدة طالت

بالصمت قائلاً بغموض:- فى حكاية عجبتنى اوى وحابب أنك تسمعها

تابعه معتز بأهتمام فياسين لا يتحدث الا قليلا وبأموراً هامة للغاية لذا

ما يقوله فهو قاموس للجميع..

تابع حديثه قائلاً بثبات خالى من التعبيرات:- حكاية حب بين أثنين من صغرهما وهما يبحبوا بعض حتى كل الا حوالهم كانوا عارفين كدا وكان طبيعى النهاية بالزواج..

صمت قليلا ثم تابع حديثه:- الشاب دا فجأة قرر أنه يتخل عن حبه لشكوكه أن أخوه يبحب نفس البنت حارب قلبه وبعد بس معرفش يبعد أكثر عارف ليه يا معتز؟

:- ليه؟

قالها بأهتمام كبير فأكمل قائلاً بنظراته العسلية المحفورة بذكاء لتقييم من امامه:- مش عشان هو أبوك لا عشان قلبه عاشق والعشق له قوانين وقواعد مينفعش أي حد يتخطاها لأن المعرض للخطر هو نفسه وبس

صدم معتز من ما أستمع إليه ربما أول مرة يستمع لقصة والده وربما لأنها رسالة واضحة من ياسين بأن ما سيرتكبه هو خطأ فاحش وربما ما كان ينوى فعله بها سيكون الأنين مصيره لا محالة؟! كل ما يراه أمامه هو شخص ذكي للغاية يحاول إدخال النتائج الوخيمة له بدون أن يخجله..

وقف ياسين وقبل الخروج أستدار قائلاً بهدوء:- راجع كلامى كويس يا
معتز وساعتها هتلاقى حل لطريقك المخيف
وتركه وغادر تركه يحسم أموره فربما يجد طريقه وسط الأشواك..

بالمشفى

لم تنتظر رحمة عدي وآية وركضت من السيارة لغرفة والدتها بسعادة ،
راقبتها آية بسعادة وهو تدعو الله أن يسعدها على الدوام ولكن بداخلها
تشعر بخوفٍ ما لا تعلم بمصدره؟..

بغرفتها..

كانت تجلس ببكاءٍ حارق بعدما أستعادت وعيها وسألت عن إبنتها فلم
يتمكن أحداً من أجابتها ، وما هى الا دقائق معدودة حتى وجدتتها تقف
أمامها بأبهى الثياب ووجهه منير كأنها وجدت السعادة بعد شقاء ، حينها
كان سببٍ كافيلاً لجعلها تسترد ما تبقى من العافية...

أحتضانها بين أحضانها بقوة ودموع تنازع الطرفين بقوة "رحمة" ببكاء:-
ماما ااااا

لم تجد سوى يديها لتريح بها دموعها قائلة بدموع:- يا حبيبتي يا بنتي كنت
خائفه عليكى أوى من الزفت داا عمل فيكٍ أيه يا ضنايا
خرجت من أحضانها قائلة بأبتسامة من وسط دمعاتها- ميقدرش يعمل
فيا حاجة وعدي موجود

أنكمشت ملامح وجهها بستغراب:- عدي مين؟

:- دي قصة طويلة اوي يا ماما النهاردة فرحنا على فكرة

قالتها رحمة بفرحة فقالت بصدمة:- فرح ميين؟! ومين عدي داا؟

أخذت بسرد ما حدث لها منذ أن تقابلت معه إلى تلك اللحظة وهي
تستمع لها بسكون..

بالخارج

رفضت آية الدلوف للداخل مانعة من عدي ذلك بأتاحة فرصة للأبنة
بالحديث مع والدتها...

أما بالداخل فتسمرت والدتها حينما قصت لها ما حدث ، لم تشعر
بدموع السعادة لمثل هذا الشاب فطلبت منها رؤيته..

خرجت رحمة تبحث عنه فوجدتهم بالخارج فقال بفرحة التمسها عدي
لأول مرة:- ماما عايزة تشوفك

تطلع لوالدته فأشارت له بسعادة فدلف معها للداخل...
بالداخل..

وجدت شاباً وسيم للغاية ، نبع الرجولة عنوان رئيسي بعيناه المذهبة..
خرج صوتها أخيراً بعدما جلس على مقربة منها قائلة بدمع الأمتنان:- مش
عارفه اقولك أيه يابني على الا عملته مع بنتي

:- متقوليش حاجة خالص رحمة بجد تهمنى وأكيد كنت هعمل كدا وأكثر
لو شوفت حد محتاج مساعدتي

قالها عدي وعيناه مسلطة عليها فأبتسمت بسعادة لأختيار إبنتها ، دلفت
آية للداخل بعدما تركتها رحمة وتوجهت للكافيه الموجود بالمشفى لتجلب
لهم المشروب...

دلفت بخطوات بطيئة للغاية وصدمة تفوقها أضعاف ، تطلعت لها والددة
رحمة بنفس قوة الصدمة فربما تشعر بأنها تعرفها جيداً أو رأتها من
قبل...

كلما أقتربت منها كلما تقلصت المسافة للماضى لترى الآن من تلك السيدة
المقتبل عمرها بنفس العمر..

جلست جوار إبنها وشعوراً مريب يطاردها والأخرى بصدمة زمان أعلمها
بأن الطيبة ميزان وكنز ربما بفترة لم تشملها فمن أذتها بالحديث الباطل
هى من أنقذت إبنتها من دمار وهلاك !!!

كانت الصدمة هى الغالب ببدء الامر ولكن تخطتها آية كي لا تفسد فرحة
إبنها ولكن بداخلها ألف سؤال وسؤال هل كان ما حدث مجرد صدفة ام

تخطيط للايقاع بأبنها؟ هى بحرب كبيرة فلم تستطع حسم أمورها
فستأذنت للخروج قليلا..

جلست على الأريكة بخوف شديد ثم أخرجت هاتفها وهى بحالة من
الدموع ربما معشوقها يتمكن من تخفيف ما بها...

ما هى الا ثوانى معدودة حتى ترنح صوته على طرب قلبها..

ياسين:- أنتِ فين؟

جاءه صوتها الباكي.. ياسين...

أنقطع حبال القلب فقال بلهفة:- فى أيه؟؟

اجابت ببكاء:- رحمة هى بنت عادل الا كان خطيبي قبل كذا

لم يفهم منها شيء فكل ما يعلمه بأنها كانت مخطوبة من قبل فخرج

صوته المتلهف:- آية أنتِ فيين؟

:- المستشفى

أجابها بهدوء:- مش هتأخر

وأغلق الهاتف وتوجه لسيارة ففتح السائق بابها سريعاً..

وبالفعل كما أخبرها ما هي الا دقائق ووصل للمشفى فتوجه إليها..

بحث عنها بعيناه فكان صوتها المرشد له:- ياسين

أتجه إليها قائلاً بهدوء:- فاهمينى فى آيه؟

جاس لجوارها فقالت بخوف:- أنا عارفها كويس ولا يمكن أنساها أنا

شوفتها لما كنت حامل بعدي وعمر كانت معاه ومع أمه حتى كانوا

بيشددوا بالكلام عليا وأنا عملت نفسي مش شايفهم فجأة كدا كل دا

يحصل؟ أكيد مقصود يا ياسين امها عملت كدا عشان تدخل عيلتنا

كان يستمع لها بهدوء ثم قال بثبات:- عمرك ما كنت كدا يا آية بلاش

التفكير داا

صاحت بغضب:- تفكير آيه؟؟ بقولك البنت دي عملت كل داا عشان

توقع إبنى وأنا مش هسمح ان الجوازة دي تتم حتى لو كنت هتحدى إبنى

-: أنا على طول كنت جانبك وبدعمك يا آية بس المرادي لا

قالها ياسين وهو يتأملها بنظرة تراها لأول مرة فقالت بصدمة:- يعني أيه
يا ياسين؟

تطلع لها قائلاً بنبرة هدوء مميتة:- يعني أنت غلط وأنا مش هساندك في
الغلط دا.. أنت أكثر واحدة عارفه ياسين الجارحي كويس فمتتصوريش
منى أقف معاك ولو دقتي في كلامك كويس هتلاقى أنها مجرد صدف مش
أكثر ولا أقل

شردت قليلاً ثم تحلت بالصمت فتركها ودلف للغرفة بعدما طرقها ليجد
رحمة وعدي بالداخل معها..

رحمة بسعادة:- دا أنكل ياسين يا ماما

ياسين بصوتٍ منخفض سمعته رحمة وعدي:- تقصدي زعيم المافيا
إبتسم عدي بشماته أو بمعنى إعلان سقوطها بمحطة الهلاك على
عكسها ابتسمت قائلة بهدوء:- قلبك ابيض

-: عفونا عنك

قالها ياسين بعدما جلس على الأريكة يتطلع لوالدتها قائلاً بأبتسامة هادئة:- حمد لله على السلامة

إبتسمت بدمع خفى قائلة بسعادة:- الله يسلمك يا بيه

قاطعها مسرعاً حتى لا تحزن رحمة:- بيه مين هو صاحب المستشفى هنا
عموما النهاردة فرح عدي ورحمة ودا طبعاً مش هيتم غير بموافقتك وذي
ما شوفتي عدي اول ما عرف أنك فوقتي من الغيبوبة جاب رحمة
ومترددش ثانية واحده للمعازيم الا بالبيت.

تطلعت لعدي ببكاء ثم قالت بصوت متقطع:- ربنا يباركلك فيه يا رب

رحمة:- هروح أشوف طنط أية وجاية

أشار لها عدي بأبتسامة عشق قرأها من الغرفة...فتوجهت لأخر مجهول
ربما سيكون عليها مواجهته حتى تحصد الهناء والراحة..

خرجت فلم تعثر عليها فتوجهت للأسفل لترأها ولكنها صرخت بقوة حينما
كتم فمها أحداً وسحبها للأعلى..
بالغرفة..

دلفت آية للدخل بعدما عتابت نفسها ولكن بنهاية المطاف هي مجرد
بشر ليست ملاك حاشة لله فالخطئ يطوف بها على الدوام..
جلست على الأريكة جوار زوجها فتطلعت لها السيدة بدموع ثم قالت
ببكاء:- أنا مش عارفه أقولك ايه يا آية الا شوفته هنا أكبر دليل أن ربنا
كريم أوى زرع حب بنتى فى قلبك وخاليكى ليها ذى الأم بالضبط..
يقال أن الكلام الصادق يدلف للقلب بدون وسطة ولا محايلات وهكذا
ما حدث معها فخرج صوتها أخيراً:- متقوليش كدا أنا فعلا حبيت رحمة
أوى وربنا الا يعلم

كان عدي يتابع حديثهم بصدمة فيبدو أنهم على معرفة من قبل...قطعت
الحديث قائلة بدموع:- ربنا ناجكى من الحيوان دا عيشتى معاه كانت

سودة باع ذهبي وكل حاجه عشان تجارة مع أخوه وسافر مصر وسابنى
أنا ورحمة وبعد محاولات منى سافرتله مصر وفضلت معاه لحد ما
اكتشفت صدمات تانيه أنه أتنازل عن حصته بالمصنع الا أشتراه بفلوسى
لأخوه معرفش ليه بس الا أعرفه أنه حيوان وميستهلش أنى ادعيلة
بالرحمة

أكملت بدموع:- لما مات عيشت تحت رحمة اخوه وابنه الا كان بيتحكم
فيانا انا وبنتى كأننا عبد عنده بس مزرعتش فى قلب بنتى الكره من ناحيته
أبداا بالعكس كنت بقولها انه كان بيحبنا ويحمننا من شر عمها وهو فى
الحقيقة الا حطنا تحت رحمته..

تساقط الدمع من عين آيه على ما تستمع إليه نعم كانت مخطوبة له ثم
فسخ الخطبة نعم حزنت كثيراً ولكن الله أرد لها بعد تلك السنوات ان
ترى بعيناها مقولة آياته القرآنية العظيمة

أعوز بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ...
وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ...

صدق الله العظيم

فالربما كان حالها الآن أسوء من ذلك تطلعت لزوجها وهو يرمقها
بنظرات عتاب لاجل ما كانت ستفعله فبكت كثيراً لوجود مثل الزوج
بحياتها ، أما عدي فبدئت الخيوط تتضح له شيئاً فشيء...

علت ضربات قلبه بشيء من القلق ثم تزايدت بقوة كأن خنجر مطعون
بقلبه فردد بهمس.. "رحمة"... نعم يا قلب الروح أنها السكن لقلبك وأنين
الروح تشعرك بما تمر به.. فهي لك روح القلب وملكته هي عشق من نوع
آخر...

تزايد الألم فشعر بأنه لم يقوى على الوقوف فهي بماساة كبيرة ، استغل
حديثهم وخرج يبحث عنها وهو يحاول مقاومة تلك النيران المتأججة بقلبه
فعصف به صوتها المكبوت وهي تستنجد به....

أسمه يتردد بأذنيه لا يعقل هذااااا

... "عدي".... "عدي".... يا الله ما هذا العشق؟؟؟!!...شعر بأنه على وشك
الأنهيار حينما لم يتمكن من رؤياها فعلم أنها بخطرًا كبير حينما صدح
الهاتف برقم الحرس ليخبروه بأن هذا المجنون هرب من تحت سيطرتهم
، واقف كالصنم لا يعلم ماذا يفعل؟؟ فكاد أن يصل للجنون إلي أن
توصل لحلا ما ربما يقربه منها مثلما فعل من قبل...

بأعلى المشفى

تراجعت للخلف بزعرًا شديد لا تصدق أنها ترأه أمامها ، كادت الصراخ
ولكن من سيسمعها بمثل تلك المسافة الشاسعه...تراجعت للخلف وهو
يقترّب منها بعين تشبه الجحيم قائلاً بصوتٍ مخيف:- كنتِ مفكرة أنى
هسيبك كدا لحد غيرى لا وأيه فرحك النهاردة

ثم تعالت ضحكاته الخبيثة ليكف مرة واحدة قائلاً بصوت نفسي مريب:-
متخافيش أنا مش هقتلك بسرعة..

وأخرج من جيبه سكينٍ حاد وأقترب منها فتراجعت بخوفٍ شديد وبكاء
وتواسلات له وهو بدون عقل فكيف سيستمع لها؟!..

مصطفى بجنون وصوت كالموت:- لو أنتِ مش ليا فأنتِ مش لغيري يا
رحمة...ورفع يديه بالسكين على ذراعيها فصرخت بقوة وسقطت أرضاً
تراجع للخلف بآلم ودموع لم يفصلها عن السقوط من على سطح هذا
المشفى سوا بضع خطوات قليلة ، ذراعيها تنزف بغزارة والآلم يحطمها لم
تجد ملجئ سوى البكاء بأسمه فصاحت بصراخ.. "عدي"... "عدي"...

تعالت ضحكاته قائلاً بسخرية:- نادي بصوت أعلى جازي يسمعك
لم تستمع لسخريته فهي تعلم بقلب معشوقها بأنه سيصل هنا ويحررها
منه.. فأغمضت عيناها تردد أسمه والآخر يقترب منها...

فتح عيناه ليجد نفسه أمام باب بأخر المطاف فدلف ليجد معشوقته
تراجع للخلف بخوفٍ شديد وهذا الحقير يقترب منها..لم يشعر بقدمائها
الا وهو يقف أمامه كالوحش الثائر وربما هو لقبه المصون ، اطبق يديه
على رقبته وعيناه تتحداه بأنه وصل بزمان فياسي ليلبي نداء معشوقة
الروح..كانت الصدمة كافية بجعله عاجز أمام هذا الوحش المخيف
ليلقى الحتف الأخير بين يديه..

تطلعت له بسعادة كبيرة فحاولت الوقوف ولكنه اشتبكت بشيء ما ملقى
أرضاً لتهوى على أحرف سطح المبنى ولكن أحضانه كانت الأقرب إليها..
رفعت عينها لعيناه بثقة بأنها ستظل بآمان وهو لجوارها ، كم ودت
أحضانه بقوة ولكنه لم يصبح زوجها بعد ، إبتعدت عنه ليرى جرح يديها
فحملها للأسفل بقلق لم يهدء الا حينما أخبره الطبيب بأن الجرح
بسيط..

بالقصر

بغرفة أدهم

دلفت شذا تبحث عنه بغضب لتأخره إلي أن وقعت عيناها عليه يجلس
بحزن فتوجهت إليه بخوف:- مالك يا أدهم؟

كان ما بيده يحمل إجابة صريحة لها فرفعت يديها على كتفيه قائلة
بحزن شديد:- أذيعلها بالرحمة يا حبيبي

رفع عيناها الممزوجة بالدمع قائلا بصوت هادئ:- كان نفسي تكون
موجودة يا شذا وتشوف حفيدتها فاليوم دا

جلست جواره قائلة بهدوء:- الدعاء هو الا هيفدها يا أدهم ربنا الا يعلم
هى كانت ليا أم مش حما وخلص عشان خاطري متزعلش نفسك عشان
أسيل لو شافتك كدا هتزعل

إبتسم بسخرية فهو حرص الا يخبرها بحب ابنتها الخفى حتى لا تحزن
وتقسو عليها مثلما فعل ولكنه يعلم بأن ما فعله هو الصائب...

بالقصر..

عاد الجميع للقصر فأسرعت رحمة بالصعود للأنهاء من التزين بعدما
أطمئن الجميع بأنها بخير...

ولحقت بها والدتها بمساعدة آية ويارا فكانت فرحة لرحمة ان تحضر
والدتها الزفاف معها ، أخبرهم رعد بالهبوط للحفل إلى أن يبدل عدي
ورحمة ثيابهم فهبطت الفتيات بثيابهم البيضاء للأسفل...

وقفت مليكة أمامه بفستانها الضيق من الصدر والهابط بأتساع شاسع
وحجابها التي أحتفظت به مثلما فعلت جميع الفتيات فكانت كالحورية
التي هزت عرش قلبه فرفع يديه لها لتنضم له...

أما أسيل فهبطت وتقدمت من أحمد الشارد بجمالها الهادئ فخرج معها
للخارج...

أما شروق فمع كل خطوة تخطوها إليه كأنها تزيح دوامة الفكر العميق
فهو بحرباً بين هذا القلب المتحجر وهذا العقل المغيب...

وبالفعل خرجوا جميعاً للقاعة الخارجية فالتفت حوالهم نخبة من الصحافة فهم عائلة مرموقة للغاية إلى أن جلسوا بالمكان المخصص لكل منهم...

بغرفة ملك...

تطلعت لها بأبتسامة صغيرة قائلة بفرحة:- خلاص يا نونو كدا تمام
وقفت نور قائلة بأبتسامة خافته:- شكراً يا طنط دورت على داليا عشان
تلفى الحجاب ومالقتهاش حتى مروج مختفية من الصبح
تعالت ضحكاتنا قائلة بسخرية:- داليا ومروج في أوضة رانيا من الصبح
بتحاول تقنعهم بالفساتين الا رائد جابهم لا دي مقتنعه ولا دي مقتنعه..
تعالت ضحكات نور قائلة بمرح:- طب مش تقولى هروح أغلس عليهم
ملك بسيل من الضحكات:- ماشي يا قلبي أجي اوصلك؟
نور بنفى:- لا الا اوضة هنا مش مستهلة

ملك:- أولك يا حبيبتي

وتركتها نور وخرجت بينما أكملت ملك ارتداء ملابسها..

توجهت لغرفة رانيا ثم وقفت بعدما تحطم حذاءها ، أستندت على الحائط حتى كادت أن تتعثر فأسرع إليها جاسم بعدما توجه للهبوط..

جاسم بقلق:- نور أنت كويسة

أعتدلت بوقفها قائلة بأبتسامة هادئة:- مش عارفه بس أنا قولتلمهم الكعب ماليش فيه

إبتسم بخفة ليبدو على اوسم ما يكون ثم جذب المقعد فعاونها على الجلوس قائلاً بتفكير:- خاليكى هنا وانا هروح أشوف حد من البنات او على الأقل عمر

إبتسمت قائلة بفرحة:- والله هتأخذ ثواب لو جبتلى داليا او مروج السبب فى الكارثة دي

تعالّت ضحكاته قائلاً بسخرية:- علم وينفذ دانا هجبلك الأثنين من
شعرهن

تعالّت ضحكاتها قائلة بمرح:- بانتظارك

توجه جاسم لغرفة رانيا فطرق الباب ولكن لم يستمع لرد ، ترك الغرفة
وتوجه لغرفة مروج فطرق ولم يستمع للرد أيضاً فأستدار عائداً للخلف
ولكنه توقف على سماع همسات آنين مريبة جعلته يدلف للداخل سريعاً
ليجدها تفترش الأرض بآلم...

شعر بالفرع فأقترب منها سريعاً قائلاً بلهفة:- مروج

رفعت عيناها بتعبٍ شديد حتى أنها لم تستطيع الحديث فعاونها على
الوقوف قائلاً بخوف:- في أيه؟؟

مروج وتعب وهي تحاول أبعاد خصلات شعرها المتمردة:- مش عارفه
ناديلي ماما يا جاسم

أشاح بنظراته عنها قائلاً بهدوء:- مامتك في الحفلة تحت أنتِ فطرتي؟

أجابته بأشارة برأسها ليعلم بلا فتطلع لها بغضب شديد:- هنزل اجبلك
حاجة من تحت وجاي

أكتفت بالاشارة له ، توجه للهبوط بعدما ترك رسالة لعمر الذي صعد
على الفور فأنحنى يزيع عنها الحذاء بصمت..

إبتسمت قائلة بخجل:- الدوك بنفسه بيساعدنى

إبتسم وهو يتأملها عن قرب فقال بهدوء:- مينفعش ولا أية؟

نور بأبتسامة مرحة بعدما ارتدت ما قدمه لها:- هينفع طبعاً بس خالى
بالك عشان أنا بخاف من الدكاترة

كانت تقصد الجراحه فما يفصلها عنها ساعات قليلة فأرتعب قلبه لمجرد
ذاكرها ، وقفت وخطت جواره وهو بعالم اخر فوقفت ليتعجب هو
ويقف ليرى ماذا هناك فقالت بدموع:- هو أنا ممكن أموت قبل ما
أشوفك يا عمر؟

أليس بها رحمة للراف بقلبٍ متألم فأتت هى لتزيده اضعاف !!

أقترب منها قائلاً بصوت محتقن:- بلاش جنان يا نور ويالا عشان ننزل
 جذب يديها ولكنها لم تنصاع له فأستدار ليجد الدموع تغزو الوجه
 بأكمله فقال بصوتٍ غاضب:- ممكن أفهم بتبكي ليه دلوقتي؟
 أشتدت بالبكاء فزفر بغضب شديد في محاولة للتحكم بأعصابه ، أقترب
 منها يزيح عنها دموعها قائلاً بهدوء مخادع:- مش هيحصل حاجة صدقيني
 يا حبيبتي وبعدين لو مش حابه بلاش منها
 إبتسمت بدلال:- بس أنا عايزة أشوفك
 تعالت ضحكاته قائلاً بسخرية:- هتشوفي نجيب محفوظ يعني؟! والله أنا
 خايف عليكٍ أحتمال تطلي الطلاق
 تعالت ضحكاتها قائلة بمرح وهي ترفع بيدها لتلامس وجهه:- هقرر ساعتها
 إبتسم بعشق وأقترب خطوة منها حتى تتمكن من لأمس وجهه بعيون
 يداها..

قالتها مروج بتعبٍ شديد وهي تتناول منه الفطائر..
نظرات غيرة داليا كانت زائدة عن الحد فأثقلب الشيء من علي لضد
فنظراته لم تكن محملة بالفرحة بل بالغضب لأنها أختٍ له..
ما أن تناولت البعض شعرت بالراحة ووقفت قائلة بأبتسلمة بسيطة:-
متشكرين يا جاسم والله لولاك كان زمانى روحت الأنعاش
إبتسم قائلاً بسخرية:- انعاش ليه مكنوش شوية دوخة ياختى أسندى
طولك كدا عشان الدور عليكِ وخلاص الخطوبة أتحددت
تطلعت له بزهور فأكمل بجدية:- انا كلمت عمى ياسين وعز ومرحبين
جداً
تفهمت مروج الأمر وخجلت كثيراً فحاولت التهرب من نظرات جاسم
قائلة بخجل وتوتر:- أنا هنزل

وتركتهم بغرفتها وغادرت ، اما داليا فشعرت بأنها بصدمة كبيرة لم
تستطيع الأفاقة منها ، فأقتربت منه قائلة بزهل وصدمة:- أنت هتتجوز
مروج؟

صدم جاسم من تحليلها الغريب فهو من أخبر عز وياسين برغبة مازن
بطلب مروج فرحبوا بالأمر كثيراً ولكن لا مانع بتوالى زمام الأمور، فقال
بثبات:- ودا شيء يخصك فى ايه؟

داليا بدموع:- يخلصنى؟!!! أنت قولتلى انك بتحبنى وكنت عايز تتجوزنى
ولا نسيت؟

تطلع لها بالأم لتذكره ما فعلت به فقال بنبرة جافة:- أدكى قولتى كنت

لم تستطع التحكم بأعصابها فقالت بصدمة:- يعنى ايه؟

جاسم بهدوء:- أنت عايزة ايه يا داليا؟ أنا بقيت أحس أنك إنسانه مريضة

مش عارفة تحددى ايه الا جواكى لانك ببساطة مش

قاطعته قائلة بدموع:- لانى ببساطة ذى ما قولت مريضة..

رفع عيناها ليجد الدموع تملأ وجهها فعلم انه قسى بحديثه فقال
بتنهيده:- أنا مقصدهش

لم تمنحه الفرصة وخرجت سريعاً لغرفتها فدلفت تبكى بقوة على حديثه
والوجع الأكبر ظنونها بأنه سيتزوج مروج...

دلف لغرفتها لأول مرة فتطلع لها بأعجاب شديد بدا بحديثه:- ذوقك حلو
أفاقت على صوته فتطلعت له بنظرة تحمل الغموض ما بين رفض
وجوده وحاجتها إليه !.

أقرب منها فجثى على قدميه قائلاً بنظرة مقابلة لها:- تعرفي يا داليا ايه
هو عيبك الوحيد؟

نظرات الاهتمام حثته على الحديث فقال بعين مزودة بعشقها:- أنك
دايماً شايقة نفسك وحشة ودا عدم ثقة بالنفس مش هيحطملك لوحداك
بالعكس هيحطم الا حواليكى وأولهم دا

وأشار على موضوع قلبها رفعت عيناها له ثم جاهدت للحديث قائلة
بدموع غزيرة:- أنا بحبك يا جاسم

:- عارف

قالها بأعين تتأملها بأهتمام فصعقت مما أستمعت إليه ايعلم بحبها؟!
لم تجد وقت للصدمة فقالت بدموع:- ولما أنت عارف عايز تتجوز مروج
ليه؟

زفر بغضب ثم تمالك اعصابه قائلاً بهدوء معاكس:- حد يتجوز أخته؟!
تطلعت له بعدم فهم او بعدم تصديق فأكمل قائلاً بتوضيح:- يا داليا أنا
كلمت عمى لمازن ومروج مش لياا.

إبتسمت بسعادة ثم قالت بتلقائية:- يعنى هتتجوزنى؟
تأملها قليلا فتدرجت ما تفوهت به ليغزو وجهها حمرة الخجل فتوجه
للخروج تحت نظرات حزنها..

فتح باب الغرفة ثم تطلع لها قائلاً بغضب مصطنع:- كدا مش هنلحق
المؤذون

تعاليت ضحكاتها وركضت إليه بسعادة فوجدوا والدها أمامهم بعدما
صعد ليرى أين هي؟!

رمقهم رعد بنظرات غامضة فشددت من يدها الموضوعه بين يديه
بخوف..

جاسم بهدوء:- يا عهى أنا

قاطعه رعد قائلاً بجدية مصطنعه:- أنت خاليت فيها عهى

خرج ادهم قائلاً بفرحة:- أية دا هتتجوزوا ولا ايه؟

رعد بستغراب:- أنت طلعت ليه؟

ادهم:- جيت اشوف جاسم المهم انا عايزك فى موضوع مهم جدا

وأداره ادهم مشيراً لهم بالهروب للأسفل وبالفعل ركضوا بفرحة للأسفل...

رعد لادهم:- بغباك دا هيتجوزا اذي وأحنا هنا؟

أدهم بتفكير "- تصدق صح !

تصدق انت انا الا هخلص عليك

قالها رعد بغضب شديد ولكنه ازاح حينما رأى أميرته الصغيرة تقترب منه قائلة بفرحة:- شوفت تيتا جابتلي ايه يا رعد

صدم رعد قائلاً بزهول:- رعد؟!!!

ادهم:- ههههههه حتى حفيدتك مش محترمك

مريم بسعادة طفولية:- فين الشوكلا الا وعدتني بيها

أخرج رعد الشوكلا قائلاً بأبتسامة هادئة:- لو قولتلي مين الا حرضك أنك تقولي رعد هعطبكى كمان واحدة

تطلعت لادهم قائلة بحزن:- غصب عنى يا انكل ادهم دى شو كلا

ومن هنا بدئت المعركة بين ادهم ورعد التى لم تنتهى بعد...

أنهى تبديل ملابسه بعدما تعرض له وتوجه لغرفتها فطرق الباب ليستمع صوت الفتيات التى تعمل على تزيينها..

دلف ليتسمر محله من جمالها فهى كالملكة المرصعة بالجواهر بذيها الأبيض تمنى أختطافها بمكانٍ منعزل عن الجميع فأقرب منها وهى تتأمله بعشق فهو لها طوق النجاة الدائم..

أخفضت عيناها بخجل وضربات قلبها تتزايد فرفع يديه لها لتقدمها له بأمان وسرور..

هبطت معه الدرج للأسفل ليظهر للجميع فخطف أضواء الحفل بطالتهم المثيرة للاهتمام..ثم توجه للجلوس بمكانه ليشرع الحفل بالبدء بعدما عقد قرآن رحمة وعدي ، أسيل وأحمد ، جاسم وداليا

وبعد الحاح مازن ليتمكن من معرفتها عن قرب تم عقد قرآنهم بعد
رفوض مروج ولكن بعد أن جلس معها مازن فشعرت بأنه كالمسحورة..

الفصل السابع عشر

كان الحفل مغمور بالسعادة ، فمنهم من حصد غزلان العشق والآخر
بملحمة مربية يريد الأفاقة منها...

تعالى الأجواء الهادئة حينما خطف كلاً منهم حوريته على النغمات
الهادئة الساطعة بالحفل..

ياسين....مليكة

رفعت عيناها فالتقت بعيناه الزرقاء الفتاكة ، فحاولت الهروب ولكنه لم
يمنحها فرصة لذلك..

خرج صوته قائلاً بعشق بنبرته الهادئة كالمعتاد:- بتحاولى تهربي بس مش
هتعرفى

ثم أكمل بخبث:- أو أنا الا مش هعطيكي فرصة

إبتسمت قائلة بخجل شديد:- أنت ليه دايمًا بتحب تخرجنى !

صمت خيم عليه فأخيراً صارت بين يديه وزوجة له أمام الجميع ، خرج
صوته الثابت ونظراته مازالت متحمسة لرؤية تلك العينان:- وليه
متقوليش أنى بعشقك وبعشق كل تفاصيل صغيرة خاصة بـيك يا مليكة
شعرت بنيران تتأكل مع وجهها فهربت بعيناها عنه وبسمة صغيرة تشبع
وجهها.

ياسين بخبت:- هو أنا عامل مشاكل كدا أولك مش هزعجك تانى
رفعت عيناها له ولكن نست كلماتها فظلت تتأمله بصمت وشروود...
.....معتز وشروق.....

كان بعالم آخر بين عتاب القلب القاسي.... لم يشعر بنظراتها المفعمة
بالحب له ، رفع عيناه لتنسجم مع نظراتها فحفلت بالغموض ، شعورها
بالخوف من القادم بدأ يتزايد شيئاً فشيئاً ولكن بداخلها حماس لأعترافها
بعشقها له...

أحمد.....أسيل

كان يتحاشي النظر في عيناها فربما يفتضح أمره لها ، لا يعلم بأنها تشعر به ولكن بداخلها حاجز يفصل بينها وبينه ، تألم قلبه وهو يرى نظراتها المسلطة على عدي بحزن فلم يكن الأمر بالهين له فبداخله بركان يتأجج كلما علم بحقيقة الواقع بأن قلبها سيظل ملكٍ لغيره..

على الجانب الآخر

هناك عاشق ومعشوقة بحلقة الروح وجماع العشق هو رابط موحد لعلاقتهم الطاهرة ، روح حالت بين الأمد لتجمع قلب عاشق للروح ومربط بأغلال الشوق والحنين ، هناك حب كسر الحواجز الزمنية ليظهر حقيقة ربما تكون أشبه للخيال....عدي ورحمة....تميل معها بعدم إتيان كأنه بعالم آخر منعزل عن البشر والكائنات نعم هو بسحر عيناها الساكنة ممزوج بعشقه الخاص ، تأملته بدون خجل فهي الآن زوجة له تحل له ويحل لها ، نقلت له بالنظرات كم تحمل من شغف عشقه اللا منتهى ليبادلها النظرات بسحر وهدوء خاص بهم..

خرج صوته أخيراً ليتمرد على هدوئه المमित قائلاً بصوت منخفض أشبه
للهمس:- بقيتي ملكي وللأبد

إبتسمت قائلة بنبرتها الرقيقة:- ودا من حسن حظى وتعاسة حظك
المسكين

إتسعت إبتسامته لتزيد وسامته الساحرة قائلاً بسخرية:- لو فاكرة أنى
سهل تبقى متعرفنيش لسه

أقتربت منه قائلة بهمس خاطف لضربات قلبه:- أنت الا متعرفنيش يا
سيادة الرائد لو حاولت تزعلنى هوجعك بدموعى

كانت رسالة صريحة منها نالت إعجابه بكلماتها..فقال بخبث:- دا تهديد
لنقاط الضعف صح ولا أنا فهمت غلط؟

تعاليت ضحكاتهما قائلة بمكر يشابه له:- والله على حسب مقصديك من
كلامك

أنحني بذراعيه ليحملها وسط زهولها وخجلها الشديد قائلاً بخبث:-
نشوق الموضوع دا فوق عشان الناس بس

رفعت قدميها بغضب:- نزلني يا عدي الناس تقول أيه؟

لم يبالي بها وتوجه لغرفتهم وسط نظرات إندهاش للجميع...

لجوارهم

كان يتأملها بعشقٍ جارف فخجلت من نظراته بشدة حتى أنها حاولت
الفرار قائلة بخجل:- ممكن متبصليش كدا

إبتسم قائلاً بمكر:- ليه؟

أشتعل وجهها غاضباً:- من غير ليه؟

أقرب منها قائلاً بخبث:- نظراتي الا مش عاجباكي ولا طريقتي؟

داليا بخجل:- جاسم الله

تعالى ضحكاته قائلاً بخبث:- هو أنا ممكن أبطل أبص ليكى بس ساعتها هتندمى

تطلعت له بعدم فهم فأشار بعيناه على فتيات الحفل فجذب وجهه بغضب مميت ليبتسم بمكر:- شوفتى سببىنى أركز بقا إبتسمت بخجل شديد وهى تحاول التهرب من نظراته الجامحة...

:- بحبك

كلمته الصريحة لها جعلتها تتلون خجل رغم أنها إستمعت لها كثيراً منه ولكن مازال الخجل رفيقها....خرج صوتها أخيراً قائلة بعشق:- وأنا كمان بادلها بسؤالاً خبيث:- وأنتِ كمان أيه يا نور؟

حمدت الله كثيراً أنها لم تراه والا كانت سقطت بين ذراعيه من قمة خجلها..

أكمل بمكر:- هتبري من السؤال ودا مستحيل على فكرة
إبتسمت قائلة بخجل:- بحبك يا دوك وهحبك أكثر لو خرجتني من
اللحظات المخرجة دي
تعاليت ضحكاته الخاطفة للأنفاس قائلا من وسط ضحكاته:- هخرجك
بس لما توعديني الأول
نور بستغراب:- بأيه؟
تأمل عمر الناس من حوله ثم قال بتفكير:- تعال معايا وأنا أقولك..
وعاونها عمر على الهبوط لتتخفى معه بعيداً عن الحفل...

نظرات العينان يحتضنان بعضهم البعض بصمت وسكون..ربما تقص
أنشودة وربما تقص فنون..ولكن بالنهاية المطاف طريق للعشق مختوم

قالت بأبتسامتها التي يعشقها:- على فكرة أنا مش بعرف أرقص وقولتلك
قبل كدا فى فرحنا لو تفتكر

إبتسم رائد قائلاً بهدوء:- دا مش أسمه رقص وبعدين بذكائك هنسبكم
ترقصوا أدام الناس ليه معندناش ذرة رجولة

كبت ضحكاتها قائلة بسخرية:- طب دا أيه؟

رائد بجدية:- دا نوع راقى جدا بتتحركى مع شريكك بحرية كأنه هو القائد
:- بس ميمنعش أنه رقص

قالت رانيا باستغراب ليسترسل حديثه:- أنا مش بسميه كدا الرقص هو
الزائد عن الحد والحركات الكثيرة لكن دا بسميه انسجام الحب او
فرصة لأثنين بيحبوا بعض يتأملوا إشارات العيون..

رانيا بغضب:- يعنى أنت جايبنى هنا عشان تتأمل نظرات العيون !!

تعالت ضحكاته قائلاً بهمس جوار أذنيها:- لا عشان أخطفك من مريم
مش مديالى فرصة أنفرد ببيك..

أقترابه منها زلزل قلبها فربما هذا الشعور كان كفيل بجعلها تشعر بأنها
ستفقد الوعي ، أبتعدت عنه قائلة ببعض التعب التي حاولت جاهدة ان
لا يراها به:- انا هرجع الطريزة

رائد بستغراب:- ليه؟

رانيا بتعب:- معلىش يا رائد أنا مصدعة شوية

أجابها بلهفة:- أجبلك دكتور

إبتسمت قائلة بحب:- لا مفيش داعى

رائد بتفهم:- طب هوصلك

إبتسمت وأنخضعت له فعاونها على الهبوط ثم أوصلها للطاولة..

رفعت يدها بين يديه بخجل فمازالت لم تتعرف عليه بعد ليصبح زوجها..

مازن بهدوء بعدما قرأ ما بعيناها:- قولى الا أنت عايزة تقولىه؟

تطلعت له بأرتباك ثم قالت بتوتر:- مش فاهمه؟

إبتسم لترى جاذبيته الشديدة فقال بثبات:- شايف فى عيونك كلام كثير
فمستانى أسمعك منك

أشارت بمعنى لا فتطلع لها بعدم تصديق..

زفرت قائلة بضيق:- أكيد يعنى عندي أسئلة كثيرة لاني معرفش عنك
حاجة

صمت وهو يتأملها بعشق ينبض بقلبه لأول مرة فخجلت كثيراً وهي تراه
يتأملها بهذا الشغف...

خرج صوته العاشق قائلاً بصوتٍ مثير:- أوعدك بعد الحفلة هتعرفني عنى
كل حاجة بس للأسف مش هضيع الفرصة دي بالكلام عن بطولاتى
تعالى ضحكاتها على أسئلة به المرح ثم قالت بعدم فهم:- فرصة أيه؟
:- أنك قريبه منى..

قالها بهيام بعيناها فتيقنت مروج بأن مصيرها معه محتووم

على طاولة ضخمة للغاية

كان يجلس أفراد عائلة الجارحي بأكملهم.. فكانت تجلس يارا جوار عز بهيام به... تتذكر يوم زفافها ومغامرات عشقها المميز معه فبادلها البسمة العاشقة لها فخجلت للغاية وهي تؤكد له أنها تعشقه هو الآخر.

جوارها كانت تجلس شذا ومقابل لها يجلس زوجها ورفيق الدرب تتحدث معه بذكرياتها يوم حفل الزفاف فأبتسم حينما تذكر المهرجانات التي أشعلها حمزة بالحفل...

على مقربة منهم كان يجلس الرعد وجواره العنيدة الراحلة لقلبه يتأملها بسكون وصمت كأنه يسترجع شيئاً ما من الماضي...

على راس الطاولة كانت تتدلل عليه كالمعتاد لتجد بسماته الطاغية تفيض بلا حدود فيحيي الجارحي ذو سحراً خاص لم يفقده بعض...

لجوارهم كانت تتجادل معه كالمعتاد وكعادته يبرر أنه لم يفعل ذلك
فحمزة فما زال كما هو يفعل ما يشاء ويجادل مثلما يشاء وتالين تحاول
الوصول لمطاف معه وتفشل بنهاية الأمر...

يتأأس الطاولة من الناحية الأخرى ياسين الجارحي ولجواره زوجته الهائمة
بأبنتها مليكة فطلعت له لتجده يتأملها هو الآخر.
آية بآبتسامة رقيقة:- مليكة كبرت يا ياسين.

إبتسم هو الآخر وعيناه على إبنته:- تعرفي انى مش مصدق عشان كدا
عينى منزلتش من عليها من أول الحفلة. مليكة مش بنتى بس يا آية دي
حتة من روحك وقلبك لأنها بتشبهك كتير جايز تكون علاقتى بيها مش
ذيك بس دا طبعى مش بحب الكلام كتير

رفعت يدها على يديه الموضوعه على الطاولة قائلة بخجل:- ربنا يخليك
لينا يا ياسين أنا نفسي أعمل حاجة تسعدك بجد ذي ما بتسعدنا بس
مش..

قاطعها حينما رفع يديه ليحتضن يدها قائلاً بثباته المريب:- وجودك
جانبي أكبر سعادة ليا يا آية

هامت العينان ببعضهم البعض الا ان قطع النظرات بالحديث:- يالا
نبارك

شاركته البسمة وتقدمت معه لأبتها التي أرتمت بأحضان والدها بسعادة
رفع ياسين يديه على رأسها قائلاً بأبتسامة هادئة:- مبروك يا حبيبتي

إبتسمت مليكة بسعادة:- الله يبارك في حضرتك يا بابا

ياسين بضيق مصطنع:- طب وأنا يا عمى مفيش مبروك

تعاليت ضحكات آية قائلة بسعادة: لا أذي طبعاً الف مبروووك يا ياسين

تطلع له ياسين ثم قال بهدوء:- يعنى أديتك الجوهرة الا عندي وكمان
عايزنى أقولك مبروك؟!!

:- داخل على طمع الواد دا

قالها يحيى بأبتسامة خبيثة وهو يتطلع لأبنه بسخرية
ملك بغضب وهي تحتضن ابنها:- فى آيه يا يحيى أنت وياسين بتكلموا الولد
كدليه

ياسين بسخرية:- هو أنا طفل يا ماما؟

ملك بغضب:- تصدق أنى غلطانه انى بدافع عنك

يحيى بخبث:- قولتلك يا قلبى متدفعيش عن حد غيرى

ياسين لمليكة بعدما أبتعدوا عنهم قليلا:- كدا خلاص يا مليكة بقا ليك
سند ودعم غير أخواتك وغيري

قاطعته قائلة بخوف:- لا طبعا حضرتك اكبر سند ودعم لياا

إبتسم قائلا بهدوء:- الزوج هو الا بالمرتبة الأولى يا مليكة ودا شيء
يسعدنى عايزك تعرفى انى جامبك على طول حتى لو فضلت معاك فترة
عمر وعدي معاك على طول تربيتى كافيلة تخليهم يحموكي العمر كله لانه
الرابط مش أخ وبس أقوى من كدا بكثير.

كانت تتأمل له بفخر وسعادة إلي أن قطعهم يارا بالتهنئة لتحظو
بأحضان أخيها أمام مليكة كأنه يخبرها بأنه ورث علاقته المتينه بشقيقته
لها ولأحفاد الجارحي جميعاً بلا استثناء..

شعرت بدوار شديد يهاجمها فأشارت لتالين حتى تعتني بأبنتها لحين
عودتها...

توجهت للقصر وهي تعافر للوصول قبل أن يلحقها أحداً ولكنه رآها
فهروا خلفها مسرعاً ، صعدت أولى درجات الدرج ولكن لم تستطيع أن
تكمل طريقها فسقط مغشي عليها.

أقرب منها رائد بزعر ولهفة فعلى صوته قائلاً بفرع:- رانياااا

رانيااااا

أستكانت بين ذراعيه كالجثة الهامدة فخطفت زمام قلبه ليحملها بين ذراعيه للداخل ، توجه للأعلى بعدما طلب من الخادم أحضار طبيب على الفور..

وضعها على الفراش بحذر ثم أحضر العطر الخاص به في محاولة مستميتها لأفاقتها وبالفعل بدئت تستجيب له ففتحت عيناها بضعف شديد لتستمع لصوته المرتبك...

رائد بفزع:- مالك يا حبيبي؟ حاسة بأيه؟

رفعت يدها على رأسها تقاوم الأغماء مرة أخرى ولكن لم تستطع فرائحة البرفنيوم الذي نثرها ليعاونها على الأفاقة جعلها تشعر بالغيثان فهرولت لحمام الغرفة تفرغ ما بجوفها..

عاونها على الأغتسال والخوف ينهش قلبه فحملها للفراش بعدما شعر بأن قدماها لم تعد تعاونها على الوقوف..

ما هي الا دقائق معدودة حتى حضرت الطبيبة للداخل ومعها دينا بعدما علمت ما حدث من الخدم...

وقفت لجوارها قائلة بقلق:- مالها يا دكتورة؟

رفعت الطبيبة ذات الأربعون عاماً رأسها قائلة ببسمة صغيرة:- سوء تغذية والفترة دي من الحمل محتاجة تغذية كويس

تطلع رائد لها بشيء من الصدمة لأول مرة يستمع لخبر يجعله كالصنم المتحجر...

أحتضنتها دينا بسعادة وفرحة:- ألف مبرووك يا حبيبتى ربنا يرزقك بأخ لمريم يارب

إبتسمت بخجل وهي تخطف بعض النظرات لمن يتأملها تارة ويتأمل موضع البطن تارة أخرى بدهشة كبيرة مسطرة على وجهه بوضوح...

خرجت دينا مع الطبيبة للخارج وهو مازال كما هو يتأملها بصمتٍ مميت..

تحرك أخيراً فجلس أمامها ونظراته تحمل الدهشة:- يعنى أنا هشوفك
وأنت بتتنفخى

تلون وجهها بالغضب فأسرع قائلاً بوعى:- أقصد بطنك يعنى بتكبر
لم تنكر سعادتها بأرتباكها الذي حرمت منه بجنيها الأول فقالت بمكر "-
ودا شيء يسعدك

:- طبعاااا

قالها بفرحة كبيرة ثم أقترب منها فحتضنها بقوة قائلاً بسعادة:- ألف
مبروووك يا حبيبتي بس أنا مش عايز ولد أنا عايز أثنين
رانيا بسخرية:- أنت داخل على طمع ولا أيه وبعدين هو واحد والحمد لله
رائد بأبتسامة واسعة:- عادي يا قلبي بعد الدور دا نجيب كمان أيه
المشكلة؟!

تطلعت له بصمت ثم صاحت بشكل مفاجئ:- لا أنا رجعت فى قراري
وعايزة أطلق تاني يا كدا يا هعملك تنازل رسمى بولادة الطفل التانى دا

أنفجر ضاحكاً على حديثها وطريقتهما الساخرة فسحرت بسحره الخاص
ليكف عن الضحك وينغمس معها بنظرات العشق المميت....

أنتهى الحفل وصعد كلا منهم لغرفته ليبقى الهدوء سيد القصر بأكمله..

بغرفة عدي

وضعها أرضاً لتنظر له بغضب شديد ثم صاحت قائلة بضيق:- الحفلة
لسه مخلصتش ليه طلعتنى أنا كنت حابه أفضل كمان.

أقرب منها قائلاً بنظراته الساكنة:- بس مقدرتش أسيب الجمال دا حد
يشوفه غيري

أستدارت مسرعة حتى لا يرى خجلها المتزايد فأدارها له ليجدها تخفى
وجهمها بيدها..إبتسم قائلاً بمكر:- أيه الا على أيديك دا

رفعت عينها لتجدها فارغة فتعالى ضحكاته لتلكزه بغضب شديد
فتركته ودلفت للمرحاض لتبدل ثيابها لأسداً للصلاة الأبيض..

خرجت لتجده فرد سجادة الصلاة وبأنتظاره لتنضم له...

كانت سعيدة وهي تستمع لصوته الخاشع بالصلاة وهو يردد القرآن الكريم بصوتٍ خاشعٍ للغاية.. أنهى صلاته ثم رفع يديه على رأسها مردداً دعاء الزواج.

فتحت عيناها لترى أن يده مازالت على رأسها حتى بعدما أنهى الدعاء ، خجلت للغاية فأقترب منها ليمس:- الحديقة هنا هتعجبك أوى هستانك تحت.

وغادر بذكاء لترك لها مساحة من الوقت..

إبتسمت وهي تتأمله من الأعلى لتجده يجلس على المقعد بسرواله القصير بعض الشيء وتيشرفته الأبيض.. فحسمت قرارها بالهبوط لترى حديقة الغرفة الجديدة...

رحمة بأعجاب:- حمام سباحة هنا كما ان

أفاق على صوتها فأقرب منها وهو يرى شعرها المفرد بحرية على خصرها
إبتيم بسخرية لما ترتديه من بجامة طفولية للغاية..

لم تأبى به وجلست على حرف المسبح وضعت قدماها بالمياه وتحركها
بسعادة ، جلس جوارها بعدما وضع حذاءه جانبا لينضم لها قائلا
بسخرية:- أنا فكرتك هتنزلي الميه أتفاجئت بسباحة الأقدام بس

رمقته بغضب وضيق:- مش بعرف أعوم على فكرة ثم أنى بحب أتفرج
على حمامات السباحه دي شيء يزعلك؟!

أستدار بوجهه قائلا بهدوء:- كنت عارف عشان كذا أختارت الاوضة دي.
صمتت بخجل وهى تتأمل عيناه من على قرب مهلك لها ثم خرجت من
مطافها على رشة المياه الباردة بعض الشيء على وجهها ، جحظت عينها
وهى ترأه يبتسم بمكر فحملت المياه ونأثرتها عليه بغضب شديد إلى أن
أختل توازنها لتسقط بين لهيب الموجات..

صرخت بفزع وهي تحاول التقاط أنفاسها فرفع عيناها بعد دوامة من الصراخ لتجده يحملها بين ذراعيه ويحركها بالمياه..

إبتسمت بسعادة فرفعت يدها على رقبتة واليد الأخرى تلهو بالمياه كأنه طفل صغير يتعلم الخطى..

تراقب سعادتها بفرحة وقلبٍ يعلو طرب صوته إلي أن تعلقت النظرات ببعضها البعض لتعلو شرارة العشق وتطوف بطوفان خاص لتمنح لقب زوجة بمسمى خاص..

بغرفة ياسين

ظلت تتأمل الغرفة بأعجاب شديد فلم تسمح لها ملك برؤيتها الا يوم الزفاف كمفاجأة لها..

دلفت لحمام الغرفة وأبدلت ثيابها بحرية لعلمها بأن ياسين مازال بالاسفل مع أبيها وعمها..

خرجت من الحمام بعدما أرتدت الاسدال تبحث عن حجابها في الخزنة..
دلف ياسين للداخل فوجد تلك الحزرية تقف أمامه بشعرها المنثدر على
عينها ، رفعت الحجاب على شعرها بخجل شديد فأقترب منها بهيام
ولكنه تباعد حينما وجدها تكاد تنهار من الخجل..
إبتسم قائلاً بمكر:- بتخي شعرك ليه؟ مش حلو؟!!
رفعت عينها بغضب شديد ثم قالت بتذمر:- جداً
كبت ضحكاته قائلاً بجدية مرتسمة بحرافية:- عارف عشان كدا بقولك
عادي هنشوف علاج أكيد
خلعت حجابها بغضب جامح لتتمرد خصلات شعرها الذهبي كأنها تتحدا
من يتحدث معها بسخرية حتى لو كانت مصطنعه:- العلاج دا ممكن
تشوفه لكلامك الا مش كويس

وتركته وهمت بالرحيل فجذبها لتلتقى بعيناه ، رفع يديه يزيج خصلات
شعرها المتناثرة على عيناها قائلاً بعشق:- أنا فعلاً محتاج علاج بس
بالصبر للجمال دا

تراجعت للخلف بنظراتها التي تتهرب منه فأبتسم بتسلية قائلاً بمكر:-
مش هنصلى؟

رفعت حجابها ومازالت نظراته ارضاً وأقتربت من موضع الصلاة بانتظاره
لينضم لها..وبالفعل ما هي الا دقائق ابدل فيهم ثيابه وأنضم لها...

انهى صلاته ثم جلس على الأريكة يتطلع لها وهي تحاول الهرب مجدداً من
نظراته فأبتسم مشيراً على المقعد:- تعالى يا مليكة

أقتربت منه وقلبها يكاد يتوقف إلى ان جلست على مقربة منه ، طال
الصمت ومازال نظراته الفياضة تطوفها إلي أن قرر الحديث قائلاً بهدوء:-
مش عايز حاجة تفرقنا عن بعض أبداً عشان كدا أنا حابب من اليوم
الأول مع بعض أعرفك كل حاجة عن حياتي كل تفصيل صغير هيكون
عندك خلفية عنه حتى لو معلومة صغيرة لأنك شريكتي في كل حاجة

إبتسمت له بسعادة وهو يقص لها عما كان يخفيه عن الجميع سواء كان
بفرح أم حزن.. سر ام على... علمت عنه الكثير والكثير إلى ان ختم حديثه
قائلا بعشق:- هي دي كل تفاصيل حياتي بس الزيادة وجودك فيها يا
مليكه..

عيناه الزرقاء كانت كالبحر العاصف بشواطئ قلبها فأبتسم وهو يقترب
منها ليعلمها الجزء الجديد بوجودها بحياتها بطريقته الخاصة لتصبح
زوجته ووريثة العشق الطائف....

بغرفة أحمد

دلفت للداخل بهدوء تام شعر به أحمد فتفهم ما بها...

دلف لحمام الغرفة فأبدل ثيابه ثم خرج ليجدها تجلس على الفراش
بفستانها الابيض ودموعها منسوجة على وجهها فأزاحتها بقوة كأنها

تحارب للبقاء لا يعلم أنها في صراع تحاول به أن تفتح قلبها المحطم له
فهي تعلم أنه يحبها كثيراً ولكن ليس بيدها شيء تفعله سوى الصبر..

أنحني أحمد ليجثو على قدمياه فيكون على نفس مستواها قائلاً بنبرة
هادئة رغم العاصفة المشتعلة بقلبه:- لسه برضو يا أسيل؟

رفعت عينها له قائلة بدموع:- غصب عني يا أحمد ، ثم تعالت بالبكاء:-
حاولت والله كتير بس مش عارفة

جلس لجوارها على الفراش قائلاً بحزن عليها:- طب ممكن تبطلي بكى..أنا
حاسس بيك صدقيني بس أنتِ الا أخترتي الجوازة دي تتم ليه دلوقتي
حزينة كدا

تطلعت له بدمع شق صدره:- أنا مش قادرة اتكلم يا أحمد أرجوك
وأرتمت بأحضانها تبكى بقوة ، رفع يديه يشدد من احتضانها وبداخله
يتزايد دقات قلبه...

أستكانت بداخل أحضانه فساد صمتها الذي أنقلب لعاصفة من الفكر..
لما تشعر براحة بداخل أحضانه؟

لماذا تجده المأوي كلما طاف بها الأنين فتجد قلبه المحطم مرحب بها رغم
ما به من ألم؟!..

يا لها من حمقاء حقاً كم نعتها بها أخيها.

رفعت يدها تشدد من أحضانه كأنها وجدت دنياها المخفية عنها فأبتعد
عنها سريعاً حينما وجد قلبه يتزايد فربما سيحطم آخر صبة تجمعها بها
وهي الصداقة كما ترابطها هي..

أبعد خصلات شعره عن وجهه قائلاً بأبتسامة مرح جاهد لها:- طب أيه يا
عشماوى مش هنتفرج على الفيلم الرعب الا جبته من أيطاليا مخصوص
ولا أيه؟

وقفت بفرحة ينجح أحمد بصنعها على الدوام لمعرفته ما يسعدها:- فيلم
رعب بجد؟!..

لم يجيبها وأقترب من الكوماد وأخرج منه الفلاشة الصغيرة فصرخت
بفرحة قائلة بسعادة:- جهز القعدة والتسالي عما أغير وأجي
أشار لها برأسه فهرولت للمرحاض أما هو فجلس على المقعد براحة
لنفاذ الموقف قبل أن تكشف عشقه لها..لا يعلم أنها من صارت على اول
خطى عشقه !..

بغرفة معتر

دلف وهو يخلع رابطة عنقه بضيق كأنه يشعر بأن شيء ما يخنقه ،
أتابعته للداخل وهي ترأه بتلك الحالة..فأقتربت منه قائلة بخوف بعدما
رفعت يدها على كتفيه:- معتر أنت كويس؟
أستدار ليكون مقابلا لها ليلمح نظرات الخوف بعيناها فقال بسخرية:-
كويس؟!

ثم أقترب منها قائلا بجدية:- أنا عايز أعرف رأيك فيا يا شروق

تطلعت له بستغراب فأكمل موضحاً:- يعنى وجهة نظرك فيا مش عشان
زوجك لا فى المجل

رغم حالة الزهول الا انها أجابته:- أنت شخص كويس جدا يا معتز
ومحترم

:- ليه شايفنى كدا؟!:

كلماته مريبة فأجابه بهدوء:- أنا مشفتش منك حاجة ممكن تخلىنى
أقول غير كدا

أقرب منها ليكون على مقربة منها قائلاً بصوتٍ ساخر:- لا أنا شخص زبالة
وحقير ومش محترم دا كان رأيك من أسبوعين تقريباً

تراجعت للخلف بخوف شديد فأقرب منها قائلاً بلهجته المخيفة:- أنا
أحتفظت بتذكارك الغالى عشان أرد هولك فى الوقت المناسب

لم تفهم ما يلقيه عليها من كلمات الا حينما هوى على وجهها بصفعة
قوية أسقطتها أرضاً ، لم يكن الآلم بشديد فربما تعتاد التحمل ولكن

صدمتها كانت قوية للغاية ، أنحنى علي قدمياه يتطلع لها بلهيب مخيف
قائلا بصوتٍ كالجحيم:- تفتكري مكنتش أقدر أعمل كدا في وقتها؟

الجواب أدامك معتر الجارحي مفيش واحده أتخلقت على وجه الأرض
تقدر تمد ايدها عليه والمميز أنك عملتها عشان كدا حببت أكسرك في
أفضل يوم بيكون في حياة أي بنت أنا فعلا عمري ما غضبت ربنا ومشيت
بالطريق الزباله الا أنت كنتِ فاكرني فيه بس كرامة رجولتي متسمحليش
أسيب جزء منه ولو بسيط مهتز بسبب واحدة زيك

حالت عليها معركة من الدموع فُهمت خلفه حينما تقدم للخروج من
الغرفة...

تمسكت بمعصمه قائلة بدموع وهي تستند عليه لتقف:- معتر أنت بتهزر
صح؟!

لم يجيبها وظل يتأملها بغموض مميت فبكت قائلة برجاء:- قولى أنك بتهزر
عشان خاطري

أزاح يدها من على كتفيه ثم خرج صفقاً الباب بقوة خلفه فهوت أرضاً
تبكى بصوت منكسر فربما لم يزوارها هذا الحلم من قبل...

بالحديقة الخاصة بالقصر..

كانت تجلس نور لجواره والهدوء يخيم المكان بأكمله تنتظره يتحدث لترى
ما الوعد الذي يطالبها به..

فقالت بخوف:- في أيه يا عمر؟

خرج صوت عمر الحزين كلما مرت الساعات على الموعد القابض لقلبه:-
عايزك توعدينى يا نور

قالت بعدم فهم:- بأيه؟

رفع يديه على يدها قائلاً بصوتٍ مجاهد للحديث:- أن لو العملية لا قدر
الله منجحتش متبعديش عنى ولا تزعلنى أبداً

إبتسمت قائلة بثقة:- قل لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا يعني يا عمر الا في نصيبي هشوفه ودا أنت مالکش ذنب فيه أنا.

ثم صمتت برهة من الزمن لتعد بشجاعة:- تصمى أنى أشوف عشان نفسي أشوفك أولاً وثانياً عشان مش حابه حد يتشفى فيك ويقول أتجوز واحدة ع..

قاطعها بغضب قبل أن تكمل تلك الكلمة:- عارفه لو نطقى الكلمة دي تانى هعملك فيك أيه؟

بكت قائلة ببسمة مزيفة:- بس دي الحقيقة يا عمر

رفع يديه على وجهها قائلاً بغضب:- الحقيقة أنك مرأتى أنا يعني تخصينى بس مش تخصى حد تانى

وأحتضنها عمر لتتخبي بين ذراعيه بأمان حينما شعرت به غفلت بين ذراعيه وما هي دقائق حتى لحق بها فغفلوا بالحديقة وبجوارهم الحدائق والأزهار وطوف من العشق الخالد...

بغرفة حازم

زارته بأحلامه كثيراً فلم يستطيع النوم وهي ملحقة الوحيد حتى سطع
النهار بشمس المذهبة على جميع جوانب القصر....

أشاح بوجهه بضيق من أشعة الشمس الحارقة ففتحها ليتذكر بأنه
غفل معها هنا ، أستقام بجلسته وهو يحاول أفاقته ولكن سحره جمالها
وسكونها بين يديه فتأملها بصمت..الي أن أفاقت فعاونها على الصعود
حتى تبدل ثيابها ويتوجهوا للمشفى

بغرفة عدي

فتحت عيناها بتكاسل فبدئت بالبحث عنه جوارها لتجد التخت
فارغ..لتفق على صوته القادم من على قرب منها "صباح الخير" ، أستدارت
لتجده يجلس على المقعد المجاور لها..

إبتسمت قائلة بخجل:- صباح النور يا عدي

ترك المقعد وجلس جوارها يزيج خصلات شعرها المتمردة على عيناها
قائلا بابتسامة جذابة:- قلب عدي ونبض الروح

إبتسمت بخجل ولكنها تلاشت حينما وجدته يرتدى ملابس الخروج
فقالت بستغراب:- انت خارج؟!

أجابها بهدوء:- أيوا يا رحمة النهاردة معاد جراحة نور ولأزم أكون جامب
عمر

وضعت عيناها أرضاً بحزن فظن أنها تريده لجوارها فرفع يديه على وجهها
قائلا بأسف:- انا وعدته أكون جامبه ولأزم اوفى بوعدى

رحمة برجاء:- ينفع أجي معاك؟

عدي بتفكير:- بس

أسرعت بالحديث:- عشان خاطري يا عدي أنا عايزة أكون مع نور

إبتسم قائلا بستسلام:- أولك

ركضت سريعاً للخزانة وألتقطت ما أمامها بسرعة كبيرة ثم هرولت
لحمام الغرفة تحت ضحكاته الهادئة..

بغرفة ياسين

أستيقظ على صوت الهاتف فرفعه بنوم شديد:- ألو

جاسم بسخريّة:- صباحو فل يا عريس ايه الأخبار عندك؟

أستقام بجلسته على الفراش قائلاً بغضب شديد:- انت عايز أيه على

الصبح يا حيوان

جاسم "- الحق عليا بفكرك ان النهاردة جراحه نور وكلنا رايعين معاهم

حتى الوحش

ياسين بجديّة:- أيوا أنا نسيت خالص ٥ دقائق وأكون معاكم

جاسم بتفهم:- أولك

وأغلق ياسين الهاتف ثم وضعها لجواره ليتأمل تلك الحورية الغافلة على
ذراعاه...

تسلل لحمام الغرفة حتى لا تفيق من نومها ثم أرتدى ثيابه وتوجه
للأسفل..

بغرفة أحمد..

فتح عيناه بفزع حينما وجد أمامه شبح ما..

تعالى ضحكاتها قائلة بسخرية:- خوفتى يا بيضة

تطلع لها بغضب شديد ثم صاح بعصبية:- أيه دا؟

أسيل:- دا وش أجرام أحتفظت بيه عشان أخوفك مش بقولك تخصصى

رعب

أحمد بسخرية:- لا مهو واضح أخفى بقا من ادمى

وتركها وتوجه للمرحاض فتمسكت بذراعه قائلة بحماس:- غير هدومك
بسرعة عشان هنخرج

جذب ذراعيه قائلاً بغضب:- أخرج معاك أنتِ بتاع أيه؟ أتجننت !!

أنا فعلاً خارج بس مش معاكِ يا أسو

أسيل بأبتسامة واسعة:- طب اوصفيها لي

أحمد بستغراب:- هي مين دي؟

أسيل بحماس:- الا هتخرج معاها

رفع يديه على شعره بقوة:- الرحمة يا رب

وتركها ودلف لحمام الغرفة..

بغرفة معتر

دلف للغرفة فوجدها تفترش الأرض بفستانها الأبيض عيناها متورمة من
البكاء الحارق..

أقرب من الخزانة ف جذب منها ثيابه للذهاب معهم للمشفى..
وبالفعل أبدل ثيابه وتوجه للخروج فأستدار يتطلع لها وهي تجلس بهدوء
مريب تتأمل الفراغ بصمتٍ قاتل وشرود مريب ، ذبح قلبه فأقرب منها
وأنخفض لمستواها..

رفعت عيناها لتتقابل مع عينه فهبطت دمعة خائنة منها لعلها كانت
الدفعة القوية له ليستعيد وعيه..

جذبها لتقف أمامه قائلاً بهدوء:- أدخلى غيرى هدومك
كأنها لم تفهم ما يقوله فأقرب من الخزانة وجذب ما يناسبها ثم قدمه لها
فحملته وتوجهت لحمام الغرفة بهدوء شديد كأنها بغير وعى..
دلفت للداخل فجلس على المقعد فى صراع بين شعوره بالذنب وبين قلبه
المرتجف..

فاق على صوت أصطدام قوى للغاية فدلف للداخل بعد عدد من
الطرقات ليجدها مغشى عليها بفستانها الأبيض..

حملها معتز بقلق شديد على الفراش ثم حاول أفاقتها فأستجابت له
بعدد عدد من المحاولات لترمقه بنظرة لم يتمكن من نسيانها أبداً..

معتز بقلق:- أنتِ كويسة؟

:- وهتفرق معاك؟

قالتها بصوت منكسر ودموع حارقة كسرت حوائط القلب فجذبها
لذراعيه بقوة قائلاً بآلم:- أنا بحبك يا شروق صدقينى بحبك أوى مش
عارف عملت كدا أذي؟

أبتعدت عنه قائلة بدموع:- أنا الا كنت السبب يا معتز لما رفعت أيدي
عليك من الأول

صمت قليلا ثم قال بأسف:- وأنا الا كنت صح لما رفعت ايدي عليك؟!
أنت كمان غلطت وغلطتى أكبر والأكبر من كدا أنى عمري ما أعترفت
بغلطى غير دلوقتى

تطلعت له بحزن شديد فما أرتكبه ليس بهين..رفع يديه يزيع دموعها قائلا
بعد عدد مهول من المحاولات للتحديث ^- أسف

تطلعت له بصدمة حقيقة فرفع يديه قائلا بضيق:- مش هعدها تانى على
فكرة

إبتسمت بمكر ثم قالت بحزن:- بس أنت كسرتنى يا معتز وبالفستان

:- بس هلحق أصلحك وبنفس الفستان

قالها بعدما اقترب منها فتركته وأستقامت بجلستها قائلة بجدية:- ليه
عملت فيا كدا يا معتز؟

تطلع للفراغ قائلًا بصدق:- صدقيني معنديش أجابه لسؤالك بس الأكيد
انى كنت فى حرب بسبب الا عملتيه دا مش تصرف أن واحدة تمد أيدها
على واحد

شروق بحزن:- يعنى أنت أتجوزتى عشان تنتقم بس

تطلع لملاحمها بعشق ثم قال:- فى الأول أه لكن بعدين أكتشفت أنى
حبيتك يا شروق

تلون وجهها بخجل فقال هو:- أنا لازم أخرج دلوقتى عشان نور ولما ارجع
هنتكلم

أكتفت بأشارة بسيطة له فغادر وهو يتطلع لها بنظرة أخجلتها للغاية..

هبطت نور للأسفل مع داليا وبداخلها خوفٍ شديد يلاحقها فربما مجهول
آخر

الفصل الثامن عشر

واجه صعوبة مريبة ليتقدم من غرفة العمليات فبداخلة خوفٍ
قاتل.... نعم هو طبيب ماهر ولكن من أمامه هي كتلة من روحه..

نظرة أبيه هي من دفعته بقوة ليخطو للدخل...

وجدها غائبة عن الوعي بفعل المخدر فأنحنى يتأملها بدمع يلمع بعين
عمر الجارحي لأول مرة ، طبع قبلة صغيرة على جبينها بعدما أغلق عيناه
بقوة كأنه يبث لها الأطمئنان أنه لجوارها ، نظرات من حوله كانت بحسرة
على تلك الفتاة والأخرون يتطلعون لها بغيرة من عشق هذا الشاب..

أشار لهم عمر فشرعوا بآتمام الجراحة بدقة عالية كالمعتاد لهم مع باقى
الحالات..

بالخارج

جلسوا جميعاً على المقاعد وهم بحالة من السكون.. صوت بكاء آية هو
الذي يصدح فصنع جو من الأضطراب...

جلست رحمة جوار عدي والحزن يخيم على وجهها ، فرفع يده على يدها
قائلا بأبتسامة هادئة:- هتبقى كويسة يا رحمة

نظراتها أجابته بأستماتة بأملها الكبير بذلك ، أحتضنها بين ذراعيه لعلها
تشعر بصدق ما يتفوه به..

على الجانب الآخر جلس أحمد جوار جاسم وياسين قائلا بصوتٍ
هامس:- معترفين؟

رفع ياسين عيناه عن هاتفه قائلا بزهول:- هو لسه مجاش؟

جاسم:- لا كان هنا من شوية

دلف مازن من الخارج ليستمع لهم فقال بأرتباك:- معترف راح لحازم
الجامعة

جاسم بستغراب:- ليه؟

تلون وجهه بالأرتباك:- ها معرفش حازم طلبه على الفون وهو راحله على
طول

ياسين بنظرات كالسيف:- فى آيه يا مازن؟

حاول التهرب من نظراته قائلاً بسخرية:- مين الا يفتح تحقيق مع مين !!

رفع أحمد ذراعيه على كتفيه قائلاً بهدوء مخادع:- هتقول فى آيه ولا نلجئ
لحل ثلاثى الأبعاد

تطلع لهم الثلاث بخوف بدا حينما تدخل رائد قائلاً بسخرية:- رباعى مش
ثلاثى أنا معاكم

:- حازم كلم معتز وطلب منه يروح الجامعة ضروري معرفش ليه بس الا
فهمته أن فى حد بيضيقه هناك

قالها مازن مسرعاً قبل أن يفتكوا به للهلاك

تطلع رائد لياسين ثم قال بهدوء:- حد بيضيقه؟!

أحمد بغضب:- مين الحيوان الا ممكن يعمل كدا؟!

جاسم بخبث:- لو روحنا هنعرف

أحمد بأبتسامة مكر:- بقالنا كثير ما دخلناش خناقة يا جدعان

رائد بأبتسامة هادئة:- نفسي أفرد بطولة على حد

تطلع لهم ياسين بنظرة أخرستهم ثم قال بثباته المريب:- ٥ دقائق بس

ونرجع قبل ما عدي يفقشنا وساعتها لا هنطول لا سما ولا أرض

تطلعوا له بصدمة فأبتسم بمكر:- توكلنا على الله

مازن بصدمة:- توكلوا أنتوا أنا لسه أدمى الحياة بطولها

تأمله رائد بغضب ، فجذبه جاسم قائلا بصوت كالرعد:- عارف لو عدي

عرف أحنا فين هعمل فيك ايه؟

مازن برعب مصطنع:- مش عايز أعرف ياخويا أفك بس دراعي وساعتها

محدث منكم هيعرف يفرد عضلاته عليا

ياسين بتأييد - أه ما هو هيبان سبك منه

أحمد بصوت منخفض للغاية:- مش يالا ولا أيه يا شباب عايزين نلحق
الخناقة من أولها

رائد بحماس:- يالا

وبالفعل أستغلوا أنشغال الجميع وبالأخص الوحش ثم خرجوا لينضموا
لهم..

بالجامعة..

أعد نادر لحازم مكيدة بأن أستأجر أكثر من عشرين رجلاً ليحيل به أمام
جميع الطلاب حتى يتمكن من أظهار حقيقة للجميع بأن حازم الجارحي
أنخضع أمام سلطته فكيف لهم بالصمود؟! لا يعلم بأنه من كتب رسالة
وداع أخيرة وختمه بختم الجارحي ليستقبل موت مؤلم للغاية...

علم حازم بما أعده له فأختار معتز لينضم له لعلمه بأنه من يتفهم مثل
تلك العقبات على عكس أفراد العائلة...

جلس على الطاولة وهو يتأمله يقترب منه فرمقه بنظرات تكن الهدوء
والسكينة ، جلس أمامه فقال بغرور:- الطريزة دي تخصنى وأنت عارف
أنى مش برتاح غير فيها أو بمعنى أصح مش لحد تانى

لم يعيره حازم اهتمام وتناول طعامه بهدوء مريب أفتك به ف جذب
الطاولة بقدميه لتجثو أرضاً ، وضع قدماً فوق الأخرى بتعالى وكبرياء ثم
ترك العنان لنظراته تحتد من الغضب والهدوء القاتل له فزاده أضعافاً
مضاعفة..

إشتعل نيران الغضب بداخله وهو يرى الجميع يتابعهم بتركيز واهتمام
فأشار لرجاله المنفردين بالمكان..

أقرب منه رجلاً ذو بنية قوية للغاية فرفع يديه ليلكمه ولكن لقي حتفه
حينما تخل حازم عن مقعده وحطم عنقه بحركة سريعة.....

دارت الملاحمة بينه وبينهم ولكن الكثرة تغلب الشجاعة بدأ بخسارة قوته
أمام عددهم المهول فوقع أرضاً وهو يحاول الوقوف مجدداً ليجد درعاً ما
يطوفه ليتكفل بباقي المعركة

تحاولت عيناه لجمرة من النيران حينما رأى ابنه عمه ينزف بشدة ، لم يشعر بذاته وهو يندفع بقوة بينهم..

أرتعب نادر من وجود معترز فتراجع للخلف ولكن وجد حازم أمامه ونظراته لا تنذر بالخير..

وصلت سيارة أحمد للجامعة فهبط ياسين وجاسم ليجدوا المعركة أوشكت على الانتهاء ، أنضموا لمعترز فتفاجئ بوجودهم فقال بصدمة:-
أنتوا عرفتموا أذي؟

لكم جاسم الشاب بغضب شديد ثم قال وعيناه على ضربات العدو:-
عيب عليك

تلقى أحمد لكمة من الخلف فأستدار بغضب شديد ليصبح مصرع هذا الشخص الموت لا محاله بعد أن تلاقى عدد من اللكمات أسقطته أرضاً..

بعد عدد من الدقائق ساد الهدوء المكان بعد أن أنهوا ذاك الصراع الغير عادل لهم ولكن صدمات الجميع بهزيمتهم هذا العدد المهول كانت كافية بأنسحابهم...

أقرب ياسين من حازم فقال بشيء من الغضب:- ممكن تفهمنى فى آيه؟
ومين دول؟

تطلع لهم حازم بخوف شديد ، فأقرب منه أحمد قائلاً بعصبية بعدما رأى الدم المنسدل من رأسه:- ساكت ليبيه ما تتكلم
جاسم بصوتٍ هادئ:- مش كدا يا أحمد الله

أحمد بسخرية وهو يتطلع لأخيه:- أنا لما جيت على هنا أفكرت أن سيادتك عامل خناقة عادية بينك وبين زميل بالجامعة لكن الا شوفته دا أكبر من كدا بكتير ومش بعيد يعترضوا طريق حضرتك مرة ثانية فلو ما أتكلمتش وقولت فى آيه مش هنلحق نتصرف

معتز لحازم:- أحمد معاه حق يا حازم فاهمنا ايه الا حصل عشان نفدر
نساعدك

أشار لهم بهدوء فرفع ياسين وجهه بيديه يتأمل أصاباته قائلا ببعض
الخوف:- بعدين هنعرف منه كل حاجة بس دلوقتي لازم نروح لدكتور
يشوفه

جاسم بقلق:- أصابته كبيرة؟

ياسين بثبات:- لا أطمئن ، ثم أشاح بوجهه لمعتز:- هات عربية حازم أنت
وجاسم وخليكم ورانا أنا وأحمد.

أشار له معتز وبالفعل اعتلى سيارة حازم ولجواره جاسم وبالسيارة
الأخرى صعد ياسين وحازم بسيارة أحمد...

دق هاتفه بصوت رسالة متناغمة فرفع هاتفه بأبتسامة هادئة

مليكة "أنت فين؟"

أجابها برسالة أخرى "صباح الخير يا حبيبتي"

"صباح النور أنت مع عدي؟"

"أيوا يا حبيبتي محبتش أزعاك ونزلت بدري"

"طب طمنى نور عامله أيه دلوقتي"

"أنا نزلت من المستشفى من حوالي نص ساعة وراجع تانى أول ما هروح

هطمك يا قلبي"

"طب ينفع أجي؟؟"

"ألبسي وأنا هبعث جاسم ومعتز يخدوكي"

"ربنا يخليك ليااا يا ررب"

"لا النهاردة الدلع بس..بعد.كدا فى نظام تانى؟"

"وأهون عليك؟"

"لا....."ولو مقفلتيش متلوميش الا نفسك"

وما أن أكمل كلماته كانت أغلقت الهاتف بالفعل...إبتسم بعشق على
حوريته الحاصدة على روح قلبه بحرافية...

رفع هاتفه ليخبر معتز وجاسم بالتوجه للقصر لأحضار مليكة فلم يكن
منهم الا قطع الطريق والأستدارة لطريق القصر فمهم بداخله حين
لرؤيتها ومنهم من يحمل ألم الأنين لما فعله....

بالمشفى

خرجت نور من الداخل ومازالت غائبة عن الوعي ولجوارها كان ينفذ
وعده القطعى فكان لجوارها كم أخبرها من قبل...

فحملها من السرير المتنقل للفراس وبداخله خوف شديد لا يعلم
مصدره...

أقربت منه أية قائلة بدموع:- طمنى يا بنى

رفع عمر عيناه قائلاً بثبات مزيف ألتمسه أخيه:- مش دلوقتي يا ماما لما
تفوق هي الا هتطمنا

رفع ياسين يديه على كتفها قائلاً بهدوء:- ممكن تهدى شوية
تناثرت الدموع من عينها قائلة بصوت متقطع:- مش قادرة يا ياسين أنا
بعتبرها ذي مليكة بالظبط
أجابها بتفهم:- عارف

وجذبها للمقعد المجاور للفراش..
جلست ملك ودينا وشذا وتالين ويارا لجوارها وهم بحالة من السكون
وتراقب القادم...

أما على يسار الفراس كان يجلس ياسين ويحي وأدهم والجميع..
أستغل عمر أنشغالهم بالحديث وخرج لمكتبه بخطوات غير متزنة شعر
بها بأنه أوشك على فقدان الوعي..

دلف لمكتبه ثم ألقى بثقل جسده على المقعد مغلق عيناه بقوة كأنه
يستعيد جزء من قواه..

دلف خلفه فجلس على المقعد المقابل له قائلاً بحزن:- مش قولنا
منستسلمش يا عمر

فتح عيناه ليجد أخيه أمامه فقال بصوتٍ يكاد يكون مسموع:- خايف يا
عدي

عدي بهدوء:- من ايه؟ أنت عملت الا عليك وواجبك كدكتور على أكمل
وجه الباقي بتاع ربنا يا عمر

أشار بوجهه بتأييد:- ونعم بالله

عدي بسخرية:- بعد أيه بقا كنت فاكرك أقوى من كدا

لوى وجهه بأستياء فبادله عدي بسمه المكر وبدأ الحديث الخبيث سيد
الموقف...

بالقصر..

هبطت مليكة للأسفل وجلست بانتظار معتز وجاسم إلى أن دلفوا
للدخل فهرولت سريعاً قائلة بشيء من التوتر:- ها طمنوني

أشار معتز بيديه على جاسم وتوجه للأعلى...

فعلم جاسم أنه توالى زمام الأمور بأمر من معتز....

بالأعلى..

دلف معتز للغرفة وعيناه تبحث عنها ففزع حينما وجد الغرفة فارغة..

خرج من غرفته والجنون يحتل قلبه هل تركت القصر؟!!!

أطبق على يديه بقوة مريبة وغضب فتاك فتوجه للدرج وبداخله وعيد
لها بتحطيمها أمام الجميع حتى لو كان أهلها من ربة هذا العدد..

توقف محله حينما أستمع لصوت ضحكاتهما فتتبع الصوت بزهول...

بغرفة مروج

تعاليت ضحكاتها بغير تصديق لتكمل الأخرى بغضب "- بتضحكى؟! أه ياختى هو أنتِ هتحيى أذى؟

شروق بجدية مصطنعه:- طب خلاص بطلت ضحك أهو كملى بقااا
مروج بغرور "- الا عملته خفف المدة شوية وكانت دي أول خناقة بينا
تنتهى بعد أسبوع يعنى معتز الجارحي صالح أخته بعد فترة زمنية أسبوع
واحد

شروق بصدمة:- يالهوى أسبوع أقل مدة؟

مروج بتأكيد:- المدة بتتراوح من شهر لسنة وربك كريم

صعقت مما أستمعت إليه فرفعت مروج يديها على كتفيها قائلة بحزن
مصطنع:- ربنا معاك يا بنتى وقعت ومحدث سعى عليك..

:- لا الوقوع دا سبيه عليا أنا

صعقت مروج حينما وجدته بالغرفة فأستدارت قائلة بأرتباك:- أهلا يا
ميزو تعال يا حبيبي دانا كنت جايبه سيرتك بأحلى الكلام حتى أسال
مراتك

أقترب منها بنظراته القاتله قائلاً بهدوء زائف:- لا مانا شوفت وسمعت

مروج برعب:- طب أستأذن أنا بقا

شروق بأبتسمة مكبوته:- ربنا معاك

وتركتهم مروج وهرولت للأسفل...أقترب منها معتز قائلاً بصوت ثابت خالى
من التعبيرات:- عامله أيه دلوقتي؟

رفعت وجهها له ثم طال الصمت لتخرج العبارات الساخرة "- متخفش
متكسرتش ولسه ذي مانا بس ممكن لما تزود الجرعة شوية احتمال
يحصل..

كانت رسالة صريحة له بنقل الألم بداخلها..

تركت الغرفة وتوجهت لغرفتها سريعاً لشعورها بحاجة للبكاء..

حينما شعرت بأنه على وشك دلف الغرفة أسرع للحمام فدلقت وأغلقتة..

بحث عنها وقلبه يخفق بسرعة كبيرة فأستمع لصوت شهقات البكاء تأتي من حمام الغرفة ، أقترب مستنداً برأسه علي باب الغرفة يستمع لبكائها بحزن شديد قطعه قائلاً بصوتٍ ثابت:- شروق أفتحى الباب

لم تقوى على الوقوف فكانت تجلس أرضاً على السجادة التي تفتش جزء من الأرضيه الكبيرة ، تترك العنان لدموعها الغزيرة ربما يكف القلب عن الآنين ويكتفى بدمع الآلام..

صاح بغضب حينما لم يستمع رد:- قولتلك أفتحى بدل ما أكسره
لم يأتية الرد فرفع قدمياه بقوة ليتحطم الباب ليعلن أنهيار خضوعه أمامه..

أسرع حينما وجدها تجلس أرضاً فرفعه لتقف أمامه قائلاً بهدوء:- مش بترودي عليا ليه؟

رفعت وجهها ليرى دموع عيناها قائلة بسخريّة:- والمفروض أقول أيّه؟!
رفع يديه يزيح دموعها فأبتعدت عنه بخطوات للخلف قائلة بصوت
متحشرج:- لسه عايز مني أيّه؟

معتز بتفهم:- ممكن تهدي ونتكلم

تطلعت له بصمت لشعورها بحاجة للحديث فأقترّب منها ثم جذبها
للخارج ، جلست جواره على الأريكة وهو يتراقبها بفترة من الصمت..

رفعت عيناها لتراه مازال يتأملها فقال بصوت ساكن:- ألا بتعملية دا مش
هيفيدك بحاجة يا شروق أنت غلطي وأنا غلطت

:- غلطتك أكبر مني يا معتز

قالتها ببكاء وأسترسلت بصوت محتقن:- أنا كان تصرفي طبيعي جدا لما
أسمع من السكرتيرة بتاعتك كلام مش كويس عنك أكيد مكنتش أعرفك
ولا أعرف عنك حاجة لكن انت تعمدت تكسرني وأنت عارفني كويس
خدعتني بالحب والجواز طب ليه

وتعالى شهقاتها من البكاء الحارق لتتضح له الخيوط شيئاً فشيئاً إذاً من تسببت بفعل ذلك هى الغيرة الزائدة من تلك اللعينة ، لم يستمع لها من قبل وساد الانتقام هى كنيته الجديدة.... نعم تزوج بها بدافع الانتقام ولكنه الآن بات مأسور بالعشق..

أقرب ليجلس بالقرب منها قائلاً بصوتٍ يحمل العشق الصادق:- طب ممكن ننسى الا حصل وصدقيني الحيوانه دي حسابها هيكون عسير معايا.

رفعت عينها تتأمله بسكون مريب أنهته بصوتٍ مرتجف:- يعنى أنت بتحبنى؟

إبتسم قائلاً بسخرية:- بحبك بسسس !! أمال لو مكنتش البت مروج أديتك تقرير عن شخصيتى الا غيرت جزء منها عشانك

وضعت عينها أرضاً بخجل فرفع يديه يرفع وجهها لتقابل عيناه قائلاً بنبرة صادقة ألتمستها من طء وفان عيناه:- أنا بعشقك مش بحبك بس

شعرت بنيران تحرق وجهها فأشاحت بنظراتها عنه فأكمل بخبث:- أنا
بقول بلاش نور النهاردة

صاحت بأرتباك:- لااا هنروح

تعالت ضحكاته الجذابه قائلاً بتأييد:- طب يالا عشان ممكن أغير رأيي
هرولت للخارج سريعاً تحت ضحكاته الفتاكة..

بالمشفى

وبالأخص بمكتب عمر

دلف جاسم ومليكة فهرولت لأخيها قائلة بأرتباك:- طمني يا عمر

إبتسم قائلاً بهدوء:- لسه لما نور تفوق يا مليكة

عدي بستغراب:- أنت كنت فين يا جاسم؟

جاسم بارتباك:- كنت بجيب مليكة ياسين قالى أروح اجيها

أقترب منه بنظراته الخاطفة للأرواح:- وهو فين؟!

جاسم بتوتر:- مش عارف

اجابه بثابت:- وأحمد

إبتلع ريقه قائلاً بثبات - مش عارف

جلس وضعاً قدماً فوق الأخرى فجلس جاسم مقابل له ليقص ما حدث
بالتفاصيل الصغيرة فهدوئه يعنى الهلاك..

عمر بصدمة:- طب حازم فين؟

أجابه بهدوء:- تحت الممرضة عقمته الجرح وقامت بالواجب

عدي بغضبٍ جامحٍ لعمر:- دا كل الا يهملك ، وضع عمر عيناه ارضاً
ليتحاشي غضب الوحش الثائر فأستدار لجاسم قائلاً بغضب مميت:-
خلاص بقيتوا بلطجية انت وولاد عمك

جاسم بغضب:- دى مش خناقة عادية يا عدي دول عارفين هما بيعملوا
ايه بالظبط وربنا الا يعلم لو أحنا مكنش هناك كان حصل لحازم ايه
ضيق عيناه قائلًا بثبات يفشل البعض بفهم ما يشغل خاطره:- اطلب
حازم خاليه يطلع هنا

أشار له واخرج هاتفه بالفعل يطالبهم بالصعود لمكتب عمر....

جلست مليكة جوار عدي قائلة بصوت منخفض:- عدي

رفع عيناه لها فأبتسمت قائلة بسعادة:- أنا حلمت حلم جميل ليك
وعشان اقولك لازم رشوة

تأملها بسخريّة:- حلم يوم فرحك؟!!

وهتحكمهولي دلوقتي !

اجابت بغرور:- بعد الرشوة

حاول عمر الحديث ليحث شقيقته على الهرب من أمامه ولكن هي من
حفرت مقبرها بيدها..

خرج صوته الساكن بغموض:- غوري من وشي يا مليكة
جذبت مليكة عمر كالعادة ليكون الحمى لها أمام عاصفة الوحش
فأستدار قائلاً بتهكم:- دا وقته ربنا يخذك
ثم أستقام بوقفته قائلاً بأبتسامة واسعة:- بتهز يا ديدو مانت عارف
مليكة دمها عسل و

قاطعه قائلاً بغضب:- انت لسه هتشرح روح شوف نور
مليكة:- خدنة معاك يا عمر
جذب يدها من على البلطو الطبي قائلاً بحزن مصطنع:- كان على عيني يا
حبيبتي

وهرول من أمامها فطلعت لعدي بغرور فأبتسم بعدما تأكد من رحيل
عمر:- برافو يا مليكة قدرتي تخرجي عمر من الا هو فيه

جلست جواره قائلة بغرور:- تربيتك يا كوتش بس في حاجة عايزة أقولك
عليها

تأمل هاتفه بلا مباله:- قولي

تأملته بأبتسامة واسعة:- أنا فعلا حلمت بيك

رفع عيناه القاتمة فقالت بلهفة:- بص أيدك على الرشوة وأنا هحكيلك

عدي بسخرية:- لما أسمع الأول

تأففت قائلة بضيق:- اوك

حلمت أيه يا ديدو خير اللهم اجعله خير قول أمين

رفع يديه على رأسه يحاول تشتيت الغضب من رأسه فزفر قائلاً بغضب:-

أنجزي

مليكة بتأفف:- ماشي

حلمت يا سيدى ان أنت والبت رحمة في بيت كبير جداا وأ

قاطعها قائلاً بنفء صبر:- مش عايز أعرف خدى الرشوة بتاعتك وروحي
ورا أخوكي

تمسكت بذراعه قائلة بتصميم:- لا هقول على طول

جلس مجدداً قائلاً بغضب مخفى:- أنجزي

جلست جواره قائلة بجدية:- أنا شوفت رحمة في بيت كبير جدا والبيت دا
مالوش أبواب للخروج كانت زعلانه وبتحاول تخرج بتخبط على الجدارن
بدموع لحد ما تعبت ومعتش قادرة أنها تقف على رجليها فوقعت على
الأرض وفضلت تصرخ بأسمك..

تابعها عدي بأهتمام وخاصة بعد ان بدت بجدية تقص ما رآته..أكملت
مليكة:- كل ما كانت بتردد أسمك كان الجدار بيتهدم لحد ما حواجز
البيت دا أتهدم والغريبة أنك كانت واقف ورا آخر جدار بس كان معاك
بنت وولد على ايدك صغيرين جدا وشكل بعض بالظبط رحمة جريت
عليك وشالت البنت والولد وقالت أنها واجهت الموت عشانكم

لم يستوعب عدي ما تخبره به مليكة ولكنه سعد حينما وصفته وهي
يحمل الاطفال بين ذراعيه فقال بأبتسامة خفية:- خدي الرشوة الا أنتِ
عايزاها

مليكة بجدية بعدما رفعت يديها على كتفيه:- مش عايزة غير أشوف
ضحكتك أنت وعمر على وشوشكم على طول..

أحتضنها عدي قائلا بفرحة:- هتكون موجوده طول مانتِ بحياتنا يا
مليكة

دلفوا جميعا فأقرب ياسين منهم بغضب مصطنع:- أنت بتحضن مراتي؟
بتخونى يا عدي !!

أخرجها من أحضانه ثم قبلها قائلا بمكر:- تختارينى أنا ولا هو يا مليكة

أحمد:- هههههه أيه المعادلة الصعبة دي هههههه

ياسين بغضب:- أخرس أنت

دلف معترز وشروق قائلا بصدمة:- الوحش عرف؟

أشار له أحمد بالصمت ولكنه كان المحال قد صار أقرب منه قائلاً
بصوت ساخر:- وأنت كنت معاهم بسلامتك

معتز بأرتباك:- لا دانا كنت بهدى الموضوع

شروق بصوتٍ منخفضٍ للمليكة:- هو فى ايه؟

مليكة:- تعالى نخلع

وبالفعل جذبتها وتوجهوا لغرفة نور..

تقدم ليقف أمام حازم يتأمل موضع أصابته فقال بعين كالصقر:- الا
حصل دا عن قصد صح؟

اشار له براسه بصمت وخوف شديد ، جلس على المقعد قائلاً بثبات:-
أيه بقا الا حصل

جلس حازم وكذلك فعل الجميع وقص له ما حدث من البداية حتى ما
حدث بالجامعة..

رائد بصدمة:- خطفوا البنت؟!!!

أحمد بز هول:- أنا مش مصدق أن فى ناس زبالة كدا

جاسم:- الولد دا لازم يتربى

ياسين بسخرية:- هو بعد الا حصل له هيكون فى حيل للتربية.

معتز بهدوء:- ليه البنت دي مبلغتش عنهم؟

حازم بحزن:- مينفعش يا معتز البنت بسيطة أوى ومش عايزة تعمل مشاكل لأهلها.

صمت عدي كان محور للقلق فخرج صوته أخيراً:- أنا هحلك الموضوع دا من غير ما أسم البنت يظهر بالموضوع

أسرع إليه بلهفة:- بجد يا عدي

رفع عيناه بغضب شديد له فتراجع للخلف ليجلس جوار جاسم ومعتز مجدداً..

توجه عدي للخروج ثم استدار قائلاً بغضب:- أنا عديتهالك المرادي لكن
أي حد بعد كذا هيحاول يعمل حوار عليا تصرفي مش هيعجبه..
وتركهم عدي وتوجه لغرفة نور..

زفر حازم براحة بعد خروج الوحش قائلاً - الحمد لله عدت على خير

احمد بسخرية:- هيجرالننا حازه بسبب غبائك دا

جاسم بغضب:- هيجرالننا !! على أساس أننا مجرالنناش

رائد:- أسد يالا في أيه

تعاليت ضحكات الجميع فقال معتر بتأييد:- بصراحه يا رائد الولد بيحب
حازم بجد جايب ناس شبه المصارعين يا جدع بس على مين عرفناهم
شغلهم

جاسم:- عدي بيقول علينا بلطجية وأنا بأمانه بعد الا عمالنه بأيدي كلامه
حتى ياسين متوقعتش منه كذا

ياسين بثباته المعتاد:- لأنى مبحبش حد مهما كان يتخطى حدوده مع
عيلتى وأظن كفايا كلام كتير بالموضوع دا ويا لا نطلع
أيده الجميع وتوجهوا لغرفة نور.

حانت اللحظة الحاسمة فأرتجفت يداه حينما أقترب منها...
إبتعد عنها والجميع يتراقبه بلهفة مشيراً للممرضة بتوالى الأمر ، وبالفعل
بدئت بأزاحة الرابطة التى تظلل على عيناها بهدوء شديد بعد أن تركتها
المدة المحددة بعد الجراحه والجميع يتراقب حتى من ولج من الخارج
وقفوا يتأملون ما يحدث بلهفة وصمت...
أزاحت آخر رابطته من على عيناها ونظرات عمر تطوفها ، قلبها يدق
بعنف من القادم

فتحت عيناها فصرخت بقوة حينما وجدت ضوء قوى لم تحتمله نور
فأغلقت عيناها بسرعة كبيرة..تعبيرات ما حدث أشارت بنجاح الجراحه
فحمدت آية الله كثيراً ولجوارها كانت الفرحة عارمة..

أخبرنها الممرضة بأغلاق عيناها قليلا حتى تعتاد الأضواء فأنصاعت لها
وأغلقتها قليلا تحت نظرات تراقب ياسين الجارحي ويحيى..

على الجانب الآخر كان يتطلع لها بصدمة غير واعى لأمر فأستغل جاسم
ما به وخلع عنه البلطو الطبي قائلا بصوت منخفض سمعه جميع من
بالغرفة:- هنشوف هتعرفك اذي وأنا لابس البلطو يعنى انا عمر..

لم يكلفه الأمر عناء فهو بعالم اخر..أرتدى جاسم البلطو الطبي تحت
نظرات شغف الجميع لمتابعة ما سيحدث..

يحيى بفرحة:- مبروووك نجاح العملية

إبتسمت نور وسقطت دموعها ومازالت عيناها مغلقة فأرادت فتحها
لتبحث عن معشوقها ولكن الممرضة أمهلتها قليل من الوقت لتعتاد
عيناها الاضاءة

مسكت آية يدها قائلة بفرحة:- مبرووك يا حبيبتي الحمد لله كنت حاسه
أن ربنا هيستجيب لدعواتنا..

لم تحتمل فالشوق لرؤية صاحبة القلب الذهبي كانت اقوى ففتحت
عيناها لتجد امرأة في أواخر العقد الرابع من عمرها ملامحها تشع طيبه
كحال قلبها لتعلم أنها آية فأحتضنتها بدموع وسعادة..

دينا بفرحة بعدما وضعت يدها على رأسها:- حمد لله على سلامتك يا قلبي
مليكة بفرحة:- نور أنا مليكة

مروج بسعادة:- طب وانا مين بقااااهااا

أبتعدت عن أحضانها ووقفت على قدميها بعد مجهود لتلقى نظرة
بالغرفة لتبحث عنه...

وقف معترز ياسين أمام عمر المصدوم ليخفوه تماماً حتى تعم مرح
التعرف عليه...

كاد معترز الأبتعاد حينما سلطت عليه نظرات ياسين الجارحي ولكنه اشار
له بالثبات ليروا جميعاً كيف ستعثر عليه؟

اقتربت منها رحمة تعاونها على الوقوف فماوالت لم تفق من التخدير ،
رمقتها بنظرة محيرة من تلك الفتاة إبتسمت قائلة بسعادة:- حمد لله على
سلامتك يا نوري

قالت من وسط دموعها:- رحمة؟

أشارت لها بانها على الصواب فأحتضنتها بسعادة ثم ولجت بالرحلة
البحث عن معشوقها..

وقفت أمام أحمد فأخفى بسمته ثم وزعت نظراها بين رائد ومازن الذي
دلف منذ قليل..

الجميع يتراقبها بشغف وهي تبحث عنه تطلعت لمعتز وياسين وهي تشعر بتوقف نبضات قلبها فتأملت رحمة لتعاونها فأخفت بسمتها قائلة بحماس:- أينعم دي لعبة عشان نشوف هتعرفي عمر ولا لا عشان كدا محدش منهم هيتكلم عشان بتعرفي الاصوات.

أقرب منها جاسم فتطلعت له بستغراب حينما وجدته يرتدى البلطو الطبي فكانت علامة لها بأنه طبيب إذا من المتوقع ان يكون عمر؟ أقربت منه وقلبها مازال ثابت لا ليس عمر.

أشاحت بنظراتها عنه وهي برحلة البحث عن معشوقها. فأبتسم حازم قائلاً بفرحة:- قفشت الحوار بتاعك يا جاسم جاسم بأبتسامة كبيرة:- عرفت اذي؟

آخر اختبار كان أصعب مما يكون نعم هو التوأم لعمر فيملك ملامح مشابهة له... أقربت نور من عدي المبتسم بهدوء فتطلع لها الجميع وخاصة بعد أن إبتسمت بسعادة..

تخل معتز عن مكانه ليظهر عمر من خلفه ويراهها وهي تقترب من
عدي...تطلع لها ياسين ويحيى بأهتمام..

وقفت أمامه تطلعه بشيء من الحيرة حتى أن طال الصمت وهي تتراقبه
ان يتحدث فتكشفه من صوته..

خرج صوتها المرتجف:- عمر فين يا عدي؟

زهل الجميع حينما كشفت عدي فأشار بعيناه خلفها..

أستدارت بلهفة لتجده يقف أمامها ونظراته مفعمة بالدمع تخشبت
قدمها وهي تتأمله بفرحة ودموع غزيرة تتقدم منه بخطى بطيئة ورحمة
لجوارها تبكي لرؤيتها هكذا...جذب عدي رحمة من جوارها وتركها تخطو
ما تبقى للوصول لمعشوقها بمفردها..

كان الجميع يراقبن الموقف بتأثر بدى على وجوههم

وقفت أمامه وهى تتأمله بشوق وفرحة تاركة العنان لدموع الحنين....نعم
هو معشوقها فبقربه ينبض القلب ويرقص على طرب الشوق له هو من
ظل لجوارها على الدوام...

كم تمنى رؤياه ولو دقيقة واحدة وهى تتشبع بحلمها الثمين...

رددت من بين شهقات البكاء "عمر"

إبتسم قائلاً بصوت متقطع:- كذا العيلة خلاص يعنى سهل تعرفينى

إبتسمت بسعادة فمازال المرح متعلق به..ألقت نفسها بين ذراعيه
وشهقات البكاء تتعالى ، أحتضنها غير عابئ بمن حواله فكم كان يتمنى
تلك اللحظة..

:- خدوا راحتكم

أستدارت على الصوت الذى أستمعته كثيراً فوجدت أمامها ياسين
الجارحي مبتسم بسمة جذابة أقتربت منه قائلة بفرحة:- عمى ياسين

أشار برأسه بسعادة بعدما رفع يديه على رأسها قائلاً بثباته:- حمد الله على
السلامة

إبتسمت قائلة بفرحة:- الله يسلم حضرتك

رانيا بسعادة:- أنا ميين؟

شذا بغضب:- لا سبك منها يا نور وقولي عارفاني؟!!

تعالى ضحكاتهما قائلة بسعادة:- رانيا وطنط شذا الأصوات واضحة ههه
على فكرة أنا كنت كيفية مش فاقدة الذاكرة

تعالى الضحكات فوقفت بغضب:- بس حرام الا جاسم عمله فيا دا هو
والباقي

أقرب معتر قائلاً بمكر:- مهو لازم تتعذبي في حاجه ذي ما عمر أعصابه
باظت

إبتسمت قائلة باستغراب:- معتر!

أشار لها بمعنى نعم

تطلعت ليحيى قائلة بعد تفكير " - عمر رعد!!؟

إبتسم رعد قائلاً بسخرية:- ياريت يا بنتي والله

أستدارت لتجده أمامها فقال يحيى بحزن مصطنع:- أنا يحيى يا نور

إبتسمت نور وتقدمت من حمزة فقال بمرح:- أنا غنى عن التعريف

تعاليت الضحكات فأقترب رائد قائلاً بأبتسامة هادئة:- حمدلله على

السلامة يا نور

أجابته بسعادة فدلفت بمحطة الفتيات لتكتشف كلا منهم..

مرء اليوم بسعادة أكتملت بعودة بصر نور فعاد الجميع للقصر وبعد

أجراء بعض الفحوصات الطبية خرجت نور معهم ولكن بحرص شديد

فمازالت متعبة للغاية من أثر الجراحه ربما رغبته برؤية معشوقها هي من

دفعت بها للرؤياه...

صعد أحمد لغرفته فوجد أسيل بانتظاره وعلامات الغضب تحتل ملامح وجهها..

أقتربت منه قائلة بغضب شديد:- لسه فاكر أنك سايب كلبة هنا في البيت

تطلع لها أحمد بصدمة من طريقته بالحديث الذي يراها لأول مرة فقال بهدوء مريب "- في أيه يا أسيل؟

:- في أيه؟! بتسألني في أيه؟

قالتها بسخرية وصوت مرتفع للغاية

لم يعبئ بها وتوجه للخزانة فجذب التيشرت الخاص به ليبدل ثيابه..

دلفت خلفه قائلة بغضب جامح:- أنا مش بكلمك ما ترد عليااا

خلع قميصه ومازال الصمت هو المسيطر عليه فجذبتة بعصبيه:- أنت جايب البرود دا منين

جذبها للخزانة بقوة ثم أقترب منها قائلاً بصوتٍ ساكن ولكنه مصاحب
لغضب فتاك:- ألزمت حدودك في الكلام يا أسيل سكوتى دا خوف عليكِ
من غضبي..

تعجب حينما وجدها تتأمله بخجل فظن أن الحزن سيكون حالها ، تأملها
بصمت هو الآخر النظرات هى سيد الموقف ، شعر بطوفان من العشق
يهدم ما تبقى بضربات قلبه معركة أفتكت به ليحصل عليها وتكون له
للأبد..

لم يجد حاجز يمنعه من الاقتراب فأقترب منها وسمح لذاته بأن تكون
زوجة له...

بغرفة نور

وضعها على الفراش برفق قائلاً بعدما شرع بالوقوف:- ارتاحى يا نور.

هم بالوقوف فتمسكت بيديه ليجلس جوارها..

إبتسم مقبلا يدها التي جذبتة ليكون على مقربة منها فتطلعت له بخجل شديد..

مر الوقت تحاول فيهم أختطاف نظرة منه ولكن الخجل سيطر عليها
فزقرت بغضب:- ممكن تغمض عيونك
عمر بصدمة:- ليه؟

نور بعصبية:- مش عارفه اشوفك كويس
تعاليت ضحكاته قائلا بخبث:- أظن طلعت افضل من صورة حنفى
الجحش الا أنت رسمتها
تعاليت صوت ضحكاتها قائلة بخجل:- ملامحك كانت مقربة لآخر صورة
رسمتها

أنكمشت ملامح وجهه بستغراب:- أنت رسمتى تانى
أشارت له بخجل بعدما وضعت يدها أسفل الوسادة وأخرجت الرسمة
الأخرى...

تأملها عمر بصدمة حقيقة ملامح شبيهة بملامحه ولكن فرق بسيط
لللغاية..

تطلع لها بجديّة:- دي قريبة منى جدا

نور بخجل:- أنت أحلى من الرسمة بكثير

نظراته من جعلتها تتصنع النوم للهروب من مطافه الطويل.

جذب الغطاء عليها بعشق فهو يعلم بأنه مازالت مستيقظه ولكن يريد لها
الراحة تعويض عن مشقة الجراحه..

بغرفة معتر

خرجت من حمام الغرفة لتجده يجلس بانتظارها فتوجهت سريعاً
للخزانة تجلب شيئاً تغطى به شعرها الطويل ولكنها فزعت حينما جذبها
لتلتقى بعيناه..

تأملها بحبٍ شديد ثم قال بخبث:- أعتبريني ذي جوزك لو أمكن
تعاليت ضحكاتها وهى تحاول التحرر من بين يده ولكن هيهات لم تستطيع
معتز بمكر:- متحاوليش
زفرت بستسلام:- طب بعد أذنك ممكن تبعد
أشار لها بعدم الموافقة فتعاليت ضحكاتها لتقول بمكر:- طب أنا كنت
عايزة أمثل شوية انى لسه زعلانه
حملها بين ذراعيه قائلا بابتسامة خبيثة:- فميش داعى يا روحى أنا
مصدقك بس الحل أنى أصالحك بطريقتى
خجلت للغاية حينما أقترب منها ليجذبها برحلته الخاصة المفعمة
بالعشق الطواف فتكون زوجة له..

بغرفة رائد

دلفت للداخل ومازالت تشعر بدوار خفيف فأقترب منها قائلاً بغضب:-
عشان تسمعى كلامى لما طلبت منك تخليك بالقصر

جلست على المقعد قائلة بحزن:- مكنش ينفع مكنوش موجوده يا رائد
وبعدين انت بتزعقلي كدا ليه؟

زفر بغضب لعصبيته الزائدة فأقترب منها قائلاً بحنان وكلمات حقيقة:-
أنا خايف عليك يا حبيبتي وبعدين أنت عارفه أنك لسه تعبانه

رفعت رأسها له تتأمله بخبث:- ماشي بس أنت زعلتنى وعشان كدا لازم
تصالحنى

أقترب منها بابتسامة واسعة:- بس كدا !

إبتعدت قائلة بصراخ:- لا أنا عايزة تمن الزعل يعنى بصراحه حاجه عايزة
أكل ونوع الأكلة مش هتعجبك

أجابها بعدم فهم:- ليه؟ قولى الا أنت عايزاه يا قلبي وأنا هجهولك حتى لو
ممنوع هجيبه هجيبه

رفعت يديها تخفى وجهها وهي تقول بسرعة كبيرة:- عايزة رنجة

:- نعممم يا ختي

قالها رائد بصدمة وتقزز بدا بنبرة صوته

كبتت ضحكاتهما قائلة بحزن مصطنع:- كدا يا رائد كداا تتخل عن إبنك في

اول طلب يطلبه منك

ورفعت يدها على بطنها بحزن مصطنع:- معلش يا حبيبي بابي مش بيحبك

ذي مريم

لوى وجهه بضيق شديد ثم توجه للخروج قائلا بغضب نفسي شديد:-

أجها أذي دي؟؟!!!!

طب هسيلها أذي؟؟!

بلاش دي هعيش معاك أذي بعد كداا؟؟!!

وأغلق باب الغرفة قائلا بحزن:- فكري تانى يا رانيا

أشاحت بوجهها بعيداً عنه حتى لا يرى ضحكاتهما ففتح الباب مجدداً
وهبط للأسفل بضيق شديد..

بغرفة ياسين

دلف للداخل بوجه متخشب فتطلعت له باستغراب:- مالك يا ياسين؟
جلس على المقعد وما زالت نظراته متعلقة بها فخرج صوته الساخر:- كان
أختيارك عدي صح؟

لم تفهم بالبداية مقصده فما أن تذكرت ما حدث بالصباح حتى أنقلبت
ملامحها للتعجب والدهشة:- أختيار أيه يا ياسين دا أخويا

ضيق وجهه أكثر حتى يتمكن من سبك الدعاية جيداً...:- دا مش إجابة
على سؤالي

:- سؤال أيه؟؟!

قالتها بتعجب وصدمة كبيرة فصاح بغضب مصطنع:- أنتِ بتفضلي
أخوكِ عني يا مليكة؟!

بدأ صوتها بالأهتزاز قائلة بصوت متحشج:- هو أخويا وأنت جوزي
مينفعش أختار بينكم

مع آخر كلماتها عرفت الدموع طريقها بوجهها فأسرع إليها بأحضانها قائلاً
بلهفة:- حبيبتي أنا بهزر والله أنا حبيت أجادلَك مش أكثر

أخرجها من أحضانها قائلاً بتحذير:- أمسح دموعك عشان بجد مندمش
من الهزار معاكِ..

أزاحتها على الفور وهي تتأمله بسعادة فكم يفطر قلب المرأة المقارنة بين
عائلتها وبين نصف قلبه ولكنها إستمعت لما قاله بفرحة كبيرة وأهتمام
أكبر..

:- عايزك تعرفي حاجة يا مليكة انا ممكن أتعوض.

أنكملت ملامح وجهها بالخوف فكادت الحديث ولكنه اشار لها بالصمت والاستماع له فسترسل حديثه قائلاً بجدية:- أيوا ممكن أتعوض الواحده بتتجوز مرة وأثنين لو زوجها توفي أو أتطلقت لكن الأخ والأب والأم عمرهم ما بيتعوضوا ولو بكنوز الدنيا كلها عشان كدا مفيش وجهة للمقارنة لأن الكفة الثانية هي الا هتمون ثقيلة جداً..فهمتينى يا مليكة

أمتأت عيناها بدمع الفرحة لذلك الزوج الحنون فأحتضنته بسعادة فشد من أحتضانها بعشق متوج بنيران من الطوفان..

بغرفة عدي..

ظلت لجواره تتأمله بصمت وهو يتحدث بالهاتف مع رفيقه فأنهى مكالمته وأستدار لها فخجلت للغاية..

إبتسم قائلاً بهدوء:- رجعتى أمته؟

أقربت منه قائلة بخجل:- روجت لقيت ماما نامت

رفع ساعة يديه فقال بثباته الدائم:- الوقت فعلا أتاخر مش مهم أعطيه
ليها بكرا

جلست جواره قائلة بحزن:- مش عارفه أقولك أيه يا عدي

رفع وجهها بيديه لتقابل كتلة الغضب بعيناه:- قولتلك ميت ألف مرة
بلاش النبرة دي معايا

رفعت يدها على يديه الموضوعه على يدها فما فعله لوالدته بأن شرا لها
شقة بالقرب منهم ليجلها بالعيش معهم شيء قدرته بفرحة:- أنا بحبك
أوى يا عدي

أحتضنها بقوة هامساً بسعادة:- وأنا بموت فيك يا قلب عدي....

على الجانب الآخر

كانت تتأمل الحديقة بسكون...الهواء يداعب خصلات شعرها التي مازال يحتفظ برونقه وطوله الثابت فأتى هو من الداخل يتأملها بنفس نظراته الفياضة.

أستدارت يارا لتجده أمامها فأقترب منها قائلاً باستغراب:- لسه صاحية؟

إبتسمت قائلة بهدوء:- مش جيلي نوم

جلس على المقعد المقابل لها قائلاً بأبتسامة ملازمة الوسامة منذ الشباب:- طب ممكن أشاركك القعدة المميزة دي

أقتربت من الطاولة قائلة بسعادة:- أكيد

تأمل إبتسامتها بعشق:- متغيرتيش يا يارا لسه ذي مانتِ

إبتسمت بخجل:- بعيونك أنت بس لكن أنا فعلا كبرت

عز بخبث:- بالعكس صغيرتى جدا ومهما كبرتى بالعمر أنا شايفك لسه طفلة

تعالّت ضحكاتها على مشاكسته الدائمة ثم صاحت قائلة:- تانى يا عز؟
رفع يديه على يدها الموضوعه على الطاولة ونظراته تختلس النظر لها:-
تانى ولآخر يوم فى عمري..

تلاقت النظرات والقلوب بقاء طويل بالعشق..

بغرفة يحيى

أختبأت بين أحضانه بخوف فأبتسم قائلاً بمكر:- طب ممكن عملتى أياه
وأوعدك مش هتعصب

إبتعدت قائلة بشجاعة مصطنعه:- وهخاف من أياه؟!

يحيى بسخرية:- لا مهو واضح أتكلّى يا حبيبتي الحزن دا آخره كارثة أنا
عارف

خرجت من الخزانة بصدمة:- أنت شوفتنى أذي؟!!

وضع جاكيتته على الارىكة ثم قال بسخرية:- هو دا كل الا همك!

أقتربت منه ومازالت تعبس بالحمرة:- بص يا رعد

:- أمم

قالها وهو يخلع قميصه فأقتربت منه قائلة بضيق:- ممكن اعقل لكن
انت صعب تصغر

وقبل أن يستوعب ما تتفوه به كانت قد أغرقته بالحمرة فتطلع لها
بصدمة وزهول لتتعال ضحكاتهما:- أنت مجنونه صح؟!!

أنتِ فاكرة أننا لسه صغرين دانتِ جدة يا ماما !!

أقتربت منه بملامح حزن فسعد للغاية ولكنها انقلبت لجنون حينما
أغرقته بكتلة من اللون الأحمر قائلة بسخرية:- مدام أنا جدة يبقا بختين
من الازازة قليل عليك

حملها بين ذراعيه في محاولة لجذب الزجاجة ثم اغرقها بها لتتعال
الضحكات بينهما وتستكين بذراعيه كما اعتادت..

بغرفة مروج

كانت تتحدث معه على الهاتف لتستمع له أو للصدمة التي علمتها
مازن:- الخطوبة مطولتش كثير أكتشفت أنها كانت واخذنى سكة عشان
توصل لأهدافها هي وعيلتها مترددتش لحظة أنى أفسخها..

جاهدت للحديث:- الكلام دا أمته؟

-مش مهم يا مروج المهم أنك تعرفي أنى بحبك أوى لدرجة أنى حببت
أرتبط بيكى رسمى أنا فعلا بحس أنى معاكى حد تانى.

خجلت كثيراً فقالت بصوتٍ منخفض:- وأنا كمان أستريحتك جداً

تعالت ضحكاته قائلاً بمكر:- أفكرتك هتعتري أنى بتحبني

ساد الصمت والخلج سید الموقف فقالت بخجل شديد:- تصبح على
خير يا مازن

-أول مرة أحس ان اسمي بالجمال داا كرريه تانى.

أغلقت الهاتف بخجل شديد وهى تسب نفسها أنها نطقت به..

صاح الهاتف مجدداً فوجدته هو فرفعته بدون حديث ليبتسم قائلاً
بعشق:- أموت فيك وأنت مكسوف

- مازن الله

قالتها بغضب شديد ، فقال هو:- يالهوى على مازن ولا جابوا مازن

تعالت ضحكاتهما بقوة وهى تستمع له...

بغرفة رانيا

صاح هاتفها برسالة من رائد بأن تهبط للأسفل لأنه من المستحيل أن يصعد للأعلى ومعه تلك الجريمة كما يعتقد.

هبطت للأسفل تبحث عنه بالمطبخ إلى أن وقعت عيناها عليه يقف مع الخادمة وهي تنظيفها جيداً وتعدّها لها بطبق..

جلست تتأمله بغضب شديد فصاح بها:- في أيه؟ ما تاكلى

ابعدت عنها الطبق بضيق:- أنا مش عايزها كدا

رائد باستغراب:- أنتِ مش قولتى عايزة رنجة

رانيا بغضب:- عايزة أكل رنجة بس مش بالطريقة دي وبعدين لما بتتغسل طعمها يبقى وحش

رائد بصدمة:- نعمين أنتِ عايزة تأكلها كدا!!!

لم تعيره انتباه وتوجهت لباقي الرنجة وجذبت أحدهما وقامت بصنعها كما تشاء تحت نظرات الصدمة الكبرى منه..

توجه للخروج قائلاً بأبتسامة مصنوعة بالكذب: طب يا حبيبتي أنا طالع
خلصى براحتك وأبقى تعالى لو عايزة تخليكى مع داليا النهار يكون
أفضلك أقصد براحتك..

وتركها وصعد لغرفة إبنته وهى تكبت ضحكاتهما بشدة..

صباح النهار بأشعته المنيرة...

بغرفة أحمد

كان بصدمة كبيرة للغاية فتوجه للحمام الغرفة فأغتسل وتفكيره بشرود
تام للغاية..

أنهى أغتساله ثم أرتدى سروال اسود قصير بعض الشيء وتوجه للفراش
وهو يرتدى التيشرت الخاص به ، وقف يتأملها بتذكر فاستقام بوقفته
حينما وجدها تفق...

جلست على الفراش تبحث عنه جوارها فوقعت عيناها عليه وهو يقف مذهول مما حدث..

تلون وجهها بخجل شديد فجذبت من الخزانة ثيابها ودلفت للمرحاض حتى تتهرب من نظواته وأسئلته البادية بعيناه...

جلس على المقعد بانتظارها ومازالت المعركة دائرة بداخله حتى خرجت...

أسيل بأبتسامة مرتبكة:- مفيش أعذار النهاردة وهتخرجنى

أقرب منها وعيناه تتفحصها بطريقة أخجلتها فقالت بتوتر:- فى أيه يا أحمد؟

:- حاسس أنى مش فاهمك على العكس أنى كنت بفهمك أكثر من كدا

قالها أحمد وهو يتأمل تعبيرات وجهها بأهتمام.. فأبتعدت عنه بأرتباك:-
ايه الا مش فاهمه بالضبط؟

أقرب منها قائلًا بشيء من الهدوء المخادع:- كنت متصور غضبك عشان
الا حصل إمبراح

إبتعدت عنه قائلة بخجل:- ليه أنت جوزي

جذبها لتلتقى بعيناه:- أنتِ بتحاولى تعملى أيه يا أسيل؟ فاكرانى تافه
ومش فاهم الا فى دماغك

تأملته بصدمة فأكمل قائلا بغضب جامح:- عايزة تثبتى لنفسك أنك
نسيته ولا بتثبتى لمين بالظبط؟!

تطلعت له بصدمة ودموع فصرخت بقوة:- كفاياا بقااا أنت أيه حرام
عليك يا أحمد أنا فعلا نسيته ومعتش فى حاجه بتربطنى بيه كنت مفكرة
مشاعري من نحيته حب بس هى كانت أعجاب لا أكثر ولا أقل وبعدين
انت بتعاقبنى على أيه على انى أكتشفت حبك لياا ولا أنى اديت لنفسى
فرصة احبك ذى مانت بتحبنى؟!!

صدم أحمد من معرفتها بحبه لها فوقف يتأملها وهى تبكى بقوة..

لم يحتمل رؤيتها هكذا فأقترب منها في محاولة لتهديتها ولكنها جذبت الحجاب وتركت له الغرفة..جلس أحمد على المقعد بأهمال وحديثها يتردد بأذنيه لم يعد يعلم ماذا تريد تلك الفتاة؟

هناك مطاف واحد بعد الجنون ستقوده له !!!!

توجهت أسيل لغرفة والدتها فدلقت للداخل ، تفاجئت بها شذا لتجدها تهزول لأحضانها وتبكي بضعف ومرارة كأن العالم لم يجد إلا هي وضغط عليها بقسوة

أبعدتها شذا عنها قائلة بلهفة وخوف:- مالك يا اسيل في أيه يا حبيبتي؟

كفكت دموعها قائلة بصوت متقطع:- مفيش يا ماما مخنوقة شوية

:- من ايه يا بنتي

قالت شذا بدموع أنسدلت من تلقاء نفسها حينما رات صغيرتها تبكي بمرارة..

لم ترد أخبرها عما تمر به فقالت بتماسك:- أتخنت على أحمد وزعقت بصوت عالي جداً فزعل منى عشان رفعت صوتي عليه.

شذا بتماسك بعدما فقدت قلبها:- طب ينفع كدا يا حبيبتي أنا رببتك على كدا؟

كفكفت دموعها قائلة بندم:- غصب عني يا ماما وهروح أعتذر منه حالا رفعت يديها على وجهها قائلة بسعادة:- ربنا يهديكي يا بنتي أحمد طيب وجدع واكيد مزعلش منك ابدأ تعرفي وانتوا صغيرين كان هو الا بيدافع عنك حتى جاسم ومعتز كانوا بيحبوا يزعلوكي وهما صغيرين كان أحمد الا بيقلهم كلنا كنا عارفين أنه بيحبك عشان كدا كنت سعيدة بالجوازة دي لأنى عارفه ومتأكدة أن محدش هيحبك ولا يحميك اده

تأملتها بأبتسامة حب نشئ بقلبها..فستأذنت منها وتوجهت للخروج.... لتجد عدي أمامها..

وقفت تتأمله بصمت فأقتربت منه ليطلع لها قائلاً بهدوء:- أذكى يا أسيل

إبتسمت قائلة بنبرة هادئة:- الحمد لله ، أنا كنت جاية أتكلم معاك

أنكمشت ملامحه بستغراب:- فى حاجة؟

أشارت له وهى تتأمل الطريق من حوله:- ممكن نتكلم بره

اشار لها بالموافقة فتأبعتة للخارج...

وقفت أمامه بفترة من الصمت قاطعتها قائلة بخجل فربما لم ترى من

يراقبها بغضب جامح...

طال الصمت فقال بتراقب:- أنت كويسة؟

أجابته بأبتسامة واسعة:- جداا أول مرة أحس أنى فعلا كويسة عدي أنا

كنت حابة أشوفك عشان أعتذر منك

تطلع لها بعدم فهم:- تعتذري ليه؟!

رفعت عيناها قائلة بنبرة صادقة ألتمسها عدي ومن يقف على مسافة

قريبة منها:- اعتذر عن غبائي وتصرفي الطفولى انا دمجت الاعجاب

بالشخصيه بالحب وفعلا كنت غبية أوى لكن دلوقتي يا عدي أنا فعلا
شايفاك ذي جاسم ومعتز وياسين والكل بالعكس شايفاك أخويا الكبير
الا بلجئ ليه ذي عمر تقريباً لما كنت بحتاج فلوس

تعاليت ضحكاته قائلاً بسخرية:- حتى أنتِ كمان

أجابته بغرور:- أيوا لما أحمد سافر ايطاليا كنت بأخد منه وكنت بروحله
المستشفى بس أمانة عليك متقول لماما

رفع يديه بحركة كوميدية:- ولا اعرفك

إبتسمت قائلة بسعادة:- متشكرة تفهمك دا يا عدي أنا فعلا كنت
مضييفة من نفسي اوي لحد النهاردة لما وزنتها صح

إبتسم قائلاً بهدوء "- أنا أتمنى اشوفكم كلكم سعداء يا أسيل وفعلا
أحمد أكثر واحد يستهلك لأنه بيحبك بجد

شردت قائلة بعشق:- وأنا كمان بحبه

صاح عدي بخبت:- هههههههه وجايه تعترفي هنا ما تروحي تعترفي له

وضعت عيناها ارضاً بخجل:- هحاول

تاركها وتوجه للهبوط قائلاً بسخرية:- هبله

زمجرت قائلة بضيق:- الله يخليك

ثم أستدارت لتدلف للداخل والبسمة على وجهها فتسمرت حينما وجدت
احمد أمامها..

أقرب منها بخطواتٍ ثابتة فانقبض قلبها من ظنه بها بالسوء
مجدداً.وأزداد شعورها حينما قال بهدوء مريب:- كنتِ بتقولي أيه من
شوية؟

أقربت منه قائلة بدمع:- أحمد أنا فعلاً بحبك ومقولتش كدا عشان
عدي والكلام الفاضي الا بتفكر بيه...أنا قولت الا أنا حساه

أقرب منها ليقف أمامها فقال بصوت ثابت:- قولتلك قبل كدا وبكرر تاني
أنا مش غبي أو تافه يا أسيل

وتركها وغادر والصدمة حليفتها فما زال لا يعي حبها له فربما هناك محطة
أخيرة عليها الرزوخ عليها..محطة خاصة بهم لتكون تميمة لعشق بدا

الفصل التاسع عشر

داعبت الشمس عيناها فحاولت الهروب ولكن لا مفر ، فتحت عيناها
ببطئ فوجدته يقف أمامها مبتسم بعشق...

أقرب منها قائلاً بأبتسامة رقيقة:- صباح الخير

جلست بعد معاناة للأستيقاط:- صباح النور يا معتر... هي الساعة كام؟

رفع يديه قائلاً بهدوء:- ١١

طلعت له باستغراب:- أنا نمت لحد دلوقتي!!؟

رفع خصلات شعرها المتمردة على عيناها قائلاً بصوتٍ منخفض:- تخيلي

إبتسمت وهو يتأملها بعشق ، فقامت وتوجهت لحمام الغرفة قائلة

بسعادة:- ثانية واحدة وهكون جاهزة مش هنتأخر عليهم

رمقها باستغراب:- على مين؟

أغلقت باب الحمام قائلة بصوت عالٍ حتى يستمع لها:- أنكل عز قال أنه
هيخدنا كلنا أسكندرية بمناسبة نجاح عمليه نور وكمان عشان مرحناش
شهر عسل.

معتز بصدمة:- بابا قال كدا؟ طب امته؟!!

تعاليت ضحكاتها قائلة بغرور:- قالنا إمبراح على الشات

معتز بعدم فهم:- شات ايه؟

قالت بمكر:- افتح الفون بتاعي وأنت تعرف

وبالفعل جذب هاتفها ليتفاجئ بشات جماعى لجميع أفراد العائلة الا
الشباب...

تأمل حديثهم ونص الاتفاقية قائلاً بسخرية:- ما شاء الله بتتفقوا من
ورانا لا وعى ياسين معاكم

:- أيوا طبعاً معانا بالشات وعنده علم بالمخطط

قالتها بنوع من الغرور بأنها من حلف ياسين الجارحي فخرج من الغرفة
ليرى ماذا هناك؟؟

بالأسفل....

هبطت رحمة وخلفها الخدم بالحقائب فتطلع لها عدي بأستغراب:- أية
دا يا رحمة؟

جلست جواره قائلة بغرور:- مسافرة

عدي بصدمة:- مع مين؟!

:- معايا

كانت كلمة ياسين الجارحي بعدما هبط الدرج ليقف أمامه ، راقب عدي
الحقائب والخدم يحملونها للخارج بزهول..

فجلست رحمة تقص له مخططهم...

ما هي الا ثواني معدودة حتى علم من بالقصر بمخطط الفتيات مع عز
وياسين فسعدوا للخروج بمكانٍ واحد جميعاً...

هبط الجميع للأسفل فحمل رائد صغيرته بين يديه فقالت بسعادة:-
جدو أنا عايزة أنزل الميه

تعاليت ضحكات رعد قائلاً بسعادة:- عيوني بس كدا لما نوصل هنزلك
الميه وكل الا تحبيه

أحتضنته الصغيرة بسعادة تاركة والدها فقال بسخرية:- كدا يا مريم
تبعي أبوكِ عشان الميه!

رعد بثبات مريب:- عندك أي اعتراض

إبتلع ريقه بخوف شديد:- لا طبعاً اااا خد راحتك يا والدي

تعاليت ضحكات حازم قائلاً بشماته لرانيا:- جوزك أترعب من أبوه شاطر
بس يفرد دراعاته علينا ليل نهار

كادت أن تجيبه ولكن توالى حمزة المهمة عندما هوى على رقبتة بيديه
قائلا بأبتسامة واسعة:- هو في فرد عضلات علينا ولا ايه

تطلع له حازم بضيق مكبوت فتعالت ضحكات رانيا...

هبط عمر للأسفل قائلا بأبتسامة مرحة:- أيوا بقا هيصوا في أسكندرية
ياللا مالناش نصيب

حازم:- متجى انت ونور

عمر بسخرية:- بس يا بابا

وقفت جوار داليا ومروج وهى بعالم آخر كلمات أحمد تتردد بذهنها
فخلقت قواعد من الآلام ، كانت تعتقد أنها حينما تعترف بحبه النابض
بقلبها ستنتهى رحلة المعاناة ولكنها خلقت ألم جديد بقلبها..

تتابعها بنظراته الغامضة وقلبه يرقص بلهفة اللقاء ربما ما فعله كان
كافيلًا بأثبات حبه له كما ذكرت من قبل ولكن عليه الصمود....

أقتربت رحمة من ياسين قائلة بفرحة:- أنكل جبت الا طالبتة من حضرتك..

تتابعها الجميع ليعلم ما الطلب الذي أخبرته لياسين الجارحي..

إبتسم قائلاً بهدوء:- مستاينك بره من الصبح

تعاليت ضحكاتها وتركته وهرولت للخارج فتأبعتها الجميع ليروا ماذا هناك؟ فكانت صدمتهم حينما رأوا باص كبير الحجم للغاية يتكون من طابقين وباللون الأحمر الفاتح..

حازم بمرح:- وووووووا ايه الجمال دااا

شروق بسعادة:- فكرة رحمة

معتز:- الله عليك يا رحمة بجد

ياسين بأبتسامة هادئة:- فكرة مش وحشة

خلع عدي نظارته السوداء وهو يتأمل الباص ليهمس جوار أذنيها بصوتٍ
منخفض:- بتخططي من ورايا يا رحمة

إبتسمت قائلة بتأكيد:- أينعم

أستدارو على صوت مازن المرتفع وهو يركض قائلاً بمرح:- نسيتموا واحد
يا شباب

تعاليت ضحكات عز قائلاً بتعجب:- أيه كل الشنط دي يا مازن؟!

أجابه بغرور:- أمال يعني هسافر كدا أنا لازم أكون عامل حسابي

أدهم:- ههههه طب أطلع أطلع

داليا:- على فكرة يا جماعه لسه في الجزء التاني في اتفاقية رحمة مع أنكل
ياسين

رائد بتعجب:- جزء ايه؟

تعالى ضحكات ملك قائلة بشماته:- أن مفيش سواق حضرتكم الا
هتكفلوا بالموضوع دا

احمد بصدمة:- نعممم !!

يحيى بحزم:- ذي ما سمعتم كدا...ثم أستدار للفتيات قائلاً بأبتسامة
مرحة:- يالا يا بنات

وبالفعل صعدوا جميعاً وتبقى مازن ومعتز وجاسم ورائد وياسين وباقي
الشباب بالخارج..

تطلع لهم عدي ثم أرتدى نظارته ولاحق بهم فعلموا بأنسحابه من تلك
المهمة التى وضعتهم بها زوجته..

تطلع لهم جاسم قائلاً بسخرية:- ها يا شباب السواقه على مين؟

معتز بضيق:- لا ماليش فيه

وصعد خلف عدي

تطلع جاسم لمأزن فهرول سريعاً قائلاً بلهفة:- أنا مبعرفش أسوق الهيكل
دانا دانا بسوق عربيتي بالعافية تجيبوني أسوق اتوبيس لا وفيه ياسين
الجارحي أنسووووا...

تطلع جاسم وأحمد لياسين فخلع نظارته قائلاً بنفاز صبر:- عارف أنى
هشيل الليلة أتفضلوا

صعدوا جميعاً وبالفعل توالى ياسين القيادة ولجواره كانت تجلس
مليكة...

صعدت رحمة للأعلى بسعادة وخاصة بأن الطابق مكشوف فياسين
حرص على تلبية طلبها..

بالأسفل...

كان يجلس ياسين ولجواره آية يحتضن يدها بين يديه ونظراته تتأملها.

بعد عدد من المقاعد الخالية كان يجلس يحيى الجارحي وهو يتأمل
مشاكسته تريحه الثياب التي مازالت تجد صعوبة في اختيارهم فتطلع للاب
مشيراً على أحدهم فسعدت كثيراً وظلوا يتبادلان الحديث بسعادة...

بعدهما بقليل كانت غافلة على ذراعيه بعدما بذل صعوبة كبيرة في
أفاقتهما فأكملت نومها بين ذراعيه... تأملها عز بصمت واضعاً جاكيتيه على
كتفها بعشق..

على بعد ليس ببعيد عنهم كانت تتجادل معه كالعادة فمازالت تلك
العنيدة المدلاله فرفع رعد يديه بأستسلام بأنه من ربحت تلك الجولة من
لعبتها الحمقاء كما يلقيها رعد ولكنه يحاول أن يجعل السعادة تتوحد
لوجهها..

مقابلاً لهم كان يجلس أدهم وهو يتأمل شرودها بالطريق فوضع يده على
يدها فأستدارت لتتقابل مع عيناه لتبتسم وتنعم بالهدوء بين أحضانها...
مقابل منهم كانت تجلس تالين وهي تتحدث بغضبٍ جامح على ما أرتكبه
حمزة فبدأ مجدداً بالمرح ليخرجها مما هي به.....

وعلى مسافة ليست ببعيدة كانت تجلس رانيا ولجوارها مروج وشروق
يتبادلان الحديث المرح بسعادة كبيرة للغاية...

وعلى مقربة منهم كانت تجلس داليا وهي منغمسة كلياً بالراوية الورقية
بين يدها...

بآخر مقعد كانت تجلس أسيل ودمعها هو من يأنس وحدته بعدما
رفضت الجلوس مع أحد...

بالأعلى....

كان يجتمع الشباب بالمقعد الخلفى يجلسون بحرية ومرح شديد وخاصة
بعد هبوط عدي للأسفل..

فتح مازن الحقيبة قائلاً بغرور:- بتتريقوا على الشنط دي ومتعرفوش فيها
أيه؟

جاسم بسخرية:- قنايل ذرية ولا سلاح ارض جوي

أخرج منها عدة أكياس من الحلوى والشوكلا قائلاً بضيق:- للأسف مش
هينوبك من الطيب نصيب

جذب رائد الحلوى منه قائلاً بأبتسامة غامضة:- طول عمري أقول الواد
دا بيْفهم

إبتسم بغرور:- حبيبي يا أبو مريومة

جذب معتر الشوكلا قائلاً بسخرية:- أبو مريم أتنازل عن البنت ووالدتها
وجاي يقعد معانا في القعدة العسل دي!

رائد بغضب "- هو أنا عارف أتلّم عليها ياخويا قاعدة تحت مع مرأتك
ومروج وفاتحين تحقيق عن حياتهم وداليا مفيش وراها غير الراويات بس
المرادي أيه بتقرأ حاجة محترمة الشبح المنتقم هههههه

جاسم بغضب:- طب وأنت مالك ما تقرأ الا عايزاه

رائد بخوف مصطنع:- طب يا خويا خالك تدافع عنها لحد ما...

قاطعه قائلاً بتحذير:- لحد ما أيه كمل

أحمد بغضب:- دا وقته انت وهو

معتز:- أحمد شوف الزفت أخوك قاعد هو ورحمة أدام والمكان هنا مش
أمان لو حصل حاجة رقبتنا كلنا مش هتكون كافية عند الوحش.

أومى برأسه ووقف حتى وصل لحازم الذي يجلس بالمنتصف مغلق عيناه
والسماعات بأذنيه

نزع أحمد السماعات من أذنيه قائلاً بتأفف:- عارف لو عدي شاف رحمة
هنا هيعمل فيك أيه

إبتلع ريقه قائلاً بخوف شديد:- وأنا مالي يا عم هو أنا الا قولتها تقف هنا
حاول تقنعها تنزل تحت المكان هنا خطر

رفع عيناه ليجدها تجلس بالامام حتى أنها تركت مقعدها ووقفت تتحرك
بسعادة فكادت أن تتعثر فجذبها أحمد قائلاً بهدوء:- أنتِ أيه الا مطلعك
هنا يا رحمة؟

رحمة بأبتسامة واسعة:- أنا الا طلبت من أنكل ياسين يجيب باص
مكشوف عشان أقعد هنا

أقرب معتر قائلًا بضيق:- بس مينفعش يا رحمة الباص مكشوف أوى
أنزلي تحت مع البنات

حزنت للغاية وأنكمشت ملامحها فتدخل جاسم قائلًا بغضب:- سبها يا
معتز خدى راحتك يا رحمة مش عايزين مشاكل مع عدي

تعالت ضحكات أحمد قائلًا بسخرية وهو يعاونها على الجلوس بمكان
بعيداً:- جبااان

حازم بسعادة وصوت مرتفع:- هات حاجه من الا معاك دي يا واد يا مازن
مازن بسخرية:- وأنت أتشليت لما تيحي تأخذها !

هبط حازم وتقدم منه فوقف الباص بشكل مفاجئ لينبطح حازم أرضاً
ويصرخ ألاماً..

تعالت ضحكاتهم جميعاً فعاونه جاسم على الوقوف ت..

رائد بأبتسامة مكبوته:- خلاص يا ياسين حقك عليا أنا

أحمد بغضب:- أنت بتدافع عنه يا ذفت !!

جاسم بصدمة:- هو الواد دا مش أخوك ولا أيه يا أحمد؟!!

أحمد بثبات:- ولا أعرفه

ياسين بغضب:- عشان كدا الحيوان دا الا هينزل يسوق وطول الطريق
بدون تبديل

حازم بصدمة كبيرة:- نعمممم لبيبيه

أستدار بوجهه قائلاً بعين تحمل الوعيد:- عندك اعتراض

أنصاع وهو يتوجه للأسفل:- لا مفيش اعتراضات ربنا يخدكم كلكم

أحمد بجدية:- عدي فين يا ياسين؟

توجه للأسفل قائلاً بصوت منخفض:- نزل مع بابا يجيب حاجات من
الماركت

جاسم:- أیه دا من غيري طب مش يقولوا

رحمة بأبتسامة واسعه:- هات شو كلا ليا يا جاسم لو نزلت

أستدار لها قائلا بأبتسامة هادئة:- بس كدا عيوني

بالأسفل..

توجهت مروج وشروق لداليا فقالت بسخرية:- يا بنتى أرحمى نفسك دا
وقت راويات

شاركتها شروق قائلة بأبتسامة مكر:- أهبطى على أرض الواقع يا فتاة

أجابتها بتهكم:- وأنتوا مالك يا باردة أنتِ وهى

مروج:- تصدق أحنا غلطانين أننا جينا نقعد معاك خالى بقا تمائم عشق
لم يكتمل دي تنفعك

أجابتها بغرور:- هتنفعني جداً خاليكى أنتِ بس فى الأستاذ مازن بتاعك
مأنتِ لو قرأتيلك سطرين هتعرفي أننا فى واقع خالى من الرومانسية
الجميلة

شروق:- نهار أسوح لو جاسم سمعك

داليا:- يا ستي أنتِ وهى فاضين شوفوا أسيل روحوا شكلها كدا دابة
خناقة حاولوا تصلحوا الأمور

شروق بتأييد:- ومااله تعالى يابت يا موجهة

وبالفعل توجهوا للأسفل..

بالخارج

حمل عدي ويحي الأغراض ثم توجهوا للباص فتفاجئ عدي برحمة وهى
تشير له من الأعلى ، تلون وجهه بالغضب الشديد وتوجه للصعود..

أحمد بصدمة:- يا نهارك أسوح بتشاورى لمين يا مامااا مش بقولك ناوية
على موتنا النهاردة

رائد بستغراب:- فى أية؟

أتاه الصوت من خلفه كرد على سؤاله....صوت كالرعد:- رحمة بتعملى
عندك أية؟

إبتسمت قائلة بفرحة:- عدي أنا بدور عليك من ساعتها عشان تقعد
معايا هنا

رمقها بغضب شديد:- أنتِ هنا من أول ما الباص أتحرك؟!!!! أنا كنت فاكر
أنك مع البنات تحت

إبتلعت ريقها بخوف وهى تطلع الغضب بعينه فأستدار لهم قائلاً
بعصبية:- وحضرتكم سايبها هنا لا وكمان وقفه مش قاعدة

معتز بهدوء بعدما جاهد للحديث:- والله يا وحش طالبنا منها تنزل بس هى
الا مرضتش

أحمد بهدوء:- ما خلاص يا جماعة الله مفيش حاجة تستدعى العصبية
دي يا عدي هى كانت قاعدة هنا

تطلع لها فوجد الحزن بدا على وجهها فجذبها للمقعد الأمامى وجلس
جوارها...

عادوا للخلف جميعاً وأستكانوا بجوار بعضهم البعض..

رفع رائد قدماه على المقعد المجاور لهم مستنداً برأسه على كتف معتز ،
وعلى يساره كان يجلس مازن وبيده هاتفه يتحدث مع مروج بسعادة
وإبتسامة تنير وجهه..

أشاحت بوجهها بعيداً عنه فخلع نظارته قائلاً بصوتٍ هادئ:- يعنى أنتِ
شايفه الا عملتيه دا صح؟!

لم تعيره إنتباه فتحاشت النظر إليه....أدارها له لتقابل عسلية عيناه
قائلاً بهدوء:- زعلانه؟

تطلعت له بسخرية فأبتسم قائلاً بعشق:- خلاص أسف بس لو عملتى
حاجة تانى يا رحمة بدون أذننى تصرفى مش هيعجبك

لم تنجح في كبت ضحكاتها فجذبها قائلاً بضيق:- لا وطلعتي أستاذة في التمثيل

:- مسمهوش تمثيل يا حبيبي أسمه دلع

قالتها بعدما وضعت رأسها على كتفيه فرفع ذراعها وأحتضنها بعشق...
صعد جاسم ومعه الكثير من الأكياس بداخلها تسالى يعشقها الجميع
فتحرك الباص بعدما توالى حازم القيادة...

جلس جاسم جوار أحمد بعدما قدم له ما نوعه المفضل من البيبسي..
تناولها أحمد بشرود فتعجب جاسم من هدوئه المريب فقال بمرح:- هي
الكولا بتاعتك في مخدر ولا ايه

إبتسم بسخرية:- لا وأنت الصادق الهم الا في مخدر

جاسم بأهتمام:- هم أيه؟! أنت وأسيل أتخنقتوا تانى؟!

أستقام بجلسته بمكر:- أه يا جاسم أتخنقنا

أجابه بلهفة:- لبييه؟!!

تصنع الحزن قائلاً بصوتٍ مخادع:- نفسي تعرف أنى بحبها يا جاسم
ساعتها ممكن يكون عندي فرصة

قال بتلقائية:- بس هي عارفه

هنا تلونت عيناه بجمرات من غضب ليس له مثيل فألقى ما بيده ليقابل
الطريق السريع وأنقض عليه قائلاً بصوتٍ كالسهم:- يبقى أنت الا قولتليها
لا وأنا شكيت في معتز آخر حاجة كنت أتوقعها أنت

جاهد للحديث وهو يحاول تخليص نفسه:- أسمع بس يا أحمد

أجابه بسخريّة:- أسمع ! اسمع ايه دانا هطلع برقبتك النهاردة أفاق
الجميع على صوت صراخ جاسم وصوت أحمد المرتفع فهول معتز ورائد
ومازن إليهم سريعاً حتى عدي...

معتز بصدمة:- في أيه يا أحمد؟!!

جاسم بصراخ:- انت لسه بتسأل في أيه !!! شيله عنى هموت

وبالفعل بعد عدد من المحاولات تمكن رائد ومعتز من الفصل بينهم...

عدي بنظرات كالسهام:- في ايه؟

إبتعد أحمد عنه ونظراته ممتلأة بالغضب ثم هبط سريعاً حتى لا يكشف
عدي أمرهم....

بحث عنها بعيناه إلي أن رآها تجلس بأخر مقعد بالسيارة..

كلماته تتردد بأذنيها فجعلتها هاشة للغاية ، تحاول التهرب من الجميع
لتبقى بمفردها كالعادة وجدته جوارها يتأملها بغموض ، أزاحت دموعها
وهي تردد بهمس...أحمد....

ثم صاحت قائلة بلهفة:- أحمد صدقني انا

أشار لها بالصمت وعيناه على من حوله فعلمت ما يريد قوله فألتزمت
الصمت هي الأخرى..

بعد عدد من الدقائق توقف الباص أمام فيلا كبيرة للغاية تطل على البحر من الجانبين ، وقفت رحمة تتأملها بسعادة وفرحة كبيرة فشدد على قبضة يدها كأنه يشعرها بوجوده لجوارها وحرصه على سعادتها... دلف الجميع للداخل بتعبٍ شديد بعد عناء السفر فتمدد البعض بالقاعة وصعد البعض لغرفهم بالأعلى...

جلست رانيا جوار مروج وشروق حتى رحمة وداليا جلسوا جوارهم.. رحمة بأعجاب:- المكان هنا تحفة بجد وأحلى حاجة أنه قريب من البحر شروق:- أنا بخاف من منظر البحر أوي

مروج بسخرية:- في حد في الدنيا بخاف من البحر؟!!

تعالت ضحكات رانيا وهي تشير بيدها بأنها مع الحلق المنقرض..

بمجلس الشباب

نهض رائد عن الأريكة قائلاً بتعب:- طب حللوا بقا برأحتكم أنا جسمي
أتكسر هطلع أختار أي اوضه وأريح فيها

مازن بسخرية:- هتختار لوحديك؟!

لوى فمه بأزدراء:- هو بعد المشوار دا عاد في حایل حد يختار معايا !!
وتركه وغادر فتعالت ضحكات مازن قائلاً بجدية:- طب خدني معاك
ينوبك ثواب أريح ساعة وبعدين أنزل أتفحص المكان براحتي
وأتابعه للأعلى وقف جاسم هو الآخر قائلاً بنبرة ساكنة:- عن اذنكم انا
كمان يا شباب

وتوجه هو الآخر بالصعود ، أستند بجسده على الأريكة قائلاً بثباته
المريب "- مشكلتك أتحت يا حازم

أعتدل بجلسته قائلاً بفرحة وإبتسامة واسعة:- بجد يا عدي؟؟؟؟
رمقه بنظرة مخيفه فعلم بأنه لن يعيد حديثه مجدداً ، ثم توجه للأعلى
بصمت...

توجه جاسم للأعلي فتقابل مع أحمد ونظراته مازالت كالعاصفة..

أقترب منه قائلاً بهدوء:- كان لازم تعرف يا أحمد

تطلع له بصمتٍ قاتل ثم تمرد عليه السكون قائلاً بثبات مريب:- كانت
هتعرف بس مش بالطريقة دي أنا كنت عايزاها تحبي من نفسها مش لما
تحس بالضغط والواجب تجاهي

ثم أقترب منها قائلاً بغضب مُمكن:- تفتكر أنا مكنتش هعرف أقولها أني
بحبها بالعكس كان سهل جداً بس فكرت أنها هتدور على طريقة تحبني
كواجب مش حب هي حاساه

تأمله بصمت وأستمع له جيداً ليعلم كيف يفكر؟

خرج صوته أخيراً:- محبتش أشوفها عايشة تبني في أحلام وخيال ساعدتها
تشوف الواقع

قاطعه قائلاً بسخرية حتى يريه ماذا فعل:- أسيل قالت أنها بتحبني

أبتلع باقي كلماته قائلاً بصدمة:- أيه؟!!

:- الا حضرتك سمعته كذبت عشانى أو عشان واجب الصداقة الا بينا

جاسم يهدوء:- ولية متقولش أنها بتحبك بجد

رفع عيناه قائلاً بنوع من الزهول والسخرية:- فى يومين؟!

تأمله بصمت فأبتسم قائلاً:- أنا مش زعلان منها يا جاسم بالعكس
هفضل جامها لحد آخر يوم فى حياتى بس مكنتش حابب أنها تكون تحت
ضغط كبير بسبب حضرتك ودا الا خالى أمثل الزعل لحد ما أعرف مين
فيكم الا كشف حبي ليها وبصراحه الموضوع مخدش معايا ساعات
وحضرتك وقعت..

إبتسم قائلاً بأعجاب:- لا ذكى والله بس تفكيرى مكنش زيك كدا

تدرج غضبه قبل الفتك به قائلاً بشيء من الثبات:- أخفى من قدامى يا
جاسم

وبالفعل أكتفى من أمامه بلمح البصر....

توجه أحمد للغرفة فدلف ليرتاح قليلا ، تمدد على الفراش مستنداً
برأسه بثبات مريب....مغلق العينان ولكن عقله ما زال بمعركة مريبة...
بحثت عنه كثيراً إلى أن علمت بأنه بالغرفة ، أقتربت منه وهو ما زال
يغمض عيناه ليمنحهم فترة من الراحة ليتمكن من التفكير فتفاجئ بها
جواره...

فتح عينها ليجدها تجلس على المقعد المقابل له والدموع ما زالت تملأ
وجهها ، أستقام بجلسته قائلاً بلهفة:- أسيل !
رفعت عينها المنغمسة بالدموع لعله يقرء ماذا بعينها !!

خرج صوتها أخيراً قائلة بدموع:- أنا فعلاً بحبك يا أحمد مقولتش كدا
عشان عدي صدقني

تأملها بنظرات غامضة وفرحة خفية فجذبها لأحضانه بقوة كادت أن
تفتك بها....كأنها ألتمست حنان القلب فأفرغت ما بقلبيها فبكت بقوة وهي
تشدد من أحضانه...

أخرجها من أحضانها مزيحاً دموعها برفق فتطلع لها بعشق قائلاً بصوت هادئ:- مش عايزك تضغطى على نفسك يا أسيل

قاطعته بدموع:- أنا كنت بسمع أن الحب آمان وراحة وسعادة غريبة وأنا مش بلقيهم غير معاك يا أحمد

جذبها لأحضانها مجدداً ولكن تلك المرة ليربها كم كان يعشقها لسنوات...كيف كان يحتمل عاصفة العشق المتمردة على قلبٍ صاح بالآنين والأشواق..

أستغرقت فترة الراحة من تلك الرحلة ساعات معدودة فهبط الجميع للأسفل وجلسوا بالقاعة الضخمة يتبادلون الحديث...

معتز بتأييد:- عندك حق والله الرحلة دي ناقصة عمر ونور

يحيى "- أسبوع بس أو ١٠ أيام عمر يطمئن على نور وهيكونوا هنا بأذن الله..

ياسين بثبات:- فين عدي؟

رحمة بأبتسامة مرحة:- مختفى من أول ما جينا يا عمى أنا شاكة أنه راح
يقابل مزة

تعالت الضحكات فقالت آية بضيق مصطنع:- كدا يا رحمة دي أخلاق
إبنى !!

:- بتقولي أيه يا حبيبتي

قالها عدي بصوتٍ ثابت فجلست جوار ياسين ويحيى قائلة بأبتسامة تكاد
ترسم بصعوبة:- مقولتش حاجه يا ديدو

رائد بسخرية:- مرأتك بريئة تماماً وأنا شاهد

حازم:- زائد واحد

مازن بتفكير:- معرفش حاجة

ملك بخبت:- هو أنتوا مش جعانين

رانيا بسخرية:- دا سؤال أكيد

داليا:- وأنا كمان

رحمة بتفكير:- مش عارفه الصراحه بس بين أه

ياسين بسخرية:- طب فكري في الأجابة براحتك

عز:- هههههه أبغى أقولكم أن محدش لسه طلب طباخ أو حد من الخدم

بس أستحي

حازم بصدمة:- نعمم

أدهم بتأكيد:- وعشان كذا الطبخ هيكون منصف جداا يوم للشباب

ويوم للبنات

معتز بصدمة:- نعمين طبخ أيه دانا عمري ما جبت لنفسى كوبية ميه !

يارا:- هههههه هتتعود يا حبيبي

شروق:- هههههه أبغى أقولكم أنها فكرة رحمة بس أستحي

تطلع لها رائد ومعتز وعدي ومازن وحازم وجاسم واحمد وياسين بعين
تشع بجمرات فقالت بعد صعوبة:- يا جماعه أنا عايزاها تكون رحلة
مميزة من غير خدم ولا سواق ولا أي حاجة

لم تتبدل ملامحهم فأنخفضت برأسها قائلة لياسين:- أعتقد أنى بحاجة
لمساعدة حضرتك

رفع عيناه لها فتوسلت له من أنقاذها فخرج صوته أخيراً ليغم الصمت
على المكان:- ذي ما سمعتوا كدا وياريت بسرعة

أنهى حديثه فتنقلت النظرات لرحمة التى أختبأت من الخوف...

وبالفعل جلس الجميع بالخارج وبالداخل كانوا يتطلعوا للمكونات من
أمامهم بذهول وعدم فهم...

معتز بصدمة وهو يحمل المشروم:- دا أيه؟

ياسين بغضب شديد:- بتسألنى أنا؟!!

رائد:- طب والحل يا شباب؟!!

تطلع ياسين لعدي الجالس على الطاولة يرتشف عصيره ببرود فزفر
معتز قائلاً بغضب مكبوت:- عاش يا وحش مرأتك تخطط وأحنا الا
ندبس

ياسين بضيق:- سواقة وقولنا ماشي لكن طبخ ولمين ياسين الجاررحي
يبقا دا الدمار

حازم:- هههههه عشت وشوفتكم خايفين من حاجة البت رحمة دي غسل
والله

نظرة عدي جعلته يتراجع سريعاً:- لا مش حلوه خالص

أحمد بصوت كالجمر:- بره يالا

جاسم بسخرية:- دا الا أنت فالح فيه

مازن بغضب:- أنتوا جاييني هنا تهيدلوني يا جدوعان..

جاسم:- أشتغل وأنت ساكت يا حيوان

مازن:- هشتغل أعمل أيه

حازم:- أنا بقول انت ممكن يساعدكم

أحمد:- ممكن تستريح بره شوية

جاسم بتفكير:- الواد دا صح

وأخرج هاتفه ثم بحث عن طرق للطهى...

وبدء العمل كالتالي جاسم ينقل الكلمات لمعتز وهو يشرع بالتنفيذ

والجانب الاخر ينفذ مازن وياسين نفس المهمة..

أما رائد فوزع الأطبق وأحمد أكتفى بأخراج حازم من الداخل.... وجوارهم

كان يجلس عدي غير عابئ بهم...

تلصصت عليهم الفتيات وهم بحالة من الشماته والترقب...

جاسم:- ضع قليلا من الملح والفلفل الأسود

وضع معتز الفلفل ثم أكمل باقي المقادير فصرخ به جاسم قائلاً
بصراً الخ:- دا سكر يا غبي

تطلع له بعين تغلو غضباً ثم خلع عنه الرداء الخاص بالطهى وأقرب منه..

إبتلع ريقه بخوفٍ شديد قائلاً بصوت متقطع:- عادي يا حبيبي نعمل غيره
بتحصل

لكمه بقوة فصاح بآلم..وقف يتأمل ما يحدث بصمت فصرخ به جاسم:-
ألحقني يا أحمد

أحمد بسخرية:- ألحقك انت !! دانا لو طلت أخلص عليك مش هتأخر

جذبه مرة أخرى قائلاً بصوتٍ كالرعد:- بقا أنا غبي

جاسم:- محصلش

أحمد بتأكيد:- حصل وأنا شاهد

لم يحتمل عدي رائحة الحريق فخرج سريعاً قبل أن يفقد ما تبقى
بقوته....

إبتعد ياسين قائلاً بنظرات مريبة:- أيه الريحه دي؟!

مازن:- معرفش

معتز:- الريحه دي على ما أعتقد جاية من الأكل

توجه جاسم ليكشف الغطاء فصااح بصدمه:- لااااااااااا

دلف ياسين الجارحي ويحيى والجميع ليرى من أين تلك الرائحة؟؟!!

فربما سنزف بالفصل القادم نهاية حاسمة لأحفاد الجارحي

الفصل العشرون والأخير

دلف ياسين للداخل فتخشب الجميع محلهم..

يحيى بصدمة وهو يلقي نظرة على الطعام:- أيه دا!!!

جاسم بأبتسامة واسعة:- مش فاكّر الصراحه بس ممكن أجيلك
الوصفه لو تحب

أدهم بسخرية:- ليك عين تتكلم

تطلع لهم ياسين بنظرة فعم الصمت المكان ليتحدث قائلاً بثباته المريب
ونظراته الغامضة كأنه يحاول إثبات شيء ما بأختبارته لهم:- كل واحد
ومراته هيعمل الأكل

صعقت الفتيات وسعد الشباب لأشراكهم بتلك المهمة.

خرج ياسين بعدما ألقى كلمته الأخيرة ونظرته الغامضة تنقل بينهم ،
بينما رتب يحيى وعز المكان بشماته بالطرفين..

تطلعت رحمة لمليكة بغضب علمت مصدره كذلك الفتيات تطلعن لها
بغضبٍ شديد..

أقرب جاسم من داليا قائلاً بأبتسامة هادئة:- أحلى حاجة عى عملها
خجلت للغاية فجذبه رائد قائلاً بسخرية:- ولا كأن أخوها موجود يا أخى
دانت كمية جبروت مع بعض

تطلع جاسم للقميص المتعلق بين يديه قائلاً بنظرة مميته:- شيل أيدك
وبالفعل جذب يديه قائلاً بتهكم:- مش عارف مين أكبر من مين؟!
مازن بسخرية:- مفيش هنا احترام للسن مآنا اكبر منكم وعاملين معايا
الواجب

حازم بشماته:- مش مكسوف وأنت بتقول كدا

مازن بغرور:- لا

:- ممكن نجهز الأكل بدل الكلام ده

قالتها مروج بملل فتوزع كلا منهم على الطاولة التي أعدها يحيى وعز لكلا منهم..

بحثت رحمة عن عدي فخرجت تكمل رحلتها بالبحث عنه بالخارج ،وقفت تتأمله وهو يسبح بالمياه بأحتراف شديد ، عضلات جسده تنقبض كلما أسرع بالسباحة ، خصلات شعره الطويلة متناثرة على عيناه العاكسة اللون الخافت لأشعة الشمس الذهبية كأنها تتحداها بأنها أبهى باللون منها..

أقتربت لتقف على مسافة قليلة منه وهي ترأه هكذا حمدت الله كثيراً أنها زوجته والا كانت ستلقى بمعصية غض البصر حليفة لها..

أستدار بجسده فوجدها تقف وبسمة الهيام على عيناها..

أقرب منها قائلاً بثباتٍ قاتل:- وقفه كداليه يا رحمة؟

تأملته بأبتسامة فشلت بأخفاءها:- أنت معرفتش الا أنكل ياسين طلبه

أكتفى ببسمة صغيرة وأستدار بجسده بالمياه فصاحت به:- مش هتيجي؟!

أشار برأسه قائلاً بمكر:- هسمحلك أنتِ لو حابه

إبتسمت بخجل وهي تراقب المكان فلم تتردد بألقاء نفسها بأمواج غزيرة
لعلمها بأنه سيكون حصنٍ قوى لها..

جذبها بين ذراعيه فرفعت يديها على كتفيه ، إبتسم وهو يراها تتعلق به
كطوق النجاة لهلاك ألقت بنفسها به..

تاht العينان بقاء ممزوج ببرودة المياه وحرارة الشمس المعاكسة ،
قربها منه مستنداً بجبينه على جبينها قائلاً بصوتٍ يكاد يكون مسموع:-
خايفه

تأملت عيناه بهيام ثم أشارت برأسها نافية حديثه.

إبتسم بمكر ثم إبتعد عنها فبدا الخوف يتشكل على وجهها وهي تتمسك
بيديه..

تشبست على طول ذراعه حتى وصلت لأحضانه برجفة الرعب الذائب
بعدها وصلت لأمانها ، لف ذراعيه على جسدها يطوفها بأحضانه فهمس
جوار أذنيها بسخريّة:- من شوية مكنتيش خايقة !

أختبأت بين أحضانه قائلة ببراءة:- وأنا معاك مش بخاف من حاجة لكن
لو سبتنى أكيد هغرق وأمو..

قاطع كلمتها بأن أخرجها من أحضانه بقوة وعنف:- مش قولتلك الكلمة
دي متقولهاش تانى

تأملته بأبتسامة رقيقه ودمع يلمع فقالت ويدها تتمسك بذراعيه:- تعرف
يا عدي الموت دا كان حلمى من شهور كنت بتمنى يكون ليا الخلاص من
معتقل مصطفى وعمى لكن دلوقتى بخاف من سيرته عشان ممكن
يبعدنى عنك وعن العيلة دي أنا عمري ما ضحكت من قلبي غير هنا كان
حلمى يكون لي أخ أو أخت لقيت بدل الأخ ٧ كلهم بيخافوا عليا بجد
والبنات بالنسبالي أكثر من الأخوات حتى الأم والأب أنا هنا لقيت نفسي
بجد.

جذبها إليه فأزاح دموعها بيديه ليخرج صوته أخيراً:- مش عايزك تتكلمى
كدا تانى سامعانى يا رحمة

أشارت برأسها فأحتضنها بعشق طوفها بموج خاص غير موجات البحر
القارصة...

بالمطبخ..

وقفت مروج تعاونه على أعداد الطعام..لم تسلم من نظراته ولمسات
يديه الحنونه عن قصد ليديها..

رفعت عينها بخجل شديد وهى تحاول تخليص يدها من بين يديه
ونظراتها تتفحص من بالمطبخ بخوف شديد من أن يراها أحداً نعم هو
زوجها ولكن الخجل سيدها الوحيد..

أقرب منها وعيناه تكاد تختم صورتها لسنوات عديدة فجعلها تشعر
بنيران مريبة تربكها..

مازن بصوتٍ منخفض:- مش بترودي على رسايلى ليه؟!

حاولت جذب يديها قائلة بخوف:- سبنى يا مازن

إبتسم بتسلية قائلاً بهمس بعدما أقترّب منها وهو يجذب السكين من خلفها بخبث فزداد لون وجهها بشدة..لتستمع لصوته الرجولى "- مش قبل ما أسمع إجابة سؤالي الا قفلت تلفونك عشان متجاوبيش عليه

إبتعدت عنه خطوة قائلة بصوت متقطع:- معنديش أجابة

إبتسم وهو يقلب محتويات الطعام ومازالت يدها أسيرة يديه:- يعنى مش بتحبنى يا مروج

أسرعت بالأجابة:- مقولتش كدا

أستدار بوجهه قائلاً بمكر:- بس كلامك معناه كدا

تطلعت له برجاء لىبتعد عنها حتى لا يراها معتز وجاسم ومن بالغرفة فترك يدها بهدوء فأبتعدت بضع خطوات تجذب الخضروات فشهقت حينما جذب يدها مجدداً فكادت الحديث ولكن أنسحبت الكلمات

حينما وضع بيديها خاتم مميز للغاية رفعته بأبتسامة واسعة حينما قرأت
أسمها وأسمه بخطوط صغيرة للغاية ، تطلعت له فوجدته إبتعد عنها
ويقطع باقي المكونات وعيناه مازالت مرتكزة عليها..

إبتسمت له وهي توزع نظراتها بينها وبين الخاتم بيدها..

وقف جوارها وهي تتهرب من عيناه وتعد الطعام فقالت بأرتباك كبير:-
ممكن تساعدني بدل مانت واقف تبص لي كدا !

إبتسم لتطل وسامته قائلاً بصوت هامس:- بس كدا عيوني

وأقرب منها للغاية جذباً الأطبق من خلفها عن تعمد النظر بعيناها
فشعرت بأنها على وشك الصراخ فقالت بتوتر:- بتعمل أيه؟

أجابها ومازالت نظراته عليها:- بساعدك ذي ما قولتي

أقسمت بأنه سيقودها لمحطة الجنون فقالت بغضب:- مش عايزة منك
مساعدة يا جاسم كنت غلطانه أرجع مكانك

أقترب أكثر قائلاً بخبث:- بس أنا مرتاح كدا

أعادته بيدها على صدره قائلة بضيق:- بس أنا لا

إبتسم قائلاً بمكر:- مش هتعر في تهربي مني بعد كدا يا داليا

إبتسمت بخجل شديد ثم صاحت بضيق مصطنع:- ممكن تسبني أركز

تعاليت ضحكاته بسخرية:- دا طبخ يا قلبي مش إمتحان

أقتربت منه قائلة بضيق:- بدل ما تستخف دم ساعتك اعمل حاجة

مفيدة أنشالله حتى تعمل السلطات

إبتسم قائلاً بعشق:- بس كدا أنا ممكن أعمل أي حاجة عشانك

إبتسمت بخجل وأكملت ما بيدها..

جلست على الطاولة وهى تتناول التفاح وتتأمله وهو يطهو بضيق شديد وبسمتها متسعة بصورة واضحة فأقرب منها قائلاً بزهور:- ممكن أعرف أيه الا مفرح ساعاتك كدا؟!

هبطت لتكون على نفس مستواه قائلة ببسمة واسعة وبيدها الهاتف تلتقط صور عديدة له:- مسؤال مقر وشركات الجارحي فى المطبخ لا وأيه بيعمل بنفسه بدمتك مش فرحة

خلع عنه رداء الطهى ثم أقرب منها فتراجعت للخلف بخوف ليقول بغضب شديد ونظرات فتاكة:- هاتى التلفون داا

وضعته خلف ظهرها قائلة بنفى:- لا

أقرب أكثر قائلاً بنبرة خالية من المزح:- هاتى الفون أحسنلك يا مليكة

:- ولو مجبتهوش

قالتها بعند يراه ياسين لأول مرة فأبتسم بخبث قائلاً بجدية مصطنعه:-
الا هيحصل مش هيعجبك

لم تبالي به ووضعته بحقيبتها المعلقة فجذبها لتتحصر بين ذراعيه غير عابئ بمن حوله:- من أمته وأنتِ بتتحداني يا مليكة؟!

رفعت عيناها له قائلة بلهجة تكبت الرعب:- أنتِ الا مش بتديني فرصة أتحداك

تعاليت ضحكاته قائلاً بسخرية:- فرصة؟! أولك معاكِ دلوقتي

إبتسمت قائلة بغرور:- أخذتها من زمان لما نجحت أدخلك المكان دا

لم يفهم حديثها الا حينما صرخت رانيا وهى تركض للمرحاض قائلة بضيق:- منك لله يا مليكة كان مالنا ومال الطبخ لازم تعملى الخطط دي

داليا بتأييد:- أه والله معاكِ حق يا رانيا

ياسين لداليا:- أنا مش فاهم حاجه؟

داليا بغضب:- رحمة حطت خطة الأتوبيس والأستاذة مليكة الأكل بس أترعبت من حضرتكم فألقت التهمة على رحمة لعلمها قوة نفوذ الوحش

تطلع لها جاسم بغضب ولكن ليس كياسين الذي تحاولت لسيل من
النيران فتراجعت قائلة بأبتسامة مشاكسة:- شوفت بقا التحدى أقنعت
بابا أنى أدخلك هنا أينعم بعد صعوبة بس فى النهاية وافق والصور معايا
هحتفظ بيها ذكرى

وقبل أن يتمكن منها هرولت للأعلى سريعاً فأتابعها بغضب.

جاسم بسخرية:- الله يرحمك يا مليكة كانت طيبه البت دي

إبتسمت داليا وعادت تكمل ما تفعله..

أما رائد فهول خلف رانيا يعاونها على الوقوف بعدما أفرغت ما بجوفها
حينما تسربت رائحة الطعام أنفها...

كان يعاونها وهى تصنع الطعام بعشق يخطف نظرات وهى تخطف
البسمات الساحرة فأقتربت منه وهى تقدم له الخضرة قائلة بأبتسامة:-
أفضل يا شيف معتر

إبتسم بسخرية:- شيف أيه بقا؟!

ثم تطلع للطعام قائلاً بأعجاب:- مكنتش أعرف أنك بتعرفي تطبخي

إبتسمت قائلة بغرور مصطنع:- أنا الا كنت بعمل الأكل لبابا وأخواتي

على طول حتى لو ماما عملته كنت بعوض في العشا

تعاليت ضحكاته قائلاً بعشق وهو يقبل يدها:- بس أنا الا هأكل من أيديك

على طول

سحبتهما بخجل وهي تحاول التهرب من نظراته الفتاكة..فألهمت نفسها

بتقليب الطعام حتى تتحاشي النظر بعيناه...

بعيداً عنهم بمكان متطرف عن المطبخ بقليل.... كان يعد يعد الحساء

الساخن فوضعت قطع الدجاج بزيت فصرخت بقوة حينما أنشدر عليها

فجذب يدها للمياه قائلاً بغضب:- في حد يحط الفراخ وهي لسه في ميه في

الزيت

صرخت بألم حينما وضع يدها اسفل المياه:- اه وأنا أيش عرفتى كنت
طبخت قبل كداا

تطلع لها ثم أنفجر ضاحكاً...لم تبتسم مثلما فعل بل تأملته بتفكير يورد
عقلها لأول مرة...لم تعد ترأه صديقها المقرب بل ترأه حبيب مجهول !
عشق ظل جوارها وعاشت بفيض حنان موحد جوارها وها هى تفق على
وجوده..

كف عن الضحك وهو يرى نظراتها له فلمعت عيناه بشاراة الأمان
والراحة حينما ألتمس عشقه بعيناها أخيراً ، لم يعد يشعر بالآم فتأكد
الآن بأنها باتت تعشقه مثلما يعشقها...

أقرب منها وهى كالمصنمه محلها تحت أسر عيناه ، فرفع يديه يزيح
قطرات المياه على وجهها بفعل الصنبور ، أغلقت عيناهما بتلقائية فطبع
قبلة صغيرة على جبينها..

إبتعد عنها ففتحت عيناهما الممتلأة بدموع تعجب منها ولكنها قالت بصوت
متقطع مصاحب لبسمة رقيقة:- أنا أذى كنت غبية كدا؟!!

إبتسم أحمد قائلًا وما زال يقف أمام عيناها عابثاً بعينه:- يمكن عشان
أنا كنت غبي كمان

تعاليت ضحكاتهما فشاركها هو الآخر لتقول هي:- طب أنت كنت غبي ليه؟!
توقف عن الضحك رفعاً وجهها بيديه يتأمل عيناها:- لأنى محبتش
أصارك بحبي وأخسرك فدا بحد ذاته غباء

تاھت بعيناه فھمست كأنھا تردد صدا لسكر خاص:- بحبك يا أحمد

أحتضنها قائلًا بعشق وهو يشدد من أحتضانها:- وأنا بعشقك

تركت كل شيء ونست ما خلفها لتكون بأحضان العشق ودفع المعشوق..

بينما بالأعلى

أسرعت بالركض وهى ترأه اوشك على القبض عليها فدلفت لغرفتها ومن ثم لحمام الغرفة وأغلقتة جيداً وضربات قلبها تعلو بقوة مرددة بغضب:-
منك لله يا داليا رحمة شالت الليلة كان لازم تتكلمى..

أتاها صوت هلاكها بعدما أغلق باب الغرفة قائلاً بصوت هادئ مخيف:-
أفتحى الباب دا يا مليكة..

إبتلعت ريقها بخوفٍ شديد وهى تتراجع للخلف بخوف فهى تعلم
شخصية ياسين الجادة كيف تكون..

صاح بغضب مكبوت:- كدا أولك

لم تفهم كلماته الا حينما دفش الباب ليعلن سقوطه أمام تلك القوة
المريبة..

أقترب منها فتراجعت للخلف بزعر فلم يكن بأوسع مخيلاتها أن يحطم
الباب..

تراجعت للخلف قائلة بصوت مرتجف:- همسح الصور كلها

لم يبالي بها فأسرعت للخلف لتصطدم بالجزء المتحكم بالمياه فينثدر بقوة كبيرة جعلتها تصرخ من الرعب والزهول..

حاولت الابتعاد عن المياه ولكنها محاصرة تماماً فالمياه خلفها وبركان الغضب أمامها..

تراجعت حتى صار الحائط مسواها..

أقرب منها فأندثرت المياه عليه هو الآخر محاصرة بين ذراعيه والنظرات بينهم وسط المياه هي السائدة..

رفع يديه ومازال الرعب بقلبها ولكنها تفاجئت به يحرر خصلات شعرها لتتمرد على عيناها ويلقى بحجابها بعيداً..

أقرب لتصبح بين أحضانه فأغمضت عيناها برجفة لقربه منها شعر بها فقال بهمس وخصلات شعره البنى تنثر المياه على رقبتها:- أول مرة أشوف الخوف بعيونك.. أنا مستعد أحققك أى أمنية حتى لو طبخ بس لوحدا وخاليك فاكرة أنا مش بحب الطريقة دي

إبتعد عنها فوجدها تبسم بمشاكسة:- بس أنا بحبها

أقرب منها فتراجعت للخلف فقال هو بتحذير:- مليكة

وضعت عيناها ارضاً بضيق فرفع وجهها لتقابل وجهه ومازالت المياه
تتساقط بقوة...تطلعت له بخجل شديد ويديه تقربها منه لتكف عن
الحديث المشاغب وتنصاع لحديثه الخاص الممزوج بعشق خاص..

بغرفة ياسين الجارحي

كانت تتأمل المياه بسعادة من شرفة الغرفة ويدها موضوعه على
السور..شعرت بدفئ يديه فأستدارت لتجده يقف جوارها بطالته
المحتفظة بجوهرها..

قالت بأبتسامة واسعة:- المكان هنا ما شاء الله خرافة

إبتسم وهو يتأمل سعادتها قائلاً بثبات:- طب كويس أنه عجبك

-: جداً وفرحانه بجد عشان نور وعمر حتى الأولاد السعادة باينة عليهم
كلهم بدعى ربنا أننا نفضل دايم كدا يا ياسين

قالتا بلمعه من السعادة فأحتضنها قائلاً بثبات:- أن شاء الله يا حبيبتي
رفعت وجهها له قائلة بخجل:- هتفضل تدلعنى كدا كثير؟!

إبتسم إبتسامته الهادئة:- أكيد بس مش فى الغلط

تعالى ضحكاتها قائلة بسخريّة:- هو حد يقدر يغلط وهو فى بيت ياسين
الجارحي

شاركها البسمة قائلاً بشرود:- محدش معصوم من الغلط يا آية المهم
الاعتراف بيه عشان نقدر نعالج المشكلة

إستمعت له بأهتمام ثم قالت بهيام بعسلية عيناها:- لسه ذى مانت
وهتفضل كدا ياسين الجارحي

أحتضنها مرة أخرى وتلك المرة ليعشقها بحرية مثلما يشاء..

بغرفة يحيى

جلست جواره قائلة بضيق:- يحيى أنا عايزة أنزل أتمشى شوية

أجابها بتعب النوم:- بعدين يا ملك هرتاح شوية من السفر وهنزل

لوت فمها بضيق:- طب ما ننزل الوقتى وبعدين ترتاح براحتك

يحيى بغضب مكبوت:- هو الدنيا هتطير

اجابته بغضب:- مش عايزة منك حاجه هروح أخلى إبنى ينزلى

جذبها قائلاً بعصبية:- إبنك عريس لسه أعقلى هتروحي تخبطى عليه

تقوليله أيه؟!

ملك بحزن:- أعقل؟ شايفنى مجنونة؟!

نهض عن الفراش قائلاً بنفاذ صبر:- قومى يا ملك هنزلك وأخلص

:- ومين قالك أن بعد الا قولته عايزة أنزل !

قالتها بدموع فأقترب منها سريعاً قائلاً بلمهفة:- أنتِ زعلتى منى يا حبيبتي؟

وجد دموعها أنسب جواب على سؤاله فزفر ليتحكم بأعصابه فما زالت
كما هي ام يغيرها الزمان..

جفف دموعها قائلاً بنبرة هادئة:- طب عشان خاطري خلاص وبعدين أنا
مقصدتش

لم تعبئ به فجذبها لتقف أمامه قائلاً بضيق:- عقلك صغير أوى
وهتفضلى كدا مفيش فايدة فيك

رمقته بنظرة محتقنه فتعالت ضحكاته غمزاً بخبث:- تعالى أصالحك
وقبل أن تتحدث وتتجادل معه كالعادة كان قد طوفها بعالمه الخاص..

جلس لجوارها بأبتسامة واسعة يتأملها وهي ترتل كلمات الله بالصلاة في
خشوع وصوت مثل الألماس أنهت صلاتها فوجدته يجلس على المقعد
القريب منها..

حملت سجادة الصلاة ووضعتها على الأريكة قائلة ببسمة واسعة:- أنت
صحيت أمته؟

إبتسم عز قائلاً بهدوء:- من شوية قولت أفوق كدا وأنزل معاك نأخذ
جولة في المكان لحد ما الأولاد يخلصوا الأكل

تعاليت ضحكاتهما قائلة بسخرية:- انا بقول تطلبوا أكل جاهز أفضل
تعاليت ضحكات عز قائلاً بتأييد:-

والله قولت كدا لياسين بس هو مصمم

تعاليت ضحكاتهما فقالت بهدوء:- طب هغير هدومي وننزل نشوفهم بيعملوا
أيه؟

جذبها لتقف أمام عيناه قائلاً بنبرة مأكرة:- هساعدك
يارا بغضب:- عز

اقترب منها قائلاً ببراءة مزيفة:- هبص بأدب

قالت من وسط سيل الضحكات:- مفيش فايدة فيك هتفضل ذي مانت

جذبها لتقابل عيناه قائلًا بهمس:- أنتِ السبب

صمتت وظلت تتأمله بعشق مثلما يتأملها بشغف وإشتياق فدعت
للعشق تهويده خاصة بالعز ويارا..

كانت تجلس جواره على الفراش بخجلٍ شديد فأبتسم قائلًا بمكر:- بموت
فيك وأنت أحمر من الكسوف كدا

تطلعت له بغضب فتعالت ضحكاته لتصرخ به بعصبية:- أتلّم يا أدهم
الله

كبت ضحكاته قائلًا بجدية مصطنعه:- أتلّم؟ في واحدہ تقول لجوزها
كدًا؟!!

لوت فمها بضيق:- أنت الا على طول بتصمم تزعلنى منك

أقرب قائلاً بأبتسامة جذابة:- طب حقا عليا
لم تبالي به فقال بحزن وخبث معاً:- زعلتي تاني طب تعالى أصلحك
دفشته بعيداً عنها:- بالعكس دانا اترضيت ومعتش هزعل منك ابداا
تعاليت ضحكاته فشركته البسمة وهي بأحضانه..

جلست على الرمال الملتهبه بفعل اشعة الشمس التي بدئت في الاختفاء
معلنة انتهاء يوم بدأ بالعشق وظهور طوافي الليل الغامض فجلس جوارها
قائلاً بستغراب:- قاعدة كدا ليه يا دينا؟

إبتسمت وهي تستدير بوجهها قائلة بفرحة:- كنت لسه بفكر فيك

تأملها بستغراب:- فيا أنا؟!

أشارت بوجهها ثم أشارت له بالجلوس فرفض بشدة:- لا طبعاً أقعد
فين؟! هخلي رائد يجبلنا طريزة هنا.

وأستدار ليغادر فجذبتة ليجلس جوارها فتطلع له بشرار قائلاً بغضب:-
هتفضلي طول عمرك كدا

تعاليت ضحكاتهما ثم أستكانت الصمت وأكملت شرودها مجدداً ، شعر
رعد بأنها ليست على ما يرام فجذبها قائلاً بخوف حينما رأي دموعها:- في
أيه؟

أشارت بوجهها بمعنى أنها بخير ولكنه جذبها لتكون على مقربة منه قائلاً
بلهفة:- حد زعلك؟

أشارت بلا فقال بغضب:- أمال في أييه أتكلمي؟!

رفعت عيناها تتأمله بغموض ثم قالت بهدوء:- بحبك

تأملها بعدم إستيعاب ثم قال بسخريّة:- ولا يحب حد يعيط !!!

أشارت بلا فبدت ملامح وجهه بالذهول إلى أن قالت بهدوء وجدية يراها
رعد لأول مرة:- أنت كنت جامبي على طول يا رعد في كل أزمة كنت بلاقيك

ظل ليا حتى بعد موت بابا وماما خففت عني كثير وخالتني قوية وقدرت
أطلع أية

منها بمساعدتك ودعمك ليا أنا عمري ما ردتلك حاجه من الا عملتها
عشاني بالعكس كنت دايمًا بتصرف بطيش وعند حتى مع رائد وداليا
حاسة أني مكنتش أم كويسة

رفع رأسها بيديه قائلاً بثبات وهدوء:- ليه بتقولي كذا يا دينا ومين قالك
أنك قصرتي مع أولادنا أنا شايفك أم مثالية ومش منتظر منك مقابل
للبعمله كفايا وجودك جانبي وبالعكس أنتِ بعندك والمساكسة دي
بتخرجيني من تعب يوم كامل في الشركة أنا من غيرك بحس أن الدنيا
واقفة مالهش طعم

إبتسمت قائلة بفرحة:- بجد يا رعد

إبتسم وهو يتأمل المكان من حوله:- نطلع أوضتنا ونتكلم فوق أحسن
وعاونها على الوقوف ثم توجهوا للأعلى بعد سعادة زرعت بالقلوب..

بغرفة تالين

صاحت قائلة بخجل:- عشان خاطري بلاش يا حمزة أنا مش عايزاه

رفع وجهه بغضب:- بس أنا جايبهولك يا تالين وقولت ادخلي ألبسيه

تالين بخجل وهى تتامله:- أنا من زمان ملبستش فساتين من دي !!

أقرب منها قائلة بأبتسامة واسعة تعتاد على الزيارة الدائمة لهذا الوجه

البشوش:- متخافيش محدش هيشوفك غيرى

جذبتة ودلفت لحمام الغرفة ثم أرتدته وخرجت لتجده يجلس على

الأريكة وما أن رآها حتى وقف وأقرب منها قائلاً بهيام:- أيه الجمال دا؟!

:- بطل مجاملة

قالتها بغضب شديد

فأقترب منها قائلاً بسخرية:- لا حولة ولا قوة الا بالله أعاكس مش عاجب
ألتزم الصمت أتغيرت يا حمزة أبص بره هقتلك يا حمزة عايزة حمزة يولع
فى نفسه ويرتاح

تعاليت ضحكاتها الساحرة ففتكت بقلبه ليقترّب منها قائلاً بعشق:- بس
أنتِ هتفضلى طول عمرك جميلة ودي الحقيقة يا تالين
لم تجد كلمات تجيب بها سوى التوغل لأحضانها...

بالأسفل..

جلس على الأريكة بتوتر ، يلهو بالهاتف بأرتباك لا يعى التفكير كل ما
يعلمه أنه يريد الأستماع لصوتها..

أخرج هاتفه وطلبها فجاء الصوت الملكى:- السلام عليكم

صمت قليلا ثم قال:- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أنا حازم يا
نسرين

قالت بزهول ورعب:- حازم !!

-كتقلقيش مش هأخد من وقتك كتير أنا أتصلت عشان أقولك ارجعي
الجامعه وعيشي حياتك الحيوان الا أسمه نادر دا أخد جزاته خلاص
يعنى أعتبري موضوعه منهى هو والحيوانات الا معاه

- بجد يا حازم يعنى مش هيتعرضولي تانى

سرح قليلا بأسمه المترنم من بين شفاهها فقال بعدما أستمع لصوتها:- ألو
-معاك أيوا مش هيتعرضولك تانى لأنهم بالحبس وحتى لو خرجوا
مستحيل يحصل وأنا موجود على فكرة أنا هكلم بابا فى موضوع خطوبتنا
عارف أنك مستغربه من كلامى بس لو مش موافقة عادي جداً

تلون وجهها بشدة فقالت بأرتباك:- تصبح على خير يا حازم

تعالى ضحكاته بعدما أغلق الهاتف فحديثها بث الراحة بقلبه بأنها
موافقة لتكون على عصمته..

أستند برأسه على المقعد قائلاً بصوت مسموع:- تصبح على خير يا حازم

جذبه حازم ليقف أمام أحمد قائلاً بفرحه:- حبيب قلبي يا رائد دائماً
حى ليا أدام الحيوانات دي

أستدار قائلاً بغضب:- مين الا حيوانات ياض

جاسم:- خلاص يا أحمد اهدا بس شوية لما نعرف مين البنت دي وهي كلم
مين عليها

تطلع له مازن بصدمة:- أنت مهتم بالموضوع كدا ليه يا جاسم

جاسم بغرور:- وأنت مالك!

هبط الجميع للأسفل فوقفوا بصمت حينما وجدوا ياسين الجارحي يهبط
للأسفل..

وضعت الفتيات الطعام على المائدة فجلسوا جميعاً يتناولان الطعام..

تطلعوا جميعاً لياسين كأنهم ينتظرون نتيجة اختبار فأشار برأسه دون
النظر إليهم:- المشاركة بين الزوجين أساس نجاح أي علاقة ذي الأكل دا
بالضبط سواء هو او هي على كفاءة أعلى من التانى بس بالنهاية حد من

الطرفين سعى عشان الطبخة تنجح الحياة كذا مش شرط الزوج هو الا يكافح عشان العلاقة تنجح بالعكس الست ممكن يكون دورها أقوى بكثير المهم أن النهاية تكون الوحدة تحت سقف اي علاقة هي الرابط الأقوي أتمنى تحطوا النقطة دي في أعتباركم..

كلماته صدحت بعقولهم ليعلموا الآن ما هدف ياسين الجارحي من أستغلال خطة إبنته مليكة وزوجة إبنة رحمة...

كان الجميع يتطلعون له بأعجاب شديد وبالأخص زوجته التي ترأه فخر هذه العائلة ورفيقه الذي يراه العمود الأساسي بتلك المملكة العريفة وإبنة الملقب بالوحش الثائر يراه سبب بوحدتهم جميعاً..

بالقاهرة وبالأخص بقصر الجارحي..

كانت تجلس على الأرجوحة وهي شاردة بمعشوقها الذي يسعى لأسعادها بكافة الطرق حتى أنها ترك الجميع وأختار الجلوس معها لحين أن

يكتمل شفاءها فيسافر معاها للأسكندرية قاطعاً وعداً ثمين أنه سيظل جوارها إلى آخر نفس يبقيه على قيد الحياة..

وضعت الهاتف لجوارها بعدما أنهت مكالمة الفيديو مع عدي ورحمة والعائلة بأكملها فكانت سعيدة حينما علمت من ياسين الجارحي بأن زفافها على عمر سيقام بالأسكندرية مع جاسم ومازن إلي أن تتماثل الشفاء كلياً حتى أنها تحدثت مع الفتيات فلم تخلو المحادثة من مشاكسة مروج ومليكة المعتادة حتى أسيل شعرت بأنها تبدلت للمرح هي الأخرى وقصت لها رانيا معانيتها بالحمل ونوم مريم منذ أن خطت قدماههما المكان فأبتسمت بقوة عليها...وأخبرها جاسم بأن تسرع بالشفاء فهو يريد الزواج بأقصى سرعة ولا سيصبح من السهل الموت على يد والده أو ياسين الجارحي لخططه الدانيئة.

فزعت حينما تحركت الأرجوحة فتطلعت خلفها بخوف اختفى حينما رآته يحركها بهدوء وإبتسامة عشق محفورة بعيناه..

رددت بهمسٍ خافت:- عمر

خضتني

أقترب ليكون على مقربة منها قائلاً بعشق:- وحشتيني

تعاليت ضحكاتها قائلة بسخرية:- أنت لسه سايبنى على فكرة

جذب المقعد ليجلس أمامها قائلاً بنظرة تبعث آنين الشوق:- أنتِ السبب
بقا هعمل أيه؟!

تعاليت ضحكاتها فأشاحت بعيناها بخجل عنه قائلة بتوتر:- قولتلك مش
تبص لي كدا الله أنا حاسه أنى شايفة واحد معرفهوش

تعاليت ضحكاته قائلاً بسخرية وهو يتطلع لها:- لا تعالى أرجعك ذي ما
كنتِ مدام فيها معرفكش

إبتسمت قائلة بخجل:- خلاص بقا يا عمر الله !!

أشاح بنظراته:- أهو يا ستي ينفع أسالك عن الأكل والأدوية؟

تهربت بعيناها ليعلم الجواب فصاح بغضب:- تانى يا نور؟

كادت الحديث فأشار لها بالصمت والغضب يتلون على وجهه فطلب منها كثيراً الانتظام على الأدوية والطعام لحين عودته من المشفى نعم هو بأجازة مفتوحة لحين تماثلها الشفاء ولكنه يتودد ليراقب العمل فهو بالأخير مسؤول المشفى...

حزنت حينما تركها وغادر فشعرت بحزن شديد حينما أغضبته ، حاولت القيام ولكنها ما زالت تتألم فالجراحة شديدة للغاية توجهت لفراشها بصعوبة فأستمعت لصوته يصرخ بأسمها بعدما وضع الطعام من يديه ليعاونها على التمدد وضعا يديه على وجهها بقلق:- أنتِ كويسة حبيبتي؟ أشارت برأسها وهي تحتضن يديه ببعض التعب:- عمر متزعلش منى عشان خاطري

جلس جوارها وهو يتأملها قائلاً بضيق:- لو سمعتي كلامى مش هزعل أشارت بسعادة فأخفى إبتسامته وتعامل بحزم..

وضع الوسادة خلف ظهرها ثم شرع بأطعامها بيديه فكانت تتأمله
بسعادة وبعض الخجل..

جذب الأدوية والمياه فتناولته منه بطاعة ورضا تام ثم قالت برجاء بعدما
جذبت يديه وهو يتوجه للخروج:- لسه زعلان؟

جلس جوارها متصنع الحزن:- جداً

:- طب أصالحك أذي؟

قالتها بحزن فأشار لها بالأقتراب منه قائلاً بمزح:- لو رسمتك عجتني
تعاليت ضحكاتها فشاركها البسمات بعيون تبعث العشق برسائل خاصة..

شموع هادئة تحيط بالمكان بعدما فصلت الأضواء من الفيلا بأكملها
ليضيئ الليل بضوء القمر والشموع كحال الليل الختام للأحفاد...

فروع من الورود تملأ الرمال جوار الشموع فصنعت جو مميز للغاية من
المانسية كأنها عاصفة ذات موج مميز أو طوفان ساحر...

ملأت الرمال بطاولة ضخمة مزينة بحرافية فضمت ياسين الجارحي
وزوجته التي خطفت قلب من يحمل تلك العائلة العريقة لتثبت للجميع
أنها فعلت المحال حينما ملكت عرش قلب ياسين الجارحي كان يتأملها
بفستانها الأحمر الخاطف للأنفاس بعشق جارف يختم الأواصر... يتأمل
ما حدث منذ سنوات وكيف تحدا العقبات والدهر لتظل لجواره بدون
رؤية دمة من عيناها... عاشق يتعلم منه العشق كيف يكون... حاد
وغليظ حينما ترتكب خطأ ما... قاسي معها في بعض الاوقات لتعلم ماذا
فعلت وتراجع سريعاً ولكنها بالنهاية من صنعت المحال بفوزها بقلب
كقلبه.....

جوارهم طاولة ليحيى الجارحي ولجواره مشاكسته التي تمتلك عقل صغير
ولكن قلبها صافي للغاية فسحرها يجعله شغوف بها وبعشقها....

لجوارهم طاولة أخرى خاصة برعد وعنيدته التي أذهقت قلبه بمعاناة
ولكنه يعشقها حد الجنون....لجوارهم طاولة خاصة بأدهم الذي وقع
بعشقها منذ النظرة الأولى فكانت سجنيته....

على مقربة منهم

كان يصدح الطرب الهادي

والبعض ينسجم مع نصفه الآخر كعز ويارا يتأملها بعشق ممتد إلى الآن
فمازال عشق الطفولة يترنم على نغمات الكبر والزمان.....جوارهم كانت
تتحرك معه بشرود بعيناه فحمزة مرح للغاية ولكنه لم يتسبب بدمعها
قط بل حرص على جعلها جوهرة الثمينة...

على بعد ليس بكبير

كانت تتميل معه بسرية تامة ومكان محجوب عن الأنظار خاص بهم
بالوحش وهوريته الرقيقة تدور بين يديه وهو المتحكم بحركاتها لتتناغم
بسحر عيناه قائلة بعشق:- بحبك يا عدي

إبتسم وهو يتحرك معها:- أنا أتعديت مرحلة الحب من زمان
إبتسمت قائلة بلهفة:- أوعدينى أنك هتفضل تحبنى كدا لحد ما تبقا
بعمر باباك

تعالت ضحكاته قائلاً بتأكيد:- لحد آخر نفس خارج منى يا رحمة
أحتضنته بسعادة فحملها بين ذراعيه لتقف على أطراف قدميه وتركت
زمام الأمور له فحركها معه بهدوء وهو يشدد من أحتضانها بين الحين
والآخر..

بمركب بالمياه كان المصباح ينير لهم والقمر حافل عليهم..فتطلع لتلك
الحورية اللامع ثيابها بالأبيض كضوء القمر بعشق ، جذب يديها بين يده
قائلا بثبات:- أيه الجمال دا

خجلت للغاية فقالت بتوتر:- انت الا عيونك جميلة يا معتر
تعاليت ضحكاته وهو يقترب ليجلس جوارها:- أنا عيوني جميلة عشان
اختارت الجمال دا يا شروق بدعى ربنا نكون مع بعض لأخر يوم مكتوب
ليا

رفعت يدها على فمه تجبره على الصمت فقبل يدها وجذبها لأحضانه
والأمواج تتراطم من حوالهم...

بقلب صنع من الورد الأحمر والشموع كانت تجلس بسعادة وهي تلتقط
الورد تشم رائحتها المميزة بسعادة مما صنعها لها معشوقها وهو لجوارها

يتأملها بصمت.. جذب أحدهما وقربها من يدها الموضوعه على الرمال
فأستدارت له بخجل شديد وهو يتأملها بعشق..

رفعت يدها على يديه قائلة بأبتسامه عشق:- ياسين

خرج صوته أخيراً:- روحه

إبتسمت وأخفت عيناها قائلة بخجل:- تفكر هيكون عندنا أولاد؟!

تعاليت ضحكاته قائلاً بسخرية:- لسه متجوزين من كام يوم وبتفكري
بالأولاد!

تطلعت له بجديه:- عشان بحبك بفكر كدا

تاه بعيناها فملিকে تمتلك نفس عين أخيها فجذبها لأحضانه قائلاً
بعشق:- أن شاء الله يا قلبي الا ربنا عايزه هيكون..أنا أتمنى أشوف منك
أولاد والحلم هيتحقق أن شاء الله بس وأحنا جانب بعض..

إبتسمت وهى بأحضانه لتنعم بعشق الوجه الآخر لياسين الجارحي...

على مقربة منهم

كان يركض خلفها بسعادة فحملها بين ذراعيها قائلاً بضيق مصطنع:-

ينفع كدا يا مريم بابي هبط من الجري

تعاليت ضحكات الصغيرة قائلة بمشاكسة طفولية:- خالو كان بيجري

ورايا كدا رجعتى ليه أو أجري ورايا ذي ما بيعمل

تطلع لها بزهور:- والله خالك دا أتظلم معانا جاااامد

وحملها وتوجه لحوارته الجالسة على الطاولة بفستانها الوردي الساحر

فجلس جوارها وصغيرته على قدميه..

رفعت يديها تطعمها بحنان فتطلع لها بضيق فأبتسمت وهى تطعمه هو

الأخر..

رائد بأبتسامة عاشقة:- عاملة أيه دلوقتى؟

وضعت يدها على بطنها تتحسن الجنين:- أخذت الأدوية وبقيت كويسة

الحمد لله

إبتسم قائلاً براحة:- الحمد لله أنا عارف أن الواد دا تعبك بس يجي
وهيشوف هعمل فيه أيه؟

مريم بستغراب:- هو مين يا بابي؟

رائد بابتسامة واسعة:- أخوك يا حبيبتي

أجابته بطفولية:- هيجي منين؟

تعالت ضحكات رانيا فقال هو بصدمة:- مش عارف

رانيا بتمتمه:- بالجراحه ما أحنا الا بنتخدر ويتشق بطننا

زمجر قائلاً بضيق:- طب أولد أنا يعني ولا أعمل أيه؟

مريم:- بابي قوله يجيب معاه شو كلا وهو جاي عشان أحبه وألعبه معايا

:- هو راجع من رحلة يارب أرحمنى برحمتك

قالها بغضب شديد لتسود ضحكات رانيا ومشاكسة الصغيرة.

على مسافة منهم

كان يجلس أحمد وأسيل على الأرجوحة تتعال ضحكاتهم لذكرى الطفولة
فهبط أحمد ودفشها برفق لتعلو وتهبط وتتقرب من وجهه وعيناه فقالت
بأبتسامة مرحة:- فاكرا يا احمد؟

إبتسم قائلاً بعشق:- هي الذكريات دي تنسى يا أسيل

بادلته بأهتمام:- أنت حبيبتى من أمتة؟

جلس على الأرجوحة المقابلة لها قائلاً بشرود:- من أول نفس ليا أتولدت
لقيت نفسي بحبك أعمل أياه بقاا مجنون

هبطت من الأرجوحة قائلة بغضب جامح:- ليه بقا أن شاء الله

أحمد بغرور:- ذي ما سمعتى كدا أنا مجنون أنى حبيت هبله ذيك

جذبت البيبسي الموضوع على طاولة صغيرة ثم ألقتة عليه قائلة بسخرية
"- هبله بقا معلش

ما أن أنهت جملتها حتى ركض خلفها فهرولت بضحكة كبيرة وهو يلحق بها بسعادة كأن الماضي يعاد من جديد وصداقة الطفولة تعاد ولكن تلك المرة بعشق فتاك.

جلست جواره واضعة قدمها بالمياه وهو يجلس جوارها.. فقال بهيام بها:-
بتحبينى يا داليا؟

رفع عينها له بدهشة كبيرة فقالت بسخرية:- هو أنت لسه بتسأل؟!
جاسم بجنون:- انا كدا بحب أسمعها كثير عندك مانع؟
أشارت برأسها وعيناها تتأمل عيناه فأبتسم قائلاً بعشق وهو يرفع يده على وجهها:- أنا واقع من زمان ومستانى منك كلمة بأخذها بالعافية
وضعت عينها أرضاً بخجل:- أنا بحبك يا جاسم ومش هقولها كثير على
فكرة عشان بتخرج

تذمر بغضب فألقى بها بالمياه قائلًا بضيق:- قولت ميت ألف مرة صوتك
ميعلاش عليا

صاحت بقوة:- جا الاسم

ثم قالت بصوت متقطع:- مش بعرف أعوم

تذكر ما فعله وأسرع خلفها فعلت بين ذراعيه وهو يطوف بها لتلتقي
العينان بقاء مخلد بضوا القمر ونثرات الأمواج..

جلست جواره تضحك بقوة من صميم القلب وهو يريها صور له منذ
الجامعة ومع عائلته ويقص لها كل صغيرة وكبيرة خاصة به فهو المارد
الذي فعل المحال بفتك قلب ابنة الجارحي الوحيدة التي فاز بقلبها شاب
من خارج إمبراطورية الجارحي..إستمعت له وهو يقص لها كل شيء
فأنغمست بالشroud لتقول بهيام:- بحبك

كف عن الحديث وقال بصدمة:- قولتي ايه؟!

وضعت عينها أرضاً ثم رفعتها بتأكيد:- ذي ما سمعت يا مازن أنا بحبك
لم يملك نفسه فحملها بين ذراعيه وطاف بها بسعادة وهي تصرخ به
قائلة بسعادة وضحكات مثيرة....مجنوون...

بقصر الجارحي

كالعادة غفلت بين ذراعيه بآمان وثقة غالية لم يمتلكها أحداً بزمنا هذا
فهي زوجته وتحق له ولكنه يحافظ على فرحتها بيوم حافل بالجميع
ليشهد عرس مبجل يليق بها وبه..

أنهى عمر ترتيل القرآن بصوته التي تعشقه نور ليجدها غفلت على
ذراعيه فأغلق الأضواء وجذبها لأحضانه يتأملها بعشقٍ مكنون..

أما حازم فجلس بغرفته وبيده رفيقه الوفي الجيتار بعدما حصل على
موافقة ياسين الجارحي بزواجه من تلك الفتاة فهم بها كأنه يراها أمامه...

تخفى القمر خجلاً من طوفان العشق المحفوز بين العشاق على شاطئ
ممتلاً بقصص مسجلة بالتاريخ ولكن نهايتها موحد تحت مسمى العشق
القاتل فأمبراطورية الجارحي ليست ثروة ومال بل عشق وأخلاق ومبادئ
تزينها القيم التي زرعها ياسين الجارحي ويحيى الجارحي وعاونهم الجميع
والأمهات... لتزف للعالم قصص عشاق مختوم بعشق وريحان..

تمت بحمد الله

صفحة الكاتبه على الفيس بوك

قصص وروايات بقلم ملكة الإبداع ايه محمد

مزيد من الروايات تابعونا

أسرار الروايات